





مذكرات

محمد محمد أمين دريند فقري

إعداد

صديق صالح

حسين حسن كريم

تقديم

الدكتور كمال مظهر أحمد



بنكهي زين

السليمانية ٢٠٠٧



## كلمة لا بد منها

ظلت المذكرات الشخصية منذ بدايات كتابة تأريخ الشعوب وحتى الآن مادة رئيسية له. ومع ان الكرد لا يملك أرشيفاً قومياً خاصاً به لجمع الوثائق التاريخية وحفظها وعرضها أمام الباحثين والدارسين، لكن المذكرات الشخصية تبدو ذات أهمية كبيرة في كتابة تأريخه، اذا ما كتبت بصدق وأمانة وألقي فيها الضوء على الجوانب الخفية المظلمة من الأحداث والوقائع التي مرّ بها.

من هذه الوجهة حصراً أصبحت المذكرات الشخصية تشكّل جزءاً مهماً من إهتماماتي التاريخية. وقد سجلت فيما مضى مذكرات عدد من المطلعين على حقائق الامور والمعروفين بالنباهة والخبرة على أشرطة الكاسيت ولم يتسن لي تفريغها وتدوينها على الورق؛ بالاضافة الى ذلك، فقد قمت بإعداد وتحقيق المذكرات المطبوعة لكل من أحمد حمه آغا الپشدری (بالاشتراك مع الاستاذ عبدالرقيب يوسف) ورشيد شوقي. وان مذكرات الاستاذ نوري عبدالله صالح الأغجري في مرحلتها الأخيرة من مراجعتي لها وإعدادها للطبع. وفيما يتعلق بهذه المذكرات للضابط المتقاعد النبيه المرحوم محمد محمد أمين دربند فقرهبي، فإن نجله الكريم الدكتور نزار كلّفني قبل حوالي سنتين بمراجعتها وإعدادها للطبع، وأحسست ان الدكتور نزار مهتم جداً بطبعها في أقرب فرصة. ولما استلمت منه مسودة هذه المذكرات وجدتها عبارة عن أكثر من (٣٠٠) صفحة غير منتظمة ولا مرتبة، تبعثرت محتوياتها، بحيث ان جمع شتاتها وترتيبها وضم بعضها الى بعض حسب التسلسل

التأريخي للأحداث والوقائع استغرق مني أياماً وليالي مع مقاساة متاعب ومصاعب أرهقني عسرهما.

وقد ظهر لي من تلك الأوراق المختلطة المحتويات ان المرحوم قد كتبها في أوقات متفرقة وعلى أوراق متنوعة الأشكال والأحجام؛ وقد حاول في نهاية المطاف أن يستخلص منها نسخة منتقاة خالية من النقائص والمؤاخذات عليها، ولكن -وكما أعتقد- ان بعضاً من تلك الأوراق -لأي سبب كان- قد ضاعت، وبفقدتها ظهرت فجوة في المذكرات.

وبعدما قرأت تلك المذكرات بإمعان ودققت النظر فيها، بات بالعمل فيها بغية ترتيبها وإعدادها للطبع، فكنت أنشر وأفرق الأوراق فيما حولي داخل غرفتي، فظلت مراراً مكتوف الأيدي لا أعرف من أين أبدأ؟! وأخيراً قررت القيام بفرز الأوراق وترتيبها على شكل مجموعات حسب نوع الأحداث والوقائع التي تحتويها، وأخرجت منها الأوراق الزائدة والتي تكررت فيها المعلومات.

وفي بداية عملي أدركت ان قدرة الكاتب اللغوية في كتابة مذكراته ضئيلة، ولكن للأمانة التأريخية والعلمية لم أفسح المجال لنفسي -الا ما دفعتني اليه الضرورة الملحة- ان أتصرف فيها. وكنت على قناعة تامة بأن تلك اللغة الضعيفة تقلل من أهمية مضمون تلك المذكرات والتجارب الغنية التي تضمها.

ولما أكملت إعدادها وترتيبها، أدركت انه لا بد من أن تعالج الأخطاء والثغرات التي فيها من الناحية اللغوية وصياغتها الفنية، لأنها بصورتها الحاضرة قد تكون عديمة الفائدة. عرضت هذه الفكرة على الدكتور نزار وقبلها برحابة صدر. ثم اتصلت بصديقي العزيز السيد حسين حسن كريم مدرس اللغة العربية في معهد المعلمين المركزي/ السلیمانية. وعرضت عليه

القيام بمراجعة تلك المذكرات لغوياً، فاستجاب مشكوراً للطلب. ولما راجعها أبلغني انها لكثرة ما ورد فيها من أخطاء بحاجة الى إعادة الصياغة. وفعلاً تم معالجة الأخطاء وإعيدت الصياغة من جديد. وأشار الأخ حسين الى بعض المواضيع التي لا تلاؤم بين فقراتها من الناحية التاريخية، فقام الدكتور نزلر بإضافة بعض المعلومات الى النص الأصلي، وتكونت المذكرات بعد كل تلك المراجعات والتصحيحات من هذه الصفحات التي أمام القارئ الكريم.

ونشكر الدكتور كمال مظهر أحمد لقيامه بمعالجة ما وجد فيها من نقص فيما يتعلق بالترقيم والعلامات الدالة، إضافة الى مقدمته التي كتبها المتميزة بنكهة طيبة.

وأخيراً نرجو أن تتبوا هذه المذكرات مكانتها اللائقة في المكتبة الكردية، وندعو الله تعالى أن يسكن صاحبها فسيح جناته.

صديق صالح

نيسان ٢٠٠٧





## المقدمة

الدكتور كمال مظهر

تُعدّ المذكرات الشخصية مصدراً أصيلاً مهماً بالنسبة للدراسات التاريخية الحديثة والمعاصرة عموماً، وهي تكتسب أهمية إستثنائية بالنسبة لشعب يعيش حالة الكُرد الذين لم يُدرس تأريخهم بما فيه الكفاية، فضلاً عن تشويه معظم صفحات ذلك بدوافع خارجة على إرادة أبنائه.

تُعاني المكتبة التاريخية الكُردية، بحكم ذلك، من فقرٍ مُدقع فيما يخص المذكرات الشخصية، فلا يوجد قائد كُردِي بارز واحد ترك لنا مذكراته لا لقصورٍ فيه، بل بحكم صعوبة ظروفه التي جعلت شواهد الجبال والكهوف النائية والمنافي البعيدة مأوى له، يطاردهُ الذئاب أينما ذهب، وحيثما حل. فان المرحوم البارزاني، مثلاً، فكر أواخر العام ١٩٧٤ في تدوين مذكراته، وإختارني شخصياً لأكون عيناً له في ذلك<sup>(1)</sup>، لكن سرعان ما وأدت إتفاقية الجزائر المشؤومة المشروع برمته.

أما بالنسبة للمذكرات الشخصية التي دونها ونشرها الوطنيون الكُرد الآخرون، فإن عددها لا يُكْمَلُ عدد أصابع اليد الواحدة، وبالكاد يبلغ عمرُ أقدمها ستة عقود<sup>(2)</sup>، تُضفي هذه الحقيقة لوحدها بُعداً خاصاً على مذكرات

(1) فاتحني بذلك المرحوم دارا توفيق، عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردستاني.

(2) أهمها وأقدمها مذكرات كل من رفيق حلمي (تقع مذكرات رفيق حلمي "يادداشت" في ستة أجزاء، بغداد، ١٩٥٦-١٩٥٨، حوالي ٦٥٠ صفحة، ترجم محمد جميل الروثيبياني، الجزء الأول منها الى اللغة العربية، بغداد، ١٩٥٧، ١٠٧ص)، واحمد خوجا (تقع مذكرات احمد خوجا "چيم دي" (ماذا رايت)، في أربعة اجزاء، الجزء الأول، بغداد، ١٩٦٨، الاجزاء ٢-٤، ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧٣)، واحمد تقي،

المرحوم محمد دربند فهقهري، الذي لم تكتحل عيناه بصدورها للأسف الشديد.

إنّ جوانب القوة في هذه المذكرات أكثر بكثير مما كنتُ أتوقع من حيث المضمون والسبب، ولا أقول ذلك بحكم الإختصاص وحده، بل أكثر من ذلك لأنني كنتُ أعرفُ صاحبها عن كثب، فكنا نلتقي على مدى سنواتٍ طوالٍ في مجلس اللواء المتقاعد فؤاد عارف العامر، كما حدثني مراراً العديداً ممن أثقُ بشهاداتهم، وفي المقدمة منهم المرحوم القاضي رشيد باجلان والمحامي الاستاذ طاهر الحيدري، عن خصاله ومشاعره الوطنية الجياشة ووفائه المنقطع النظر، كما عن أسرته الكريمة التي عانتُ أكثر من غيرها من جميع إفرازات سياسة الحكام الشوفيين، ولاسيما على مدى العقود الأربعة الأخيرة. ومن خلال بعض الفقرات الواردة في ثنايا المذكرات نفسها يقتنع القارئ بمدى إنسجام وتآلف أفراد أسرة صاحبها، ومدى إعترازهم القومي الذي يبدو، من بين أشياء كثيرة أخرى، من إختيار الآباء أسماء كُردية معبرة لأولادهم في وقتٍ طغت فيه الأسماء الإسلامية على أعرق الأسر الكُردية وأكثرها تحراً.

---

خهباتى گهلى كورد له يادداشتهكانى ئەحمەد تەقى... لاپەرەيهك له شۆرپشهكانى شێخ مهحمودو سمکۆ وهستانهکهى پهواندوز (نضال الشعب الكُردى في مذكرات احمد تقي، صفحة من ثورات الشيخ محمود وسمكو وانتفاضة رواندور)، بغداد، ١٩٧٠، ٩٢ صفحة.

[يجب الإشارة الى ان الجزء السابع من (يادداشت) قد طبع عام ١٩٩٢، ولم يطبع الجزء الرابع من (چيم دى) الى الآن. هذا ويعتبر المرحوم رشيد شوقي أول كُردى كتب مذكراته باللغة الكُردية في أواخر العشرينات وبداية الثلاثينات من القرن الماضي. وقد أعد وحقق الباحث صديق صالح مذكراته المعنونة (بهسه رها تووى كاكه شهيد شوقى - السيرة الذاتية لكاكه رشيد شوقى) ونشرها عام ٢٠٠٣ في ٤٨٨ صفحة - الناشر]

يحس القارئ غير مرة بحب صاحب المذكرات الكبير لخانقين وتوابعها، فانه يتحدث لك بأسلوب جذاب، ومشوق عن أكابرها، كما عن أبسط بسطاتهما، بمن فيهم، على سبيل المثال لا الحصر، الشاب إبراهيم خان نجل مجيد خان سالار رئيس عشيرة الجمور الكردية الذي جلب أنظار الجميع بتصرفاته الغربية التي بلغت حد مفاتحة البلاط الملكي البريطاني طالباً يد الأميرة مارغريت دون غيرها، لأنه كان يحمل بدوره، وحسب إدعائه الساذج، سلسلة من الألقاب الرفيعة، منها سلطان خانقين ودوق الشرق الأوسط.

وفي بعض أقسامها الأخرى تتحول المذكرات، على الغرار نفسه الى سجل جميل لعادات وتقاليد أهل خانقين وتوابعها، فان الأخوين فاضل (لاحقاً العميد) وكامل شاكر الزهاوي كانا، مثل أقرانها في قرية علياوا، يذهبان يومياً الى مدرستهما الابتدائية في خانقين على ظهر حمار يركبانه بالتناوب، وعندما يصلان البلدة كانا يأخذان الحمار الى إحدى خاناتها، أو يربطانه أمام دار أحد زملائهما ليؤدي الأمر بين الفينة والأخرى، ولأتفه الأسباب والمصادفات، الى حادثٍ طريفٍ يغدو حديث المجالس، تتناقله الألسنُ بأسلوبٍ ينم عن تألفهم وطيبة طبعهم، وعن مشاعرهم الكردية المتجذرة في أعماقهم، والتي دفعت بعض وجوه خانقين الى ترك إرتداء العقال والتمسك بملابسهم القومية الموروثة أباً عن جد خشية تهكم أولادهم وسخريرتهم.

دفعت مثل هذه المشاعر الجياشة هؤلاء البراعم الى موقع ريادي فريد في التحرك القومي الكردي، ففي أواخر ثلاثينيات القرن الماضي بادر طلبة خانقين الى تأسيس حزبٍ سرّيٍ سياسي باسم "برايبى" أو "برايه تي" (الاخوة)، برز في صفوفه فضلاً عن صاحب المذكرات كل من زميليه رشيد باجلان وعزيز پشتيوان، وهذا يعني الكشف عن حزبٍ جديد غير الحزب الذي

أسسه الشيخ لطيف الشيخ محمود في السليمانية بالأسم نفسه، مما يعني إضافة جديرة بالاهتمام الى تأريخ الاحزاب والتنظيمات السياسية الكُردية، فإني شخصياً لم أجد في المصادر المتوفرة أي إشارة الى "برايه تي"، خاتمين كما هو الحال بالنسبة لـ "برايه تي" السليمانية.

عانى صاحب المذكرات ومعظم أصحابه، شأنهم في ذلك شأن إخوتهم الكُرد، من سيل التهم الباطلة التي كان رجال السلطة يوصمونهم بها دون وازع من ضمير، وهي كانت تتراوح عادةً، وفي آن واحد بين الشيوعية والعمالة للغرب والرجعية والانفصالية، بل وحتى الإرتباط بالصهونية العالمية وغيرها من المتناقضات الغريبة، فقد تعرضوا جميعاً للاعتقال مراراً، تلاحقهم واحدةً أو أكثر من هذه التهم المضحكة المبكية التي تُعيد الى اللأذهان أقبح صور محاكم التفتيش في العصر الوسيط المظلم. وكما لا يخفى كان الشيخ محمود البرزنجي أحد ابرز ضحايا مثل هذه الإفتراءات الرخيصة على الرغم من صفاته الرائعة، وخلق الرفيع، وتواضعه الفريد الذي بلغ حد أن يزور بنفسه التلميذ الصغير محمد دربند فقهه يبي عندما كان راقداً في مستشفى المجيدية ببغداد ويوصي الأطباء به ليتحول ذلك الى درسٍ بليغ زرعه "ملك كُردستان الكريم" في أعماقه.

لا يخامرني الشك في أن القارئ العربي يجد، بدوره، الكثير الكثير مما يهمه بين دفتي هذه المذكرات، أو هل يوجد مؤرخ أو سياسي عربي واحد خارج دائرة قيادة ثورة الرابع عشر من تموز يعرف تفصيلات "السفرة السرية جداً"، التي قام بها كل من الزعيم الركن ناظم الطبّقجلي والعقيد الركن عبدالسلام محمد عارف وضابط عراقي ثالث الى كل من قصر شبرين وكرند داخل الحدود الإيرانية بصُحبة صاحب المذكرات، وبمساعده يوم السابع من تموز عام ١٩٥٨، أي قبل قيام ثورة الرابع عشر من تموز بأسبوع

واحد فقط ؟، إنه لغزٌ كبيرٌ جديرٌ بالدرس والمتابعة والتمحيص دون أدنى ريب، فإن قيادة الثورة عدت في حيرة من أمرها بعد أن نمت الى أسماعها أخباراً غامضة تتحدث عن كشف خططها، وعن إستعدادات إيرانية للتدخل في العراق عن طريق كرد- قصر شيرين- خانقين في حال قيام الثورة.

فضلاً عن ذلك تنطوي المذكرات على معلومات غير قليلة عن وقائع ثورة الرابع عشر من تموز، وعن تطوراتها، وموقف الكرد منها بعد إنتصارها. وفي هذا المضمار ينبغي التنويه الى الصورة الصادقة التي ينقلها صاحب المذكرات بوصفه شاهد عيانٍ منصف لما يسميه بحق "حوادث كركوك المؤلمة" في الذكرى السنوية الاولى للثورة في تموز عام ١٩٥٩، وفي روايته الموثقة هذه يَصْغُ الجميع من أقصى اليمين الى أقصى اليسار من كُردٍ وتركمانٍ وعربٍ في قفص الاتهام، ويحملهم مسؤولية تاريخية كبيرة باعثها الاول غباءً فكري قلّ نظيره على وفق جميع المقاييس.

وبالقدر نفسه يجد الباحث عن العهد الملكي معلومات مفيدة غير قليلة في ثنايا المذكرات تخص، فضلاً عما أشر اليه سابقاً، قيم ذلك العهد، وسلبياته جنباً الى جنب إيجابياته، والعديد من شخوصه البارزة، يأتي سعيد قزاز على رأس قائمتهم، فقد عرفه صاحب المذكرات عن قُرب، وقَدَّر مبدأيته ومسلكيته ونزاهته وإعتزازه بنفسه عالياً، ليبدو في عينه "رجلاً عظيماً" بكل معنى الكلمة.

أكاد أكونُ واثقاً من أن كلَّ مثقفٍ أصيل يتوق الى معرفة هذه الامور وغيرها، ويود أن يَطَّلِعَ على خفايا الأحداث التي أَلَمَتْ بالعراق على مدى ما لا يقل عن نيفٍ وسبعة عقود، وللقارئ الحصيف أن يُقَدِّر مدى إستمتاع صاحب هذه الأسطر بمذكراتٍ تروي قصةَ إنسانٍ نبيلٍ، قريبٍ الى نفسه، وكيف أنها كانت تشفي غليله، وتُخَفِّفُ من آلام مرضه، وتُرْجِعُهُ مع كل صَفْحَةٍ

من صفحاتها، وعلى بساطٍ سحري من الغربية في إنكلترا الى عمق الوطن -  
كردستان - العزيزة، والعراق الجريح.

تُعاني المذكرات، مع كل ذلك، من بعض النواقص والهفوات، من قبيل الأخطاء المطبعية التي اشترت العشرات منها، لاسيما فيما يخص أسماء الأعلام، مما نجم عن عدم توفر عددٍ من الأحرف الكردية في الأبجدية العربية. كما يكتنف الخللُ أحيانا في عرض تسلسل الأحداث والوقائع الواردة في المذكرات، فعلى سبيل المثال بعد أن يشترك صاحبها مع العديد من قادة البارتي في الذهاب الى مقر وزارة الدفاع ببغداد لمناسبة إنتصار ثورة الرابع عشر من تموز، وإستقبال عبدالكريم قاسم لهم، ترجع الى الخلف فجأة لتخوض معه في تفصيلات سفرته مع نخبةٍ من أصدقاءه الى طهران سنة ١٩٥٧. ويصطدم القارئ أحيانا بأخرى بالانتقال السريع من موضوع الى آخر، فلقد ذكر صاحب المذكرات، مثلاً، سطرًا واحداً فقط عن وفاة الملك غازي مع خطأ في ذكر سنة الوفاة التي كانت ١٩٣٩ لا ١٩٣٨ كما يذكر، وهناك فجوة كبيرة تمتد لمدة نيفٍ وعقدٍ من الزمن بين مبحث "إندلاع الثورة البارزانية ١٩٤٣-١٩٤٥"، ومبحث "عودة البارزانيين من الإتحاد السوفيتي"، عام ١٩٥٩. مع ذلك أقول، وبثقة ان مثل هذه الهفوات ليس من شأنها أن تُقلل من أهمية هذه المذكرات الكبيرة التي أتوقع لها إنتشاراً واسعاً، وتقبلاً مرموقاً من لدن القراء كونها تُلقي ضوءاً إضافياً على أحداثٍ تاريخيةٍ مهمة، وتكشف القناعَ عن حقائق خطيرة إمتدت إليها يد التزوير والتشويه. ومن أجل ذلك، ولإتمام إستفادة القراء من هذه المذكرات أرجو القيمين على طبعتها وضع فهرسٍ دقيقٍ للأعلام والمواقع الجغرافية الواردة فيها خدمةً للباحثين على وجه الخصوص.

وأخيراً لا بُدَّ من التأكيد على انه ليس من الضروري أن يكون المرء مُتَّفَقاً مع جميع آراء صاحب المذكرات وطروحاته، مما يَدْخُلُ في سياقِ ثوابتِ فكرية لا يعترضُ عليها سوى المتشجنين المتشديين المتطرفين الذين لا يزالون يتمسكون بتلابيبِ توجهاتِ أثبتتُ الحياة انها لم تجلب الخير لا لهم ولا غيرهم. والمهم هنا ان كاكه محمد كان يبحث، إلا ماندر<sup>(3)</sup>، عن الطيبين والخيرين من الناس بغض النظر عن إنتمائهم القومي والديني، وكان يُبجَلُ الكبيرَ مِنْهُمُ، كما كان يعطف على الصغير عطفاً أوبياً فريداً في بابه، وهو يريد أن يؤكد في كل ما يروي أن الحياة طافحة بالخير والخيرين حتى في أحلك الأيام، وأشد الظروف قسوةً. مع ذلك علينا أن نتذكر، ونحن نقرأ سطور هذه المذكرات حرفاً حرفاً، أن المشكلات الاساسية لاي مجتمع كان، وخصوصاً مجتمع من نمط المجتمع الكردي الذي ظلمته الجغرافية والجيران أيما ظلم، لا يمكن حلها عن طريق النوايا الطيبة لشخصٍ مهما على شأنهم، وخلصتُ نياتهم وهم كثرٌ تتكرر أسماءهم الكريمة في ثنايا هذه المذكرات-رحمه الله ورضوانه على روح صاحبها الطاهرة، وجعل الجنات مأوى ومقاماً آمناً له جزاء وطنيته الصادقة وطيبته الفريدة !

<sup>(3)</sup> يبدو لي صاحب المذكرات قاسياً، على غير عادته تماماً، في تعامله مع المرحوم إسماعيل أوجي المدعي العام في المجلس العُرفي الذي حاكمه بسبب موقفه من الحركة الكردية بقيادة البارزاني في أواسط اربعينات القرن الماضي.

## بسم الله الرحمن الرحيم

لكي يتعرف القاريء الكريم على كاتب هذه المذكرات وإنحداره الأسري وموطنه ونشأته أرى لزماً عليّ أن أذكر له نبذة عن ذلك ثم أدخل صميم موضوعي.

اسمي محمد بن محمد أمين بن محمد آغا بن خضر آغا بن يونس آغا بن كريم آغا بن محمد آغا (الشاعر المعروف) بن مير اسماعيل زهنگهه بن ميكائيل آغا من أهالي قرية (دربند فقرة) ... من محافظة السليمانية، وبما ان والدي -رحمه الله- تعلّم في المدارس الدينية - والكرد يسمون الطلاب الدينين بـ(فقي: فقيه) عرف بـ(فقي محمد أمين) وبعد ما حجّ بيت الله سمي بـ(الحاج) أيضاً، ولذلك عرفت بين الناس بـ(محمد ابن الحاج فقي محمد أمين). ولدتُ سنة ١٩٢٣ في قرية (قوله سوتاو) التابعة لناحية شيروانه المرتبطة إدارياً بقضاء كفري. لي ثلاثة اخوان هم (آزاد، رزگار، احمد) والأخير اصغر مني سنّاً كما ان لي خمس أخوات ( رعنا، رابعة، قمرنان، آواز ووزيرة).

رحل والدي مع اخوانه (محمد سعيد آغا ومحمد علي آغا وفقي محمود آغا) ومع مَنْ تبعه من الأقارب وأبناء العشيرة من (دربند فقره) الى قرية (قوله سوتاو) المذكورة قبل مولدي، بسبب حدوث خلافات حول الأرض والماء وبحثاً عن معيشة أفضل علماً بأنهم كانوا أساساً قوماً رحل وينتقلون في أرجاء كوردستان من پنجوين الى كفري. واستقروا في كنف رؤساء وأبناء عشيرة الجاف الكرماء، أخص منهم بالذكر السادة كريم بيك وداود بيك



ومحمد بيك، حيث قدموا لهم كل المساعدات والرعاية اللازمة لاسكانهم وابدوا لهم الاحترام والتقدير، كما كان هو دأبهم، ونظراً لصغر سن والدي وعمي (محمود آغا) ولعدم وجود مدرسة في القرية أرسلهما عمای الكبيران الى مدينة خانقين للتعلم في المدرسة الدينية. ولذلك لقباً بـ(فقی: فقيه) كما ذكرتُ آنفاً.

ثم رحل اعمامي وابناء العشيرة الذين كانوا معهم الى منطقة (خضرى) التابعة لقضاء (خانقين). واثراً انتشار مرض الكوليرا في تلك المنطقة فقد اصيبوا به وتوفي ثلاثون شخصاً منهم، بينهم رجال ونساء واطفال خلال اقل من اسبوعين. وكان عمای المرحومان (محمد سعيد آغا ومحمد على آغا) من ضمن المتوفين. مع العلم أن عمي (محمد سعيد آغا) عُرض على الأطباء في خانقين وفي بغداد ولم يفده العلاج الطبي. فكان ضحية ذلك الداء الفتاك. وتوفي بعدما اعيد الى القرية ودفن عمای كلاهما في قرية بانزمين وعلى ضريحيهما بناء ذو قبة شاخصة (گومبهت) ولايزال قائماً.

وبعد تلك الفاجعة التي حلتْ بالأهل والعشيرة انتقلوا الى قرية (بنكوره) في منطقة ابناء عشيرة (باجلان) المحترمين الذين هم أنساباً لنا. فاحتفى بهم ابناء العشيرة ومنحهم مساحات واسعة من عرصات القرية ليشيّدوا عليها دورهم. وكانت دارنا ودار عمي (فقی محمود آغا) ذات مساحة كبيرة جداً تحتويان على غرف كثيرة. والحققت بهما ابنية خاصة بإيواء حيواناتهم.

وكان الأهل والأقارب موضع رعاية واحترام الجميع، ولايسعني سوى أن اقدم جزيل شكري وفائق احترامي وامتناني لكلتا العشيرتين الكريمتين (عشيرة الجاف وعشيرة الباجلان) وخاصة لرؤسائهما المبجلين.

هذا وقد كنت في تلك الفترة صغير السن، عزيزاً على الأهل والأقارب كما اخبروني بذلك فيما بعد.

## حياتي الدراسية

### دراستي في الابتدائية :

انَّ عمي (فقي محمود) -رحمه الله- سبق اخوانه في رحيله من القرية الى مدينة خانقين، وسكن فيها مشغلاً بالتجارة، ومتخذاً له محلاً تجارياً مناسباً. وبحكم كونه متعلماً ذا روح وطنية صادقة حلو المعشر، وسيم الشكل، طيب النفس فقد أحبه الناس. وكان محط تقديرهم واحترامهم. وجدير بالذكر انه والد كل من (نريمان) خريج كلية الادارة والاقتصاد والمقيم الآن في النمسا والمقدم (نوزاد) والمرحوم الدكتور (كامران).

لما بلغت سن الدراسة أرسلني والدي الى عمي (فقي محمود) في خانقين لكي ادخل المدرسة. وقبلت في المدرسة وسكنت في بيت عمي كأحد أفراد أسرته وغمرني عمي بحبه ورعايته الكريمة.

وكانت المدرسة التي قبلتُ فيها قد أنشأت على شاطئ نهر (الوند) الخلاب مجاورة لسراي الحكومة (القائمقامية) في خانقين ومشملة على ستة صفوف دراسية، كانت غالبية تلاميذها والى حدود ٩٠٪ من أكراد خانقين والقرى المحيطة بها. وكان من الطلبة النابغين الذين تربطني واياهم علاقة صداقة حميمة ومحبة اخوية صادقة كل من الاستاذ (رشيد باجلان) الذي اصبح قاضياً، والعميد (فاضل الزهاوي) والعميد (محمد صالح باجلان) والأخ العزيز (جمال يوسف) والاخوة المعلمين (سعيد البيرقدار، عبدالقادر سليمان، أمين والي) والعميد (سيد كريم سيد احمد) المقيم حالياً في لندن، واتمنى له العمر المديد والصحة الجيدة.

حقاً كانت الدراسة منتظمة في المدرسة. ونحن التلاميذ عشنا وسط اجواء الاحساس بالسعادة، وكانت المحبة الأخوية والصدقة الحقيقية تزدادان يوماً بعد يوم. وان عمي المرحوم غمرني بحبانه وكان يستصحبني في سفراته الى بغداد وغيرها في أيام العطل. وفي احدى سفراتنا الى بغداد حضرنا حفل رفع الستار عن تمثال للملك فيصل الأول في الصالحية.

ارتحل والدي واسرتنا جميعاً مع بعض الأقارب من القرية الى خانقين - وانا في الصف الخامس الابتدائي- فسكنوا في خانقين واشترى والدي داراً قريبة من مدرستي مقابل جامع الملا عبدالرحمن القريب من السوق وسراي الحكومة، واشتغل والدي بتجارة الاقمشة، فعدت الى اسرتي وسكنت في المدرسة دون انقطاع ونجحت للصف السادس. وقبيل انتهاء السنة الدراسية صممنا انا وزميلي (رشيد باجلان) على مواصلة دراستنا والانتقال الى بعقوبة حيث هناك المدارس المتوسطة غير ان والد رشيد لم يوافق على ذهاب ابنه الى بعقوبة لغرض مواصلة دراسته. ولشدة علاقة الصداقة بيننا قررنا (انا ورشيد) ان لا نجيب على الاسئلة الامتحانية في احد الدروس، وبذلك نكون مكملين ونؤدي الامتحان في الدور الثاني ذلك بغية قيام والدي ببذل جهوده في اقناع والد رشيد بالسماح له في مواصلة دراسته وذهابه الى بعقوبة لقبوله في الدراسة المتوسطة. ونتيجة للاحترام المتبادل بين والدينا وعلاقتهم الودية تمكن والدي من اقناعه. فشاركنا في امتحان الدور الثاني ونجحنا وذهبنا الى بعقوبة وقبلنا في الصف الأول المتوسط ... واستأجرنا (انا ورشيد وفاضل الزهاوي وابراهيم قهرمان) داراً سكنية. كانت حياتنا صعبة في بعقوبة، ومن اصعب ماواجهناه يومياً عدم حصولنا على مأكولات نظيفة في الأسواق. واود ان اشير الى ان بعض مدرسينا كانوا فلسطينيين

ومنهم الاستاذ واصف كمال. يحدثوننا عن القضية الفلسطينية وحق شعبها في تقرير مصيره، ونحن بدورنا نحدثهم عن القضية الكردية والظلم الواقع على شعبنا، وهم بدورهم كانوا يتقبلون وجهات نظرنا واحاديثنا بصدق واسع وعقل مفتوح ... وفي السنة الثانية من الدراسة المتوسطة تمرضت انا مرضاً شديداً سأذكره فيما بعد. واعدت الى دراستنا الابتدائية لأروي للقاريء الكريم بعض الحوادث والطرائف اللطيفة المضحكة.

١- كان الأخ العميد (فاضل شاكر الزهاوي) واخوه (كامل) وآخرون يسكنون قرية (علياوا) التي هي على مسافة بضع كيلومترات من مدينة خانقين. يأتون الى المدرسة يومياً على ظهر حمار ويركبونه بالتناوب، وعندما يصلون المدينة يذهبون بالحمار الى احدى الخانات الخاصة او يربطونه امام دار احد الأصدقاء القريبة من المدرسة ثم يسرعون نحو المدرسة ليصطفوا مع التلاميذ ويدخلوا الصف الدراسي وفي احد الأيام وصلوا متأخرين ولم يتمكنوا من ائصال الحمار الى الخان او الى دار صديق قريبة من المدرسة. فتركوا حمارهم امام باب المدرسة وانضموا مسرعين الى التلاميذ المصطفين في ساحة المدرسة خوفاً من المحاسبة والعقاب. ولما دخل التلاميذ صفوفهم اسرع فراش المدرسة -واسمه فيض الله- وجاء بالحمار الى داخل المدرسة وادخله غرفة الكشافة والرياضة.

ابتدأ المعلمون والتلاميذ بالدرس وانشغلوا به واذا بالحمار ينهق وينهق فخرج المعلمون والتلاميذ جميعاً من صفوفهم واقبلوا على غرفة الكشافة فشاهدوا الحيوان وشبعوا ضحكاً واخذ مدير المدرسة يوبخ فاضلاً وزملاءه على فعلتهم ....

٢- إجراء التفتيش على التلاميذ كان عملية يومية للتأكد من نظافتهم.  
وفي احد الأيام لم اكن احمل (الكفية) قال لي المعلم: اين كفتيك؟ قلت (بالمالاً)  
- أي في البيت - فضحك المعلم ولم يعاقبني.

### ٣- سفرة مدرسية الى قرية (علياوا):

قام المعلمون والتلاميذ في مدرستنا بسفرة الى قرية (علياوا) وقصر  
(الملك) - اذ كان للملك قصر صغير مبني على احد التلال المطلة على نهر  
(الوند) ومعظم ارجاء المنطقة المحيطة به- فكانت المناظر خلابة مكثنا  
داخل المنطقة وبين قراها المتجاورات عدة ساعات، ولم يقدم لنا سكانها  
شيئاً من الطعام فعدنا الى خانقين مشياً على الأقدام. وان مراقب صفنا- وهو  
من بغداد اسمه "محجوب امين" طلب منا أن نردد بصوت عال مايقوله وهو  
(طردوهم طردوهم، لطمة تمن مانطوهم)) وفعلاً كنا نرده ضاحكين فرحين  
عل الرغم مما تجشمننا من تعب ورهق جراء كثرة المشي وشدة الجوع.

### ٤- كورة الزناير:

كانت توجد كورة للزناير في فتحة حائط دار مقابلة لمدرستنا، يسكنها  
معاون كمرق خانقين الذي كان رجلاً ابيض الوجه مشوباً بالحمرة، ممتليء  
الجسم من مسيحيي الموصل .... وان التلاميذ صاروا يراقبون خروجه من  
الدار وعودته اليها. فتحينوا الفرصة في احد الأيام حيث اسرع بعضهم نحو  
الحائط حين خروجه، فأدخلوا عصا في فتحة الكورة فأنهالت الزناير على  
المعاون المسكين، ونحن ننظر اليه من نوافذ غرف صفوفنا وهو يتخبط في  
حركات عشوائية بيديه واستعمال سترته محاولاً إبعاد الزناير ولكنه لم  
يتمكن من التخلص منها وسقط على الأرض، فأدركه بعض المارة وأهله

فأنقذوه من المأزق وذهبوا به الى المستشفى للعلاج. يالوقاحة هؤلاء التلاميذ المشاكسين !

#### ٥- العقال العربي:

اثناء تواجدنا في مدرستنا القريبة من سراي الحكومة شاهدنا في احد الأيام بعض رؤساء عشائر منطقة خانقين من الأكراد داخل السراي وقد شدوا العقال العربي المقصَّب على رؤوسهم. وكانت هذه الظاهرة غريبة لدينا فبدأنا نردد وبأصوات عالية ((هى هى، عهههه زرات، عهغال بهسه)). ولما سمعوا صياحنا وفهموا كلامنا تأثروا به وانزعجوا، وبعد ذلك تركوا جميعاً شد العقال ماعدا الشيخ وهاب الطالباني.

#### سفرة طلبية مدرسة خانقين الابتدائية

الى الموصل والسليمانية سنة ١٩٣٣

اخذت مدرستنا تقوم بتهيئة التلاميذ للقيام بسفرة مدرسية الى الموصل وكنت انا ضمن الطلبة المرشحين للمشاركة في السفرة. وحاول بعضنا من ذوي الميول الوطنية اقناع الادارة والمعلمين المشرفين علينا ان تكون سفرتنا الى السليمانية ولكن لم تنجح محاولتنا.

وصلنا مدينة الموصل وانزلونا في اعدادية او متوسطة العراق -لاأتذكر تسميتها الدقيقة- وكان الجو يوم وصولنا الموصل بارداً. وغطت غيوم كثيفة سماء المدينة. بدأنا تجوالنا في اسواق الموصل وزرنا المواقع الأثرية في المدينة وضواحيها برفقة المعلمين المشرفين علينا.

وإذ كنا في الموصل حاولنا مرةً ثانية التأثير على المعلمين وطلبنا منهم ان نكمل سفرتنا بزيارة السليمانية ومنها نعود الى خانقين -وكان نحن الطلبة

الاکراد نتعهد بأن نتحمل اجور السيارات والنفقات المترتبة على سفرتنا نظراً لكوننا الأكثرية من الطلبة المشتركين في السفر- ولكنهم رفضوا هذا الطلب الأخير المتضمن دفع مصاريف السفر. واعدونا خيراً بالنسبة لزيارة السليمانية.

وأريد أن استطرد هاهنا بعض الشيء الى سرد قصة لاتخلو من فائدة. اثناء اقامتنا في الموصل كنت ابحت عن احد تجار الأغنام القاطن في الموصل واسمه (عبدالوهاب) تربطنا وایاه علاقة حميمة. وتمكنت من معرفة عنوانه واتصلت بمن يعرفه واخبروه بتواجدي في الموصل مع زملائي التلاميذ الزائرين لمدينة الموصل. فجائني الرجل مشكوراً، ورحب بي وبالتلاميذ والمعلمين. ثم طلب من المعلمين ان يقبلوا استضافته لنا جميعاً في داره، ولكن لعدم توفر الوقت الكافي امامنا لتلبية طلبه اعتذر المعلمون له، وشكرناه على بادرته الكريمة فرجع الى منزله خائباً. وبعد مضي ساعة على رجوعه عاد الينا وهو يحمل بعض الهدايا، منها عدة علب من انواع الحلويات الموصلية الفاخرة خصني بها، وعدة علب من الشاي الخشن الذي لم اجد مثله لا في خانقين ولا في بعقوبة. ولكي اعرف القاريء الكريم بهذا الرجل اكثر واعرفه بطبيعة علاقتنا معه اذكر له مايلي:

في احد الأيام جاء الى بيتنا في خانقين رجل طويل القامة جميل الصورة لابساً الجبة الطويلة المشهورة لدى اهل الموصل. فاستقبله والدي ورحب به كثيراً علماً بأننا لم نكن نعرفه من قبل، وبعد استراحة قصيرة سأله والدي ((من أنت؟ و عمّ تبحث؟)) فأجابته الرجل: انا تاجر أغنام، وفي الموسم اشترى الخرفان خاصة، وأخبروني بأن خرفاناً كثيرة توجد في مناطق هورين وشيخان وقورهتو، كما أخبروني بأن لك علاقة صداقة قوية مع رؤساء عشائر تلك المناطق، وأنهم يكونون لك كل حب واحترام ولا يردون لك طلباً. وبما أنني

غريب عن المنطقة لايمكنني أن أدبر أموري ببسر وسهولة جئتك طالبا مساعدتك، وأنت لا تقصر -كما أعلموني- في مساعدة من يحتاج اليك. فوعده والدي خيراً.

وفي اليوم الثاني جاء الرجل بألفي دينار ثمنا للأغنام التي يريد شرائها، ووضعها أمام والدي، فأرسل والدي الى اثنين من أقاربنا وهما (رشيد أمين ومحمد عزيز) -رحمهما الله- فحضرا عنده. طلب والدي منهما أن يأخذا المبلغ (ألفي دينار) ويذهبا الى هورين و شيخان و قورهتو لشراء الخرفان للرجل الضيف وحملهما رسائل الى اصدقائه في تلك المناطق. وكما هو معلوم لم تتوفر في تلك الأيام السيارات، وكانت الطرق غير معبّدة، فأستأجرا عربة (عربانه) تجرها الخيل، وسارا بها الى منطقة قورهتو، أملين أن يستأجروا منها الخيل أو البغال إذا ما وصلا الى هورين أو شيخان. مضى الرجلان في طريقهما الى قورهتو وكان الجو ممطراً. كان في طريقهما واد قرب جبل (ملهو كونار)، فاضت مياهه أثر هطول الامطار الغزيرة في المنطقة لساعات عديدة، حاول صاحب العربة عبور الوادي بعربته، ولكن جرفت المياه الكثيرة التي فاضت في النهر العربة بمن فيها الى مسافة بعيدة، فامتلاً داخل العربة ماءً. وبعد جهد جهيد وحرّج وتعب تمكن قريباننا من انقاذ انفسهما -وكذا صاحب العربة- و تتقطر ثيابهما ماءً وابتلت النقود التي كانت معهم، وقد غرق بعض السابلة مع حيواناتهم في تلك المياه الفائضة. فكان يوماً عصيباً بالنسبة لقريبيننا وصاحب العربة، بل ولأهل تلك المنطقة عموماً. اذ تضرروا من اثر الفيضان. بعد ساعة من ذهاب قريبيننا وانهمار المطر وصلنا خبر الفيضان. ورجع قريباننا وهما في حالة بائسة لأيحسدان عليها. تألم والدي كثيراً لما حدث، ولكن لاحول ولاقوة الا بالله. وبعد وصول قريبيننا الى بيتنا بدأنا نحن افراد العائلة والأقارب الموجودين في تلك الساعة بتنشيف النقود المبتلة بوضعها



على المدافئ (الصويبات) والمواقد الموجودة في دارنا. استغرقت عملية التنشيف للنقود والملابس أكثر من عشر ساعات، وانتشر الخبر بين اهل خانقين واطرافها واصبحت قصة قريبيْنَا قضية الساعة تتناقلها الألسن باندهاش وحيرة.

وفي اليوم الثاني أتى السيد عبدالوهاب الى بيتنا وهو متألم مغتم وقدّم اعتذاره لوالدي وتأسّف كثيراً لما حدث. وقال بلهجة ملؤها الصدق (الفلوس فدوة الكم). لاتأثير لها عليّ، لأنني -ولله الحمد- ثري ولكن يهمني اقاربك، فقد تألموا واصابهم الأذى وتعرّضوا للمخاطر بسببي، واني مستعد لتعويضهم عما لحق بهم من اذى وخسارة ولكن والدي طمأنه وقال له (هذه فلوسك "نقودك" وقمنا بتنشيفها. ولولاه لما كان تداولها ممكناً، ثم ارسل والدي الرجلين القرييين انفسهما للمرة الثانية وتمكنا هذه المرة من الوصول الى المنطقة واشتريا حوالي (٨٠٠) رأساً من الخرفان للرجل الضيف واعادا اليه ماتبقى من نقوده، واستطاعا من ايصالها الى الموصل بواسطة ناس استأجرهم لهذا الغرض. فكان هذا العمل من قبلنا ذا وقع في نفس الرجل التاجر. وبسبب ذلك الموقف حصلت بيننا وبينه علاقة صداقة حميمة وودية.

وبناءً على توجيه من والدي اتصلت به في الموصل. وكما ذكرت آنفاً فان الرجل قد حضر وابدى احترامه واستعداده لكل خدمة او تلبية اية حاجة. هكذا كان الوفاء والثقة والمودة بين الناس في سالف الزمان.

قلت استجاب المعلمون المشرفون علينا في سفرتنا الى الموصل لطلبنا بزيارة السليمانية. وتحركنا من الموصل الى السليمانية. وتمكنتُ عن طريق السيد عبدالوهاب من إعلام وإخبار عمي الحاج رشيد عثمان (وهو والد زوجتي اختر رشيد كما انه وعدد من ابناء عشيرة دربند فقرة كانوا يسكنون

في السليمانية) واقاربي في السليمانية بأننا الآن في الموصل ومتوجهون الى السليمانية في سفرة مدرسيّة. وقد أخبروا هم بدورهم المدارس ومديرية المعارف والمسؤولين الرسميين بذلك. وكان للأخ عبدالوهاب دور بارز في اخبار المعنيين.

لم أتصور قطعاً روعة ما حدث في تلك الليلة، والذي كان يؤسفنا فقط أن الجو كان ممطراً. حينما وصلنا چمچمال شاهدنا عدة ياصات وبعض السيارات الخصوصية واقفة في الشارع العام بانتظار وصولنا. واخذ الناس المصطفون في جانبي الشارع يهتفون ويرحبون بمقدمنا، استغرينا ذلك جداً ونزلنا نحن من سياراتنا وتعانقنا مع المستقبلين وسط هطول الامطار الغزيرة والبرد الشديد. ثم ذهبوا بنا في موكب جميل الى داخل مدينة السليمانية الشمّاء وانزلونا في مدرسة (الفيصلية) مقابل سراي السليمانية (المتصرفية). وجدنا في المدرسة المدافئ (الصوبات) الكبيرة المملوءة حطباً متأججةً بالنار ووجدنا الغرف مفروشة، وان اعداداً من المعلمين والطلبة والأهليين كانوا واقفين في ممرات المدرسة ترحيباً بنا وتسهيلاً لأمرنا وتأميناً لراحتنا فقدموا لنا الشاي الحار في ذلك الجو البارد، وفي مدة قصيرة بعد وصولنا قدّموا لنا الطعام والمأكولات الشهية. وبعد الأكل وشرب الشاي بدأوا ينشدون الأناشيد الوطنية الحماسية والأناشيد المدرسية. وكدنا نحن تلاميذ خانقين نظير فرحاً ببعايشتنا لهذا الجو الممتليء حباً وتقديراً وروحاً وطنية مخلصه. وكان زملاؤنا من غير الأكراد مندهشين كثيراً لما لاحظوا من الفرق الواضح بين السليمانية والموصل من حيث الاستقبال والخدمة والترحاب بنا. وفي اليوم التالي رافقونا في تجوالنا داخل المدينة وفي اسواقها حيث كنا نشترى بعض السلع والحلويات والهدايا. وكلما اردنا ان نقدم الى صاحب الدكان ثمن ما اشتريناه فاجأنا بقوله (كەيشتووہ: واصل). وحين نسأله

كيف؟ ومن دفع الثمن؟ يجيبنا بـ(انتم ضيوف أجراء والثمن مدفوع من قبل اهالي السليمانية). لهم كل الشكر والامتنان.

قضينا بضعة ايام في السليمانية وكنا محط اهتمام ناسها الشرفاء ومداراتهم الجيدة وخدماتهم الممتازة. يحدثنا معلمو السليمانية وطلبته بكل صراحة وانبساط وكأنا نعرفهم ويعرفوننا منذ أمد طويل. يُحدثوننا عن القضية الكردية والوطنية الحقة وحب الوطن، وان زملاءنا الطلبة من اهالي خانقين واطرافها رغم انهم كانوا أكراداً استغربوا ماشاهدوه في السليمانية. فكان لهذه السفرة تأثير ايجابي عليهم، فازداد شعورهم القومي وروحيتهم الوطنية قوةً وصلابةً وامتلات اسماعهم بالمفاهيم الوطنية والتقدمية، ونقلوا الى ذويهم واهالي خانقين كل ماشاهدوا وسمعوا وعاشوا من حسن الضيافة والوطنية الصادقة ومن جمال كوردستان ومناظرها الخلابة وحيوية اهالي السليمانية.

كانت تلك السفرة فاتحة خير لنا نحن التلاميذ خاصةً ولخانقين عامة. ونحن بدورنا طلبنا من معلمي وتلاميذ السليمانية ان يزوروا خانقين بتنظيم سفرة اليها وأبدينا لهم كامل استعدادنا لاستقبالهم والقيام بواجب الضيافة وبكل مايمكننا من تقديم الخدمات لهم. فقبلوا الدعوة مشكورين إلا ان سفرتهم تأخرت الى السنة التالية. حيث قام طلاب ثانوية السليمانية بسفرتهم الى خانقين. وكان عددهم حوالي أربعين الى خمسين طالباً ومدرساً.

### سفرة مدرسي وطلاب

### ثانوية السليمانية الى خانقين

قلت آنفاً اننا وجهنا دعوةً لطلاب ومدرسي ثانوية السليمانية بأن يزوروا خانقين من خلال سفرة مدرسية ينظمونها. ونحن على اتم الاستعداد

لاستقبالهم والقيام بواجب استضافتهم. لكن هذه السفرة تأخرت. كنا نفكر كيف نقابل كرمهم وخدمتهم بما يستحقون. كنتُ آنذاك في الصف الثاني المتوسط في بعقوبة. وبعد إتصالي ببعض زملائي الطلاب وبعض شخصيات خانقين لاسيما من كان اصله من السليمانية وهو ساكن خانقين. رحباً جميعهم بفكرة دعوتهم وشجعني والدي -رحمه الله- على توجيه الدعوة. وعن طريق اصدقائي وجهنا لهم الدعوة لزيارة خانقين مبدئين تشوقنا لاستضافتهم. فقبلوا الدعوة وقاموا بسفرتهم بعد مضي مدة قليلة على توجيه الدعوة اليهم وكان عددهم حوالي أربعين الى خمسين طالباً ومدرساً. فهيأنا لهم المسكن الملائم ووفرننا فيه اسباب الراحة. وكان من بين الطلبة والمدرسين المشاركين في السفرة حسبما أتذكر كل من السادة (الشيخ لطيف ابن الشيخ محمود، وعبدالرحمن المفتي وفوزي جميل صائب وظاهر بابان ...).

استضافهم والدي -رحمه الله- لمدة يومين في الوجبات الثلاث صباحاً وظهراً وعشاءً. وهذا مايعرفه كل اهالي خانقين والطلاب الضيوف. وفي اليوم الثالث استضافهم المرحوم (محمد غريب الحداد) الذي هو اصله من السليمانية وكان والد زميلنا وصديقنا (فرج)، ودعاهم الحاكم الشيخ مصطفى القرداغي الى داره لتناول الكيك والشاي. وفي اليوم الرابع استضافهم المرحوم (شفيق الجلبلي) احد اشرف مدينة خانقين، وان اصحاب المحلات التجارية لم يستلموا منهم اثمان مااشترؤا اسوةً بما جرى لنا في السليمانية من قبل التجار والبائعين.

حقاً كان لهذه السفرة اثرها الفاعل في إنكاء الشعور القومي واثارة الروح الوطنية في نفوس المواطنين. ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء الطلاب

الزائرين كانوا ممثلين حيويةً ونشاطاً وتحلوا بحسن السلوك والأخلاق  
الفاضلة ....

وبعد أن قضوا أربعة ايام في خانقين في اجواء من الاحترام والتقدير  
وحسن الضيافة عادوا الى السليمانية وودّعوا التوديع اللائق بهم.

### خانقين

انها مدينة حدودية قريبة من ايران. (مركز للقضاء) تابعة لمحافظة  
ديالى، تقع في الشمال الشرقي منها، يمر بها نهر الوند الجميل المعطاء. انها  
مدينة مزدهية ببساتينها ونهر وندها و مناظرها الطبيعية الخلابة، فخورة  
بأهلها الشرفاء الأوفياء لبلدهم وشعبهم. وبحكم حدودها القريبة جداً  
المتاخمة لإيران كانت العلاقات واسعة ومتعددة الجوانب بين أهالي خانقين  
واطرافها وبين سكان مدينة (قصر شيرين) الايرانية والقرى المحيطة بها فكان  
التزاور بين سكان المنطقتين متواصلاً. وكانت ايام الجمع من اكثر الايام التي  
يزور فيها الايرانيون مدينة خانقين، يتجولون في اسواقها ويشترى السلع  
والبضائع التي يريدونها. كما كان اهالي خانقين وقرائها يزورون قصر شيرين  
ويشترى هم أيضاً ما يريدون شراءه وخاصة الفستق والبقوليات والسجاد  
الإيراني الشهير والتحفيات الثمينة وحتى الفواكه والخضر ....

وكانت هذه الزيارات تجري بإذن رسمي من قبل شرطة الحدود بين  
البلدين وقائم مقام خانقين. ووصلت العلاقات بين سكان البلدين في تلك  
المنطقة الحدودية الى حد المصاهرة والتزاوج بصورة اعتيادية. وهذه العلاقة  
كانت لاتزال قائمة والقرابة بينهم وطيدة. وكدليل على شهامة اهل خانقين  
والتعاون الرائع بين سكانها أروي بعض النماذج الحية لأصالة سكان خانقين  
وطيبة نفوسهم.

كان في مدينة خانقين أخوان كريمان من اشراف ناسها يعملان في التجارة وكانت امكانياتهما المادية جيدة. وهما (الحاج احمد سعدالله والحاج محمود سعدالله) -جزاهما الله خيراً. كلما كانا يسمعان بخبر وفاة احد الأهلين يذهبان دون تباطؤ الى المقبرة ويهيئان القبر المناسب للمتوفي لا لشيء الا لوجه الله. ودون النظر الى اي صلة او علاقة لهما بالمتوفي فكانا يتحملان تكاليف تشييع الميت ودفنه دون مقابل. وقد قام بعدهما ابن شقيقي امير احمد بهذا العمل الخيري ابتغاء مرضاة الله وخدمة لأهل خانقين. وكان الأهلون في خانقين وخاصة شبابهم سائرين علي سيرة اسلافهم، يقومون بواجبات الخدمة في مجالس التعازي والفاحة فيقدمون الماء والقهوة والسكاثر للمعزين مرحبين بهم ومودعين بكل احترام وتقدير. وكذلك كانوا يقيمون مراسيم الأفراح واحياء المناسبات الدينية في تعاون ومحبة واخلاص. ليت تلك الأيام تعود ... آه ...

### مراسيم الأعياد في خانقين

كانت لمدينة خانقين صبغة مدنية وعشائرية في وقت واحد. وكان أهلها يرغبون في اللهو البريء واحياء المناسبات الدينية والسير على بعض العادات القديمة كقراءة القصص في المقاهي و سباق الخيل في اطراف المدينة واقامة مراسيم الأعياد الدينية لمدة سبعة ايام. وفي اول ايام العيد كانوا يتزاورون فيما بينهم افراداً وعوائل. يتبادلون التهاني والتبريكات ويقومون بالصلح بين المتخاصمين ويدعون الى التسامح والوئام. وكان البعض يزور قبور موتاهم ويقروون عليها سورة الفاتحة يدعون الله ان يرحم الميت ويغفر له ذنوبه ... وكان الأطفال والصبيان يتسابقون ويتزاحمون على بعض الألعاب مثل لعبة (المراجيح- جهرخ و فهلهك) وركوب البغال والحمر في الساحات وفي

اطراف المدينة، كما كانوا يركبون العربات التي تجرها الخيل ويطوفون بها في شوارع المدينة واحيائها.

وكان من التقليد الراسخ بين اهالي خانقين ان اكثرهم كانوا يقومون بزيارة اضرحة الأئمة والصالحين المتواجدة في ضواحي المدينة حسب مواقيت أخذوها من قدامئهم. وكان الشباب في مقدمة الزوار، وبعد القيام بأداب الزيارة، يبتعدون قليلاً عن الأضرحة ويبدأون الدبكات ويغنون ويلعبون ويتسابقون بخيولهم ويمارسون عدة أنشطة رياضية. وبعض العوائل يستظلون بأشجار قريبة من الضريح او بأشجار البساتين القريبة، ويبدأون بالطهي وتحضير الشاي في انس وفرح ومودة واحترام دونما حدوث ما يعكر صفو الأجواء المريحة أو يخل بمظاهر الفرح. وكانوا يزورون الأضرحة ويقومون بكل تلك الفعاليات والأنشطة والألعاب حسب جدول زمني يتبعونه ايام العيد السبعة.

وفي اليوم الثاني من العيد يذهبون الى ضريح الامام (علمدار) القريب من مركز المدينة مشياً على الاقدام. وفي اليوم الثالث يذهبون الى ضريح (الامام عباس) مشياً على الأقدام او بواسطة العربات او السيارات فيما بعد. وفي اليوم الرابع يزورون ضريح (باوه محمود) البعيد نسبياً عن المدينة. وفي اليوم الخامس كانوا يزورون مشهد الامام (خضر زنده)، وفي العقود الأخيرة كانوا يزورونه بالسيارات لبعده عن المدينة. وفي اليوم السادس كانوا يزورون ضريح (الامام محمد).

وفي اليوم السابع الذي كان يُسمى عندهم (بيرام گوتى) اي (كعب العيد) كانوا يتجولون في (پاشا كوپري) والبساتين المحيطة بالمدينة وفي ضفاف نهر (الوند) الحبيب.

كنتُ مع جمع من أَعز وأَقدم اصْدقائي طوال ايام العيد وكان الاخلاص سمنا البارزة .... وهم الاخوان (رشيد باجلان، جمال يوسف، خليل الزهاوي، محمد حمدي كاكه خان، محمد صالح باجلان، محمد احمد البياتي) وكذلك اقربائي الأعزاء (محمد صالح عارف، رشيد امين).

كان لوالدي -رحمه الله- فرس جميلة اصيلة، اعجبت الناس برشاقتها وقوتها وجمالها. وكنت اقوم بتنظيفها ورعايتها واقدم لها العلف والماء. وامتطيتها في ضواحي المدينة ادخل بها ميادين الركض والسباق فكانت بحق مدعاة فرحي وبهجتي. ولما فطس الحيوان تألمت جداً واعتبرته صدمةً.

### العاشوراء في خانقين

كانت مراسيم العاشوراء تجري في خانقين في محرم الحرام. وفي كل حي تنظم مجموعة (دهسته أي جوگه) بإسم المحلة. وكانت المسيرة تمر في طريقها الخاص يضربون صدورهم بأيديهم ويذرفون الدموع بذكرى استشهاد الامام الحسين بن علي (ر. ض)، ويرددون ((يا حسين، يا حسين)) وقسم من النائحين كانوا يشقون الثياب التي يلبسونها من الامام والخلف والكتف بمساحة تسع لضرب جلودهم عارية بالزناجيل. وكانت لهذه الذكرى ومايقام فيها من مسيرات عزاء وبكاء وضرب وغيرها رهبة تخيم على اجواء المدينة وكان الصغار ينظرون من بعيد الى هذه المسيرات والفعاليات او يدخلون المسيرة بخشوع وحنن. وتعرض تمثيلات عن دور الامام الحسين واتباعه الكرام.

### نهر الوند المعطاء

يمتد نهر الوند من أرض ايران ويمر وسط مدينة خانقين فينصب في نهر سيروان (ديالي) قرب جلولاء. تُسقى بساتين خانقين ومزارعها من ماء هذا



النهر، وكانت القنطرة الحجرية القديمة هي المعبر الوحيد بين ضفتيه (خانقين و جهلهوه). وقد أنشأت بلدية خانقين فيما بعد قنطرة من البراميل والقطع الخشبية السميقة مقابل السراي خاصة بعبور المشاة، يُستفاد منها في فصل الصيف فقط، لأن في الشتاء والربيع كان الماء يعلوها فلم تكن صالحةً للعبور عليها.

وكان الشباب وصغار السن يذهبون يومياً الى النهر ويتجمعون على القنطرة وماحولها، ويسبحون في النهر وخاصةً في المجال المائي الواقع امام فتحات القنطرة. والصبيان يتزلقون على الصبة الكونكريتية فيما تحت القنطرة فرحين لاتغادر الضحكات والبسمات البريئة شفاهم الرقيقة والناس المتجمهرون على القنطرة وماحولها يتفرجون على السباحين والمتزلقين يتبادلون معهم الأحاديث الفكاهية ويشجعونهم على ابداء المزيد من فنون السباحة والتزلق. ماكان اجمل المنظر ! وما كان احلى تلك المشاهد والفعاليات !

## فتاحة الفأل

### أوقارئة الكف والفنجان

بعد ما شُفيتُ من مرضي وأديت امتحان الثاني المتوسط في بعقوبة وعدت الى خانقين لقضاء العطلة الصيفية هناك، جاءت الى المدينة امرأة كانت تقرأ الكف والفنجان وتفتح الفأل. فذهبتُ اليها وقرأت لي كفي والفنجان وقالت: انك ترغب في الدخول الى الجيش وتود الحياة العسكرية، ولكن لا تُقدم على ذلك لأن العسكرية تحطمك وتنهار بها حياتك، وقالت انك ستشارك في ثورة داخل المدن او في الجبال. وحصل ماخبرتني به فعلاً، اذا انتسبتُ الى الجيش وكادوا يعدموني لو لم تسعغني رحمته تعالى وحفظه

وما بذله والدي من جهود لانقاذ حياتي وذقت الأمرين في السجون. وكنت مع الثورة الكردية قولاً وعملاً واصابني التعذيب والمشاق الكثيرة من جرائمها. اقول هذا وانا فخور بالثورة وممتن لشعبي ولشهادتنا البررة.

### نبذة عن حياة والدي

ارجو من القاريء الكريم ان لايفسر ما اكتبه عن والدي المرحوم انه نابع عن عاطفة وعرض عليه لغرض تفخيم شخصيته والاشادة بفضائله وفواضله. بل اشهد الله تعالى واشهد اقاربي واصدقائي الباقين على قيد الحياة على صحة وصدق ما اكتبه عنه وعلى انه غيظ من فيض ويسير من كثير ما اختص به من صفات نبيلة ومواقف صائبة.

ولد والدي في نهاية القرن التاسع عشر في قرية دربند فقرة وكان مراهقاً عندما وصلوا الى (قوله سوتاو) ثم انتقل الى خانقين للدراسة بالمدرسة الدينية كان والدي -رحمه الله- حسن الصورة. ذا وجه منبسط وطول مناسب مهتماً بنظافة جسمه وثيابه يختار الأجود والأجمل فيما يلبس. وكان ذا قلب رقيق ملؤه الحنان والشفقة، حلو المعشر، طيب النفس، متديناً دون تزمت، مستقيماً، يتقبل الأفكار العلمية والفلسفية الحديثة، وطنياً الى درجة كبيرة يحب الأقرباء ويحبونه، يحترم الناس ويحترمونه. كان يتألم كثيراً لما ينزل بأقاربه ومعارفه من سوء، يتبادل الزيارات مع رؤساء عشائر خانقين واطرافها ومع الشخصيات الاجتماعية. وكانوا يستشيرونه في شؤونهم وفي حلّ مشاكلهم، فكان رأيه نافذاً وقوله مسموعاً.

ومن هؤلاء السادة المحترمين الذين كانوا يزورونه ويقدرونه ويأخذون برأيه (عثمان بك الشرفياني، الذي كان تربطه به علاقة اخوية صادقة -وله عليّ فضل كبير- والسيد جيهانبخش الجبور، وعبدالله آغا الباجلاني وأمين

آغا الباجلاني - وكان نسيبنا - والشيخ وهاب الطالباني (وكان عضواً في المجلس النيابي) الذي له فضل كبير عليّ اذ تسبب في اطلاق سراحي من السجن واسماعيل آغا الباجلاني والشيخ محمد سعيد الطالباني، والشيخ غريب الطالباني وامين آغا الزنگني وعبدالله بك الدلوي).

وكان رؤساء عشائر الجاف المحترمون يتبادلون معه الزيارات. ويأتون اليه من كلار واطرافها ويحلون عليه ضيوفاً أعتاء. مصطحبين عوائلهم وافراد اسرهم الكريمة، فيقضون معنا اياماً وليالي في اجواء من المحبة والصدقة والعشرة اللطيفة والأحاديث والفكاهات الشيقة. وكذلك كان الفلاحون والحرفيون والكسبة عموماً يزورنه، يستأنسون بآرائه واحاديثه، ويأخذون برأيه في حل مشكلاتهم وفي تحقيق المصالحة فيما بين المتخاصمين منهم. وكمثال على ذلك اذكر لك ايها القارئ الكريم تحقيق هذه المصالحة التي لو لم يكن لوالدي ذلك الموقف الشجاع والمخلص الذي اتخذه في حينه لكان من المحقق حدوث معركة دامية يذهب ضحيتها عدد كبير من طرفي النزاع.

سمع والدي ان عشيرة الباوہ جاني وعشائر اخرى مؤازرة لها قد تحشدت على الحدود العراقية الايرانية في المنطقة المتأخمة لعشيرة عثمان بيك الشرفبياني، بهدف الاغارة على عشيرة الشرفبياني جراء حدوث سوء تفاهم بينها وبين عثمان بيك الشرفبياني.

فلماً تأكد والدي من صحة الخبر اصطحب عدداً من اقاربه، اذكر منهم (محمد عزيز) كاكه رشيد أمين، محمد صالح محمد رضا - رحمهم الله، وذهب الى قرية هورين التي يسكنها عثمان بيك. فوجد عثمان بيك وعشيرته واهل القرية يعدون العدة ويتهيأون للدفاع عن انفسهم وممتلكاتهم، ولما فهم والدي الموقف وعرف حقيقة الأمر وطبيعة المشكلة ذهب برفقة اقاربه الذين كانوا معه الى العشائر المحتشدة في المنطقة الحدودية ولما وصل اليها وجد (محمد

صالح بيك) يقود المحتشدين، فذهب الى مقره بعدما قطع مسافة طويلة من الطرق الجبلية الوعرة وجلس معه ووقعا في حوار طويل ساخن واستغرق ساعات وتمكن والدي في نهاية الأمر اقناعهم بالعدول عن قرار الهجوم على عشيرة عثمان بيك والتوجه الى المصالحة وحقن الدماء. وفعلاً تصالح الطرفان وزال بينهما سوء التفاهم باشراف والدي وجهوده المضنية وتأثيره الفاعل على كلا الجانبين.

بعد مرور مدة يسيرة على تلك المصالحة، صدر الأمر بالقضاء القبض على ابنين لعثمان بيك الشرفبياني، كانا يسكنان في خانقين، فلما علم والدي بصدور أمر القضاء القبض عليهما دعاني وامرني أن أخرج بهما من خانقين الى منطقة قرب الحدود (مركز حدود) هو اسم لناحية قوره تو وتسليمهما لأبناء عشيرتهما حتى يصلا بأمان الى قريتهما وبذلك منعنا تنفيذ امر القضاء القبض عليهما.

لأريد الإطالة في سرد المواقف الخيرة لوالدي تجاه اقاربه واصدقائه ومن احتاج الى مساعدته. فالأمثلة عن ذلك كثيرة.... ولكن اود ان اذكر بهذه المناسبة فضلَ والدي عليَّ حينما سُجنتُ. حيث بذل الغالي والرخيص في سبيل اخراجي من السجن فلم يرتج له بال ايام إعتقالي وبعد الحكم علي بالسجن، فكان يقضي ايامه في السفر ذهاباً واياباً بين خانقين وبغداد وأربيل وغيرها يحاول جاهداً انقاذ حياتي من الاعدام، ومنع اجراء الحكم القاسي الذي صدر ضدي من قبل المحكمة العرفية في أربيل بتهمة تعاوني مع الحركة البارزانية (الثورة الكردية) وقيامي بأعمال وتحركات ضد الحكومة الملكية القائمة آنذاك.

فلم يحرمني والدي من الطافه وكرمه، فصرّف علي الكثير، ومنحني المال الكثير، ولم يوبخني ولم يلمني على ما اصابهم بسببي من صعوبات

وهموم وتضحية بالمال والممتلكات ولم يدخر ما في وسعه الى أن اطلق سراحي، جزاه الله خير الجزاء وجعل الجنة مثواه.

ثم مالبت أنْ خطب لي ابنة عمي (اختر بنت الحاج رشيد بن عثمان چاوهش ابن يونس آغا) وتم عقد الزواج بيننا فكانت بحق نعم الزوجة الصالحة -رحمها الله تعالى- تحترم اقاربي واصدقائي وتقدم من مالها الخاص ما يحتاجونه وكانت تساعد الفقراء والمحتاجين، اذا كانت متمكنة مادياً بسبب ما ورثته من تركة والدها الذي كان ثرياً.

ولي منها ثلاثة بنين وابنة واحدة وهم:

١- (نيان) خريج المعهد الزراعي ويعمل في التجارة.

٢- (نزار) خريج جامعة لندن/ وهو الآن طبيب اخصائي في الأمراض النفسية والعصبية.

٣- (بختيار) وهو الآن مقيم خارج العراق.

٤- (سولاقة) كانت معلمة، وهي الآن مقيمة خارج العراق.

كان والدي على علاقة حسنة مع الضباط الأكراد المتواجدين في جلولاء. فان هؤلاء الضباط كانوا يزورونه ويستضيفهم في داره وهم معجبون بشخصيته الاجتماعية المنبسطة وخبرته بالأمور. وقد قال العميد عبدالله سعيد وأصدقائه وهم في زيارة الى والدي، (ان أبا محمد مدرسة متكاملة من اللطف والمعرفة والوفاء، حقاً انه كان نعم الأب الشفيق لنا، (رحمه الله). ولا ابالغ ان اقل ان عمي (فقي محمود) كان نعم العم، واقاربنا نعم الأقارب، فقد شملوني كلهم بلطفهم وعطفهم ورعايتهم وخاصة اثناء سجنني.

ملاحظة: جدير بالذكر انه رغم محاولات والدي المتواصلة الجادة ورغم التوسطات والمراجعات التي يقوم بها هو ومنْ عاونه في مسعاه لاطلاق سراحي فقد صدر الحكم بسجنني. وبعد صدور الحكم عليّ سلموني الى ملازم

اول شاب -للأسف لا اذكر اسمه- فأدخلني سيارة عسكرية وذهب بي مع حراسه الى مديرية شرطة أربيل. وكان متألماً جداً على صدور الحكم عليّ وأبدى أسفه. واراد الشرطة ان يُدخلوني غرفة صغيرة فيها عدد كثير من الموقوفين، والضابط الشاب صافحني ثم ودّعني وقد وضع يده على وجهه متألماً على ذلك المصير الذي وقعت فيه -يا لنبلّة وسمو نفسه!- واني رغم اصرار الشرطة على ان أدخل تلك الغرفة الصغيرة المزدحمة بالموقوفين رفضتُ دخولها.

قابل والدي -رحمه الله- متصرف أربيل في ذلك الوقت وهو المرحوم سعيد القرّاز فأوعز الى الشرطة اخلاء غرفة لي ووضع سرير فيها وادعوني هناك وبناء على امر المتصرف ارسلوني في اليوم الثاني الى كركوك تحت حراسة شرطيّين اثنين. وكان والدي واخي احمد كلاهما معي من اربيل الى كركوك.

## ذكريات

### عن المرحلة المتوسطة في دراستنا

بحكم علاقة القرابة التي كانت بيننا وبين الأخ (نوري حكيم) الطالب في الكلية العسكرية، والذي وصل الى رتبة العقيد فيما بعد داخل الجيش العراقي، كنت أدعوه مراراً مع زملائه من شباب السليمانية الذين كانوا طلاباً في مختلف المعاهد والكليات ببغداد الى زيارة خانقين. ولشدة علاقات الصداقة بيننا يستجيبون للدعوة. ان هذه الزيارات لم تخل من وقعها الحسن وتأثيرها الايجابي الفاعل من حيث اثاره وتقوية الروح الوطنية وبعث دواعي الاعتزاز القومي في نفوس شباب خانقين وطلبتها. فكنا مبهجين بزياراتهم وهم ايضا كانوا مسرورين بها. وجدير بالذكر ان علاقة قرابتنا مع الأخ نوري

حكيم جاءت من قرابته مع والد المرحوم عبدالله توفيق (وهو ابن أخت الحاج رشيد والد زوجتي) .

كنا نحن الزملاء من طلبة خانقين نعود الى خانقين ايام العطل ونقضي عطلة نصف السنة خاصة في سفرات قصيرة الى اطراف خانقين من قرى الأقراب والأصدقاء والى و جلولاء وغيرها، وبالأخص نحن الزملاء (انا وجمال يوسف ورشيد الباجلاني ومحمد صالح كريم الباجلاني وفاضل الزهاوي ومحمد احمد البياتي و خليل الزهاوي) كنا في ألفة ومودة تامة تربطنا صداقة حقيقية خالصة.

انَّ الأخ رشيد الباجلاني استضافنا عدة مرات في قريتهم (شيريه وهند). وذات مرة ذهبنا اليها، انا وجمال يوسف ومحمد احمد البياتي ومحمد صالح الباجلاني) بناءً على دعوة الأخ رشيد واستأجرنا عربة (جوهر العرينجي) التي كانت تجرها الخيول. ولما وصلنا القرية ودخلنا منزلهم استقبلنا والده (اسماعيل آغا) وجميع افراد اسرته، واحتفوا بنا في ضيافة كريمة تنبئ عن سجايا الأجواد، واخذنا نتجول في الأراضي الخضراء والبساتين والمزارع المحيطة بالقرية. وفي صباح اليوم الثاني قال لنا اسماعيل آغا (هذا بستان كبير وأرض خضراء يمتد من دارنا الى مسافة تبعد عن القرية قليلاً، فلكم الحرية الكاملة في أن تتجولوا في أرجائها وتتمتعوا بأجوائها ولكن عليكم ألا تلعبوا في الحديقة الصغيرة الملاحقة للدار لكثرة نباتاتها وأزهارها واشجارها المثمرة. ولما دخلناها وجدناها حدائق غناء تسرُّ الناظرين فلما رأى زميلنا محمد صالح تلك الجنة الصغيرة لم يصبر ولم يملك نفسه فدخلها وجال بين ازهارها واشجارها، وكانت بعض الأشجار المثمرة وبعض النباتات المزهرة امتدت باغصانها المثقلة بالثمار المختلفة والورود المتنوعة. فمد يده لقطف

بعض الورود وجني عناقيد من العنب فاذا ببيت للزنابير المعشعشة فيما بينها ولدغته عدة زناير، ولكنه مع تألمه الشديد نادى المرحوم جمال يوسف ليعينه في قطف وجني مايريد دون أن يخبره بما حدث له. وقام جمال يُسرِع نحوه فلدغته الزناير ايضاً، ولكنه لم يتحمل الألم وبدأ يصرخ ويتلوى الماءً، ونحن نضحك ونقول له كنت ضحية تحايل محمد صالح عليك.

في هذه الزيارة التقينا كثيراً من اهالي القرية، وكان كثيرون منهم يعرفون ابي واعمامي ولديهم معلومات كثيرة عنا، ومن بينهم المرحوم (احمد گوله) الذي كانت لديه معرفة تامة بنا ويشيد بوالدي وبأعمامي وخصالهم الحميدة. حقاً ان اسماعيل آغا جاملنا كثيراً وابدى احترامه وتقديره فقام بواجب الضيافة خير قيام - جزاه الله الجزاء الأوفى -.

وبعدما قضينا يومين في (شيرهوند) ذهبنا الى قرية (آواي گهوره) العائدة الى المرحوم عبدالله آغا الباجلاني رئيس العشيرة وعم زميلنا كاكه رشيد. رحب بنا عبدالله آغا كما يليق به، وقام بواجب الضيافة كما ينبغي ولم يقصر في اكرامنا والحفاوة بنا. كان المرحوم اسماعيل شخصية كبيرة وذا وجه جميل بشوش حافظاً نكاتٍ ممتعة. يجالسنا ويجاملنا بكل انبساط وتواضع ومحبة. وبعدما مكثنا في (آواي گهوره) يومين عدنا الى خانقين.

وبعد تلك السفارة بعدة ايام ذهبتُ مع بعض اقاربي واصدقائي الى قرية الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ طيّب الطالباني ومنها اصلنا السفارة الى قرية الشيخ محمد غريب الطالباني، اللذين كانت لهما صلة صداقة حميمة مع والدي، فقاما بآداب وخدمات الضيافة الممتازة، وقدا ما بوسعهما من اكرامنا والحفاوة بمقدمنا. وبما ان قرية الشيخ محمد غريب واقعة على نهر سيروان فقد تمتعنا بأجوائها الطيبة ومناظرها الخلابة وطبيعتها الساحرة. وكان ضمن حدود القرية بساتين ومزارع وحدائق جميلة وادغال عديدة فيها



مخلفات الشلب المحصود، مما أدى الى انتشار اعداد كثيرة من الدراج فيها. في صباح احد ايام مكوثنا في القرية وبعد ماتناولنا الوجبة الصباحية (الطور) قال الشيخ محمد غريب -رحمه الله- لنذهب الى صيد الدراج، فقلت هذا عمل جيد وممتع، ولكن نحن بحاجة الى السلوقي والخيول والبنادق فأين تلك الآلات والمستلزمات الضرورية في الاصطياد ؟ وهل يمكننا الاصطياد مشياً ؟ فقال: تعالوا، فأريكم فن الاصطياد. فخرج الشيخ مع حوالي سبعة من رجاله وبعض الصبيان ونحن نمشي وراءهم. ولم نبتعد عن القرية كثيراً، فوصلوا شاطيء النهر وبدؤا يطلقون صيحات اعتيادية ويهرول بعض الرجال والصبيان الى داخل النهر وأخذت اعداد كبيرة من الدراج تطير مسافة قريبة ثم تهبط الى الأرض فتمكن الصيادون من اصطيادها حية دون اطلاق عيارات نارية او رصاصة واحدة. فسألت الشيخ: اني استغرب حدوث مثل هذا الاصطياد بهذه الطريقة السهلة فما هو تفسيرك له ؟ فقال: ظهر لنا من خلال تجاربنا في الاصطياد ان الدراج حين يطير لايمكنه الاستمرار في الطيران الا الى مسافة قريبة، فيهبط مضطراً، كما شاهدتم ذلك. ويتراجع الى الخلف في محاولة منه للاختفاء، ولذلك يمكن صيده دونما حاجة الى اطلاق طلقة واحدة من اي سلاح. ولقد صادوا لنا حوالي عشرين دراجاً بتلك الطريقة السهلة.

خلال العطل الصيفية والربيعية كنّا نلتقي نحن الاصدقاء والأقارب والمعارف ونتبادل الأحاديث ووجهات النظر حول وضع العراق العام والسياسة العالمية والقضية الكردية، وذلك بدافع من روحنا الوطنية وشعورنا القومي، وجراء تلك اللقاءات والمناقشات آل الأمر بنا الى تشكيل حزب صغير باسم حزب (برايه تي) وكان السيد عزيز پشتيوان ورشيد باجلان وغيرهما من اعضائه المؤسسين، ولكن هذا الحزب لم يُعمر طويلاً حيث انحل تلقائياً. فالتحقنا بتنظيمات حزب (هيووا) الذي كان على الساحة السياسية آنذاك.

## مرضي وأنا في الصف الثاني المتوسط

أصابني مرض شديد وأنا في الصف الثاني المتوسط وقد أخذني والذي الى العديد من الأطباء في بغداد ولم تتحسن حالتي وأخبره الأطباء بأن ليس هناك أملاً في شفائي حتى اذا أخذني الى بيروت أو لندن.

وقد نصحه أحد معارفه عبدالله بك كيخسرو بيك الجاف الذي التقاه صدفة بعرضي على الدكتور سندرسن باشا طبيب الملك وكانت داره خلف موقع مدينة الطب الحالية.

وأخذوني اليه في اليوم التالي ملفوفاً في بطانية من قبل والدي والاخوان فرج محمد غريب و خليل الزهاوي والمرحوم محمد البياتي وأدخلني الدكتور سندرسن باشا مستشفى المجيدية في القسم الخصوصي (نرسنك هوم) وكان علاجه فعالاً حيث تحسنت حالتي تدريجياً خلال يومين. وقد رافقني ليلاً الاخ الشهم فرج محمد غريب ومن الطريف انه كان يكتب كبة برغل علي ملفي المرضي (الطبله) لكي يأكلها هو واحست به ادارة المستشفى وهرب على أثرها.

وفي أحد ايام وجودي في المستشفى مستلقياً على سريري شعرت بوجود هواء خفيف على وجهي ففتحت عيني وشاهدت الشيخ المبجل العظيم الشيخ محمود الحفيد (ملك كوردستان) الكريم يقرأ الدعاء علي وجهي، وثم قبلني رحمة الله تعالى عليه وقال زارني والدك وأخبرني بمرضك ووجودك هنا في المستشفى وقد زرت الدكتور سندرسن ورجوته ان يعتني بك، وفعلاً حضر الدكتور ايضاً الى غرفتي ورافق سيادة الشيخ وتمنى لي الشفاء وقد شكرته على فضله ولطفه وتجشمه مشاق الطريق لزيارة طالب المدرسة الصغير.

وبعد خروجي من المستشفى منحت اجازة مرضية لمدة شهر وأجلت امتحاني الى نهاية العطلة الصيفية وقد راجعت دروسي أثناء العطلة. وأديت الإمتحان ونجحت.

## نقل دراستي من متوسطة بعقوبة الى متوسطة السليمانية

نجحت الى الصف الثالث المتوسط. وقضيت العطلة الصيفية في خانقين واطرافها. وحاولت نقلي الى احدى متوسطات بغداد فلم افلح، اذ لم احصل على موافقة بقبولي فيها. رغم توسط المرحوم امين زكي بيك وزير الأشغال. نجحت الى الثالث المتوسط ولم تبق لدي رغبة في اتمام دراستي في بعقوبة لعدم تأمين راحتي وقذارة الأكل في المطاعم والسكن الغير مريح فراجعت المتوسطات في بغداد وخاصة المتوسطة الشرقية للدراسة فيها ولم احصل على القبول وحتى ان معالي الأستاذ الفاضل أمين زكي بيك رحمه الله عليه توسط لي وأتصل بمدير المعارف العام عاصم الجليبي ولم تحصل الموافقة والقبول وكان ذلك من حسن حظي ولكني حاولت النقل الى السليمانية فحصلت على القبول هناك. واخذت وثيقة نقلي الى متوسطة السليمانية، وذهبت اليها مع المرحومين (والدي وعمي وقريبي رشيد امين وغيرهم) وسكنت في بيت عمي الحاج رشيد. كان من حسن حظي ان لم اقبل في بغداد، وذهبت الى السليمانية مواصلاً دراستي المتوسطة (الصف الثالث) فيها. وعندما مضت ايام على اقامتي في بيت عمي (الحاج رشيد) حاولت عمتي المرحومة (حلاوه خان) جاهدة ان انتقل الى بيتها واسكن معها، وكانت دارها مقابلة لدار عمي الحاج رشيد. ولشدة اصرارها على انتقالي الى بيتها استجبت لرغبتها وسكنت معها فشملتني بحنانها وعطفها وكانت تفضلني على اولادها من حيث العناية بي وتلبية حاجاتي وخدمتني خدمة ممتازة- رحمها الله واسكنها جنته الواسعة-.

مع العلم أن عمتي هذه هي والدة كل من المرحومين العميد عبدالله توفيق والاستاذ حسن توفيق والمهندس حسين توفيق. ولا ابالغ في قولي

بانها كانت إمراة قوية الشخصية، عالية الهمة، تسعد بخدمة الأقارب، وتساعد الفقراء والمحتاجين حيث تقدم لهم ما بإمكانها من نقود وملابس واطعمة وغيرها. وانها كانت صورة مشابهة للمرحومته ام نوزاد (خانم احمد كريم) زوجة ماجد مصطفى. وجدير بالذكر أنّ عمي قد قدم لعمتي تلك الدار التي كانت تسكنها وكان يقدم لها النقود والمصاريف وغيرها. وان زوج عمتي كان رجلاً محترماً ذا خلق ممتاز وكان ظابطاً في الجيش و احيل على التقاعد.

بدأت السنة الدراسية وبدأنا نداوم في متوسطة السليمانية بنشاط وحيوية ونشأت صداقة وعلاقة اخوية وطيدة مع زملائي في الصف الثالث وهم الاخوان (صلاح الدين صاحبقران، محمد صالح عنبر، جلال حامد بيك الجاف، ظاهر بابان، عبدالله محمد علي الشيخ جمال، مجيد سعيد، الشيخ لطيف الشيخ محمود الحفيد، جوهر نوري محمد أمين آغا، كمال مجيد سسلیم، عطا محمد).

حقاً كنت سعيداً اثناء دراستي في السليمانية وكان نمط حياتي راقياً ويسير بصورة جيدة، وان اقربائي قاموا بخدمتي ورعايتي وادوا واجب القرابة على اكمل وجه، يدعونني الى بيوتهم ويسلّوني ويؤكدون استعدادهم لتلبية ما اريد. وتوطدت علاقتي مع اقاربي من جهة ومع اصدقائي وزملائي من جهة اخرى فكنت محاطاً بناسٍ مخلصين صادقين.

وخلال تلك السنة الدراسية في السليمانية حدثت أمور أروي بعضها للقاريء الكريم:

كان الطالب (صبحي عبدالمجيد اليعقوبي) يدرس في الصف الثاني المتوسط، وهو ابن متصرف السليمانية آنذاك (عبدالمجيد اليعقوبي). فحدث شجار بينه وبين طالب آخر اسمه (مهدي محمد). فاعتدى ابن المتصرف على

(مهدي محمد) وأهانته، ولكن (مهدي) لم يصبر على تلك الاهانة، فرد على صبحي اهاناته فضربه حتى طرحه الأرض. وصلت الشكوى الى مدير المدرسة، وقام المدير باتخاذ اجراءات ضد مهدي كطرده من المدرسة لأيام محدودة، وتوجيه انذار اليه وخصم درجات سلوكه، غير ان هذه العقوبات لم تكن لترضي المتصرف. فوجه كتاب (لفت نظر) الى المدير الأستاذ عبدالرحمن نورجان، ونقله الى خارج السلیمانية ولما سمعنا نحن الطلبة بما حصل لمديرنا من قبل المتصرف قمنا باظهار استيائنا ورفضنا للعقوبات التي تعرض لها وابدینا تأييدنا ومساندتنا للمدير. ولكن هذه الاستنكارات لم تلق اذناً صاغية من قبل المتصرف ومديرية المعارف ونفذ أمر نقله. وخرجنا نحن جميعاً يوم ودّعنا المدير، وذهبنا معه في موكب جميل الى موقع قريب من (طاسلوجة) جنوبي غرب السلیمانية، ونزلنا هناك من سيارتنا، والقينا بعض الكلمات التوديعية المعبرة عن اسفنا على نقل المدير والمستنكرة لاجراء المعارف بايعاز من متصرف السلیمانية.

وفي اليوم الثاني استدعتنا مديرية شرطة السلیمانية للمثول امام مدير الشرطة (السيد علي الحجازي). فما ان حضرنا امامه الا وبدأ التحقيق معنا بنفسه وقد وجهت الينا تُهم باطلة. وكان من الذين اجرى معهم التحقيق هو الشيخ لطيف ابن الشيخ محمود الحفيد وظاهر بابان وأنا.

وهنا أود ان أشير -دون ابراز الذات- الى انني كنتُ منذ الصغر وبفضل الله واهتمام والدي بنا، البس الملابس الفاخرة واعتني جداً بهندامي - ويشهد على ذلك كل اصدقائي ومعارفي- وكذلك كنت يوم اجراء التحقيق مرتدياً بدلة (قاطاً) جيدة مع رباط احمر اللون. ولما دخلت غرفة التحقيق قال المدير لضابط الشرطة الذي كان يجلس بجانبه ويسجل الافادات ((ماكو حاجة للتحقيق، المسألة مبينة، انه شيوعي متشوف رباطه الأحمر)). وليعلم

القاريء الكريم انني لم اكن شيوعياً طوال عمري، ولست ضد الشيوعية كمبدأ. وكذلك زملائي الطلبة الذين كانوا معي لم يكونوا شيوعيين، وبعد استكمال اجراءات التحقيق معنا افرجوا عنا جميعاً، اذ تبين لهم بطلان التهم التي وجهت اليينا.

اثناء اقامتي في السليمانية نشأت بيني وبين الكثيرين من زملائي الطلبة علاقات صداقة خالصة قائمة على الثقة والمحبة المتبادلة، نقضي اوقاتنا - من خارج الدوام الرسمي وساعة المذاكرة- في مناقشة الأوضاع السياسية العامة والظرف الذي يمر به العراق وعن مظلومية شعبنا الكردي، ونقوم بنزهات ممتعة الى المتنزهات والأماكن ذات الطبيعة الخلابة القريبة من السليمانية وكلهم اولوني اهتماماً زائداً وغمروني بحبهم الأخوي. وكانوا يعتبرونني ضعيفاً كريماً عليهم لانني جئت من مدينة بعيدة عن السليمانية ولأن اكثرهم كانوا على معرفة تامة بأسرتي وبأهالي خانقين الكرماء الأصلاء. كما تتردد الى المكتبة العامة التي كان من روادها البارزين محمد سعيد الخفاف وطه محي الدين معروف وغيرها من ابناء الأسر النبيلة في السليمانية وكنت احدهم عن خانقين وجمالها وقراها ورجالها الطيبين المبرزين وعن نهر الوند وعن الروح الوطنية الوثابة لدى شباب خانقين وعن عادات وتقاليد والعلاقات الاجتماعية لأهاليها.

كان لعمي جواد اشهب اصيل، وفي ايام الجمع او العطل الرسمية كنت امتطي سهوته ذاهباً الى سررضنار او الى ضواحي السليمانية وانا في شدة ابتهاجي وفرحي.

في العطلة الربيعية لتلك السنة عدتُ الى خانقين، ومنها سافرت الى بغداد والتقيت بالأخ (نوري حكيم) وكان طالباً في الكلية العسكرية وبعدد من طلاب

السليمانية الدارسين في كليات ومعاهد بغداد وفي دار المعلمين. ودعوتهم الى خانقين ليحلوا ضيفاً عزيزاً علينا. وقد قبلوا الدعوة، والتقوا بعدد من شباب خانقين واهاليهم الكرام، وكانوا يخوضون في مناقشات حول القضايا الوطنية والقومية مما كان له الوقع الحسن والأثر الطيب في نفوسهم.

وفي العطلة الصيفية لتلك السنة -وكما كان دأبي في السنين الماضية- ذهبت الى (كلار) استجابةً لرغبة السيد كريم بيك الجاف المعروف بشهامته وجوده ونبله ولصداقتي مع المرحومين (شوكت بيك، مصطفى بيك، محمد سعيد بيك، محمد بيك) من اولاد البكزاده الجاف. وكان المرحوم داود بيك يحبني كثيراً. فكانوا جميعاً يعتبرونني مثل اولادهم. ولذلك كنت ازورهم كثيراً واقضي معظم اوقاتي مع المرحوم مصطفى بيك واولاد عمه النبلاء. ان زيارتي اليهم كانت تستغرق اسبوعين فأكثر، واطهاراً لكرم ونبل كريم بيك اسرد للقاريء الكريم ما يأتي:

ذات ليلة كنت مع المرحوم مصطفى بيك وآخرين -لا اذكر اسماءهم- نائمين على مصطبة كبيرة في وسط باحة دارهم، فاذا بالمرحوم كريم بيك ينادي على مصطفى بيك بصوت عال (مچه ... مچه) اي (مصطفى). فقام مصطفى بيك فوراً، فقال له المرحوم كريم بيك: كيف بنا وقد جاءنا ضيف ولم يُقدِّم له الأكل او وجبة العشاء، فذهب مصطفى بيك الى غرفة استقبال الضيوف فوجد اعرابياً نام في الغرفة ولم يعلم احد بمجيئه، فأيقظوه من نومه ورحبوا به اجمل ترحيب، وقدموا له وجبة العشاء، واعتذروا له بأن احداً لم يعلم بمجيئه. وان باب الدار مفتوح دائماً للضيوف فقد تتكرر هذه الحالات وقد يحدث ان لا احد بالباب فيدخل الضيف الدار ولا تعلم به. عدت بعدها الى خانقين لأهئ نفسي للألتحاق بالثانوية العسكرية. وللعلاقة القوية التي كانت بين والدي وبين السيد كريم بيك الجاف زارنا السيد كريم بيك مع اولاده

وعائلته الكريمة وعدد آخر من اقربائه الذين رافقوه. فنزلوا ضيوفاً اعزاء على والدي في خانقين. وكان الثلج يسقط في خانقين يوم زيارتهم - وسقوط الثلج في خانقين نادر جداً-، ففرحنا جميعاً بهذه الزيارة التي عبرت بصدق عن نبل كريم بيك ومزيد تقديره لأصدقائه ....

وبعد مرور عدة سنين ذهبت مع المرحومة ام نياز وبعض اقاربي وأختي قمرناز الى كلار وبقينا هناك لعدة أيام وكنا في دار أختي "أم سيروان" أي دار زوجها محمد الحاج الماس وكان الجو لطيفاً وكان الاصدقاء والأقرباء يزوروننا ويدعوننا الى ضواحي كلار للتنزه وتناول الطعام هناك.

في احد الأيام ذهبنا الى قلعة شيروانه الأثرية الواقعة على تل يُشرف على نهر سيروان (ديالى). وقد رافقنا عدد كبير من المعارف والأقارب من منطقة كلار. وقضينا يوماً في حلقات الدبكة الكردية الجميلة وفي غناء وفعاليات فنية فولكلورية. وقد شاركنا في تلك الألعاب والفعاليات عدد من وجهاء عشيرة الجاف وشبابهم. واني لا انسى ذلك اليوم وتأثيرني ذكرياته وتشدني الى صدق وصفاء العلاقات الودية الخالصة بين ناس ايام زماننا. وبعد ما قضينا عدة ايام في منطقة كلار بين الأقارب والأحباب عدنا الى خانقين وبهذه المناسبة أود ذكر شقيقتي ام سيروان (رعنه) زوجة الحاج محمد الماس الذي كان شخصاً محترماً يسير الحال محبوباً لدى الناس. كانت شقيقتي هي الاخرى شخصية محترمة ومشهورة خاصة بعد وفاة زوجها وموضع تقدير الجميع.

### مرحلة دراسية الاعدادية

قبل انتهاء العطلة الصيفية لسنة اجتيازنا الامتحانات العامة للثالث المتوسط راجعت الاعدادية المركزية في بغداد - وكانت قريبة من مبنى مجلس



النواب والنادي العسكري- فقبلت فيها. ولما بدأ الدوام الرسمي للسنة الدراسية الجديدة. داومت في الصف الرابع لأيام عديدة. ثم اخبرتنا ادارة المدرسة بأن وزارة الدفاع قررت فتح اعدادية عسكرية لمن اكملوا الدراسة المتوسطة. وحصلوا على شهادة الصف الثالث المتوسط. فمنَ يرغب الالتحاق بها فعليه ان يقدم طلباً الى ادارة الاعدادية بغية استكمال معاملاته القانونية. وشجعتني اصدقائي على تقديم طلب القبول فيها حتى أكون معهم في الاعدادية المذكورة. وهم الاخوان (ظاهر بابان وعبدالله محمد علي ومحمد صالح عنبر ومحمود حمزة الدلوي واحسان احمد وعطا محمد وكمال مجيد سليم وفاضل الزهاوي).

وتلبية لطلب هؤلاء الأصدقاء من جهة ورغبة مني في الحياة العسكرية قدمت طلباً لقبولي فيها، مع العلم أن المرحوم والدي استاء من موقفني هذا وسئم، لأنه كان يود أن أدرس الحقوق وامتهن المحاماة بعد تخرجي. واصدقائي قاموا بمراجعة اقاربهم ليتوسلوا بأشخاص ذوي نفوذ في الحكومة يضمنون قبولهم في الاعدادية العسكرية. وبلغ مجموع طلبات الإنتماء الى الإعدادية المذكورة (١٥٠٠) طالباً. بينما كان العدد المطلوب قبوله (١٥٠) طالباً.

وانا بدوري راجعت المرحوم كريم بيك الجاف، إذ كانت له علاقة صداقة جيدة مع الفريق حسين فوزي وزير الدفاع انذاك. وكان يتكلم معه باللغة التركية الأصيلة. كما توسلت بأخرين، منهم اللواء نظيف الشاوي الذي كان معاوناً لرئيس أركان الجيش. وبعد اجراء المقابلات بمدة وجيزة اعلنت نتائج القبول، فكنتُ ضمن المرشحين للقبول. وكان تسلسل اسمي (٢٨) ضمن الأسماء المرشحة. كان دوامنا في مدرسة داخل معسكر الرشيد قرب القوة الجوية. وكان أمرنا المقدم ناجي عبدالرزاق الذي كان يتميز بضخامة

جسمه وقوة بنيته وخصاله وسجاياه العسكرية العنيفة. كانت مفردات منهجنا الدراسي كل المواد الدراسية في المدارس الاعدادية اضافة الى دروسنا العسكرية النظرية والعملية والتدريب الشاق يومياً.

عشنا حياة صعبة في المدرسة ومارسنا تدريبات عنيفة متعبة. وكنا نحن الزملاء الأصدقاء متآلفين مخلصين للوطن، بيننا مودة وصداقة حميمة. الأمر الذي سهل علينا بعض الصعوبات وانسانا مشاق التدريب والمعاملة العسكرية القاسية التي كانت تواجهنا.

لم يمض على دوامنا اكثر من شهر الا وفوجئت بدرج اسمي في قائمة المذنبين المقدمة الى الأمر. وكان كل ذنبي هو ان ارسلت اليّ نسخة واحدة من جريدة (ژين) الكردية عن طريق بريد السليمانية. وعندما أن استدعانا الأمر بدأ ينصحنى بأسلوب جميل على ان التزم بالقوانين وان لا ادخل في حركة سياسية مناوئة للدولة. وعفى عني، وقال لي: اخبر ادارة الجريدة أن لايرسلوها اليك مرة أخرى.

وهنا اود ان اذكر قصة تشبه التمثيلية تدور حول الأمر الشديد الضبط ورئيس طباحي (سفرجية) مطعم الطلاب الذي كان رجلاً مدنياً غير عسكري. وقدم هو ايضاً كمذنب الى الأمر، كنا جميعاً واقفين امام باب غرفة الأمر قال الأمر بصوته الجهوري العالي جداً لرئيس السفرجية: خائن، مجرم لماذا لاتهتم بنظافة المطعم والمناضد والطعام ؟ لذا حكمت عليك بالاعدام رمياً بالرصاص ! ثم قال المساعد: كان أيضاً متعلقاً ... اجاب: نعم سيدي، قال: اعطني المسدس. وشهر المسدس عليه. وبعد تحلل السفرجي يميناً ويساراً خفف الحكم من الاعدام الى السجن سبع سنين. ثم خففه مرة أخرى الى قطع راتبه لمدة ثلاثة ايام. هذا وكان الأمر ضابطاً نزيهاً وجدياً بصورة غير اعتيادية في ادارته للدراسة وضبطه للطلبة والاشراف عليهم.

ومن طرائف ما حصل من قبل هذا الأمر الجدي انه كنا نحن الطلبة مجتمعين في ساحة المدرسة ومصطفين بصورة منّظمة، والأمر يلقي علينا توجيهاته بخصوص الضبط العسكري والالتزام بالأوامر وتيسير الأمور العسكرية بجدية ونشاط واخلاص. وكانت الطائرات من القوة الجوية القريبة منا تطير فوقنا مطلقاً اصواتاً غير اعتيادية، مما جعل الأمر يسكت اثناء القاء توجيهاته وتعليماته. ونادى المساعد الرئيس الركن صلاح عبدالقادر، فأجابه المساعد قائلاً (نعم سيدي)، قال الأمر اذهب بسرعة الى قائد القوة الجوية اللواء الركن (سامي فتاح) وقل له: الأمر يقول لايجوز الطيران فوقنا ونحن في ساعة الدرس. فليذهبوا الى مكان آخر فالسماة واسعة، ذهب المساعد الى قائد القوة الجوية، ونقل اليه ما قاله الأمر. فأجاب قائد القوة الجوية ... ارجع الى أمرك، وقل له أرض الله واسعة، فعليه نقلكم الى مكان آخر وكنا نسمع جواب القائد لقربه منا. فضحكنا كثيراً، واعتبرناه نكتة لطيفة.

### إنتهاء العطلة الصيفية بعد الإلتحاق

### بالإعدادية العسكرية وصدامنا مع الشرطة

باشرنا بالتدريب و تلقي الدروس في الصف المتقدم، حيث نجحتُ من الصف المستجد الى الصف المتقدم. وبذلنا جهوداً كبيرة في دراستنا النظرية والعملية وفي الفرص كنا نتجاذب اطراف الأحاديث عن كيفية قضائنا للعطلة الصيفية وزيارة الأقارب والاصدقاء .... وفي العطلة الربيعية (عطلة نصف السنة) عدنا الى اهلنا ....

وفي احد ايام هذه العطلة اتصل بي السيد اسماعيل مدير طاپو خانقين واخبرني بأن اخاه محمد قد رجع من بغداد -وهو كان طالباً معنا في الثانوية العسكرية- ويرغب ان يلتقي بنا. فأخبرت زملاء فاضل الزهاوي و محمد

صالح الباجلاني و محمد احمد البياتي بعودة زميلنا محمد. ثم ذهبنا جميعاً الى دارهم في منطقة السراي والتقينا بزميلنا الأخ محمد عبداللطيف السامرائي ورحبنا بمقدمه وجلسنا قليلاً معه ثم خرجنا جميعاً برفقته الى احد مقاهي خانقين مستمتعين بالوقت. واثناء خروجنا سمعنا صياحاً واصواتاً موجهة الينا. وشاهدنا عدداً من افراد الشرطة وعلى رأسهم المرحوم رئيس العرفاء (عبه لوز) المعروف بنفوذه القوي وسطوته ومهابته حيث كان الأطفال والكبار وحتى القائمقام والموظفون يهابونه. وقد تجمع هؤلاء الشرطة مطوقين زميلنا محمد السامرائي وهو في زيه العسكري يحاولون ضربه واهانته. ولما وجدنا زميلنا بهذه الحالة وتأكدنا من انه يتعرض للاعتداء عليه اخذنا نواجه الشرطة ونضربهم فأبعدناهم عن زميلنا محمد. وانتهت المعركة التي جلبت انظار الناس. وكان سبب حدوث هذا الشجار أن زميلنا محمد وجد الشرطي الحارس في باب القائمقامية مستنداً الى الحائط واضعاً بندقيته فوق الحائط وهو يدخن غير مبال بواجبه. فلم يتحمل زميلنا اهمال الشرطي لواجبه، لأنه كان طالباً في ثانوية عسكرية تعلم فيها الضبط واصل الحياة العسكرية. فبدأ يوبخ الشرطي الحارس، ونصحه بأن يكون منتبهاً ومثلاً للشرطي الجيد لأنه حارس في دائرة مهيبة من دوائر الدولة.

وبعد ماحدث من الشجار والضرب وابعاد الشرطة عن زميلنا سجل هؤلاء الأفراد من الشرطة الذين تشاجرنا معهم دعوى ضدنا ولم يتمكنوا من القاء القبض علينا وتوقيفنا لاننا كنا عسكريين. فتدخل في القضية ضابط تجنيد خانقين الرئيس الأول المرحوم احمد فخري، والد المرحوم (جهاد احمد فخري) مدير الكهرباء العام والذي كان مع السيد عبدالسلام عارف رئيس الجمهورية حينما سقطت طائرته\*. فقمنا نحن بدورنا وراجعنا دائرة

---

\* قتل عبدالسلام محمد عارف في حادث سقوط طائرته اثناء تفقده جنوب العراق عام ١٩٦٦.

شرطة خانقين، وكان مأمور المركز آنذاك هو السيد (علي مولود) الذي كان من اهالي مندلي، -وكانت بيني وبينه علاقة صداقة حميمة- وبعد تحقيق صوري تم علاج المشكلة. وقال لنا مأمور المركز: انتم من اهالي خانقين وفي سلك العسكرية وقد جاءكم ضيف غريب عن المدينة واهلها فأعتبر من العيب الكبير عليّ ان أرفع القضية الى الجهات العليا، فأنا اعالجها بنفسني. ومن الطريف انني كنت احمل في تلك الساعة عصا جميلة بديعة المنظر، فطلب مني مأمور المركز اهداءها له، فلبيت طلبه ومنحته العصا.

وبعدما رجعنا الى بغداد واستأنفنا دوامنا في الاعدادية العسكرية ومضت عدة ايام على الدراسة استدعانا الأمر فقدمنا اليه كمدنيين -ونحن لانعرف سبباً لتقديمننا اليه بذلك الوجه- فوجدنا الأمر يواجهنا بوجه متجهم وبدأ بالقول: كيف تعتدون على الشرطة الوطنية حراس الشعب؟!

واعطانا المجال الكافي للدفاع عن انفسنا فشرحنا له القضية بوضوح وصراحة. وتفهم الحقيقة كما كانت. ثم أبدى تأييده لموقفنا وفرح بشجاعتنا وحرصنا على تطبيق اصول العسكرية في حياتنا العملية. ولما قلنا له بأننا تعلمنا منك ياسيدنا الأمر كيفية الالتزام بالقانون العسكري قال لنا اشكركم واعفو عنكم رغم تأكيد وزارة الدفاع على معاقبتكم، وسأخبر الوزارة بحقيقة الموضوع وصحة ما اتخذته من اجراءات. وبعد مضي ايام عديدة استدعانا الأمر مرةً اخرى واخبرنا بأن الوزارة غير راضية عن اجراءاته بحقنا وتصرفنا على معاقبتنا. ولذلك امنعكم عن الدوام في المدرسة لمدة اسبوعين كما امنعكم النزول الى المدينة، فنفذنا الأمر.

### وفاة الملك غازي

في العام ١٩٣٨ توفي الملك غازي -رحمه الله- وكنا آنذاك مستمرين على دراستنا في الاعدادية العسكرية، فخرجنا من المدرسة متوجهين الى شارع

الرشيد، فوجدنا الناس في حزن وأسى وبعضهم يبكي ويصرخ وكنا نحن متألّمين ايضاً لأن الملك غازي كان وطنياً ومحبباً لدى العراقيين.

في احد الأيام كنتُ عريف خفر مرافقاً للملازم الأول غضبان مردان السعد. وعندما أن انهينا الواجبات الاعتيادية قلت له: هل من أوامر آخر؟ قال لا. قلت أيمكنني أن استريح؟ قال: بريحك. فتألّمت كثيراً من جوابه لأنني لم افهم حقيقة قصده اذ اعتقدت ان هذه الكلمة نابية بذينة. فذهبت الى قاعة المنام، وايقظتُ زملائي فأخبرتهم بما قاله الضابط. فأغاظهم الخبر وابدى بعضهم استعدادهم للذهاب الى غرفته والاعتداء عليه. غير ان زميلنا محمود حمزة الدلوي الذي كان اكثرنا معرفة باللغة العربية قال: يا اخواني اهدؤوا رجاءً، انه لم يقصد الاساءة! وان كلمة جوابه غير نابية فهي تعني الراحة. واقتنعنا بكلام الأخ محمود فذهبنا الى اسرة المنام.

### زيارة العقيد الركن صلاح الدين الصباغ مدير الحركات الى المدرسة

كان نزار ابن صلاح الدين الصباغ طالباً في الصف المستجد في الإعدادية العسكرية، فجمعنا الأمر يوماً في بهو المدرسة واذا بالعقيد صلاح الدين الصباغ يدخل القاعة، وخطب فينا خطاباً حماسياً، ثم قال: اننا لانفرق بين احد منكم، ولانقبل الوساطات، بل نلتزم بالحق والعدالة في تعاملنا مع الناس وتيسير شؤونهم. وان ابني احد طلاب هذه المدرسة والى الآن لم اوص احداً برعايته ولم اكلف أمر المدرسة بالاعتناء به. بل ولم أزره لأستفسر عن ابني في المدرسة. ثم نادى ابنه قائلاً: نزار قم لأراك. فقام نزار. فقال الصباغ: هذا ابني لا افرق بينه وبينكم، وبهذه الطريقة عرفنا بابنه وغادرنا.

## الكلية العسكرية

بعد ادائها لامتحان الوزاري (البكالوريا) وانتهاء السنة الدراسية عدنا الى اهلينا لقضاء العطلة الصيفية. وكنت -بحمد الله- ضمن الطلبة الناجحين. وبعدها أن قضينا العطلة الصيفية التحقنا بالكلية العسكرية في ١١/٩/١٩٤٠.

كانت الكلية العسكرية واقعة في الكراة خارج/ منطقة الزوية. كانت الدروس النظرية والعملية فيها مفيدة جداً، وكانت التدريسات تسير فيها بصورة مضبوطة ومنتظمة.

كان الرئيس نافع عبدالله والرئيس شمس الدين عبدالله وغيرهما يشرفون على التدريبات العسكرية، بينما كان معلموا الدروس النظرية من الضباط الممتازين الأكفاء.

قضينا سنتين دراسيتين في الكلية العسكرية بكل نشاط وحيوية والتزام، وفي السنة الدراسية الثانية اخبروني بمرض والدتي وسوء حالتها الصحية. وبما ان الاجازات الاعتيادية لم تكن لتمنح للطلبة التجأت الى المرحوم العقيد الركن عبدالمطلب الهاشمي، فشرحت له حالة امي المرضية وشدة تأثري منها. ورجوت منه ان يستحصل لي اجازة لأتمكن من الذهاب الى خانقين ورؤية والدتي في مرضها الشديد. فراجع هو مشكوراً أمر الكلية واستحصل لي اجازة لمدة يومين. فسافرت فوراً الى خانقين.

فلما وصلت خانقين ودخلت البيت اخبروني بأن والدي وبعض اقربائه قد خرجوا مع امي الى قرية (بان زهemin) الواقعة على تل مرتفع والمشرفة على نهر سيروان بغية الاستمتاع بالأجواء الطيبة والمناظر الجميلة والطبيعة الخلابة للمنطقة في فصل الربيع اذ كان الفصل ربيعاً، فذهبت الى تلك القرية والتقيت بوالدتي . . . .

كان موقع القرية جميلاً جداً، ونصبوا خيمةً كبيرةً مطلة على النهر لوالدتي ومن رافقها. وكانت الارضية مفروشة بأنواع البساط الجميلة. وشكرت المرحومين سيد محمد سيد باوه حسن وأخاه سيد محمود سيد باوه حسن والحاج حمه كريم ووفيق وآخرين من اقربائي لاهتمامهم الكبير بوالدتي ومداراتها في مرضها.

### نمط حياتي في الكلية وخارجها

كانت الكلية في منطقة الزوية/ كراة خارج، كما اشرت الى ذلك. وكنا أثناء الدوام منهمكين في تلقي الدروس النظرية والعملية والتدريبات المختلفة وفي المطالعة ايضاً. واثناء الفرص واولقات الراحة كنا نجلس في بهو الكلية او في حانوتها لتناول الطعام والشاي. وبعد ظهر ايام الخميس كنا ننزل الى بغداد ويسمح لنا بالمبيت خارج الكلية في ليالي الجمع (الخميس على الجمعة) ونعود الى الكلية مساء الجمع. وكنا نستلم شهرياً مخصصات قليلة من الكلية، لم تكن لتكفي مصروفاتنا في حانوت الكلية لولا اقتصادنا في الصرف، علماً بأن بعضاً من زملائنا من اهل الموصل او من اهل الجنوب لم يصرفوا الا القليل من تلك المخصصات بل يحتفظون بها بغية صرفها في سفرهم الى ذويهم او لشراء بعض الهدايا لأهليهم حينما يرجعون اليهم. وجدير بالذكر ان والدي -رحمه الله- قد اوصى تاجر اقمشة في خان الزور الواقعة في نهاية سوق الصفافير ان يعطيني كل ايام الخميس او الجمعة دينارين لأصرفها في حاجاتي. وما كان اكثر قيمة الدينار في ذلك العهد!

كانت المخصصات التي تصرف على كل طالب من قبل الكلية (١,٧٥٠) ديناراً واحداً وسبعمئة وخمسين فلساً في الشهر، وكان مبلغ الدينارين الذين استلمها من ذلك التاجر بناءً على وصية والدي كثيراً، فكنتُ



اتناول منه وجبة العشاء واذهب الى السينما لمشاهدة فيلم يعجبني وانام في الفندق ليلة الخميس على الجمعة، واستدعي بعض اصدقائي لتناول الفطور معي صباح يوم الجمعة، وكنا نذهب الى مطعم صغير في بداية شارع المتنبي كان صاحبه رجلاً أرمنياً اسمه (سيمون افندي)، وكان كبير السن ذا هندام نظيف. وفي الصباح يقدم الشاي والحليب والبيض والمقلي والزبد والقيمر بالعسل الى رواد مطعمه. وكان بمثابة اب حنون لكل طالب منا. ويخدمنا بمنتهى اللطف. ويُقرضنا ما نحتاجه من نقود ان استقرضناه. ونعيد اليه ما أخذناه من ديون خلال أيام. ولكنه على الرغم من ذلك اللطف والحنان والشهامة كان عصبي المزاج. فكان علينا ان نجلس في مكاننا ولانناديه بتقديم شيء، وخاصة إذا كان منشغلاً بتقديم شيء الى الآخرين. ولما كان ينتهي من تقديم ما طلبه الآخرون يأتي الينا ونطلب منه ما نريد تناوله، واذا تأخر في تقديم المطلوب واعيد عليه الطلب كان ينزعج رأساً. واحيانا يطرد طالب الفطور، ولكن احداً لم يكن لينزعج منه. كان يحبنا كثيراً وكنا نحبه ايضاً لكبر سنه وخلقه الحسن. وكنا نحن الطلبة الأكراد نقف لساعات كثيرة امام محله الصغير صباح كل يوم جمعة. في أحد أيام الخميس وبعد انتهاء الدوام الرسمي خرجتُ من الكلية ونزلتُ الى بغداد، وحسب علمي ان لدي ريع دينار وعشرة فلوس فوصلنا الى الباب الشرقي بسيارة الكلية العسكرية. ولما نزلنا منها ركبت سيارة باص مما كان البغداديون يسمونها (ابو تخته)، وكانت اجرة الراكب الواحد عشرين فلساً من الباب الشرقي الى باب المعظم. فلما وصلت الى مقابل سوق الصفاير طلبت من السائق الوقوف حتى انزل، فادخلت يدي في جيبي ولم اجد ريع الدينار الذي كان حسب علمي في جيبي فوجدت عشرة فلوس فقط دفعتها للسائق واعتذرت له. فقال السائق بلهجتة البغدادية (افندي وما عنده عشرين فلس).

ولما نزلت من السيارة اسرعت في المشي نحو سوق الصفاير لاستلام الدينارين من الرجل التاجر. فدخلت الخان الذي فيه محل التاجر فوجدته مقفولاً. سألت جاره عنه فقال: سافر الى السليمانية، فانتابني حزن و اسف كثير. وبدأت امشي في الشوارع على غير هدى ودونما غاية لأنه لم يكن لدي فلس واحد. ولم التق احداً من اصدقائي واقاربي لاستدين منه مبلغاً يكفيني. ولم تكن لديّ أجرة سيارة الباص كي أعود الى الكلية. وكانت الساعة الثانية ظهراً فأظلمت الدنيا أمامي، وضاعت بي الحياة فتذكرت العم (سيمون افندي) فذهبت اليه مسرعاً، فوجدت مطعمه مقفلاً. فأتعبني المشي الكثير وغلبني الجوع الشديد وفي حوالي الساعة السابعة مساءً لقيت احد اصدقاء والذي المخلصين وهو السيد (احمد شاوازي) من اهالي قرية (سهوزبلاغ) والساكن في خانقين وكان تاجر اغنام. فوجدته امام مقهى خليل المشهور في شارع الرشيد يرتدي جيبته الموصلية الطويلة. توجهت نحوه بسرعة فائقة. ففرح بلقائي وتعانقنا وجلسنا في المقهى. وآلمني الموقف كثيراً كنت اقول في نفسي انني في بغداد والتقي بهذا الرجل المحترم ولا املك فلساً واحداً اصرفه على وجبة العشاء او حتى على شاي واحد يشربه. فقال لي: كنت مع والدك صباح هذا اليوم وسألته عن عنوانك في بغداد لكي أراك. وان والدك اخبرني بأنك تستلم (خرجيتك) من تاجر اوصاه بذلك. فهل ذهبت اليه؟ سكثت قليلاً. قال: لماذا لم تجبني؟ فأخبرته بما حدث لي. فمدّ يده الى جيبه واخرج رزمة من الدنانير العراقية فقال: كم يكفيك؟ قلت يكفيني دينايران فقط. فقدم لي خمسة دنانير. وقال: اني عمك، ولربما التاجر لايعود الا بعد شهر فألح عليّ واخذت منه الخمسة دنانير. ثم قال: لنذهب ولنتناول وجبة العشاء معاً، فشكرته وقلت له معتذراً: ان اصدقائي ينتظرونني فلا يمكنني أن اتأخر أكثر، رحمه الله وجزاه خيراً فقد انقذني من تلك الحالة الصعبة البائسة. وبعدها ودعته اسرعت نحو

المطعم فتناولت وجبة العشاء (القوزي على تمن) واشترت الحلويات. ثم ذهبت الى الفندق الذي كنت انام فيه وحجزت غرفة خاصة لي ثم ذهبت الى السينما. وفي صباح يوم الجمعة ذهبت الى مطعم العم (سيمون) واخبرته بما جرى لي. فتألم كثيراً واعطاني عنوان داره وقال ان احتجت الى النقود ولم تجدني في المطعم فأت الينا في دارنا واعطيك ماتحتاجه، فشكرته كثيراً. وبعد مضي مدة على هذه الواقعة رجعت الى خانقين واخبرت والدي بهذه القصة فأرسل فوراً اخي احمد وقال له اخبر الحاج احمد بأني أريد ان القاه الآن لانجاز عمل معين يخصني. وبعد قليل عاد اخي احمد ومعه الحاج احمد فسلمم وجلس فقال له والدي: يا كاكه حاجي لماذا لم تخبرني بما جرى بينك وبين محمد؟ فأجاب مبتسماً: حتى لا تعيد اليّ الخمسة دنائير التي دفعتها اليه. فحاول والدي كثيراً ان يعيد اليه المبلغ فلم يقبل منه اعادته، رحمه الله وجعل الجنة مثواه.

### التخرج من الكلية العسكرية

تخرجت من الكلية العسكرية ضمن دورتها (١٩) التاسعة عشرة في ١٩٤٢/٦/٣٠ فمنحت رتبة (نائب ضابط حربي) في ١٩٤٢/٧/١ وكان النظام في ذلك العهد يقضي بتعيين خريجي الكلية العسكرية برتبة نائب ضابط حربي لمدة ستة اشهر وبعد انقضاء تلك المدة كانوا يمنحون رتبة ملازم ثان في الجيش. وكنا نحن الدورة الوحيدة التي شملنا ذلك النظام. واقامت ادارة الكلية حفلة تخرجنا واستدعت كلاً من الوصي عبدالاله ورئيس الوزراء السيد محمد الصدر والسادة الوزراء والقادة العسكريين وقدمت وجبة العشاء الى الضيوف والى الخريجين في حديقة الكلية. وفي اليوم الثاني ذهبنا الى الكلية وكانت على شاطئ دجلة كما ذكرت سابقاً. واخذ بعض الزملاء يسبحون في

النهر وكانت النتيجة أن غرق احد زملاء الطلبة الأكراد في ماء النهر. وبعد مضي عدة ايام على تخرجنا تمت اجراءات توزيعنا على الوحدات العسكرية. وكان تعييني في كتيبة خيالة المنصور الثانية الجاشمة في منطقة باب المعظم وتعيينت بعنوان نائب مساعد الكتيبة في ١٩٤٢/٧/٨. وكان آمر الكتيبة هو العقيد محمد علي من اهالي السليمانية وكان مساعده الرئيس عبدالكريم مولود من اهالي أربيل. واستأجرت غرفة في فندق العاصمة ابيت فيها. وكان السيد مكرم الطالباني واخوه يسكنان في نفس الفندق. وكان الجندي المراسل يأتيني بحصان ويتبعني -وهو على حصان آخر- الى مقر الكتيبة. وفي الحقيقة كنت ارغب في صنف الخيالة وكان يعجبني لبس الوشاح والملابس الخاصة بصنف الخيالة. ويتأريخ ١٩٤٢/١٢/١٠ نقلت اسماؤنا الى القائمة العامة فمحننا كلنا رتبة ملازم ثاني. وارسل عدد منا الى مدرسة الأسلحة الخفيفة ليصبحوا بعد اكمال الدورة ضباط مشاة. وكنتم منهم وذلك للاحاح زملائي ظاهر بابان و عطا محمد و محمد صالح عنبر علي لأن أكون معهم. وكان الغرض من التحاقنا بتلك المدرسة هو ان وحدات المشاة هي التي توجد في السليمانية فقط وهم أرادوا ان اكون معهم لشدة صلة صداقتنا الحسنة. وفي اثناء دورتنا بالمدرسة المذكورة جاءت لجنة خاصة الى المدرسة لاختيار خمسة عشر ضابطاً من المشاركين في الدورة وضمهم الى صنف الخيالة. وكان اعضاء اللجنة كلا من اللواء غازي الداغستاني و العقيد محمد خورشيد الداودي، وكما ذكرت آنفاً كانت لي رغبة شديدة في الانضمام الى صنف الخيالة، ولكن زملائي منعوني من ان اقدم نفسي الى اللجنة وابدى رغبتي في الانضمام الى الخيالة. وقد اختارت اللجنة خمسة عشر ضابطاً وغادرت المدرسة. فتألمت كثيراً لأنني لم اكن من ضمن هؤلاء الخمسة عشر ضابطاً وفي اليوم الثاني اتصلت تلفونياً بالعقيد محمد خورشيد آمر مدرسة

الخيالة الذي كان صديقاً لوالدي وعرفته بنفسه وعرضت عليه رغبتني في الانضمام الى صنف الخيالة. فقال يا ولدي لاتبال بشيء وأنا اعالج مشكلتك. وبعد يومين جاءت نفس اللجنة الى المدرسة لاختيار ضابطين وقد اصطف ضباط الدورة في باحة المدرسة. وبإشارة مني عرفني العقيد محمد خورشيد فاخترني مع ضابط آخر وصدر امر نقلي الى صنف الخيالة. ودخلت دورة الركائب كاختصاص بصنف الخيالة. وقمت بإداء واجبي بكل همة ونشاط. وبعد مضي عدة اشهر على التحاقني بصنف الخيالة ألغى هذا الصنف في الجيش، فنقلتُ الى ملاك تلاميذ كلية الأركان في ١٩٤٣/٢/٢٥. ثم نقلت الى مدرسة التموين والنقل بمعسكر الرشيد، وفتحت لنا دورة هناك وخلال الدورة سكنت في فندق العاصمة.

وفي مساء احد الأيام كنت نائماً في غرفتي، فاذا بالشهيد المرحوم الرئيس الأول عزت عبدالعزيز يوقظني من نومي، فجلس معي وقتاً قليلاً. وطلب مني محاولة التوسط حتى انقل الى كركوك لدواع وطنية توجب اقامتي في كركوك فقامت بما يلزم لنقلي استجابة لطلبه. وبعد انتهاء الدورة صدر الأمر بنقلي الى السرية النقلية الآلية الثانية في كركوك بتاريخ ١٩٤٣/٣/٢٣. فذهبت الى كركوك، وتعينت بعنوان أمر فصيل في السرية المذكورة واثناء اقامتي في كركوك وكوني ضابطاً في السرية و امتلاك السرية للسيارات والآليات ولحاجة الوحدات الى السيارات تكونت لي علاقات واسعة وجيدة مع الضباط والأميرين في مختلف السرايا والوحدات.

ولما كنت في مدرسة النقلية الآلية ارسلتُ مع زملاء آخرين الى وحدة آلية بريطانية في كراة مريم وذلك للمشاركة في الدورة المفتوحة من قبل البريطانيين، وكنا نذهب الى تلك الوحدة كل صباح ولم يكن بإمكاننا تناول

الفطور (الوجبة الصباحية) لضيق الوقت امامنا، ان كان يجب الحضور في الصباح الباكر، ففي اليوم الأول واثناء فطور ضباطهم جاءنا ضابط بريطاني وقال: هل تتناولون الفطور؟ فقلنا: لا. استحياءً. وفي اليوم الثاني وفي الوقت نفسه جاءنا الضابط وسألنا نفس السؤال، فكان جوابنا، لا. فكنا نبقى معهم جوعاً الى نهاية الدوام الرسمي. وفي اليوم الثالث جاءنا ضابط من الحركات العسكرية العراقية واعلموه بأننا لم نتناول فطورنا عند البريطانيين. فاجتمع بنا وقال لماذا ترفضون تناول الفطور معهم؟ وهذا حقكم. نظام الانكليز هكذا. يسألونكم هل تتناولون الفطور؟ ولا يلحون في طلبهم. من الآن فصاعداً تناولوا معهم فطوركم ولا تبقوا جوعاً. فأخذنا برأيه وكنا نحضر معه كل وجبة صباحية.

بعد تخرجي من الكلية واثناء إقامتي في خانقين او بغداد كنتُ على اتصال دائم بالشهداء مصطفى خوشناو وخيرالله عبدالكريم ومحمد القدسي ونوري احمد طه وذلك لأنهم كانوا في الوحدات العسكرية القريبة من خانقين، وكنا في لقاءاتنا نتباحث في امور كثيرة تخص شعبنا الكردي. وبما انني في السرية النقلية ومعى سيارات لنقل المواد الى الوحدات، وكذلك نقل وحدات واشخاص عائدة الى الفرقة الثانية فكنت استغل هذه الفرص لنقل بريد حزبنا (حزب هيو) الى الفروع والى تنظيمات الحزب.

### كسريدي اليمنى في أربيل

قامت الفرقة الثانية باجراء تمرينات عسكرية في منطقة اربيل- رواندوز. وعسكرت القطعات المختلفة قرب حامية أربيل. وكنتُ ضمن القطعات التي تقوم بالتمرينات والتدريبات اقود السيارات العائدة لسريتنا.

وبعد اكمال التمرينات وقيامي بواجبي رجعت الوحدات الى معسكر اربيل للراحة وادامة الاليات. وفي احد الأيام ركبتُ دراجة بخارية وسرت بها على طريق أربيل- الموصل لمعاينة الأليات العاطلة على ذلك الطريق العام. وعلى بُعد حوالي ساعة من المعسكر لمحتُ سيارة قرب قنطرة امامها. وكنت اسير بسرعة ملحوظة فحاولت اجتيازها و عبور القنطرة تفادياً لوقوعي في الجدول الذي بنيت عليها القنطرة، فلم افلح من محاولتي وسقطت بدراجتي في الجدول، فانكسرتُ يدي اليمنى جراء وقوع الدراجة عليها. فهرع عدد كبير من ضباط الوحدات الى مكان الحادث ونقلوني الى مستشفى الحامية العسكرية في أربيل فلم يتمكن الاطباء من معالجاتي ولم يعملوا لي شيئاً يذكر. فحضر كل من العقيد الشيخ معروف ابن الشيخ محمد غريب والمقدم صبري بيك خوشناو والمقدم فتاح بيك خوشناو وغيرهم.

وكنت اعاني من الام شديدة فأرسلوني في اليوم الثاني بطائرة هيليوكوبتر الى مستشفى كركوك العسكري. وقام طبيب جراح لا اذكر اسمه في المستشفى باجراء عملية جراحية لجبر ذلك الكسر. فلم يفلح في محاولته وتورمتُ يدي كثيراً وتغير لون اصابعي الى أزرق. فأرسلوني بالطائرة الى مستشفى الرشيد العسكري في بغداد. وكان هناك طبيب انكليزي جراح اسمه (روجرز) حسبما اذكر، فأجرى لي عملية جراحية. وعلى الرغم من اعتنائه الكثير بالعملية فلم يتمكن من جبر الكسر بصورة علمية صحيحة. ولازال موضع الكسر ظاهراً. ومنحتُ اجازة مرضية لمدة شهر وخرجت من المستشفى فنزلت الفندق. وكان صديقي المخلص صلاح الدين صاحبقران على اتصال دائم بي، فعدتُ الى خانقين. وبعد انقضاء مدة الاجازة راجعت المستشفى فمددوا اجازتي الى خمسة عشر يوماً آخر. ولما انتهت الاجازة الثانية التحقت بوحدتي وباشرت عملي في السرية الثانية.

## التحاقى بمدرسة الحروب الجبلية فى دهوك

كنت فى السرية النقلية الآلية الثانية عندما صدر أمر بارسالى الى دهوك ضمن مفرزة ملحقة بمدرسة الحروب الجبلية التى كانت قد فتحت حديثاً. وذلك فى سنة ١٩٤٥. وكانت خمس عشرة سيارة تحت تصرفى لانجاز شؤون ومهام المدرسة والدورات المفتوحة فيها مع العلم أن أمر المدرسة كان المرحوم الرئيس الأول الركن عمر على. وان الرئيس احمد كمال قادر والرئيس رجب عبدالمجيد -سكرتير ضباط الأحرار فيما بعد- كانوا من معلمي المدرسة. ولا ازال احتفظ بعلاقتى الطيبة مع السيد رجب عبدالمجيد. وكان أمر المعسكر الرئيس صديق مصطفى الذى عرف فيما بعد بالزعيم صديق والذى ساء صيته جراء ما قام به من عنف وقسوة فى السليمانية اوائل الستينيات.

كانت الدورات تفتتح لضباط الوحدات، ويلتحق بها اعداد منهم، ولم يكن لى واجب كثير يشغل اوقاتى. وكان جو المنطقة بارداً جداً وتسقط الثلوج فيها بغزارة فضلاً عن الأمطار الكثيرة، وان أمر المدرسة كان ضابطاً مخلصاً نشيطاً جدياً فى اداء واجبه، يتنبأ موقع الصدارة فى كل مهمة تقوم بتنفيذها. ولم نكن لنتسلق الجبل الا وكان هو يصل الى القمة قبل طلابه.

واود هنا أن اروي حوادث لا تخلو من فائدة:

سافرنا الى الموصل مرةً لتصليح بعض السيارات ولشراء بعض المواد المختلفة التى كنا نحتاجها، وفى اليوم نفسه عدتُ الى المعسكر بسيارة حمل عسكرية (لورى). فالتقيت الرئيس فؤاد سارة الذى كان طبيب المدرسة. فرجع معنا الى المدرسة، كان العريف (فرج سلو) يسوق السيارة، فصعد الطبيب الى جانبي. وبدأت انا اسوق السيارة، ولما وصلنا دهوك طلبت من



العريف فرج ان يسوق السيارة. اذ كان هو ادرى مني بمنعطفات الطريق المار بالجبال الوعرة فيما وراء دهوك. فكنت انا والطبيب كلانا بجانب السائق. وكان على السيارة بعض المواد والمعدات اضافة الى جنديين مجازين كانا يعودان الى المدرسة لانتهاء اجازتهما.

وبعدما غادرنا دهوك وسرنا عدة كيلومترات نحو معسكرنا الواقع على طريق دهوك- عمادية خرجت السيارة عن الشارع العام وبدأت تتدحرج الى ان وقعت في عمق الوادي. وبعد عدة انقلابات استقرت السيارة تلقائياً على اطاراتها. وكلنا بداخلها، وبعد دقائق استعدت حواسي وعلمتُ اني بخير فسألت الأخ الطبيب عن حاله فقال: اني في حالة سيئة. وبعد تعب وجهد كثير تمكنا من الخروج من السيارة. فوجدت الطبيب مرتبكاً مع العلم أنه لم يُصب بأي اذى. وسألت السائق عن حاله فقال: اني بخير. ووجدت احد الجنديين جريحاً. وبسبب قرب موقع الحادث عن مدرستنا ذهب الطبيب نحو المدرسة واخبر الموجودين فيها بالحادث، فهرع الضباط الى محل الحادث لاسعافنا. وشكرنا الله سبحانه على سلامتنا. وكان بين الضباط الذين جاؤوا الينا صديقاى عطا محمد و عبدالله توفيق. وفي اليوم الثاني تمكنا بمعاونة الضباط والجنود، وعن طريق ربط وتشبيك الحبال من سحب السيارة الى خارج الوادي وأرسلناها لمعمل التصليح في الموصل.

### الحادثة الثانية

لعدم توفر مصابيح الاضاءة في تلك الفترة، وكان لبعض السيارات مصباح واحد وبعضها بدون مصابيح، اصدرتُ امرأ الى السواق والمدرسة بكتاب رسمي بأنه لايسمح باخراج السيارات من المعسكر بعد حلول الظلام. وبما انه كانت لي علاقات صداقة جيدة جداً مع بعض الشباب المثقفين في

دهوك كنتُ أزرهم في بيوتهم. ومن هؤلاء الاصدقاء السيد ديوالي آغا ابن سعيد آغا الدوسكي الذي اصبح نائب دهوك في مجلس النواب العراقي بعد وفاة والده الذي كان نائباً. ونظراً لصغر سن ديوالي آغا عدلوا سنة تولده وجعلوه نائباً في مكان والده. ولقد زارني في خانقين ونزل ضيفاً عزيزاً عندنا. كما كنت ازر الاخوان حسن بالطه و محمد صالح جبرائيل وغيرهما. وكانوا جميعاً يستضيفونني و يقدمون لي اشهى المأكولات منها الديك الرومي (علو علو) والتمن المليء باللوز. فما كان الذ طعامهم ! لهم مني كل الشكر والامتنان. وانا بدوري كنت املاً اسماعهم بتوجهات حزب (هيو) ونضاله وحب الوطن و الاخلاص لشعبنا المظلوم.

في احد الأيام تأخرت في العودة الى المعسكر اذ حل المساء و اسدل الظلام. فاتصلت برأس عرفاء مفرزتي. وطلبت منه ان يأتي الى دهوك لاعادتي الى المعسكر بسيارته. مع العلم أن المعسكر لم يكن بعيداً عن دهوك. فلما شغل السيارة وحركها بغية المجيء الى دهوك أحس به أمر المدرسة ومنعه من المجئ الى دهوك، وقال لرئيس العرفاء: اتصل بالمالزم محمد واخبره ان يبقى في دهوك الى الصباح ثم اذهبوا اليه وعودوا به الى المعسكر، وقد تكرر منه مثل هذا الموقف. وانه صديق عزيز لديوالي آغا. الا ان رئيس العرفاء ابعد السيارة من المعسكر ثم شغلها وجاء اليّ فعدتُ بسيارته الى المعسكر. ولما قصّ عليّ ماقاله أمر المدرسة، غضبت جداً و قررت ان ادخل على الأمر واعتدي عليه بالضرب والشتم وأتحمل كل العقوبات التي تترتب على ذلك اضافة الى القوة البدنية وضخامة جسم الأمر. فأخبرت المرحوم احمد كمال بما عزمتُ عليه. فحاول اقناعي بالعدول عن فكرتي فلم اقبل بنصائحه. ثم قال لي: مادمت عازماً على ما تنوى فعله فاني حاضر

لمساعدتك وأقف امام الخيمة وحين يحدث بينكما الشجار فانا ادخل الخيمة واعاونك. فلما دخلت الخيمة وجدت الأمر جالساً على كرسيه وامامه منضدة عليها بعض الأوراق وكأس شراب -يحتمي بها لبرودة الجو- عندما رأيته داخلاً عليه قام من مكانه ورحب بي وقال اهلاً بك كاكه محمد وقال باللغة الكردية (به خير بييت كوره كه م). اي اهلاً بك يا ولدي. ومدّ يده اليّ لمصافحتي، وطلبَ مني الجلوس الى جانبه وقدم لي كأساً من شرابه، فأصبحت في موقف حرج، وانتابني تردد في ماذا اعمل ؟ هل اقوم بما أتيت من اجله؟ لايجوز ذلك، وهو يبدي كل هذا الاحترام والمودة؟ وبعدما احس بارتباكي ضحكتُ، فقال: ما بك ؟ تكلم بصراحة انا عمك وأمرك، فأخبرته بما كنت عازماً على القيام به. فضحك هو ايضاً. وفي هذه الأثناء دخل الرئيس احمد كمال وبقينا عنده ساعة فأكثر، وقال يا ولدي اني لم أنو الاساءة اليك، والله ماقلت ذلك الا حفاظاً على حياتك وسلامتك، وطبقت توجيهاتك بعدم اخراج السيارات ليلاً. كما كنت على علم بصداقتك الجيدة مع ديوالي آغا، فأردت مبيتك لديه ثم عودتك صباحاً الى المدرسة. فشكرته على لطفه وطيب نواياه.

### الحادثة الثالثة

كان الشتاء قارساً وكنا بحاجة ماسة الى الحطب والفحم والنفط وكل انواع الوقود فقررت يوماً أن اذهب الى منطقة سكرين الواقعة قرب العمادية. فارتأيت ان اخرج سيارتين احمل احدهما بالفحم واعيدها الى المعسكر و اذهب بالثانية الى العمادية لأقضي فيها بعض الوقت. فعلم الأمر بذلك وقال لي: أن السكر الذي ارسل الينا من الموصل مشوب بالحمرة، واستعماله غير مرغوب فخذ معك كمية منه واستبدل بها السكر الأبيض وادفع ثمن الفرق في

السعر. فقلت له: امرك سيدي. وفي هذه الأثناء حضر عند الأمر كل من الرئيس صديق مصطفى أمر المعسكر والرئيس رجب عبدالمجيد وقال لي: كاكه محمد نحن نرغب في الذهاب معك الى العمادية. فقلت اهلاً بكم، على الرحب والسعة ولكن اود ان أعلمكم بأنه تبقى سيارة واحدة معي لأن الثانية تعود الى المعسكر محملة بالفحم، ولا يوجد مشمع على السيارة يحمينا من الأمطار والثلوج، وهناك احتمال هطول المطر والثلج نظراً للغيوم الكثيفة وبرودة الجو. وفي هذه الحالة ماذا نعمل لنتوقى من المطر والثلج، ونحن اربعة اشخاص، قالوا: كاكه انت ابق مع احدٍ منا في صدر السيارة ونحن نصعد على بدن السيارة ولا نضايقك.

كنت احب الأخ رجب عبدالمجيد كثيراً لحسن سلوكه وانبساط وجهه، فلبيت طلبهم، وبعدهما ذهبنا الى سكرين وحملنا السيارة الثانية بالفحم ادناها الى المعسكر. ثم توجهنا الى العمادية في طريقها الوعر. وكنتُ انا اسوق السيارة وجلس الأخوان بجانبني. وصلنا العمادية عصراً واخذ الجو يكفهر اذ تكاثرت الغيوم وتكاثفت واطلمت الدنيا. بدأنا نتجول في سوق العمادية، وكان في نيّتي ان ازور المرحوم الشهم احمد عبدالعزيز شقيق المرحوم عزت عبدالعزيز. وكنا في حيرة من امرنا، الجو يُنذر بهطول المطر والثلج، واطلمت الدنيا في المنطقة ولا يوجد في العمادية فندقٌ نبّيتُ فيه، فما العمل؟! أخذتُ حيرتنا تزداد وفي هذه الحالة المرتبكة تقرب منا شخص وجيه، وقدم نفسه قائلاً: اني احمد آغا ابن عبدالعزيز. لم اكن التقيت به قبل، ولم اعرفه بالشكل. وانا بدوري قدمتُ له صاحبي وغمزت له وفهم قصدي. فأصر المرحوم على ذهابنا الى داره وقبولنا لاستضافته في تلك الليلة الحبلى بالثلوج والأمطار والبرد القارس. فتشاورنا فيما بيننا. وسرتنا بادرته

الانسانية الطيبة، فلو لم يستضفنا احمد آغا تلك الليلة في داره لتعرضنا الى ما لا تحمد عقباه، فذهبنا معه الى منزله الرحب الجميل التنظيف فقام بخدمتنا على احسن وجه. وقدم الينا وجبة العشاء الممتازة والشراب والشاي والمشويات والفواكه المجففة. لن انسى لطفه وكرمه ونبله، لقد بيّض وجهي ووجه كل كردي. (سنحت لي الفرصة وسلمته بريد حزب هيووا). نمنا تلك الليلة في داره وفي فراش نظيف ومريح جداً. وفي الصباح هياً لنا وجبة ممتازة (فطوراً فاخراً)، من جبن وعسل الى اللحم المشوي والشاي.

ثم قمنا وودعناه، وتوجهنا بسيارتنا الى المعسكر، وما ان نزلنا من تل العمادية حتى بدأ الثلج يسقط بغزارة، صعد احد الاخوان الى متن السيارة وبقيتُ أنا وصاحبي الآخر في صدر السيارة حسبما اتفقنا قبل. وصلنا سكرين، وصار الأخ الذي كان على متن السيارة في وضع بائس، نظراً لسقوط الثلج الغزير وعدم وجود مشمع للسيارة يحميه من تساقط الثلج عليه. نزلنا عند مقهى سكرين، فكان المقهى حاراً جداً لتواجد الصويات المصنوعة محلياً فيه. استرحنا في المقهى وشربنا الشاي الحار التنظيف. ثم صعدنا سيارتنا وصعد صاحبي الذي كان بجنبي من العمادية الى المقهى الى متن السيارة وجلس الآخر بجنبي في صدر السيارة. ولكثرة تساقط الثلج والغيوم الكثيفة وظلام الجو لم تكن نفرق بين الطريق العام وغيره، ولم نلتق بشراً او سيارة في طريقنا. كانت تلك مجازفة فقط، كنا ندعو الله أن ترافقنا السلامة ويحمينا من كل سوء. فوصلنا الى المعسكر عصراً بسلامة والحمدلله.

ثم صدر امر باعادتي الى السرية الثانية في كركوك، وارسلت منها الى الحاج عمران لاعادة الضباط التلاميذ ومعلمهم من كلية الأركان الى كركوك، وذلك لأن الثورة الكردية اندلعت في منطقة بارزان.

## معاقبتي من قبل أمر حامية السليمانية ظلماً بسبب نقل الضباط الأكراد المنقولين الى الجنوب برقياً

في احدى سفراتي لانجاز الواجب كان بأمرتي عدد من السيارات تنقل بها المواد والمستلزمات التي كانت ترسل الى حامية السليمانية. ولما وصلت الحامية المذكورة اخبروني ان أمر الحامية (العقيد عباس) يريدني وهو في دار رئيس البلدية محمود افندي. فذهبت اليه حاملاً رزمة من الأوراق تخص حزب (هيو)، ولم اتركها في السيارة حفاظاً عليها. دخلت الغرفة التي كان الأمر فيها فأديت التحية العسكرية. وقال: ماهذه الرزمة ؟ قلت: انها نقود عمي الحاج رشيد أرسلت اليه من الموصل ثمناً للصوف الذي باعه وارسله اليهم. فأيدني المرحوم محمود افندي، وقال: نعم ان عمه تاجر ثري له تجارة مع الموصل. فقال الأمر: طيب اسمعني، قلت: نعم تفضل. قال: عليك الحضور الى الحامية قبل بدء الدوام الرسمي صباح غد في الساعة السابعة والنصف لنقل مجموعة من الضباط المنقولين الى كركوك. فلم ادر من هم ؟ وما سبب نقلهم.

ودعته وذهبت الى دار عمي. ثم علمت ان سبب نقلهم برقياً الى الجنوب هو اتهامهم بالتدخل في قضايا وطنية زوراً وبهتاناً. ثم اتصلوا بي طالبين تأخير تحركنا الى كركوك لبضع ساعات لكي يتمكنوا من تهيئة انفسهم وتوديع اهلهم واقاربهم. فذهبت الى الحامية الساعة الثامنة صباحاً وطلبت من السواق تناول فطورهم في المقهى الموجود امام الحامية. فحضر في تلك اللحظة أمر الحامية برفقة مساعده المرحوم حمه پاشا، ممتطين حصانيهما، فقال أمر الحامية بصوت عال: لماذا تأخرت؟ اني امرتك أن تغادر السليمانية في الساعة السابعة. قلت: حضرت فعلاً في الوقت المحدد غير ان السواق طلبوا السماح لهم بعض الوقت ليتمكنوا من تناول فطورهم، ان لا يستطيعون أن

يسوقوا سياراتهم وهم جياع. قال: ثلاثة ايام قطع الراتب. فأجبتة سيدي لا حاجة للعقاب ونحن الآن نغادر السليمانية. فقال: ثلاثة ايام اخرى قطع الراتب. فانتابني حالة عصبية شديدة وقلت (ماكو زايد) قال ثلاثة ايام اخرى قطع الراتب. ثم تركني وهو على حصانه. فسرنا نحن والأخوان المنقولين الى كركوك. ولما وصلناها استدعاني أمري الرئيس الأول الركن سيد ناجي الذي اصبح فيما بعد مدير الاعاشة العام، وكان رجلاً جدياً في اداء واجبه شجاعاً واطعاً احقاق الحق نصب عينيه، فأخبرته بما جرى لي، فذهب فوراً الى رئيس الأركان العقيد الركن حسن علي غالب والى القائد، واخبرهما بحقيقة الموضوع. قال لهما ان محمداً ضابط جيد ومخلص في اداء واجباته، فأبرقوا الى أمر حامية السليمانية مؤكدين له انه لا يحق لك معاقبة ضابط ليس من منتسبي وحدتك وانه مرتبط بقيادة الفرقة مباشرة وانه في الوقت نفسه ضابط كفوء وقائم بواجباته خير قيام.

### مناسبة طريفة

حينما كنت بكركوك لم انقطع عن زيارتي الى السليمانية يومي الخميس والجمعة مستخدماً سيارةً عسكرية من نوع (فانيت). وفي احدى مرات عودتي الى كركوك لقيني المرحوم العقيد الشيخ صالح الحفيد وقال نحن نأتي الى كركوك ونود أن نساfer معك انا وابني صلاح، فرحبت بهما وصعدا السيارة وجلسا بجانبني فسرنا معاً الى كركوك. وبعد اجتيازنا لقصبة (چمچمال) وابتعادنا عنها عدة كيلومترات شاهدنا على بُعد ملحوظ منا شخصاً يتسلق احد التلال مهولاً ويهرول وراءه أشخاص آخرون محاولين اللحاق به. ولما وصلنا اليهم عرفناهم جميعاً. كان احدهم الشيخ فائق النقشبندي والرئيس جلال قادر ضابط تجنيد چمچمال آنذاك والأخ سالار احد اشرف اهالي

چمچمال. وكان للشيخ فائق علاقة صداقة جيدة معي. وكان غفور آغا رجلاً طيب النفس ذا فكاهات ونكات مضحكة يتميز بطبعه المرح ولا احد ينزعج منه. وعرفنا ان تلك الهزولات كان نتيجة لهذا المزاج الحلو حيث ان غفور آغا سبق على لسانه لفظ (گواد) تجاه الشيخ فائق الذي اعتبره نابياً، فلم يتحمل الشيخ فائق ثقل وقع تلك اللفظة فنزل من السيارة محاولاً قطيعتهم. فهرولوا خلفه وتمكنوا من اعادته اليهم واعتذر له غفور آغا.

وصلنا كركوك، وكل ذهب الى وجهته. وبعد يومين سرت في الشارع الذي فيه دكان (محل) غفور آغا، فوجدته يعبئ السكائر بالتبغ. فناداني وذهبت اليه. فقال: كاكه محمد ان الشيخ فائق تقبل كلمتي وتعود عليها فقلت له انه رجل متحفظ لا يتحمل وقع مثل تلك الكلمات. قال تصوّر انه مر هنا يوم امس، وناداني - وكنت منهمكاً بتعبئة السكائر- فرفعت رأسي وشاهدت الشيخ فائق امام المحل. فقال: غفور آغا، قلت: نعم، قال: كيف حالك يا (گواد) وهو يضحك. فاستقبلته و اجلسته في المحل واخذت اجامله واعتاد على المزاح البريء. ثم اعدت عليه الكلمة مرات عديدة، فكان يضحك ويردها عليّ. ثم ودّعني بكل لطف واحترام. فقال غفور آغا بأن الشيخ فائق (بارى بوو) أي تعود عليها .

كان بقائي في السرية الآلية الثانية في كركوك ذا اهمية كبيرة، اذ كانت سيارات السرية تحت امرتي وكانت الوحدات والأمرون والضباط بحاجة الى السيارات، اذ لم تكن لديهم الا ان عدد قليل من سيارات خاصة بهم. فكان لي اتصال بكثير من الضباط، وتمكنت من اداء دوري الوطني، وتوجيه منتسبي السرية وخاصة الاكراد منهم توجيهاً وطنياً صحيحاً. كما تمكنت من نقل بريد حزب (هيووا) الى المدن والقصبات التي كنت اذهب اليها في واجبات الفرقة. وكنا نلبي طلبات فروع وتنظيمات الحزب بتزويدهم بما يحتاجون من



آلات الطباعة والوسائل الأخرى التي كنا نحصل عليها بطرق مختلفة. وحقاً كانت كركوك وضواحيها منبع الهمة والتضحيات، وكان الشباب المخلصون فيها مثلاً للقداء والنضال الشاق، كانوا على اهبة الاستعداد دوماً لتنفيذ المهام المناطة بهم.

## اجتماع في دارنا بكركوك

### لأعضاء من حزب (هيو)

كنت انا والمرحوم رؤوف احمد والأخ عزيز محمد ژانلهيي في دارنا، فجاءنا عدد من الضباط في مقدمتهم المقدم امين الرواندوزي الذي كان اكبر منا سنناً ورتبةً، فأعلمتهم بأن الثورة قد بدأت. واكد لي ذلك آمر و ضباط كلية الأركان. واثناء مناقشاتنا المستفيضة للثورة وملابساتها تقدمت الى وسط الحاضرين ووقفت فقلت لهم يا اخوان لايفيد الكلام المجرد، فالحركة قد بدأت، وان الثوار في حاجة تامة الى خبرتنا ومعلوماتنا العسكرية ونحن نعتبر أنفسنا اناساً وطنيين، فلا يليق بنا ان نترك الثورة جانباً ونهمل الثوار، فأنا حاضر من هذه الساعة لألتحق بهم، فمن منكم مستعد للمشاركة في ثورة شعبية فليأتي معي، وما أرجوه منكم ان تجربوا الثوار بعزمي على الالتحاق بهم واطلب منكم ان تسهلوا الي امر وصولي اليهم، فقال (كاك امين): بلهجته المحلية (كولّه وا نابيت) أي لا يكون الأمر هكذا. وطلب مني التحلي بالصبر والتأني فيما اريد الاقدام عليه وعدم إفساء سرنا، والإنظار الى مدة قصيرة نتمكن فيها الاتصال بالثوار ثم ندرس الموضوع معاً ونقرر على ضوء دراستنا له. لكنني غلبتني شدة عصبيتي فخرجت من الاجتماع، والتقيت في الطريق السيد مكرم الطالباني، وسألني ما بك؟ اراك في حالة غير طبيعية. فأخبرته باندلاع الثورة ووجوب التحاقنا بها. فقال: لا تلتحقوا بها انها ثورة

غير مرضية ووقتيية والقائمون بها من رؤساء العشائر. فبقيت في سريرتي أقوم بواجبي وانهض بما يلزم تجاه حزب (هيووا). وفي هذه الاثناء بالذات سافرت مع الاصدقاء الاستاذ فتاح الذي بعد تخرجه من الحقوق اصبح حاكماً (قاضياً) في أربيل، ومظفر النقشبندی الحاكم والسفير فيما بعد واحسان احمد الذي تخرج من دورتي ضابطاً، الى (كهل على بيك) وحاجي عمران ورايات. وكان ذلك سنة ١٩٤٣، فكانت سفرتنا ممتعة، والى الآن احتفظ ببعض الصور التي التقطناها في تلك السفارة. وبعد ذلك نقلتُ الى الفوج الثاني المخابر، بعنوان نائب مساعد الفوج.

### ذهابي الى الموصل بأمر من حزب (هيووا)

رشحني حزب هيووا مع كل من الرئيس محمد صالح ژانلهيي ومفتش التربية الاستاذ عزيز محمد قادر والمرحوم صالح بيك خوشناو للذهاب الى الموصل بهدف استقبال وفد من اكراد تركيا وسوريا على الحدود. وبعد وصولنا الى الموصل التقينا بالسيد محمد الأرمغاني الذي كان حلقة وصل بيننا وبين الوفد الزائر. وفي اليوم الثاني اخبرنا السيد الأرمغاني بأن الاستقبال قد الغي وتأجلت زيارة الوفد، لأن بعض المخاطر قد لابتست مجئ الوفد، والحكومة التركية علمت بزيارة الوفد، فألغيت الزيارة. وللتأريخ اقول ان دور الأرمغاني لم يكن مشرفاً ونظيفاً. وبعد يومين قضيناها في الموصل عدنا الى كركوك واعلمنا الحزب بعودتنا.

وللعلم اقول، التقينا بسيادة المقدم فؤاد عارف في سفرتنا الى الموصل وجدير بالذكر ان حزب هيووا في تلك الفترة وقع في حالة مضطربة واطواع مريكة (غير مستقرة)، وبدأ ينشق على نفسه. ولا أريد ان اخوض في اسباب الانشقاق والمسبيين له، فأتركه لغيري، او أوجه لوقت آخر.

## إعتقالي وأنا في واجبي بأربيل أثناء حركة بارزان

كنت في الفوج الثاني المخابر بكركوك ضمن الفرقة الثانية التي تحركت نحو أربيل. وكانت أربيل مقراً مؤقتاً لمتطلبات حركات الجيش لمواجهة الثورة الكردية المندلعة في منطقة بارزان. فعسكرت الفرقة الثانية داخل حامية أربيل. وكنت في الفوج نائب مساعد وضابط آلية.

جاءتنا برقية سرية في احد الأيام فقدمتها الى قائد الفرقة مصطفى راغب كأداء لواجبي. فنظر اليّ وقال في حدة و عصبية: ماذا تعمل هنا؟ ارجع الى الفوج وقل للأمر يحضر عندي الآن. فرجعت الى الفوج واخبرت الأمر بأن قائد الفرقة يريد حضوره لديه. وفي اليوم نفسه وصلتنا برقية باعتقالي. فاعتقلتُ وبقيت في موقف أربيل. وبعد ايام اعادوني تحت حراسة شديد الى احد الأفواج في معسكر كركوك. وكان القائد هو عبدالكريم الأنصاري. فلما وصلنا مقر الفوج وجدت ان الرئيس فائق فرج كان ضابط الخفر، فتحير من امري.

كان الغرض من اعادتي الى كركوك هو اجراء التحقيق معي وتفتيش داري. انتابني قلق شديد خوفاً من تفتيش داري لوجود ما هو محذور فيها. ولاحظت ان جندياً من خانقين هو مراسل ضابط الخفر. وعرفني فتألم كثيراً لحالي. وجاءني الأخ فائق فرج وقال: الست محتاجاً الى شئ؟ فشكرته. فتركني على عجل. ثم طلبت من المراسل تقريب الهاتف. فأتاني بالهاتف وبعد اتصالات هاتفية عديدة بالاخوان والاصدقاء، علمت ان الأخ المقدم ظاهر بابان ضابط خفر في مخازن العتاد. فاتصلت به ليلاً وطلبت منه القيام باخلاء داري من كل ما هو محذور وممنوع. وكان مفتاح الدار لدى المرحوم محمد الحاج جبار من اهالي كركوك الذي كان صديقاً مخلصاً لي. وفعلاً ذهب الأخ محمد صباحاً الى داري وقام باتلاف ما فيه من الأوراق الممنوعة وأعلام

كردستان وصور المناضلين. بدأت التحقيقات معي، وكانت التهم الموجهة الي كثيرة ومتنوعة. منها اني ضد الملك و منائى للنظام الملكي، واقف على الضد من الوصي ونوري السعيد، واعمل في حركة او منظمة سرية محظورة ضدهم. وقمت بكيل الشتائم لرموز النظام الملكي. او اني قلت ان الحكومة عميلة وغير وطنية ولا تقوم على اسس شرعية، ويجب اسقاط الحكم وتشكيل حكومة وطنية ديمقراطية. ويجب ان يُمنح الأكراد حقوقهم الوطنية القومية. واني متعاون مع المتمردين الأكراد وأقوم بارسال المساعدات اليهم واحرض الجنود على الهروب والالتحاق بالتمردين (الثوار). ولما قُدمت الى المحكمة العرفية العسكرية وجدت المدعي العام ضابطاً برتبة نقيب ينتسب الى بيت (اسماعيل أوجي) بكركوك فقال اثناء محاكمتي: ان المتهم هو اليد اليمنى لملا مصطفى البارزاني. وقد شهد ضدي كل من الملازم حامد جعفر العاني و الملازم مطيع عبدالحسين ورئيس عرفاء الفوج فرج سلو.

في الحقيقة كنت منحازاً الى شعبي ادافع عنه واخدم ابناؤه. وكنت ضد الملكية كنظام عميل ياتمر بأمر الأجنبي. وكنت شاباً متحمساً احبذ النظام الجمهوري لعراقنا الحبيب كي يعيش جميع ابنائه حياة حرة وياخذ كل ذي حق حقه، ويتمتع شعبي الكردي بحقوقه القومية المشروعة. طلب المدعي العام اسماعيل أوجي انزال أقسى العقوبات بي، وهي عقوبة الاعدام. واعتبرني بأني اليد اليمنى للملا مصطفى البارزاني، مع العلم أنني لم التق بالملا مصطفى الخالد آنذاك، فكال لي التهم حسب ما تمليه عليه اهواؤه ومزاجه السقيم. وبعد القيام بتوسطات والتماسات وصرف مبالغ ملحوظة وتقديم هدايا والالتجاء الى متصرف أربيل المرحوم سعيد قرزاز وابداء بادرة خير ومعاونة انسانية من لدن السيد وزير الدفاع اسماعيل نامق حكمت

المحكمة العسكرية العرفية بسجني لمدة أربع سنوات وطردي من الجيش، وذلك في ١٤/١٠/١٩٤٥، وعلى ان اقضي سنوات سجني في احد سجون بغداد.

ارسلت الى شرطة اربيل وكانت في بناية المتصرفية. وكان الملازم الأول المسؤول عن ايصالي الى اربيل -لا تذكر اسمه- رجلاً شهماً محترماً فوجدته متألماً جداً لما تعرضت له من حكم قاس. وعندما وصلنا مديرية شرطة اربيل أرادوا ان يدخلوني غرفة فيها اكثر من عشرين موقوفاً. فرفضت دخولها. فصعد والدي -الذي كان قد اتى الى اربيل بصحبة اخي وقسم من اقربائي لنجدتي- الى الطابق الثاني من البناية حيث دائرة المتصرفية، واخبر السيد سعيد قزاز بما حصل. فتألم المرحوم سعيد قزاز وقال انه ظلم بحقه واستدعى وكيل مدير الشرطة السيد مظهر والد الأخ الدكتور كمال مظهر وامره ان يهيئ لي غرفة خاصة فيها سرير نظيف وجميع مايلزم استعماله وان لا يمنع عني الزائرون. كما امره ان يستأجر لي صباح اليوم التالي سيارة اجرة خصوصية بغية ايصالي الى كركوك في معية شرطين مهديين وبرفقة والدي واخي -كل هذا ذكره والدي- ولقد زارني في تلك الليلة كل من الأخوان الدكتور رؤوف ومحمد شريف عبدالله آغا وكمال عثمان آغا وغيرهم. واتوني بأطباق وصواني من المأكولات والأطعمة الشهية -لهم كل الشكر والتقدير-. وبات والدي واخي وبعض اقاربي واصدقائي معي في الموقف الى منتصف الليل.

وفي الصباح سرنا بسيارة اجرة الى كركوك. ولما وصلنا مديرية الشرطة اودعوني في الموقف - لارآته عيناكم- كانت القاعة قدرة تنبعث منها روائح كريهة، لافيها ماء ولاطعام. بت ليلى في اسوأ حال. وفي اليوم التالي ذهبوا بي الى محطة القطار وادخلوني احد فراغينه من الدرجة الثالثة، يحرسني شرطيان احدهما شاب تركماني مهذب والآخر كردي شرس غليظ الطبع

ناقص العقل. وصعد معي في نفس العربة والدي واخي وعمي وبعض اقربائي، إذ كانوا يرافقونني من أربيل. تحرك القطار وعندما توقف في محطة كفري صعد الى عربتنا اثنان من اقاربي الساكنين في قريتي (زهرداو) و (دوانزه امام) واسم احدهما علي والآخر فارس رحمهما الله تعالى، وكلاهما من عشيرة (زهنگنه) واخبروني أن الشيخ عطا الطالباني ونامق آغا من عشيرة زهنگنه وآخرين ينتظرونني على مسافة قريبة من المحطة ويريدون أن تصاحبهم ليُخفوك في (ههردى زهنگنه) وتعالج امورك بعد ذلك في اجواء هادئة وبشكل مدروس، الا ان والدي وعمي واخي والأقارب الذين كانوا معي رفضوا ذلك المطلب، بعد أن شكروهم على حسن نواياهم. ساور الشك الشرطيين اللذين كانا يقومان بحراستي احساساً منهما بما يجري. فقام الشرطي الكردي الأحمق يكبلني بالقيد (الكلبچه) في يدي. وبدأ القطار يتحرك نحو بغداد. فلما وصلنا محطة المنصورية ذهب هذا الشرطي الشرس الى المرفق الصحية واعطى المفتاح لصاحبه فسقطت منه محفظته ووقعت الى الأرض من فتحة المرافق فنزل من القطار لالتقاطها. ولكنَّ القطار تحرك ولم يتمكن من الصعود الى العربة وبقي معنا الشرطي التركماني الطيب النفس.

وصلنا بغداد وكان الكتاب الموجه الى شرطة بغداد في محفظة الشرطي الذي تخلف عنا في المنصورية، وتشاورنا مع الشرطي الذي كان معنا واتفقنا على ان نذهب الى الفندق ونتعشى ويذهب احدها الى مكان قريب من مركز شرطة السراى ليراقب وصول الشرطي المتأخر عنا اليه. وحين يصل يخبره بمكان اقامتنا. ثم نذهب معاً الى مركز الشرطة ونسلمهم الكتاب الرسمي المرسل اليهم، واقتنع الشرطي بصواب الفكرة وذهبنا الى فندق العلمين في شارع الرشيد وحجزنا الغرف التي تسعنا، وتناولنا العشاء شاهدنا من نافذة غرفتنا الشرطي الغبي المتأخر يتمشى في الشارع. فذهب اليه صاحبه وعاد

به الينا فتناول هو العشاء ايضاً. وذهبنا الى مركز الشرطة. وظهر لنا انه قد اخبر مراكز الشرطة بأني هربت، فقامت الشرطة بتعقيبني وفتشوا دارنا في خانقين، وجميع الاماكن التي تصوروا هروبي اليها بحثاً عني.

واثناء نزولنا في فندق العلمين اتصلت بالأخ الوفي صلاح الدين صاحبقران واخبرته بما جرى لي، وهو بدوره اتصل بإبن عمه المرحوم عبدالباقي صاحبقران الذي كان حاكم تحقيق بغداد ليُخاير الشرطة لتأمين راحتي عندهم. وفي صباح اليوم الثاني حضر هو بنفسه في مركز شرطة السراي ونقلوني الى سجن بغداد المركزي فذهب الى مدير السجن مرهون بيك وطلب منه ان يودعوني في غرفة نظيفة مريحة، ويؤمنوا لي مستلزمات راحتي.

وأود ان اشير الى انني عندما كنت موقوفاً في أربيل اعلمني السيد كمال عثمان آغا واخوانه بأن ابن عمهم رمزي نافع آغا واخوانه واولاد عمه مسجونون في سجن بغداد المركزي. فطلبت من مدير السجن ان يوافق على ادخالي في غرفتهم لأكون معهم في السجن فوافق المدير وارسلني الى غرفتهم. ولما دخلت الغرفة استغربوا الأمر وبدت على وجوههم مظاهر السخط والاستياء، فأخبرتهم بأني مرسل اليهم من قبل ابناء عمهم واقاربهم. فرحبوا بي وشاركتهم في الطعام والخدمات، وادفع معهم ما يترتب عليّ من مصاريف، وقد عين لنا مدير السجن احد السجناء -وهو فقير الحال- ليغسل ملابسنا وينظف غرفتنا، كما عين سجيناً آخر ليقوم باعمال الطبخ وتحضير الطعام لنا مقابل ماندفعه اليهما من أجر مجزٍ. وكنا موضع تقدير واحترام السجناء.

وكان من أولئك السجناء السياسيين الذين كانوا معنا السيد رشيد فليح الذي كان ضابطاً في الجيش وقد شهر مسدسه على احد السفراء الأجانب، ووقف سيارته للاعتداء عليه بدافع من روحه القومية والوطنية فقبض عليه،

ويذكر بان الأخ رمزي نافع آغا قد حكم عليه بالسجن المؤبد وقد قيّد من ساقيه، كان شاباً جميل الهيئة حسن الخلق قوي البنية ذا جسم رياضي رشيق. وقد كان يدرس في جامعة المانية. واتصلت به المخابرات الالمانية النازية واقنعته بالعودة الى العراق والاقامة في مناطق عشيرتهم وقراهم ويثير اهل منطقته وابناء عشيرته ضد الحلفاء والانكليز بالذات لما له ولعشيرته من نفوذ واسع. فارسلوه بطائرة غير ان الطيار اخطأ فلم ينزله في منطقته بل انزله في مكان قريب من مدينة الموصل بعيد عن قراهم، فالقي القبض عليه وعدّبوه. وكان بين حين وآخر يرسلونه وهو تحت الحراسة الشديدة الى مصر والأردن والصحراء الغربية. وانه قد فقد حواسه فكانوا يرسلونه الى المستشفى مرات.

في احدى مرات رجوعه من المستشفى، جلس معي وقال: كاكه محمد اني كنتُ مرةً في السيارة لمراجعة المستشفى فشاهدت هتلر اثار اليّ، وعلمت انه يسألني: هل الساعة المهداة لي من قبله لاتزال في يدي؟

### شوكت العقراوي

كان من المسجونين معنا السيد شوكت العقراوي، وقد حكم عليه بالسجن لمدة سنة واحدة او دفع (٤٠٠) اربعمائة دينار والتعهد بعدم القيام بأي عمل مخالف لقوانين الحكومة، والمحافظة على حسن السلوك حسبما ترضاه الحكومة. فوجدته يوماً في حالة سيئة جداً اذ البسوه ثياباً رثة وسخة، واجبروه على كنس قاعات السجن وتنظيف غرفه ومشمولاته. فقابلت مدير السجن وطلبت منه أن يساعده ويصون شخصيته. فاستجاب المدير مشكوراً لطلبي فاعطاه ملابس نظيفة وجيدة ومنع استخدامه في الكنس والتنظيف. وكنت استضيئه احيانا كثيرة ويتناول معي الطعام والشاي. كان



مدير السجن يحترمني لأن والدي- رحمه الله- كان يقدم اليه هدايا ثمينة بين حين وآخر، ولأن شخصيات بارزة ومسؤولين حكوميين واعداداً من الضباط الأصدقاء كانوا يزوروني في السجن، ويوصونه بي خيراً. فكانت ادارة السجن تلبي طلباتي و تقبل زيارات اهلي واصدقائي في الأوقات الرسمية دائماً وفي بعض الأوقات غير الرسمية احياناً. وقد اعطوني قاطاً جديداً من قماش ممتاز لم يلبس من قبل. فزارني السيد اللواء فؤاد عارف، وقال: قاطك ممتاز يعجبني جداً. فقلت له. شكراً لك وابعدك الله من لبس مثل هذه الملابس في مثل هذه الأماكن. فضحك كثيراً.

ويذكر ان اكثرية من زاروني هم من اهالي خانقين وابناء العشائر ورؤسائها ومن اهالي بغداد والسليمانية وكفري. ومن مسؤولين كبار في بغداد، منهم السيد شيخ بابا علي الحفيد (الوزير فيما بعد) ومعالي ماجد مصطفى والملازم نافذ جلال الحويزي (الوزير فيما بعد) وعوني يوسف واللواء فؤاد عارف. ومن رؤساء العشائر السيد داود بيك الجاف وعثمان بيك الشرفياني وصالح آغا الجمور والشيخ عمر دهكه. والشيخ وهاب الطالباني والشيخ محمد سعيد الطالباني والصديق العزيز صلاح الدين صاحبقران واخوانه بصورة دائمية، واصدقاء واقرباء اخرون لهم كل الشكر والتقدير رحمة الله على المتوفين منهم وامن الباقين على قيد الحياة بالعمر المديد والصحة الجيدة.

وكان عدد كبير من ابناء العشائر الكردية القاطنة في مناطق أربيل والموصل معنا في السجن، وخاصة عشيرة (كهردى). وقد انقطعت صلتهم بالأهل والأقرباء لظروف القتال ولاشراكتهم في الانتفاضات ولمشاعرهم الوطنية الثائرة. فضلاً عما يقع عليهم من إعتداءات الحكومة ورجال شرطتها. لقد كنتُ أزورهم في السجن واقدم لهم مما يصلني من هدايا واطعمة

وحلويات، واتفقد مرضاهم، واعرضهم على اطباء السجن، وأرفع من معنوياتهم جميعاً.

بعدها قضيت مدةً في سجن بغداد صدر امر نقلي الى سجن كركوك بناءً على طلب وحدتي (فوج المخابرة) لإجراء الدور والتسليم. فاستلمني مفوض شرطة اسمه (نبي) اصبح فيما بعد مديراً للشرطة- وهو من اقرباء المرحوم معروف جياووك. كان تحت امرته عدد من افراد الشرطة. ا قوله متأسفاً انه كان قاسياً معي، حتى انه كَبَلني في يديّ بقيد حديدي (الكلبچه) وربطني بالمقعد. وهمّ بعض ضباط الصف والجنود الذين كانوا في القطار معنا بضربه بعد ما عرفوا بأني ضابط عسكري وقضيتي وطنية وسياسية، فرجوتهم ألا يضرروه ولا يهينوه.

وصلنا محطة كركوك صباح اليوم الثاني، ونقلوني الى سجن كركوك - كان السجن داخل السراي- فسلمني المفوض الى مسؤولي السجن. ولما دخلت غرفة مدير السجن المقدم يوسف محمد رشيد الجيجاني قام من مكانه واستقبلني باحترام وتقدير. فأخبرته بمعاملة المفوض القاسية تجاهي فغضب واخرجه من غرفته بنوع من الخشونة. فأبقاني عنده في غرفته ثم عانقني واجلسني قريباً منه وطلب مني أن اتناول الفطور وقدم لي الشاي. وابدى تأسفه لما حدث لي. وقال مشكوراً: كاكه محمد من اليوم أنت المدير وأنا السجن. وان هذا الموقف النبيل الذي وقفه كان نتيجة صداقة نشأت بيننا بصورة عادية، وان والده محمد آغا كان بزازاً من خانقين ونشأت بينه وبين والدي علاقة صداقة خالصة.

اتاح المدير فرصةً لخروجي من السجن والذهاب الى المستشفى يومين في الأسبوع برفقة حارس عينه ليقوم بحراستي. وكان الحارس معي في زياراتي ازور الأصدقاء. وبالأخص دار المرحوم محمد الحاج عبدالجبار.

وطلب المدير مني ان اقوم بتدريب حراس السجن. وغرضه من ذلك هو الهائي بعمل حتى اقضي وقتي بعيداً عن الاهتمام بمشكلكتي، ولأخرج من السجن حتى اشعر بقدر من الراحة النفسية وأتمتع باجواء لطيفة خارج جدران السجن، وأعدوا لي بعض الكراسي امام باب السجن حتى استعملها في إستقبالي للزائرين. وكان بعض الأصدقاء والأقرباء يزورونني عصراً، منهم المرحوم الشيخ حسين خانقاه والحاكم امين الحيدري ومحمد عبدالجبار واخوانه وبعض اصدقائي الضباط.

وكان في ذلك السجن اعداد من البارزانيين ومن عشيرة الزراري وقد حُرِّموا من زيارات الناس اليهم، فكانوا يعيشون اوضاعاً سيئة وحالةً مادية بائسة، فقامتُ انا وبمعاونة الرجل الشهم الشيخ حسين خانقاه وعدد من الناس الخيرين بجمع بعض النقود لهم وتمكنا من تأمين بعض حاجياتهم مساهمةً منا في تحسين حالهم. وللأسف لا اذكر الآن اسم اي منهم، وفي هذه الأثناء كنت اذهب الى المعسكر في بعض الأيام لاجراء الدور والتسليم.

وبعدما قضيت ما يقرب شهراً في سجن كركوك وبفضل جهود والدي المتواصلة لاطلاق سراحي وبهمة من ساعده لانجاح جهوده الدائبة صدرت الارادة الملكية باعفائي من المحكومية واطلاق سراحي، فكان الشيخ وهاب الطالباني والأخ العزيز صلاح الدين صاحبقران وغيرهما يتابعون سير معاملات اعفائي وتنفيذ الارادة الملكية لدى الجهات المعنية، ووصل كتاب الارادة الملكية الى سجن كركوك بيد موظف حكومي صحبة الأخ الشهم صلاح الدين صاحبقران، وسلِّمَ الكتاب الى يد المقدم مدير السجن يوسف محمد آغا، فقبَّل السيد المدير كتاب الادارة الملكية وقال هذا التقبيل هو لأجلك يا كاكه محمد، لأن الكتاب يتضمن الأمر الملكي باطلاق سراحك. حقاً ان السيد

يوسف محمد آغا قد غمرني بلطفه وكرمه ومواقفه النبيلة -رحمه الله وجزاه خيراً-.

وفي تلك الأيام كان والدي المرحوم وعمي وبعض اقاربي ينتظرون وصول الارادة الملكية ويعدون الساعات والدقائق بانتظار الافراج عني. فلما علموا بوصول الارادة الملكية اتصلوا بالأهل والأقارب تلفونياً، واخبروهم جميعاً سواء من هم في خانقين او في كفري او في كلار او غيرها بأننا يوم غد نعود الى خانقين ومعنا محمد مطلقاً سراحه. واني الآن لا اعرف كيف اصف مشاعر ابناء خانقين الكرام النجباء تجاهي، وقد استقبلونا بكل وحب واحترام.

### كيفية استقبالي من قبل اهالي خانقين ومن لدن الأقبارب والأصدقاء في قرى ومدن اخرى اثناء عودتي الى خانقين

في اليوم الثاني من اطلاق سراحي حجزنا اماكننا في القطار وسرنا نحو خانقين. فلما وصلنا قسبة جلولاء وجدنا في استقبالنا جمعاً غفيراً من اهالي مدينة خانقين الأعزاء ومن ابناء العشائر في المنطقة، ومن الأقبارب والأصدقاء والمعارف. كان الاستقبال مما لم يحدث له مثيل في المنطقة، وقد اتى بعضهم بسياراتهم الخاصة وبعض آخر بسيارات الأجرة وأعداد كبيرة منهم جاؤوا مشاةً، وكثيرون اتوا بقطار خاص كان يعمل بين خانقين وجلولاء، وكان يسمى ب(الطرزينة). نزلنا وصافحنا المستقبليين وعانقناهم سعداء مبتهجين. ثم توجهنا الى خانقين، فلما وصلناها وجدنا كثيرين من اهاليها واقفين في مدخل المدينة ينتظرون وصولنا. فرحبوا بنا وتصافحنا وتعانقنا وحال وصولنا، الى دارنا ذبحت الذبائح، وتقاطر الأهل والأقبارب والاصدقاء والاحبة

واهالي المنطقة الى دارنا للترحيب بنا وتقديم تهانيمهم وتبريكاتهم بمناسبة خروجي من السجن. فأصبحت دارنا ولعدة ايام دار ضيافة تضم الأقرباء والأصدقاء والمعارف، وتقدم اليهم الأطعمة والفواكه بكل حبّ وطيب خاطر، واني اقول ان كل هذا الاستقبال الحار وهذا التوافد المستمر على بيتنا لتهنئة ملازم ثان مطرود من الجيش ومطلق سراحه من السجن لم يكن لشخصي انا، بل كان كل ذلك تقديراً وحباً لشخص والذي المرحوم ولأهلي وعشيرتي. وكانت كل تلك المودة والمشاعر النبيلة نابعة ايضاً من روحهم الوطنية وقلوبهم النابضة بحب شعبهم الكردي والشعب العراقي عموماً وتقديراً منهم لموقفي الوطني حيث قبلت حياة السجن وطردني من الجيش وتضحيتي بحياتي ورتبتي في سبيل عزة الوطن ورفع الظلم عن ابناء شعبي.

لهم مني كل الشكر والتقدير والامتنان، فلا يمكن أن أفي بجزء يسير مما هو واجب عليّ تجاه هؤلاء الناس الأفاضل الكرام عن طريق الكلمات. انهم حقاً كانوا خير مشجع لي للسير في طريق النضال الوطني والفداء من أجل شعبي الكردي خاصة والشعب العراقي عامة.

بعد اطلاق سراحي من السجن ظليت بلا عمل، فحُتّني والذي رحمة الله على أن اجد لي عملاً، واعطاني كميةً من النقود لأتجر بها، وكانت التجارة بالشاي رائجة آنذاك. واستيراد الشاي من بغداد بكميات كبيرة لغرض التجارة يحتاج الى اذن رسمي لدى الجهات المسؤولة في الوحدات الادارية. وتمكنت من الحصول على اجازة من قائممقامية خانقين مصدقة من متصرفية لواء ديالى للتجار بالشاي، فاشترت عدة صناديق من الشاي في بغداد ونقلتها الى خانقين فبعتها وحصلت على ربح مناسب. وكان صديق صيدلاني من اهالي الموصل يساعديني في عملي التجاري ويعطيني مبلغاً من النقود في كل مرة اسافر لشراء الشاي من بغداد ونقله الى خانقين، واعيد اليه نقوده كلما يسافر

هو الى بغداد لشراء الأدوية لصيدليته. وبعد مدة رجع هو الى الموصل وفتح هنالك صيدليته.

كان لوالدي وعمي خانٌ في خانقين، فجعلته محلاً لخن الحبوب والاتجار بها، وحصلت على اجازة رسمية من دائرة المالية والاستهلاك. وفي عام ١٩٤٨ شحت المنطقة بانتاج الحبوب والمحاصيل الحقلية، فارتفع سعرها جداً. واصبح الناس عموماً والفقراء منهم بصورة خاصة في حالة بؤس شديدة، ووضع معيشي سئ. سأتي على شرح ذلك في الصفحات اللاحقة.

وفي تلك الاثناء تركت عمل التجارة وعدت الى الجيش، وكان الأخ الصيدلاني المار ذكره قد اقرضني مبلغاً من النقود، فاحتفظت به. وكانت لي وللأخ الصيدلاني علاقة صداقة حميمة مع قائم مقام خانقين والحاكم وضابط السفر والطبيب الموجود فيها، فاتفقت مع الأخوان المذكورين على ان يقوموا هم باخبار صديقنا الصيدلاني في الموصل بانني رجعت الى الجيش ولن اعيد اليه نقوده. وكنت أزوره بين مدة واخرى وبدأ يسألني: لماذا لاتتجر بالنشاي؟ فأرد عليه بعد ملاحظة في الاجابة (بعد وقت)، وكان يصدقني ويصدق كلام الاصدقاء!

حقاً كان رجلاً مهذباً، يمتنع من ان يفاتحني بطلب المبلغ تأديباً وفي نهاية الأمر اتفق الاصدقاء معه على أن يدعونا ويستضيفنا ويصرف علينا بسخاء، وكانت زوجته سورية الجنسية، وهي ايضاً عفيفة ومؤدبة تحترم زوجها واهله واقاربه واصدقاءه.

وقال الاصدقاء للأخ الصيدلاني. اننا نضغط على كاكه محمد ليعيد اليك نقودك شرط ان تستضيفنا كما نريد. ولقد دعانا الرجل واستضافنا في داره وقام بما يلزم على احسن وجه فأخبرناه بالمؤامرة وضحكنا كثيراً. ثم اعدتُ اليه نقوده وشكرته كثيراً. واقوله آسفاً انني الآن لا اعرف اخباره.

## سفرتنا الى السليمانية للمرة الثانية كانت سفرة ودية وزيارة القريب لقريبه

في سنة ١٩٤٦ وبعد خروجي من السجن قرر والدي وعمي وكل من اقاربنا الحاج محمد صالح محمد رضا ورشيد أمين والحاج محمد عزيز ومحمد صالح عارف ومحمد أمين عارف وغيرهم- رحمهم الله- وكذلك اخي احمد- اطال الله عمره ومثَّعه بصحة جيدة- ان نساfer الى السليمانية لزيارة العم الحاج رشيد والأقرباء الآخرين في السليمانية وفي دربند فقره. فصحبتهم في السفر وذهبنا اليهم ومكثنا لديهم ستة ايام، فاستضافونا على احسن مايرام واحتفوا بنا وعمثنا بهجة وسعادة بهذا اللقاء الودي المنبئ عن المحبة والاخلاص. لكل واحد منهم خصصنا يوماً يستضيفنا فيه بناءً على طلبهم. كانت هذه سفرة العمر كما يُقال، سررنا بها جميعاً وصارت تأريخية بالنسبة للأقرباء.

وبعد ما امضينا ستة ايام متتالية بين ظهرانيم عدنا الى خانقين عن طريق السليمانية- كركوك- طوز خورماتو- خانقين. واستأجرنا سيارة ياص اذ كان عدداً أكثر من عشرة اشخاص. وفي الطريق اشترينا الرقي والبطيخ والجنب لكي نتناولها في الطريق البعيد بين السليمانية- خانقين. وبعدما سرنا عدة كيلومترات، ولأن الجو كان حاراً جداً، اذ كان الفصل صيفاً، بدأ البعض يأكل من تلك الفواكه، وكانوا يأكلون بها ويرمون ببقاياها وقشورها.

كان المرحوم الحاج محمد صالح يجمع القشور والبقايا الصالحة للأكل. وصادف ان تعطلت السيارة نظراً لما اصابها من حالة (البنجرية)، وذلك في الطريق بين كركوك و طوزخورماتو، فنزل السائق من سيارته وقام باخراج الاطار المعطوب ووضع مكانه الاطار الاحتياط. وبدأنا السير وتجاوزنا قسبة

طونزخورماتو مسافة عدة كيلومترات. فصار في اطار آخر عطب كبير اذ انشق الاطار. وتوقفت السيارة، واصبحنا في حيرة من امرنا، ليس لدينا اطار احتياط ولا يمكن اصلاح الشق الواسع في الاطار المعطوب، وكان الجو حاراً جداً ونفذ عندنا ماء الشرب، ولم ندر كيف نقاوم العطش في ذلك الجو الحار. وبدأنا نأكل ماتبقى من الرقي والبطيخ والعنب. واخذ المرحوم الحاج محمد صالح يُخرج من تحت المقاعد القشور التي كانوا يرمونها قبلاً قطعةً قطعة. ففرحنا بذلك، اذ كنا نتروى بها ونقضي على عطشنا الشديد. رجع السائق الى طونزخورماتو بسيارة اخرى واصلح الاطار واشترى ايضاً اطاراً مستعملاً. وبعد عودته ركب الاطارين بالسيارة. وسرنا نحو خانقين متوكلين على الله تعالى.

استغرقت عودتنا اكثر من عشر ساعات، ولكننا رغم ما أصابنا من عطش وجوع وحرارة الجو اللافتة كنا فرحين مبتهجين، نقضي ساعاتنا بسرور النكات والفكاهات الحلوة. ولكن يالأسف لم يبق من تلك المجموعة الطيبة الا انا واخي احمد، رحمهم الله جميعاً، لقد كانوا نعم الأقرباء الأوفياء، كما لم يبق من ابناء عشيرتنا واقربائنا الآخرين سوى عدد قليل، فمنهم من سافر الى خارج العراق ومنهم من توفى، فبقيت انا من المعمرين، والأعمار بيد الله (إنا لله وأنا اليه راجعون).

### مظاهرة كبيرة في خانقين احتجاجاً

على غلاء سعر الحنطة في القحط الذي عمَّ العراق سنة ١٩٤٨

تجمعت جماهير من اهالي خانقين والقرى المجاورة لها أمام قنطرة خانقين، ثم زحفت نحو دار القائمقام وهي تهتف وتصرخ مطالبة بمعالجة الحالة المعيشية السيئة للمواطنين ووضع حد معقول ومقبول لأسعار الحبوب



وبالأخص الحنطة. واذكر من ضمن تلك الهتافات ما يهتف به المرحوم السيد ابراهيم (باطمان حنطة بدينارين، او يلاخ من ها الظلم). وكان الأكثرون من اهالي خانقين يطالبون في هتافاتهم باطلاق سراح البارزانيين المعتقلين واعادة اللاجئين منهم المقيمين في روسيا الى العراق.

وعند وصول المتظاهرين الى دار القائمقام الواقعة في الطريق المؤدي الى دائرة الكمرك والمحطة خرج القائمقام من داره ووقف خلف السياج واقبل عليّ وعلى الآخرين رشيد الباجلاني و حسن الزهاوي قائلاً: علام هذه المظاهرة؟ فاني لا أتمكن من عمل شئ. وخوفاً على نفسه حين رأى الجماهير غاضبة وتريد ان تهاجمه قال: الحنطة مو بجيبى، (الحنطة بالمحطة وبالكمرك) و اشار الى جهة المحطة. فتوجهت الجماهير المحتشدة الى المحطة. واخذ الناس ينقلون الحنطة الموجودة في مخازن المحطة والكمرك الى بيوتهم وكل حسب قابليته الجسمية وقواه البدنية. وكانوا يحاولون استعمال اي وسيلة تسهل لهم عملية نقل الحنطة، فاستعملوا الأكياس والقدور والعربانات اليدوية وغيرها. وللأسف بدأ البعض يستغل الوضع والموقف فيسرق الحنطة بأكياس كبيرة وبسيارات البيكاب وشاهدتُ بعض النساء تحمل الحنطة بكميات صغيرة في ملاسهن. وخلال مدة وجيزة نقلوا الحنطة الموجودة في المحطة الى بيوتهم، ثم احرقوا المبنى ومخازن الحنطة كلها. والله يشهد اننا كنا استنكرنا ذلك العمل بتلك الصورة التي ادت الى حرق المباني ونقل الحنطة بالأكياس وبالسيارات الى بيوت الناس. وبعد تفرق المتظاهرين وسيطرة الشرطة على الوضع عاد الجميع الى بيوتهم، مع العلم أن التجار كانوا يخزنون الحنطة التي يستوردونها من ايران في مخازن المحطة وقاعاتها العائدة الى دائرة كمرك خانقين. وكانت للتاجر اليهودي (موشى حاي) -

المتنفذ لدى السلطة- كميات كبيرة من الحنطة المخزونة في المحطة. وكان (موشي حاي) ملتزماً من قبل الحكومة ومن قبل بعض رؤساء العشائر. فاصبحت مخزونات الحنطة مسروقة. وتضرر كثيراً. واني شخصياً كانت لي أكثر من (٤٠٠) أربعمائة كيس حنطة في تلك المخازن .... وكنت عصر ذلك اليوم خرجتُ من البيت لاستطلاع الأوضاع والتعرف على مصير حنطتي المخزونة في المحطة. فلقيت الأخ رؤوف بيك الموظف في كمرك خانقين، وقال (كاكه محمد اعطني هدية لابشرك بخبر سار) فقلت له: أنا حاضر مستعد لتقديم ماتطلب ان كان الخبر ساراً كما تقول. قال: ان حنطتك وحنطة الشيخ نظام الدين سالمةً لم يمسه احد. وبعد مضي عدة ساعات اعتقلوني مع الأخ رشيد الباجلاني والسيد عزيز طاهر داي زاده، وادعونا في غرفة صغيرة داخل مركز الشرطة. وفي الليل سمعنا اصوات اطلاقات نارية.

وكانت السلطة تعتقد ان العشائر تهجم على المدينة ومركز الشرطة بهدف اخراجنا من المعتقل. وحذراً من ذلك سفرونا قبل شروق الشمس الى بعقوبة بحراسة مأمور مركز الشرطة نفسه وأربعة من افراد الشرطة. ولما وصلنا الى مركز شرطة بعقوبة ادخلونا في غرفة مدير سجن بعقوبة، اذ لم يحن وقت الدوام الرسمي. ووجدنا عدة كتب على منضدة المدير من ضمنها كتب قانونية في العقوبات. وكان الأخ رشيد الباجلاني حقوقياً وقاضياً فقراً مضمون التهم الموجهة الينا وعقوباتها القانونية. وكان من ضمن التهم نهب اموال المواطنين وحرق مباني حكومية واستعمال العنف ضد السلطة. وكانت عقوبتنا الاعدام. وبعدما باشر المدير بالدوام ادخلونا احدى القاعات في السجن، وكانت القاعات ذات نوافذ كبيرة. والنافذة التي كنا بازائها كانت مقابل غرفة الاعدام وكانت الصلاية امام اعيننا، فانهار المرحوم عزيز طاهر افندي واخذ يصيح، وقال لي (يامحمد أرجوك أن ترعى ابني عدنان من بعدي

فليس لي غيره) فضحكنا من كلامه، وقال له الأخ رشيد: (يا ابا عدنان اليس كاكه محمد معنا والم يُتَّهم بما اتهمنا به؟).

وبعد يوم واحد نقلنا الى مركز الشرطة، واتوا بمعتقلين آخرين من خانقين فوصل عددا الى ثلاثين متهماً. كان مدير شرطة بعقوبة صديقاً لعمي الحاج رشيد الذي جاء الى بعقوبة لمتابعة قضيتي ومراجعة المعنيين بغيته الافراج عني. استدعاني المدير الى غرفته واجلسني على كرسي قريب منه فقال لي: ابني لماذا لم تترك الشيوعية؟ استغربت من كلامه كثيراً وقلت له اني لستُ شيوعياً ولم اكن شيوعياً قط، ولكني لستُ ضد الشيوعية والشيوعيين بصورة مبدئية. كان امامه ملف وقرأ منه تقريراً فيه اني شيوعي خطير، وأقوله للتأريخ اني كما ذكرت لم اكن شيوعياً يوماً ما. ولم يكن من حقهم اتهامي بتلك التهمة. وبعدما قضينا اسبوعين في السجن اطلق سراحنا جميعاً مقابل كفالة قدمناها الى الشرطة، وكان الفضل الأول في الافراج عنا يعود الى الشيخ مصطفى القرداغي الذي كان رئيساً للتسوية في ذلك الوقت. والى جهود محاميننا ومساعي الخيرين.

وبعدما مرت مدة قصيرة على اطلاق سراحنا اعتقلونا مرة ثانية لأن التاجر اليهودي (موشي حاي) طعن في قرار اطلاق سراحنا وقدم الرشوة والهدايا للمعنيين في العدلية. ونحن ايضاً قمنا بدورنا في إفشال استئناف قضيتنا، او بالأحرى نقض التهمة الموجهة لينا. ونجحنا في مهامنا، فأجريت التحقيقات معنا وتقدم اناس من ذوي الضمائر الميتة ومن فاقد شرف القومية والوطنية والانسانية فشهدوا ضدنا شهادات زور وذلك اثناء وجودنا في الموقف، وبعدما خرجنا من الموقف وحاكمونا قانونياً افرجوا عنا وظهرت براءتنا من التهم الموجهة ضدنا. فبدل الشهود صيغة شهاداتهم وجعلوها

لمصلحتنا وانكروا صحة التهم الموجهة اليها. وبعد تلك الحادثة واطلاق سراحنا سكنت في خانقين مستقراً.

### زواجي من المرحومة أخت ربنت الحاج رشيد

ابن الحاج عثمان چاوهش ابن يونس أغا سنة ١٩٤٦

كان اقاربنا وابناء عشيرتنا ساكنين في قريتي دهربند فقره وآوه كله في شهرزور وقسم آخر منهم كانوا يسكنون منطقة كفري وكان بعضهم يسكنون السليمانية، حقاً انهم كانوا نعم الاقرباء شاركونا في السراء والضراء. وكان المرحوم الحاج رشيد ابن الحاج عثمان چاوهش من خيرة اقربائنا في السليمانية. وكان بفضل الله تعالى ميسور الحال يمتلك قرى وأراضي زراعية، كما يملك دوراً ودكاكين في السليمانية. وكان وحيد والديه ولم يكن له سوى شقيقة واحدة وهي المرحومة حلاوة خان التي كنت في بيتها عندما أدرس في الثالث المتوسط. وقد خدمتني خدمات كبيرة لا انساها طيلة عمري -رحمها الله وجزاها الجزاء الأوفى- وكانت دارها ملك اخيها ومقابل داره، عشت معهم كأحد افراد الاسرة، لم يفرقوا بيني وبين اولادهم. وعندما اكملت الدراسة المتوسطة في السليمانية وذهبت الى بغداد لاكمال دراستي الاعدادية ثم الثانوية العسكرية وبعدها الكلية العسكرية وبعد تخرجي ضابطاً برتبة ملازم ثان كنت ازور السليمانية بين حين وآخر، وانزل ضيفاً على بيت عمي الحاج رشيد او على بيت عمتي حلاوة خان. وكان لعمي بنتان ولعمتي بنتان ايضاً.

وبعد تخرجي ضابطاً واجهت متاعب كثيرة حيث حكم عليّ بالسجن وطردت من الجيش ولكن لم تنقطع علاقتنا بأقاربنا، وكانت اخترخان بنت العم الحاج رشيد تدرس في المتوسطة، فقرر والدي ان يخطبها لي، فسافر

والدي مع عمي وبعض اقاربي وبصحبة الأخ رشيد الباجلاني والأخ خليل الزهاوي وآخرين الى السليمانية لخطبة اخترخان من والدها.

فوافق العم الحاج رشيد على زواجنا. وبعد ذلك ذهب كل من والدي وكاكه رشيد أمين والحاج محمد صالح والحاج محمد عزيز واخي احمد ومحمد صالح من اقربائنا الى السليمانية وصحبهم صديقاى رشيد الباجلاني وخليل الزهاوي وغيرهم، ذهبوا الى السليمانية واكملوا اجراءات عقد الزواج. وولتُ والدي في اكمال مايجب. وبعد ماتم اجراء العقد اخبرونا من السليمانية بأنهم يعودون في اليوم الثاني الى خانقين ومعهم العروس، فأعلمنا الأقارب والأصدقاء والمعارف في خانقين لحضور العرس وارسلنا اشخاصاً الى اقاربنا واصدقائنا ومعارفنا في القرى ليشاركونا في يوم العرس. فتحشدت جموع غفيرة. وذهب الكثيرون منهم الى جلولاء بسياراتهم لاستقبال العروس ومُنَّ معها من الأهل والأقارب. وحينما وصل المسافرون الى السليمانية بالعروس الى جلولاء. بدأ الشباب من ابناء العشائر وغيرهم يطلقون عبارات نارية بكثافة. اتذكر منهم خليل بيك الدلوي وصالح آغا ابن عبدالله الباجلاني وعلي احسان بن عثمان بيك الشرفبياني والشيخ محمد ابن الشيخ وهاب الطالباني وصالح آغا ابن رستم خان الجمور وبعض اولاد عمه واخوته والشيخ عمر دهكهي وغيرهم من اهالي خانقين. وكانوا يطلقون العبارات على اعمدة الكهرباء والهاتف. فحصلت ضجة كبيرة في خانقين. وتجمع الناس امام بيتنا واصدر الحاكم السيد حسين محي الدين امراً بالقاء القبض على سواق السيارات. وبعدهما راجعته تمكنت من معالجة الموقف فلم يلق القبض على السواق ولا على غيرهم. وبدأ الرقص والدبكات والغناء امام بيتنا واستمرت هذه الفعاليات ثلاثة ايام متتالية، وكنا نقدم يومياً وجبات الأكل الثلاث والشاي والحلويات للمحتفلين والمتجمعين. يا لروعة اعراس ايام زمان !

سكنتُ انا وزوجتي في دار والدي مدة. وبعدها استأجرت داراً مقابل نادي الموظفين وسكنا فيها لوحداً. وبعد سنة او اقل اشترى المرحوم صديقي الوفي الشهم جبار داراً جميلة رحبة قرب سينما الخضراء، فسكنا فيها، وبما اني كنت ذا بواذر خير تجاهه ايام صداقتنا لم يقبل مني اجور شهرية. وبقينا فيها سنتين، ثم تمكنت من بناء دار خاصة بي بجانب نادي الموظفين امام تقاطع الشارع المؤدي الى القنطرة والشارع المؤدي الى طراج كرندي والسوق. وذلك بمساعدة والدي - رحمه الله - وبعض اقاربي واصدقائي واخواني.

وبعد اعادتي الى الجيش سكنتُ بغداد في منطقة راغبة خاتون لمدة احدى عشرة سنة. كانت المنطقة مريحة وجيدة وكانت الدار التي نسكنها جيدة جداً قريبة من الأسواق، تتوفر فيها وسائل النقل وكانت اجرتها الشهرية خمسة وعشرين ديناراً. ورزقنا في بغداد بأولادنا، اكبرهم هو (نيان) الذي هو الآن خريج معهد الزراعة واستقال من وظيفته ويعمل الآن في التجارة، حالته المعيشية جيدة والحمد لله. والثاني هو (نزار) وهو الآن طبيب نفساني تخصص في انكلترا. والثالث هو (بختيار) وهو الآن مقيم خارج العراق. والرابعة هي ابنتي الوحيدة (سولاقي) اصبحت معلمة. ثم سافرت مع زوجها الى خارج العراق وهي الآن مقيمة هنالك، اتمنى لهم العمر المديد والحياة السعيدة في صحة وسلامة وموفقى. والله مجيب الدعاء.

وكنْتُ طيلة السنين الاحدى عشرة اما ضابطاً في معسكر الرشيد (مدرسة النقلية الالية) واما في وزارة الدفاع واما موقوفاً، او محالاً على التقاعد. ولسوء حظي وحظها اصببت المرحومة بداء السكر، والتهاب المفاصل وعرضتها على الأطباء الاختصاصيين المشهورين للعلاج. وسافرت معها الى بيروت والى چيكوسلوفاكيا وعرضتها على الاطباء المختصين فيها ولكن دون جدوى. وتوفيت رحمها الله تعالى في ١٩٨٩/٨/٢٢ في مدينة الطب

فيا للأسف الشديد ! ونقلنا جثمانها الى السليمانية ودفناها بالقرب من والديها في مقبرة (گردي سهيوان) واقمنا لها مجلس الفاتحة في بغداد. ولدى نقل جنازتها الى السليمانية شاركنا اعداد كبيرة من الأقارب والأصدقاء. وكان المعزون يأتوننا الى بغداد من السليمانية وخانقين وكركوك واربيل وبعقوبة وكلار وجلولاء وغيرها- جزاهم الله خيراً- حقاً انها كانت نعم الزوجة الصالحة. فقد اتصفت بكرمها ونبلها ومساعدة المحتاجين واحترام الناس .... وكانت تعين الفقراء من مالها الخاص الذي ورثته من والدها. وساعدت اخوي آزاد و رزگار لما سافرا الى خارج البلد. كان لنا جار في بغداد لم يتمكن من بناء سياج لداره لضيق يده، فاعطته ماكفاه لبناء السياج. ابتغاء وجه الله. وكانت ترسل مساعدات مالية الى مجمع (الصمود) لتوزيعها على المحتاجين من المرحلين وكانت تصرف بسخاء على اولاد ابنائها وبناتها وتقدم لهم الهدايا حبا لهم فقط. وانها كانت تحب الأولاد جميعاً ولكن بختيار كان عندها ذا حظ عظيم. وحظيت سولاظ برعاية خاصة من لى كلىنا لأنها كانت ابنتا الوحيدة الطيبة.

ولأجل اظهار الحقيقة فقط أذكر مايدل على كرمها ونبلها. ففي سنة ١٩٦٣ كان معظم اقاربنا ومعارفنا معتقلين في سجن المسيب. فكانت المرحومة تطبخ وتحضر الطعام وتذهب معي -ان كنت خارج المعتقل- او مع احد اخواني-ان كنتُ معتقلاً- الى سجن المسيب. فتقدم لهم الطعام وما يحتاجون اليه من نقود. كما كانت تقوم بنفس العمل للأقارب المعتقلين في سجن خلف السدة في بغداد. ولا اتبجح اذا قلت ان معظم اقاربي وحتى والدي مع كبر سنه قد اعتقلوا في سبيل دفاعهم عن قضية شعبيهم وتضحياتهم جسيمة في ذلك المجال. واني شخصياً مذ ان كنتُ منتمياً الى حزب (هيو) ازداد نشاطاً في خدمة ابناء وطني وشعبي وخاصة ابناء خانقين الشرفاء،

دونما تمييز بين احد وآخر. ولما كنتُ ضابطاً بذلتُ ما في وسعي في سبيل اطلاق سراح عدد من الطلبة الشيوعيين الذين اعتقلوا في خانقين، وبعد مساعي كثيرة وتوسطات عديدة تمكنت من اطلاق سراحهم، وكان من ضمن المعتقلين فتاة من عائلة محترمة والى الآن كلما التقي بأخيها السيد عبدالله اسماعيل يحترمني كثيراً ويبدى اخلاصه ومحبته الأخوية مع العلم انني لم اكن شيوعياً يوماً ما، بل كان الشيوعيون يحاربونني لأنني لم اتفق معهم رأياً وموقفاً.

واخبروني مرة بأن ثلاثين شخصاً جاؤوا من منطقة (شارهزور) وقد احتجزهم شرطة خانقين لأنهم اتوا بأحمال من التبوغ حملوها بغالهم وحميرهم وحتى حيواناتهم محتجزة في الخان وتحت الحراسة، لأن تجارة التبغ كانت محظورة، وهم كانوا يبيعونه في السوق السوداء، تأميناً لمعيشتهم المتدنية.

فراجعت شرطة خانقين واتصلت بمسؤولي الكمرک، وقابلت السيد الحاكم بخصوصهم، فتمكنت من اطلاق سراحهم عن طريق الكفالة القانونية. وقد تكفلتهم جميعاً بنفسى -والله يشهد- وتمكنت من رفع الحجز على حيواناتهم وجمعنا بعض التبن والشعير لها، وقمنا مع بعض الاصدقاء المخلصين والخيرين بتقديم بعض النقود لهؤلاء الأشخاص فعادوا الى ديارهم وهم فرحون.

وبهذه المناسبة اذكر ان ابن عمي نريمان واخاه نوزاد كانا في صفوف الثوار الأكراد، وكان نريمان كادراً حزبياً يجوب القرى في واجبات حزبه، وكان اكلهم ما يقدمه لهم اهل القرى. وصادف ان دخل احدى القرى كأحد كوادر الپارتي آنذاك، وعندما دخل احد الدور في القرية وعلم صاحب الدار انه ابن



عمي. قام له ولزملائه بالواجب وذبح لهم خروفاً وذكر لهم انه كان ضمن الموقوفين الذين ساهمت بالاخراج عنهم.

### إشتغالي بأعمال حرة

ذكرت آنفاً أنه بعدما طُردت من الجيش أصبحت بلا عمل ولا وظيفة. فشجعتني والدي وعمي على القيام بعمل ما. فانشغلت بتجارة الحبوب واستفدت من وراثتها أرباحاً مناسبة. وبعد مدة حصلت على اجازة لفتح محل الاستهلاك وفتحت المحل في الخان العائد اليينا. وبدأت بأعمال البيع والشراء. كان معظم اصدقائي ومعارفي يزوروني هناك، وكان اغلب ضباط التجنيد في خانقين من الوطنيين المبعدين من الوحدات الفعالة. كنا نتجاذب اطراف الأحاديث ونشكو من الأوضاع السيئة القائمة في البلد. ونقوم بالتهجم على الحكومة ودوائرها ومؤسساتها. وكان المسؤولون في خانقين يغضون الطرف عني لصداقتي معهم. وفي احد الأيام جاءني شخص يحمل تصاوير مختلفة الأحجام والألوان للملك وطلب مني شراء صورة منها. فطردته وعنفته وتكلمت كلاماً جارحاً ضد الملك. فأخبر القائمقام بذلك. فاستدعيت اليه، ولما سألني لم قلت ذلك الكلام غير اللائق انكرته. وبعد ذهاب المخبر طلب مني السيد القائمقام ان اكف عن معاداة الحكومة كيلا اخرجني فيضطر الى اتخاذ اجراءات قاسية بحقي، فكان ذلك لطفاً منه اشكره وانا ممتن له. فكنت حقاً معادياً للحكم الملكي، واتهامي بتلك التهمة كان في مكانه.

### اجازة بيع الأسلحة

في سنة ١٩٥٨ سحب من المرحوم شفيق الجبلي اجازته لبيع وشراء الأسلحة، فشجعتني بعض اصدقائي على الحصول على مثل هذه الاجازة، لأن الاتجار بالأسلحة عمل مربح. ذهبت الى بغداد وقابلت معالي الوزير ماجد

مصطفى وطلبت منه ان يفتح معالي السيد وزير الداخلية سعيد قزاز ليمنحني الاجازة، مع العلم ان سعيد قزاز كان يعرفني ويحترمني. فاجابني السيد ماجد مصطفى معاتباً، لماذا تتوسط لانجاز اعمالك. اني مستعد لمساعدتك. وبعد اجراء ماكان يلزم منحني الاجازة. وكنت قد راجعت المرحوم رشيد جودت بخصوص تلك الاجازة ووعدني بأنه سيقوم بما يلزم لاستيراد بنادق الصيد والمسدسات وخراطيشها. وكنت احمل هوية غرفة التجارة. وفعلاً نظم لي امور الاستيراد وعمل الاجراءات اللازمة فزودني ببضعة بنادق وعدد من المسدسات والخراطيش. وامرني أن اضعها في مكان خاص بها. وبعد مرور اقل من شهر على ذلك انفجرت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فسيطرت الدولة على الاسلحة والخراطيش التي استوردتها من الخارج وكانت في دائرة الكمارك. ودفعوا لي ثمنها الحقيقي دونما ربح. فسلمتها كلها لدائرة العينة واستلمت ثمنها بعد مدة. وعلى الرغم من توسطاتي ومحاولاتي لم استفد ديناراً واحداً من هذا العمل.

### زيارتي للمرحوم سعيد بيك قزاز بصحبة المرحوم شوكت عقراوي

على الرغم من صداقتي مع قائمقام قضاء خانقين والحاكم وموظفي القضاء فانهم احياناً كثيرة، وعند بروز بعض الحوادث والمهام الوطنية كانوا يضايقونني الى حد كبير، ويضايقون كلاً من الأخ رشيد الباجلاني والمرحوم عبدالله القرداغي مما كان يضطرنني في حالات عديدة الى مقابلة المرحوم سعيد قزاز عندما كان متصرفاً للواء الموصل وهو يشملني برعايته واستجابته لالتماسي فيتصل هاتفياً بمتصرف لواء ديالى والمسؤولين الآخرين المعنيين، يطلب منهم عدم مضايقتنا طالما نحن نتصرف في حدود

القانون، ولما تسلّم منصب وزير الداخلية كنت موضع رعايته ولم يمنعني يوماً من مقابلته -رحمه الله وجعل الجنة مثواه-.

وفي إحدى مقابلاتي له كنت في صحبة صديقي شوكت عقراوي داخل غرفته في الوزارة. وبينما كان يردّ اتصالاً هاتفياً بمتصرف لواء ديالى ليوصيه بألا يضايقونا دخل عليه سكرتيه وقال له ((ان صديق ميران يطلب مقابلته)) فقال: قل له لاداعي لمقابلتي. فخرج السكرتير. وبعد هنيهة دخل عليه للمرة الثانية وقال: يامعالي الوزير ان صديق بيك يُلح علينا ويرجو منك قبول مقابلته. فقال: ليأت، وعند دخوله الغرفة لم يُتَح له فرصة الجلوس وقال له ((صديق بيك انك تصير نائباً وانت مرشح نوري پاشا، وليس لك معي اية علاقة، علماً بأنك لست نائب أربيل او نائِب شقلاوه او خوْشناو، انك تكون نائباً لمن على شاكلتك وانت تعرف ماذا اقصد؟ أرجو المغادرة)). وبعد مضي حوالي نصف ساعة على خروجه من مقام الوزير دق جرس الهاتف، ونحن جالسون، فرفعه السيد الوزير وسمعناه يقول: نعم پاشا قلت له ما قاله لفخامتك، ولم اسمح له بالجلوس عندي. لم نسمع ماكان يقوله نوري پاشا، ثم قال: في امان الله پاشا. وطلب من السكرتير ورقة فجاءه بها وكتب استقالته. واعطاها للسكرتير، وقال له: بعد مغادرتي مبنى الوزارة اوصل طلب الاستقالة لمجلس الوزراء.

تهيأنا انا وشوكت عقراوي للمغادرة، فقال المرحوم سعيد قزان، تعالا معي اوصلكما الى المكان الذي تتجهان اليه. فشكرناه. وقد سمعنا وقع خطوات الموظفين المهرولين وعلمنا ان نوري پاشا جاء بنفسه الى الوزارة. - كان مبنى مجلس الوزراء خلف مبنى وزارة الداخلية- خرجنا انا وشوكت من الوزارة فوراً. وعلمنا فيما بعد ان نوري پاشا جاء اليه فجالمه وطلب منه سحب استقالته، فاستجاب لطلبه وسحبها. كانت مثل هذه المواقف شيمة

واخلاق المرحوم سعيد بيك القزاز- رحمه الله تعالى- . وكان يقول لي: عند حدوث المظاهرات اطلب فوراً أسماء المعتقلين لأرى هل اسمك مدرج في قائمته، فان كان فيها احذفه. فهل مثل هذا الرجل الشجاع الشهم الوطني يستحق الالهانة والاعدام. لا والف لا .

وبعد تلك الحادثة بمدة قليلة قابلته في الوزارة. وقال لي بأنه سوف يقوم بزيارة خانقين وقال بالحرف الواحد: لأثبت مركزك وابعد عنك المراقبة والمزعجات. لقد دعانا الأخ عبدالرحمن آغا جيهانبخش الى قريته في ناحية قورهتو، ليستضيفني انا والأخ رشيد الباجلاني في داره العامرة. فذهبنا الى قورةتو تلبية للدعوة الكريمة، واذ كنا في الليل اتصلت بي هاتفياً ام نياز وقالت ان القائمقام اتصل بها عن طريق الهاتف واعلمها بأن معالي وزير الداخلية السيد سعيد قزاز يأتي الى خانقين غداً وطلب حضوري بالذات. - للعلم كان يوجد الهاتف في دار عبدالرحمن آغا في قورهتو-. عدت الى خانقين صباحاً. وتهيأت لاستقبال معالي الوزير ضمن جموع المستقبلين من اهالي خانقين.

وحينما وصل السيد الوزير مدينة خانقين توجه الى دار القائمقام ونحن نسير معه. فدخل عدد محدود الى الدار. واثناء جلوسنا في غرفة الاستقبال كان معنا الشيخ وهاب الطالباني الذي كان عضواً في مجلس النواب. وكان المرحوم سعيد بيك قزاز حلو المعشر محباً للنكات، فسأل الشيخ وهاب قائلاً: مَنْ هذا الذي معي؟ و اشار بيده الى (يحيي قاسم) صاحب جريدة (الشعب) حسبما اذكر. فقال الشيخ وهاب كيف لا اعرفه انه صاحب جريدة ! فقال معالي الوزير: اعرف انه صاحب جريدة، ولكن ما اسمه ؟ فقال الشيخ وهاب: ((انه السيد أحيا قاسم)). فضحكنا جميعاً. ثم سأله: ما اسم العيد الذي نحن فيه اليوم ؟ فقال الشيخ وهاب: ((انه عيد المرعة)). (كان يقصد عيد المرأة). فضحكنا ايضاً. ثم نهض الوزير من مكانه وقمنا معه، وبدأ

يتجول في المدينة واسواقها. وتأبط بذراعي في مشيه احياناً كثيرة اذ كنت امشي في جانبه وذلك لتقوية مركزي وإشعار المسؤولين في القضاء بذلك. ثم عاد الى بغداد. وبعد هذه الزيارة تغير موقف المسؤولين في القضاء معنا. فكفوا عن مضايقتنا وأخذوا يحترمونا كثيراً.

### اجراء الانتخابات النيابية وزيارة معالي توفيق وهبي بيك الى خانقين ونزوله في داري

كانت لي وللأخ رشيد الباجلاني معرفة تامة وعلاقات متينة وصادقة مع الاستاذ توفيق وهبي بيك، نحترمه كثيراً ويحترمنا وكنا نزوره في داره، وهو يزورنا. وفي سنة ١٩٤٨ كانت الحكومة العراقية تهئ نفسها لاجراء انتخابات اعضاء مجلس النواب من عموم العراق. وبدأ عدد من الاخوان في خانقين بترشيح انفسهم. اذكر منهم عبدالجبار محمود صهر الملك و راغب بيك احد اشرف خانقين و توفيق بيك بابان المحامي والشيخ مصطفى القرداغي.

ونحن الأهلين في خانقين كنا نرغب ان يفوز مرشح من الوطنيين الذين في امكانهم خدمة المدينة. وكان للشيخ مصطفى القرداغي فضل كبير علينا، اذ بذل مساعيه الحثيثة في سبيل اطلاق سراحنا قبل موعد الانتخابات بمدة وجيزة سنة ١٩٤٨، أي بعد المظاهرات التي شاركنا فيها، فحاولنا انا وكاكه رشيد الباجلاني ان نساعد الشيخ مصطفى ليفوز في الانتخابات. الا ان المسؤولين هددونا باتخاذ اجراءات ضدنا اذا قمنا بمواصلة مساعينا لفوزه وجمع الأصوات له. وفعلا اجريت الانتخابات الصورية، وفاز فيها السيد عبدالجبار محمود واصبح نائباً عن خانقين. وكانت الحكومة وبالذات السيد نورالدين محمود يرغبان في فوز المرحوم راغب بيك. ولكن خاب املاها.

وبعد مدة الغيت الدورة الأنفة الذكر وتم حل المجلس النيابي، واعلن عن اجراء انتخابات جديدة. كالمعتاد رشح من ترشحوا للانتخابات الاولي انفسهم، واذكر منهم راغب بيك ابن عبدالله بيك وهو كما ذكرت كان احد اشرف خانقين، والشيخ وهاب الطالباني وعدنان القاضي وغيرهم. كنتُ انا والأخ رشيد الباجلاني تحت مراقبة دائمية من قبل الحكومة وذلك لعلاقتنا الواسعة ولقاءاتنا المتواصلة مع مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية وابناء العشائر ورؤسائها. كنا نحترم الناس ويحترمونا ونقوم بتقديم المساعدات والمشورة اليهم عندما كانوا يحتاجون اليها. وكانت لنا مع كثيرين منهم علاقات القرابة والعلاقات الحزبية، وكان في نيتنا أن نرشح انفسنا او احد المعتمدين. سافرت الى بغداد ونزلت في فندق الأهالي وصباح احد ايام اقامتي في بغداد اتصل بي هاتفياً السيد توفيق وهبي بيك قبل ما اخرج من الفندق، وقال لي: كاكه محمد نريد المجئ الى خانقين ونحل عليك ضيفاً، فقلت أهلاً وسهلاً بكم وعلى الرحب والسعة. ولكن ما سبب تشريفكم لنا في هذه الآونة ؟ خيراً ان شاء الله. فقال يرافقني المحامي عدنان القاضي لأنه رشح نفسه نائباً عن خانقين، وهو منتم الى حزب الأمة، واني نائب رئيس ذلك الحزب، وكلّفني فخامة صالح جبر رئيس الحزب أن اعاونه وآتي معه الى خانقين دعايةً له، وانا اعتمد عليك وعلى كاكه رشيد الباجلاني. فقلت له: هذا غير ممكن وعمل غير صحيح لأن هناك الكثيرين من اهالي خانقين قد رشحوا انفسهم للمجلس النيابي، وانا و كاكه رشيد لدينا فكرة ترشيح انفسنا. فقال المرحوم: لا بأس في ذلك، وبما اني قد وعدت رئيس الحزب عليّ أن انجز وعدي وأزور خانقين، وهناك مناقش الموضوع في داركم. قلت: كم هو عدد الذين يشرفوننا بزيارتهم الينا معكم ؟ قال: عددهم حوالي خمسة عشر شخصاً. وازداد عددهم الى اكثر من ثلاثين شخصاً اذ رافقهم اشخاص من

بعقوبة وهويدر وخرنابات وكان من ضمنهم السيد عبدالحميد رشيد الشخصية المعروفة.

وانا بدوري قد وجهت الدعوة الى السادة الشيخ وهاب الطالباني وراغب بيك وغيرهما ممن رشحوا انفسهم للنيابة عن خانقين، وحضر معي يوم استقبالهم واستضافتهم في دارنا الأستاذ رشيد الباجلاني واصدقائي وبعض اقاربي ومعارفي وبعدما تناولنا الغذاء تحدث توفيق وهبي بيك ثم عدنان القاضي المرشح للنيابة والذي كان زميلي في دراستي الابتدائية والثانوية، تحدثا عن سبب زيارتهما الى خانقين وتأييد حزب الأمة لهما. ونحن بدورنا قلنا لايحوز للاخ عدنان أن يرشح نفسه للنيابة عن خانقين لأنه ليس من اهالي خانقين ولايعرفه احد هنا، وان من بين الاخوة الحاضرين معنا الآن من رشحوا انفسهم للنيابة. وهم من اهالي خانقين الأصلاء فهم اولى بالنيابة عن خانقين من الأخ عدنان القاضي. فقال توفيق وهبي بيك موجهاً إليّ كلامه: رجائي هو ان ترافقنا انت بالذات لزيارة بعض الأشخاص في المدينة، وغمز الى بعينه. فقبلت رجاءه وقمنا بزيارة السيد (حبيب شبيب) والد اخينا المحامي الاستاذ (شوكت حبيب) وكانت داره قريبة من دارنا. فذهبنا اليه مشياً واستقبلنا السيد حبيب شبيب ورحب بنا ولما جلسنا عنده اخبره السيد عدنان بأنه مرسل من قبل اقاربه وبعض معارفه اليه ويريد ان يعاونه في الانتخابات، فقال السيد حبيب: يا اخي انا لا تأثير لي على احد ولا املك سوى صوتي وان حضرت صندوق التصويت اصوت للأخوان رشيد و محمد او من هم رشحوا انفسهم من اهالي خانقين. فودعناهم. وطلب عدنان زيارة السيد ابراهيم شبر سيد حسينية خانقين. فذهبنا الى الحسينية واستقبلنا السيد بحفاوة. وبعد وقت قليل سلمه عدنان رسالة من السيد صالح جبر رئيس حزب الأمة. وبعدما قرأ الرسالة قال السيد: يا استاذ عدنان لست انا

من اهالي خانقين، لكن الحاضرين امامنا هم اهالي خانقين، فلا يحق لي التصويت، فلنسأل الحاضرين عن رأيهم وانا اقول لهم اني احبذ فوز مرشح فخامة صالح جبر. فسأل السيد الحضور قائلاً: اخواني ان الاستاذ عدنان رشح نفسه ليكون نائباً عنكم في المجلس النيابي، وان فخامة صالح جبر كلّفني أن اعاونه، وامره على رأسي وعيني، ولكن انتم اهل الرأي في المجال، وانتم اصحاب القرار، فماذا تقولون؟

وكان عدد الجالسين في حدود ثلاثين شخصاً قالوا جميعاً اننا اكراد قبل ان نكون شيعة، ونحن من اهالي هذه المدينة، وابناء المدينة هم اقاربنا واصدقاؤنا، فهم اولى بالتصويت لهم من شخص غريب على بلدتنا، ونحن بكل صراحة مع الأخوين محمد ورشيد او اي شخص مرشح من اهالي خانقين. وللتأريخ أذكر هذا الموقف دون نقص او زيادة، ويذكر ان السيد ابراهيم شبر كان رجلاً طيب النفس، خيراً وكان صديقنا.

فرجعنا الى دارنا وبعدما شربنا الشاي وتناولنا الفاكهة قلت هل لديكم نية في زيارة شخص آخر؟ قال توفيق وهبي: لا. انني فهمت واقع الحال، والحق معكم. فغادروا خانقين عائدين الى بغداد. وفي طريقهم الى بغداد نزلوا في جلولاء. وابرق هناك عدنان الى وزارة الداخلية، والى متصرف بعقوبة، اتهمنا في البرقيتين بأننا قد مزقنا بياناته الانتخابية. وكان المتصرف آنذاك الاستاذ حسن الطالباني. واتصل بي قائمقام خانقين وقال: ان المتصرف يعاتبكم، ويقول: لماذا مزقوا بيانات المرشح عدنان القاضي؟، وللحقيقة اقول: لم يكن لدينا علم بما يحدث، بل ان الأهالي وشبان المدينة هم مزقوا البيانات من تلقاء انفسهم، انتصاراً لمرشحي مدينتهم، وبدافع من روحهم القومية والوطنية.

وباسناد من لدن الحكومة وحسب توجيهات جاءت من بغداد فاز راغب بيك في الانتخاب، وصار نائباً عن مدينة خانقين.



## ناجي العبيدي رئيس عرفاء التحقيقات الجنائية ومعتمد متصرف لواء ديالى

كنا - كما اسلفت - تحت المراقبة وفي كل حين كنا معرضين للملاحظة. وكان المرحوم عبدالوهاب الخطيب قائم مقام القضاء و السيد احمد المتولي كان حاكماً فيه. كما كان السيد عبدالرحمن عزيز رحمه الله مدير شرطة القضاء. وان رئيس العرفاء ناجي العبيدي كان يأتي كل اسبوع الى خانقين بأمر من متصرف لواء ديالى السيد عبدالرسول الخالصي، وان ناجي العبيدي كان يلبس ملابسه المدنية في زيارته الى خانقين. وان الموظفين والطلبة والكسبة وكل سكان خانقين كانوا يتخوفون منه حذراً من كتابة تقارير من لدن العبيدي ضدكم. وهو بدوره كان يقوم بتهديد من يريد تهديده، ويأخذ من كل صاحب دكان او محل في خانقين مبلغاً معيناً بين حين وآخر مقابل عدم قيامه بكتابة تقارير بحقكم. علماً بأنه لم يكن متعلماً بل كان امياً لا يقرأ ولا يكتب. وفي زيارته الى خانقين كان يتردد اليّ ويبيدي عالي احترامه من جهة ويهددني ضمناً بكتابة تقارير ضدي من جهة أخرى.

وقد تشاورنا مع بعض الموظفين لتأديبه، ووضع حدٍ لتصرفاته السيئة، وبادرت الى القول بأني اقوم بتأديبه واضربه لاخلص القضاء من شره شرط ان يقفوا الى جانبي.

وخطت القيام بعملتي. فاتفقت مع حارس الخان الذي كان فيه مكتبي التجاري ومع صاحب المقهى القريب منا وحداد في نفس المنطقة لأن يتعاونوا معي في انجاح خطتي. وقلت لهم بأني اضرب العبيدي. وكونوا انتم قرييين مني وشاهدوا مايجري بيننا وعندما اباشر بضربه فعليكم الدخول الى غرفة مكتبي لضربه ان وجدتم انه يقوم بالاعتداء عليّ.

وفعلاً جاء العبيدي في احد الأيام الى محلي وجلس عندي فرحبت به وجاملته واخذ يعد اسماء من دفعوا له الرشاوي وقدموا له الهدايا خوفاً منه. ثم وجه كلامه الي قائلاً: انك لاتدفع اليّ شيئاً لأنني متساهل معك. فقلت بصوت عال، كم تطلب؟ فطلب خمسة دنانير؟ قال: انها كمية قليلة. فقمتم من مكاني، وضربته على وجهه بكفي ضربات موجعة، وقلت له بصوت عال ايضاً: هل تأخذ رشوة من الناس؟ انت مرسل الى القضاء لأداء واجبك لا لأخذ الرشوة وفرض الأتاوة عليهم لمصلحتك الشخصية وتحت ستار القانون. أن ماتقوم به عمل خياني. وفي هذه الأثناء دخل الغرفة من اتفقت معهم، فأشبعوه ضرباً وركلاً. وما كان منه الا أن خرج من غرفتي واخذ يمشي ويهرول ويصيح، انا معتمد الحكومة وانهم يعتدون عليّ.

كان بعض افراد شرطة الكمارك جالسين في المقهى القريب منا، فقال احدهم واسمه باسم عودة لجماعته فلنقبض عليهم. ولكنهم لم يهتموا به وتجاهلوا ماقاله، لأن شرطة خانقين كانوا رجالاً محترمين معروفين باحترامهم ويحترموني.

فذهب العبيدي الى دائرة الشرطة، وسجل دعوى ضدنا طالباً توقيفنا واحالتنا الى المحكمة. وانا بدوري ذهبت الى دائرة الشرطة وسجلت دعوى ضده مؤكداً على طلبه الرشوة مني وهددني ان لم اقم بدفعها اليه ثم حاول أن يعتدي عليّ فقمتم بالدفاع عن نفسي. وشهد على صحة دعواي كل من المرحوم غائب الحداد ومولود صاحب المقهى وسارو حارس الخان وخليفة شريف. ولسوء حظي لم يكن القائم مقام ولا الحاكم ولا معاون الشرطة متواجدين في خانقين في ذلك اليوم. اذ ذهبوا في مهمة لهم الى خارج القضاء وكان كل من متصرف ديالى ومدير شرطة اللواء يتصلان هاتفياً بأمور المركز السيد عبدالجبار. ذلك الرجل الشهم الشجاع، ويطلبان منه توقيفي

واعادة رئيس العرفاء الى بعقوبة. فلم ينفذ مأمور المركز طلبهما وماطلهما في تلبية ما يأمرانه به. وانتظر الى حين عودة القائمقام والحاكم ومعاون شرطة خانقين ولما عادوا اسرع في اكمال اجراءات التحقيق وارسال الافادات والأوراق الرسمية الى الحاكم. فقرر الحاكم توقيف المتهم العبيدي لمدة ثلاثة ايام وتقديمه الى المحاكمة بعد مضي ايام توقيفه.

حاول المتصرف ومدير شرطة بعقوبة اطلاق سراح ناجي العبيدي ولكنهما لم يتمكنوا من انجاح محاولتهما. وبعد انتهاء مدة التوقيف قُدم العبيدي الى المحاكمة. فحكم عليه بالسجن لمدة شهرين وارسل الى سجن بعقوبة. ولما دخل السجن قام باستئناف الحكم، فحكمت عليه محكمة الاستئناف بالحبس لمدة ثلاثة اشهر، اي زيده عليه شهر. وعندما كان داخل السجن قام بشتمي وشتم اهالي خانقين وكان السجناء من اهل خانقين يسمعون شتائمهم، فقاموا بضربه وإهانته.

ومما هو جدير بالذكر انه اثناء ترددات العبيدي الى خانقين استدعاني يوماً السيد عبدالرحمن عزيز معاون شرطة خانقين آنذاك، وعرض عليّ تقريراً مقدماً من قبل ناجي العبيدي يتهم فيه عشرة اشخاص بالشيوعية. ويقول: انهم يجتمعون بصورة منتظمة. أذكر من هؤلاء المتهمين جاويد سعيد بيك الذي كان مدير مدرسة ابتدائية وعباس بيضان. وان كنت على ثقة بأن ثمانية منهم لم يكونوا شيوعيين، فرجوت من المعاوان ألا يصدق اتهامات ناجي دون اجراء تحقيق تام في القضية. وكان العبيدي قد وقع ذلك التقرير بابهامه لأنه كان امياً. واني الآن مطمئن القلب اذ كنت سبباً في تبديد غيوم الخوف التي تلبدت على اذهان اهل خانقين وخلصتهم من ذلك البلاء وقد نال جزاءه جراء اعماله السيئة.

## محاولة لقبولي في كلية الحقوق

بعد مدة من اطلاق سراحي من السجن بدأت رغبتني في دراسة الحقوق تزداد يوماً بعد يوم، اذ كنت اهوى دراسة الحقوق ورغبت كثيراً في امتهان المحاماة، فقدمت طلباً لمنحي شهادة عدم المحكومية التي كانت من ضمن الوثائق المطلوبة. وكانت مديرية هذه الدائرة في شارع الرشيد مقابل البنك المركزي الحالي. فأخذوا طبعات اصابعي. وانتقلت تمشية معاملتي من موظف الى آخر ومن غرفة الى اخرى. وبعد مضي حوالي ساعة من الوقت جاء موظف الى باحة بناية الدائرة وقرأ اسماء الذين تمت معاملاتهم من قبل الدائرة. فكنت ضمن من استكملت معاملاتهم. ونودي باسمي وسلموا اليّ الوثيقة المطلوبة. وكان المفوض عبدالرحيم الجلبني الذي كان من اهالي خانقين جالساً بالقرب منهم - وكانت لي معرفة سابقة به- فلاحظته قام من مكانه وذهب الى الموظف الذي سلمني الشهادة وبدأ يتحدث معه.

حاولت الخروج من مبنى الدائرة فاذا بالموظف الذي سلمني الشهادة أخذ بيدي وقال سلمني شهادتك، معاملتك ناقصة. فقلت له اني اريد ان اقبل بكلية الحقوق، فاكتب ماشئت، فاني قد حكم عليّ بجريمة سياسية، وهذا لا يمنع من قبولي في الكلية. وفعلاً كتبوا في شهادتي انه محكوم عليه بجريمة سياسية. وبعدها قدمت اوراقني الى الكلية ومضت فترة معينة على تقديمها اعلموني بعدم قبولي فيها بسبب محكوميتي ولكوني ضابطاً مطروداً من الجيش. هذه كانت فعلة ابن مدينتي. وبالمناسبة اقول انه كان له ابن عم باسم (ياسين الجلبني) كان ضابط شرطة ذا خلق كريم، وكان يساعد جميع من يراجعه من ابناء خانقين، ويسهل امورهم.

## الحكم على المرحوم مجيد قادر آغا

### رئيس عشيرة الجمور من قبل مدير ناحية قورهتو

ان المرحوم مجيد قادر آغا اتصف بأنه رفيع الخلق كريم النفس سمحاً واشتهر بتأنيبه وحلمه وصبره، لم يعتد على نفس او مال احد بل لم يكن يرد الاعتداء بمثله لعزة نفسه وترفعه عن اللجاج والجدال ومعاملة الناس الذين لم يتربوا على الفضائل ومحاسن الآداب. ونظراً لصداقته الجيدة مع والذي المرحوم فقد امتدت تلك الصداقة بيننا واصبح لي رابطة اخوية معه، وصداقة حميمية وكانت لقاءاتنا تتكرر بين فترة واخرى.

في احد الأيام جاءني المرحوم قادر آغا رستم خان ابن عم مجيد آغا، واخبرني ان مدير ناحية قورهتو قام بتوقيف مجيد آغا في مركز شرطة الناحية.

فذهبت معه في الحال الى ناحية قورهتو، ووجدت مجيد خان موقوفاً لدى شرطة الناحية، وظهر ان مدير الناحية قد استخدم صلاحياته وامر بتوقيفه سبعة ايام. وان السيد فائق علي كان مدير الناحية، وكان والده (علي) رئيس فراشي وزارة الداخلية، اتسم بطول قامته وجسمه الخشن وصورته المهيبية. فكان المراجعون من شيوخ العشائر والشخصيات الاجتماعية والموظفين الذين كانوا يريدون مراجعة الوزير يتصلون به لتسهيل امر مراجعتهم للوزير. قابلت مدير الناحية واستفسرت منه حول قضية مجيد آغا، فأجابني بأنه عارض الحكومة وقام بمخالفات قانونية فاستخدمت صلاحياتي وامرت بتوقيفه سبعة ايام في مركز الناحية. فرجوته ان يعيد النظر في قراره لاسيما ان الموضوع لم يعرف به الناس لأنه حصل خلال ساعات قلائل وان السيد مجيد آغا رجل رفيع الخلق ذو شخصية اجتماعية مرموقة وهو رئيس عشيرة فلا يُستحسن منك ان تعامله بهذه القسوة. فقال: انا حكمتُ عليه وانت اذا

فيك الخير فأطلق سراحه. قلت: يا أخي العزيز اني لحد الآن لم اقم بتحديثك بل رجوتك. طال بيننا تبادل الأحاديث ولكن لم يجد نفعاً ولم يأخذ برجائي. فقلت له اخيراً: غداً وقبل مثل هذا الوقت سيطلق سراحه بحكم القانون، وانت الذي أرغمتني على ايصال القضية الى رؤسائك. قال: اذهب وافعل ماتريد، واني لا انزعج مما تقوم به ولا استاء منه لأننا اصدقاء، ولكنك تقدم طلب الاستئناف غداً، وبعد غد تأتي بالعريضة الى الناحية واني اسافر الى احدى القرى التابعة للناحية في شغل رسمي، وبعد يومين من مكوثي هناك اعود الى الناحية. ولا ارد على طلب رئيس المحكمة الا بعد ذينك اليومين. وذلك يعني ان مدة الحكم بالتوقيف انتهت وانت لم تتمكن من اطلاق سراحه.

غادرت قوره تو عائداً الى خانقين في صحبة قادر آغا. ولما وصلت البيت اخذت حقيبة سفري وذهبت الى نقليات بغداد فتحركت بنا سيارة جيب عائدة لمجيد خان، وكان سائقها رجلاً محترماً باسم (مايخان) المعروف بحسن خلقه. ولما وصلنا بغداد اتصلت ليلاً عن طريق الهاتف بالمرحوم ماجد مصطفى وتوفيق وهبي بيك، وشرحت لهما الموقف وسبب زيارتي لبغداد بصورة واضحة ورجوتهما الاتصال برئيس المحكمة (عارف چياووك) الذي كان صديقهما. ثم طلب مني توفيق وهبي ان اكون صباح غد وفي تمام الساعة (٨،٣٠) في وزارة الداخلية، لأن ماجد بيك اجري اللازم واتصل برئيس المحكمة والح عليه تلبية طلبي. وكنت قد أرسلت قادر آغا بسيارة الجيب الى بعقوبة وسلمته عريضة تتضمن طلب اطلاق سراح مجيد خان، وقلت له ابق امام باب رئيس المحكمة الى أن يطلبك وبعد طلبه لك قدم له العريضة.

في الصباح ذهبت الى وزارة الداخلية. وكان توفيق وهبي بيك قد سبقني اليها واتصل برئيس المحكمة، وقال له: هناك شخص اسمه قادر آغا يحمل

عريضة اطلبه واطلق سراح مجيد آغا، لأنه شخصية اجتماعية محترمة ورئيس عشيرة اضافة الى ان قضيته بسيطة جداً لا تستوجب الحكم عليه بقصد الاهانة من لدن شاب متهور.

وانا بدوري استأجرت سيارة وذهبت الى بعقوبة وبعد وصولي اليها توجهت الى محكمتها. ولما وصلت مبنى المحكمة لم اجد قادر آغا فيها. فأعلموني بأنه رجع الى خانقين ويحمل امر المحكمة باطلاق سراح مجيد آغا. فذهبت الى النقليات ومنها سرت في سيارة الخط نحو خانقين، ولما وصلتها فاذا بكل من قادر آغا ومجيد آغا يعودان من قورهتو الى خانقين. وذلك لأن رئيس المحكمة قرر اطلاق سراحه فوراً اذ افهموه ان مدير الناحية رجل مغرض وانه قام بتوقيفه اهانةً منه وليس معاقبةً قانونية. وشكرني مجيد آغا واقاربه على ما قمت به. واني اقول ان تعبي ومجهودي وكل ما قمت به ليس بكثير مقابلة بمروءة وشجاعة رجل مرموق مثل مجيد آغا، لأنه كما قلت اتصف بالشهامة وطيب النفس ومكارم الأخلاق. والتقيت بعد مدة بمدير الناحية وعاتبني قائلاً انت لم تُبق لي ما يحفظ مكانتي وشخصيتي في الناحية.

### ولائم خاصة من قبل الأصدقاء والمعارف

كانت القرى والأرياف التابعة لخانقين عامرة بسكانها النبلاء الشجعان من ابناء العشائر الكردية المشتغلين بالزراعة والرعي. وكانت لنا علاقات صداقة جيدة مع الكثيرين منهم ونتزاور فيما بيننا. وكانت لي شخصياً علاقة صداقة وطيدة مع صديق عزيز شهم اعتز بصداقته وهو الشيخ عمر ابن الشيخ عثمان من اهالي قرية (دهكه)، رحمه الله واسكنه جبوحة جنانه. كان الشيخ عمر مثلاً فذاً في الوفاء والاخلاص. يزورنا في خانقين ونزوره في دهكة

وكنا نلتقي مراراً في بغداد. دعانا الشيخ مرة الى حضور وليمة يقيمها لنا على ضفاف نهر سيروان (ديالى) وكنت من ضمن المدعوين مع عائلتي كما كان الأستاذ المرحوم عبدالقادر غالب مدير معارف بعقوبة آنذاك وعائلته والاستاذ يحي عبدالفتاح مدير المزارع الملكية وعائلته من المدعوين ايضاً. فأقام لنا الشيخ عمر مأدبة فاخرة عامرة فيها كل ما لذ وطاب بالاضافة الى روعة مكان الوليمة وجماله الساحر. وظلينا عنده حتى المساء وهو يزيدنا تشريفاً واحتراماً. وفي مساء متأخر ودّعناه وعدنا الى خانقين. ومما يؤسفني جداً انني لم اعلم بوفاته -رحمه الله- الا بعد شهر. اسأل الله سبحانه ان يتغمده بواسع رحمته ويثبه بجنته الخالدة.

واود أن اذكر انني في احدى سفراتي الى خارج العراق سنة ١٩٩٠ زرت النمسا والتقيت بالأخ العزيز السيد اميد ابن الشيخ عمر المرحوم في قيينا والتقى بنا كثيراً وابدى لنا نبل مشاعره. وزارنا في بيت ابن عمي (نريمان) هو وعقيلته الكريمة ودعانا الى بيته لتناول الغداء في داره الجميلة فلبينا دعوته وقام بضيافة ممتازة. وعندما عدنا الى العراق حضر في توديعنا. اطال الله في عمره ومتعة بصحة جيدة. ولا انسى ان اذكر ان الشيخ عمر الدكي هو والد كل من الشهيد البطل (بىباك) وصديقنا العزيز نوزاد الموظف في مختبر مستشفى السلیمانية التعليمي.

وكما ذكرت سابقاً كانت لنا صداقات وعلاقات جيدة مع معارفنا واصدقائنا من ابناء عشائر المنطقة ورؤسائها، وكانت علاقتنا مع المرحوم عثمان بيك الشرفياني تتميز بأنها صميمية وكذلك مع المرحوم كاكه حسين خانقاه والمرحوم الحاج محمود.

اثناء اقامتي في خانقين توسعت دائرة علاقتي الحسنة مع الكثيرين. وبحكم الصداقة والقربة كان الكثيرون يزورونني. وكان من بين الزائرين من



يكلفني لأقوم باستحصال اذن رسمي له لزيارة قصر شيرين تلك القسبة الايرانية الحدودية وكان الاذن بالسفر اليها من صلاحيات قائمقام القضاء .  
ولقد ذكرنا سابقاً انه كان بين اهالي خانقين وقصر شيرين والمناطق المحيطة بهما علاقات قرابة وتزاوج وعلاقات تجارية، وكان ذلك السبب الأهم في زيارات متبادلة بين المنطقتين .

جاءني مرة كل من المرحومين الشيخ حسين خانقاه والحاج محمود رحمهما الله وكانا يريدان زيارة قصر شيرين للترفية فقط . فاستحصلت لهما اجازة رسمية وطلبا مني أن أرافقهما . فاستجبت لطلبهما وسافرت معهما الى قصر شيرين ومكثنا هناك ذاك اليوم الى العصر . وبعد تناولنا غداءنا أراد الحاج محمود ان ينام، وبما ان فنادق المدينة لم تكن نظيفة بالمستوى المطلوب وجدنا غرفة كبيرة في احد المقاهي المطل على نهر الوند وكانت في الغرفة منضدة كبيرة للعب البليارد، وتمكنا من الحصول على مخدة وبطانية من صاحب الكازينو . رفعنا المرحوم بصعوبة بالغة-لضخامة جسمه وثقل وزنه- الى ما فوق المنضدة . ونام ملء عينيه في راحة تامة . حيث لم يكن ليرتاح من النوم على الأرض .

والتقيت به بعد مدة من هذا السفر في استانبول، وقد دعاني لحضور وجبة العشاء معه، وكان قد دعا ايضا السيد علي كمال بيك الشخصية الكردية المعروفة .

زارني مرة الاستاذ عبدالمجيد الياور ومعه عائلته- وكان في ذلك الوقت حاكماً- فاستحصلت لهم اجازةً بالسفر الى قصر شيرين كما زارني مرة كل من الأخوين الكريمين نامق آغا زةنطةنة والشيخ عطا الله الطالباني بسيارة خاصة وقد اتيا معهما بجثث عدد من الغزلان المذبوحة . ولما سألتها ما هذه؟ قالوا: خرجنا مبكرين للصيد والله تعالى رزقنا بهذا العدد من الغزلان .

ونحن جننا بها اليك هديةً اذ في نيتنا ان ناسفر الى قصر شيرين فلم نعد الى بيوتنا. وانا بدوري قبلت هديتهما الثمينة. ووزعت قسماً من اللحم على عدد من الأقارب والجيران والاصدقاء واعطيت حصة منها الى السيد قائمقام القضاء اذ انه لم يكن يرد لي طلب. وبعدها اخذا قسطاً من الراحة وتناولوا الفطور طلبا مني استحصال اذن رسمي لهما حتى يزورا قصر شيرين فقامت بواجبي واخذا الاجازة الرسمية وذهبا الى قصر شيرين.

### المرحوم الشيخ رؤوف البرزنجي

#### وقريبي المرحوم رشيد كريم

وفي احدى الليالي دق جرس الهاتف، فرفعت السماعه فاذا بقريبي رشيد كريم يكلمني، وقال معي الشيخ رؤوف البرزنجي وصديقي العميد طاهر البرزنجي وكلنا الآن في نقطة شرطة كمرك المنذرية، واشترينا من ايران بعض الهدايا والتحفيات وبعض ماتحتاجه الاسرة من اقمشة وغيرها، وان مسؤولي كمرك الحدود لايسمحون لنا بادخالها فاعمل لنا مايمكنك لنخرج من هذا الموقف الحرج. فذهبتُ بسيارة خاصة في الحال الى المنذرية وقابلت الاخوة المسؤولين في كمرك الحدود، واقنعتهم بأن هؤلاء ليسوا مهريين وان السلع القليلة التي اشتروها من ايران هي لسد احتياجات عوائلهم، فتمكنت من اقناعهم واذنوا لهم بادخالها، فرجعنا معاً الى خانقين واستضيفتهما. وقدراً كنت انا وحدي في البيت، وكانت العائلة في السليمانية وفي اليوم الثاني استأجرت لهما سيارة ورجعا الى السليمانية.

### صديقي الحاكم الاستاذ محمد سعيد كاني ماراني

مرةً اتصل بي صديقي العزيز السيد محمد سعيد كاني ماراني واخبرني بانه في كمرك المنذرية، ولديه بعض الحاجيات المنزلية وبعض

الهدايا، وشرطة الكمارك لا يخلون سبيله لكي يُدخلها العراق. فذهبت اليه فتمكنت بمساعدة بعض الموظفين ولعدم جلبه اية مادة غير مسموحة بالادخال من أنْ انقذه من وضعه الحرج وحسمنا الموضوع واتيت به الى دارنا. وفي اليوم الثاني سافر الى أربيل. وبعد ذلك بسنتين ذهبت مع اخيه الكريم كاكه عبدالله الى داره فخدمونا خدمة قيمة ولما قدموا لنا الشاي على صينية جميلة مصنوعة من الفضة قال لي الأخ محمد سعيد كاكه محمد هذه الصينية هي التي تسببت في ايقافنا في كمرك المنذرية وجعلت القائمين على الكمرك متعنتين معنا، الى ان جئت انت وسهلت لنا امرنا فسمحوا بادخال ما كان معنا من سلع ومنها هذه الصينية، فهي الآن امامك تخدمك. اقول حامداً لله سبحانه تمكنت من ان اقوم بخدمات غير قليلة لأعداد من الناس، وبالأخص لأصدقائي الأحباء.

### سفرة للصيد الى قرية هورين وشيخان ونزلنا ضيفاً على السيد عثمان بيك الشرفبياني وبصحبتنا عدد من الأجانب

كان السيد جلال الجاف صديقاً عزيزاً لي منذ ان كنا في المرحلة المتوسطة، اتصل بي يوماً من بغداد عن طريق الهاتف، وكان موظفاً في وزارة الخارجية وقال: كاكه محمد أريد أن أزورك ومعني عدد من الضيوف الأجانب، ومن خائنين نساfer الى قرية هورين ونحل ضيفاً في منزل خالي عثمان بيك، وهناك نبقى اياماً ونذهب للصيد فأرجوك ان تصاحبنا.

فأتوا الى خائنين في اليوم المحدد ونزلوا في دارنا ضيفاً عزيزاً، ولما وصلوا الى باب الدار وجدناهم في سيارتين. وكان الضيوف كلا من موظفي الملحق الثقافي الأمريكي والملحق العسكري الأمريكي والملحق المدني وطيار

السفير، فاستقبلناهم بكل محبة واحترام، وقمنا بواجب الضيافة والخدمة الجيدة لهم. وقال بعض من الضيوف الأجانب: اعلمنا الاستاذ جلال بتواجد الغزلان والمها والأبقار الوحشية في جبل (بهمو) واطرافه ضمن ممتلكات خالة عثمان بيك، ونحن جئنا للصيد هناك. ونطلب منك ان تصاحبنا في هذه السفرة الممتعة.

استجبتُ لطلبهم وذهبنا معاً نحو هورين. وكانت معهم بندقيتا صيد مع عدة علب لخرائيشها. وقد سمعوا بوجود اعداد هائلة من الحيوانات في تلك المنطقة. وصلنا هورين بعدما قطعنا طريقها الوعر بتعب كبير، واستقبلنا السيد عثمان بيك بحفاوه بالغه وبوجهه المنبسط وطلب ان نذهب معه الى منتجع (بن گوين) مروراً بمصيف (سهرتهك) الجميل الساحر. فخرجنا معه راكبين الخيول. وكانت مناظر المياه المناسبة من اعالي الجبال الى قعر الوديان والاشجار الباسقات والصخور الكبيرة الصماء البيضاء تسر الناظرين. كنا نشاهد جنة الله على الأرض، وكانت الخيول تخطو بحذر شديد لأن خروج شظايا الصخور من تحت حوافرها تؤدي الى ايلامها او تجريحها وربما الى القضاء عليها.

وصلنا منتجع (بن گوين) ياله من منتجع جميل خلاب! ما ابدع منظره! وماالطف اجواءه وأرق نسائمه ! ان عثمان بيك قد بنى حوضاً كبيراً للماء المنساب تحت شجرة جوز كبيرة جداً الى درجة ان غطت ذلك الحوض الكبير الواسع بأعضائها وفروعها الممتدة الى جميع اطرافها، ورسفت على جميع اطراف الحوض قطع احجار كبيرة كأنها سجادات مختلفة الأنواع والأحجام زادت منظر الحوض بهاءً وملاّته سحراً. بتنا تلك الليلة هناك في اعالي الجبل في (بن گوين) الآخذ بالألباب والقلوب الفاعل بالنفوس مايفعله السحر. لقد خدمنا عثمان بيك خدمة ممتازة وتناولنا الدَّ واطيب مايقدم من طعام

وفواكه، وتغطينا باللحاف والبطانيات الصوفية السميكة توكياً من برودة الجو ليلاً. مع العلم ان الموسم كان صيفاً وفي اشد ايامه حراً ايام شهر تموز اللافة.

ورغم برودة الجو هناك مضافةً اليها برودة ماء الحوض وجدت اثنين من الضيوف الأجانب يسبحان داخل ماء الحوض في الصباح الباكر مما تسبب في ان يستيقظ النائمون جميعاً. وبعدها تناولنا فطورنا تهيأ عشاق الصيد للبدء بعملية الصيد فتوجهوا الى شعاب الجبل الوعرة ومرتفعاته، يسبقهم ادلاء من ابناء عشيرة الشرفبياني التي يترأسها عثمان بيك. ففضى الصيادون نهارهم في الجبل دون ان يحصلوا على بغيتهم فعدوا عصرًا صفر الأيدي غير مقتنصين صيداً فلم يعثروا على غزال او اي حيوان جبلي طيلة يومين قضيناها هنالك. وبعدهما عدنا الى خانقين جميعاً ومنها عاد الضيوف الى بغداد. ومن اغرب ما أريد ان اذكره للقارئ الكريم هو ان بعض الناس من ذوي النفوس المريضة ومن فاقد شرف الوطنية ومحاسن الأخلاق كتبوا تقريراً ضدي وقدموه للجهات الأمنية زاعمين اني ذهبت الى تلك المناطق لنقل مئات البنادق والأسلحة الرشاشة الى منطقة (بهمو) لأقوم بتوزيعها على عشائرها حتى تقوم بعصيان مسلح ضد الحكومة. واني اقسم بالله العظيم على انه لم يكن معنا سوى بندقيتين من بنادق الصيد، وان الضيوف لم يلتقوا هنالك بأي مواطن كردي غير صاحب الدعوة.

### دعوة القائمقام وموظفي القضاء ووجهاء خانقين وأطرافها

من قبل مدير المزارع الملكية لحضور مأدبة في القصر الملكي (بـ علياوا)

كانت للملك مزارع خاصة به في قرية (قولايي) و(علياوا) وغيرهما من القرى التابعة لقضاء خانقين، واعتادت ادارة تلك المزارع على اقامة وليمة

(مأدبة) ربيع كل سنة داخل القصر الملكي المطل على نهر (الوند)، اذ كان القصر مشيداً على تلّ مرتفع يطل على معظم نواحي المنطقة. وكان مدير المزارع الملكية هو الذي يقوم بتوجيه الدعوة الى القائماق والموظفين في القضاء ورؤساء العشائر والوجهاء في المنطقة لحضور المأدبة المقامة سنوياً في موسم الربيع.

وكنتُ انا والأخ رشيد الباجلاني والمرحوم خليل بيك الدلوي والمرحوم ابراهيم عبدالباقي ضمن المدعوين. وفي نفس الوقت كان السيد احمد بيك الباباني قد وجه الينا دعوة لحضور مأدبة يقيمها في قرية (كنگربان) التابعة لقضاء كفري، فاتفقنا على أن نذهب الى هناك بعدما نحضر مأدبة القصر الملكي. وصلنا علياوا في الموعد المحدد، ووجدنا عدد المدعوين كبيراً جداً، وقد تحشّدوا في القرية وبالقرب من القصر الملكي، ولما وصلنا وتبادلنا السلام والترحاب مع قسم من المجتمعين دعينا الى حضور المأدبة داخل القصر الملكي. فوجدنا الموائد عامرة بالذ واشهى انواع الأطعمة. وبعدها اخذنا غداءنا من تلك الموائد الغنية بالمأكولات والفواكه. وشربنا الشاي توجهنا الى كفري بسيارة خاصة. وبعد مضي ساعة من الوقت بدأت اشعر بألم ودوار في رأسي وكذلك احس المرحوم ابراهيم عبدالباقي والأخ خليل بيك. ولما وصلنا (كنگربان) قام احمد بيك بابان يستقبلنا بحفاوة بالغة ورحب بنا اجمل ترحيب.

ولعلم القارئ كان احمد بيك بابان ضريراً، وهو يتميز بشخصيته القوية وكرم النفس وشدة بأسه مع خصومه وحتى مع مزارعيه. وفي الجانب الآخر كان يخدم ويساعد من يلتمس منه سد حاجة او تقديم مساعدة، وكان مدعوماً من قبل جمال بيك بابان الذي كان وزيراً ومن قبل اخيه الحاكم ثم

النائب والوزير السيد محمود بيك -رحمه الله- وكانت لنا معه صداقة حميمة  
دونما اي غرض دنيوي او غاية مادية.

كان السيد احمد بيك بابان يمتلك داراً سكنية جيدة فيها جميع اسباب  
الراحة المتوفرة آنذاك، ويجري في (كبرته) الصيفية جدول ماء رقراق يوجد  
فيه عدد من الأسماك الكبيرة والصغيرة ولم يكن احد ليجاسر على ان يمد  
يده اليها.

ومن اغرب طبائع احمد بيك انه كان رجلاً وسواساً، ويرى ان كل شئ  
غير نظيف وعندما كان يصفح احداً من اصدقائه او معارفه يذهب رأساً  
ليعقم يده، وبلغت درجة حساسيته حدا انه كان يرى جهاز الهاتف غير  
نظيف، ويعقم يديه كلما لمسه.

ومع كل الأسف اقول: انني اشتد مرضي وبدأت اتقيأ كثيراً واصبت  
باسهال شديد، فلم اتمكن من الوقوف والجلوس. وباختصار ساءت حالتي  
الصحية كثيراً، واستدعوا لي طبيباً من قضاء كفري فحاول جهده أن  
يعالجنني علاجاً مفيداً ولكن دون جدوى. واخذ جهاز التلفون يرُن بين حين  
وآخر وتبين أخيراً ان اكثرية المدعويين اصابوا بما أصبت به واصبحت  
حالاتهم الصحية سيئة جداً، وهنا أروي بعض ماحدث حسبما اخبروني به  
فيما بعد.

ان المحامي ابراهيم چرموندي. لما رجع الى بيته ونزل من السيارة اخذ  
يركض ليدخل داره، ولما دخلها رمى بسترته على الأرض ودخل المرحاض  
وبداً يتقيأ بصوت عال، ولما وجده والده على هذه الحالة شرع يسبه ويوبخه  
ويقول له (ألا تستحي، اليس عيباً عليك انك تسكر في وضح النهار؟) اعتقاداً  
منه بأن ابنه سكران.

وقد شوهد الشيخ وهاب الطالباني مضطجعا على الأرض امام مقهى كرندي وهو يتقيأ ويسعل. وكان الذين يرونه على هذه الحالة اعتقدوا انه سكران، وكان المرحوم عبدالعزيز طاهر داي زادة مثلي في حالته الصحية السيئة. ولا اذكر الآن ماجرى للباقيين.

واعود الى ذكر وضعي الصحي في بيت احمد بيك. كما قلت كانت صحتي متدهورة وعشت حالة سيئة جداً، وانعدم السائل في جسمي تقريباً، واوصى طبيب كفري المعالج بايصالي الى بغداد في اقرب وقت ممكن، فاتصلوا بوالدي المرحوم وبأخي احمد في خانقين، واعلموهما بحالتي المرضية السيئة، وفي نفس الليلة اتى والدي واخي وبعض اقاربي والمرحوم مصطفى جبار وغيرهم الى قرية كنگربان ونقلوني الى بغداد، ودخلت مستشفى المجيدية، ولحسن حظي كان صديقي الشهم عدنان القيسي رئيس المقيمين في المستشفى، ولما علم بدخولي المستشفى جاءني مسرعاً وقام باجراء العلاجات اللازمة من غسل المعدة وزرق الابر وخصص لي غرفة تفردت بالرقود فيها. وبقيت يومين في المستشفى فتحسننت حالتني وافادتني العلاجات كثيراً. وحينما خرجت من المستشفى لم يقبلوا مني الأجور المترتبة على بقائي في المستشفى وذلك بتوجيه من صديقي العزيز الدكتور عدنان، واعتقد انه الآن مقيم في امريكا ومختص بأمراض المجاري المجاري البولية، له مني جزيل الشكر والتقدير واتمنى له العمر المديد في صحة وعافية.

وعلمنا فيما بعد ان سبب اصابة اكثر المدعويين بتلك الحالات من التقيوء والاسهال هو (الپاچه) التي اعدوها دونما اهتمام بها حيث نظفوها بمادة الزرنیخ ولم يغسلوها جيداً، ففعل الزرنیخ غير المذاب ما فعل.



وبهذه المناسبة اود ان اذكر ان طبيب خانقين في تلك السنوات كان فلسطينياً اسمه خليل المخن، فاستغل الحالة وتجرّد من كل وازع من دين او ضمير او انسانية واخذ يزور المرضى في دورهم مستعملاً عربة تجرها الخيل، ويأخذ اجوراً مضاعفة للمعاينة، كما كان يأخذ اجوراً مضاعفة ايضاً عن العربة التي استأجرها. ولكن الأطباء العسكريين في جلولاء لما علموا بالحالة وكثرة المصابين هرعوا الى خانقين وقاموا باجراء مايلزم من فحص وعلاج وتقديم ادوية وغسل المعدة وزرق الأبر مجاناً مساعدة منهم لأهالي خانقين، فلهم كل الشكر والاحترام. واني الآن آسف ان لا اتذكر اسماءهم.

واتذكر انه في نفس ليلة مرضي وانا في كنگربان ضيفاً على احمد بيك كان المرحومون عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف وكذلك الأخ فؤاد عارف وبعض الضباط الآخرين كانوا في كلار مدعويين لحضور وليمة اقامها لهم بكزادة الجاف وعلّموا بالحادثة، فاتصلوا بنا مشكورين سائلين عن صحتنا.

### الرئيس جلال أمين بيك

كان الأخ الرئيس جلال امين بيك من الضباط الوطنيين ذوي الميول اليسارية. كان رجلاً شهماً محباً لوطنه وشعبه الكردي. واثناء الحركات ورجحان كفة الأوضاع العامة لصالح الحكومة هرب الى ايران مع عدد من الوطنيين الآخرين، وظل هنالك مدة طويلة دون ان يعلم والده واهله عنه شيئاً.

في احد الأيام اخبروني- وانا في خانقين- بأنه قد قبض على شخص كبير السن قرب الحدود الايرانية العراقية في منطقة خانقين، وقالوا انه كردي من اهالي السليمانى. ذهبت حالاً الى مركز الشرطة في خانقين، وكانت لي صداقة مع معاون المركز وبعض المفوضين العاملين فيه، فسمحوا لي بمواجهته فاذا

هو السيد امين بيك والد صديقي جلال. فعرفته بنفسي وبعد قيامي بتوسط بعض المسؤولين وتقديم عريضة رسمية الى الحاكم اطلق سراحه، وذهبنا الى بيتنا، وهو في حالة نفسية وجسمية سيئة يئن من اتعابه ويتخوف من مصيره، وقد كان يريد ان يسافر الى ايران بغية التعرف على مصير ابنه والاطمئنان على صحته. وفي اليوم الثاني عاد الى السلیمانیة فودعته وقلت له: لا تهتم بالأمر كثيراً فاني سمعت من جهات مسؤولة بأنه ومن معه سيعودون الى العراق و يصدر عفو عنهم. ففرح الرجل بذلك كثيراً.

وبعد مضي مدة كنت في احد الأيام جالساً في غرفة القائماق توفيق المختار الذي كان من مؤيدي نوري پاشا ومن حملة التوقيع في الانتخابات لصالحه. وكان له ابن باسم (هاشم) كان ضابطاً، - وارجو له الصحة والسلامة- فأعلمني السيد توفيق بيك بأن الحكومة الايرانية سلمت الى السلطات العراقية في المنذرية ضابطاً باسم جلال، وانه الآن في مركز شرطة خانقين ومعه شخص آخر. ولصداقتي مع هاشم رجوته ان يكلم والده ويسهل لي مواجهة جلال، وان الأخ هاشماً تلقى رجائي برحابة صدره وكان يتصور انه المرحوم جلال حسن الذي كان له معه صداقة اثناء دراستهما في الكلية العسكرية، وطلب من والده منحنا فرصة مواجهته وقد فرح جلال واثنى عليه كثيراً.

اتصل القائماق في الحال بمعاون الشرطة وامره ان يفسح المجال لمواجهتي للأخ جلال امين بيك وصاحبه، وقال لي القائماق: اطمئن انت وليطمئن جلال بأنه سمع من جهة عليا ان الحكومة لاتعاملهما معاملة سيئة، بل سيفرج عنهما قريباً. وبعد اجراءات روتينية ذهبت حالاً الى مركز الشرطة، وادخلوني غرفة صغيرة فيها جلال وصاحبه. وتبين ان صاحبه معلم من كويسنجق ولا اذكر اسمه الآن. فلما رأني الأخ جلال وعرفني فرح فرحاً

كثيراً، واعتبرني بشير خير، وكان سؤاله الأول الذي وجهه اليّ: هل يعدموننا ؟ فقلت له: ان القائم مقام طمأنني وهو يصدق معي، وان معلوماته صحيحة لأنه قريب من نوري پاشا وقال لي اطمئن انت وليطمئن هو بأنهما سيفرج عنهما قريباً. ففرح جلال اكثر واكثر، وقلت بتقديم الخدمة الواجبة عليّ، واخبرت الأخ رشيد الباجلاني والأخ كاكه عزيز پشتيوان وغيرهما فأتوا لمواجهته وتقوية معنوياته. وفي اليوم الثاني هيأنا لهما سيارة اجرة فاستقلها ومعهما شرطيان وتوجها الى بعقوبة فودعناهما بوجوه باسمه كي ترتفع معنوياتهما، وكلفنا الأخ طاهر آغا الكاكائي ان يساعدهما، ان كانت له علاقات قوية مع مسؤولي بعقوبة، فاتصل بمدير الشرطة هناك، وطلب منه تسهيل امرهما، وبعد مرور مدة اصدرت الحكومة عفواً عنهما.

### دعوة المستر تيتثم الملحق السياسي الأمريكي الموجهة اليّ لحضور مأدبة غداء في داره

كان المستر تيتثم الملحق السياسي في السفارة الأمريكية ببغداد احد الضيوف الذين جاؤوا الى منطقة هورين وشيخان للصيد في جبل (به مؤ). وبعد عودته الى بغداد ومضي حوالي شهر على تلك الزيارة، دعاني المستر تيتثم لحضور مأدبة غداء اقامها في داره الكائنة قرب القصر الأبيض في بغداد، وذلك عن طريق السيد جلال الجاف وانا بدوري لبيت طلبه وذهبت الى داره في الموعد المحدد. كان المستر تيتثم يقيم في داره لوحده. ولما وصلت الى داره وجلست معه بدأنا نتحدث عن اوضاع العراق وعن شؤون كردستان بوجه خاص، سألني قائلاً: عندما كنا في منتجع (بن گوین) تكلمت انت عن الأكراد ومظلوميتهم وما تعاونونه انتم تحت سيطرة الحكومة العراقية، واكدت على انكم لا تكرهون العرب كأمة بل بالعكس تودون تقوية علاقاتكما الأخوية ولكن

نظام الحكم تحارب توجهاتكم وتريد القضاء على آمالكم وطموحاتكم، وتقوم بشتى انواع ممارسات الضغط عليكم لكي تتخلوا عن مواقفكم القومية وطموحاتكم المشروعة، فلماذا كل ذلك يحصل بينكم وبين النظام العراقي؟ فقلت له السبب انتم وحلفاؤكم! فقال: لماذا نحن؟ الحكومة العراقية لها استقلاليتها، ولا علاقة لنا بشؤونها! قلت: لولاكم انتم والانكليز لما كان في مستطاع النظام العراقي الاعتداء علينا وهضم حقوقنا المشروعة، فنحن كشعب لنا أرضنا ولغتنا وكثرتنا العديدة التي تتجاوز عدة ملايين، فلماذا نعيش مضطهدين مظلومين تستباح أرضنا وحقوقنا في حين انكم تسمون انفسكم حماة الشعوب المظلومة، وتُدعون تعاونكم مع الشعوب المحرومة من حقوقها في نضالها من اجل الحرية والديمقراطية؟ واذا تُعَدُّرْ عليكم ان تساعدونا في نيل استقلالنا وتقرير مصيرنا فلماذا لا تساعدوننا في ان نتمتع بحكم ذاتي ضمن الدول التي اقتسمت بلادنا فيما بينها بدعم منكم، فها انتم جعلتم لعدة آلاف نسمة حكومة مستقلة فلماذا تحرموننا ونحن عدة ملايين من انشاء دولتنا المستقلة!؟

ضحك المستر تيثم من كلامي ... وقال: كن هادئاً، اني أؤيدكم وأؤيد ماقلته، ثم قال: ومنَ تريدون ان يكون ملكاً عليكم؟ قلت: نحن نريد نظاماً جمهورياً ونرفض الملكية: قال: مَنْ ترشحون لرئاستكم؟ قلت: الشعب ينتخب احد أبنائه المتصف بالاخلاص والشجاعة والوفاء وقوة الشخصية وفهم روح العصر ومتطلبات المراحل التي يمر بها التطور الاجتماعي. ثم قال: هل تكونون الى جانب اعدائنا واعداء الديمقراطية؟ قلت: لا. نحن مع الديمقراطية مثلكم، ونأمل منكم ان تعاونونا في ترسيخ النظام الديمقراطي. قال: اعطيك وعد الشرفاء بأني سأكتب ماقلته في تقريري واضيف اليه رأيي الشخصي وخاصةً مالمسته في سفرتي الى منطقة كردستان من وجود شعب متميز

بشجاعته، طيب في ذاته وفي لمن يمد اليه يد العون، وارفع ذلك التقرير الى وزارة الخارجية الأمريكية وانتظر جواب الوزارة ثم اخبرك بمضمون الجواب الذي يردي منها. وبعد مرور شهرين على تلك المقابلة اعلمني السيد تيثم ان وزارة الخارجية ابدت اسفها عن تلبية الطلب في الوقت الحاضر. وفي الجواب ان الوقت لم يحن لبحث هذه القضية، وذلك تجنباً من اثاره حلفائنا العرب والترك، فيجب التريث وانتظار ماياتي به مستقبل الأمم. فأبدى تيثم تأسفه وتأثره لجواب وزارة خارجية بلاده.

### استملاك دور المواطنين في جلولاء من قبل الجيش

قررت امرية موقع جلولاء استملاك عدد كبير من دور المواطنين في القسبة لوقوعها ضمن منطقة فعاليات الجيش. فطلبت رسمياً من قائممقامية قضاء خانقين تشكيل لجنة لتقدير التعويضات التي يتم دفعها الى اصحاب تلك الدور التي ستستملك. فقامت قائممقامية خانقين بتشكيل تلك اللجنة وبما انني كنت عضو المجلس البلدي المنتخب من قبل المواطنين عُينت رئيساً لتلك اللجنة رغم معارضة بعض الأعضاء لأن اكون أنا او احد رفاقي الوطنيين المرشحين رئيساً لها. وكان كل من السيد احمد صوفي كريم وشفيق حنوف وشخص آخر لا اذكر الآن اسمه اعضاءً في تلك اللجنة.

وكان العقيد الركن خليل سعيد الذي كان آمر فصيلي في الكلية العسكرية هو أمر موقع جلولاء. ولقد تميّز بكونه ضابطاً ممتازاً ذا خلق رفيع ونفسية طيبة.

باشرت اللجنة عملها بعد تشكيلها وبناءً على طلب أمر الموقع ذهبنا الى جلولاء، وقد استقبلنا الأمر بالترحاب. وقبّلني شخصياً وقال لي: كنت احد تلاميذي الجيدين في الكلية وكنا نحبك كثيراً فما انت وكيل في التقديرات

فاعمل ما هو حق ولا تؤذوا المواطنين ولا تضروا بالموقع والجيش. وطلب من اللجنة العمل بما تراه مناسباً.

اجرينا عملية كشف الدور وتقدير اقيامها الحقيقية. وكان هناك شخص اسمه احمد غائب يعتبر نفسه وكيل اصحاب الدور فإراقنا بفضوليته. وكان يعمل لصالح اعضاء اللجنة وموظفي الناحية. وقد كنت منحازاً أكثر الى جانب المواطنين الفقراء الذين بنوا دوراً متواضعة لسكناهم، فقد انصفتهم ولم تعارضني اللجنة. تمكنا من اكمال مهامنا في تقديرات اقيام الدور خلال ثلاثة ايام. وقدمناها في تقرير خاص الى أمرية الموقع والى قائممقامية قضاء خانقين.

ومن طرائف ما اذكره مما مرَّ بنا في جلولاء انه كنا يوماً جالسين في احدى المحلات التجارية او احد (دكاكين) لرجل نعرفه، وقدم الينا السيد احمد غائب المذكور واعطى لكل واحدٍ منا ظرفاً واحداً. حاولت فتح الظرف، وقالوا لاحاجة الى فتحه، فلم اسمع كلامهم، وبعدما فتحته وجدت فيه مبلغاً من النقود فاستغربت الأمر وقلت في حيرة ما هذا؟ قالوا انه هدية اصحاب الدور لأعضاء اللجنة، فأعدت الظرف بما فيه الى احمد وقلت بصوت عال سمعه الحاضرون والقريبون من المحل: هذا حرام، نحن لم نقم بعملنا مقابل رشوة من اصحاب الدور، بل قمنا به كواجب انساني ووطني وتنفيذاً لأمر رسمي، فأنا شخصياً لا اقبل الرشوة من احد. وبالأسف ان قبل اعضاء اللجنة ما قدّم لهم فرحين مبتسمين، والحوّوا على لقبوله فرفضتُ.

وبعد ايام مرت على انتهاءنا من عملنا وعودتنا الى خانقين زار أمر الموقع قائممقامية خانقين فلقيناه هناك وشكرني على موقفي. وقال اخبروني بموقفك النبيل. ثم قمت باجراء تحقيق في المسألة، وتبين لنا ان الوسيط احمد غائب قد اخذ مبالغ كبيرة من اصحاب الدور باسمك وذلك جراء اتفاق

له مع اعضاء لجنتك ولكني استرجعت المبالغ واعدتها الى اصحابها، وانا بدوري شكرت أمر الموقع على هذا العمل المشرف، وعلى نزاهته واخلاصه لأبناء شعبه.

وبعدما استلم المواطنون من اصحاب الدور المبالغ المقدرة لهم تعويضاً عن دورهم فرحوا بذلك فرحاً كبيراً، اذ التقديرات كانت جيدة جداً وروعت فيها مصالحهم وزارني بعضهم في خانقين واتوا الى دائرة البلدية فشكروني على مساعدتي لهم ورعاية مصالحهم وتقدير احوالهم المعيشية. واود هنا التأكيد على ان السيد خليل سعيد كان رجلاً محترماً جداً ومحباً الى الجميع لنزاهته ونبيل احساسه وشهامته. وقد اصبح لواء ركن فيما بعد وقائداً للفرقة. اتمنى له العمر المديد والحياة السعيدة.

### سليمان ملا قادر

كان هذا الشخص واخوانه وعشيرته اناساً طيبين مسالمين، ولهم معي صداقة ومحبة اخوية. اتاني يوماً وهو مرتبك وفي حال سيئة، ولما سألته عن هذه الحالة. قال: ان احد اولادي تشاجر مع اخيه واطلق عليه النار. وان حالة المصاب خطيرة. وهذا ماجعلني في حيرة من أمري فما أدري ماذا اعمل؟ سرت معه الى قريته، وزرت ولده المصاب فوجدته مصاباً في يده اليمنى واقنعته بأن يقول للناس ان اخاه كان يلعب بسلاحه، وثارت منه طلقة واصابتني خطأ.

ثم ذهب منها الى ناحية (قوره تو) - اذ كانت القرية تابعة لها - واقنعت مأمور مركز شرطة الناحية بأن يأتي معي الى القرية، ويقوم بتدوين افادة المصاب وافادة اخيه الذي اطلق عليه النار. ولما جاء الى القرية ودون الافادات ذهبنا معاً الى خانقين لتصديق الافادات، وأرسلنا المصاب الى مستشفى (بعقوبة) ولكن توفي هنالك - رحمه الله -.

وبعد مدة على وفاته تمت محاكمة المعتدي (محمود) عشائرياً، وحضرها قائمقام خانقين فحكم عليه بغرامة مالية قدرها مائة دينار وسجنه لأيام ثم اطلق سراحه. اتضرع الى الله العلي القدير ان يعفو عني لما قمت به، اذ كان غرضي هو القيام بانقاذ حياة المعتدي (محمود) ووالده على امل أن يشفى المصاب، ولم اكن اعلم انه سيموت من جراء جرحه البالغ، فقامت بعملتي لوجه الله غير ناظر الى اي أجر مادي او مصلحة معينة.

### اتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ

جاءني يوماً شخص من وجهاء خانقين وقد كان معروفاً بنفاقه وتملقه وتودده الى المسؤولين واعطائه الاخباريات لمصالحه الشخصية ولحصوله على مبلغ زهيد من المال بطريقة غير شرعية. وأرمر الى اسمه ب(ش. ح.). ولما جاءني قال لي: أرجوك ان تلبي لي مطلباً عرضة عليك. فقلت وما هو. قال: ان فلاناً من اقربائي وهو مضمّد في المستشفى وتعرفه انه رجل طيب وكبير السن وله عيال واولاد، وحالته المعيشية متدنية جداً. - حقاً انه كان رجلاً طيباً- قال انه صدر امر بنقله الى جنوب العراق، واني ارجوك واتوسل بك لأن تبذل جهودك الانسانية لالغاء امر نقله، فوعده خيراً، ثم سافرت الى بغداد وقابلت معالي الوزير ماجد مصطفى، -وكان وزيراً للشؤون الاجتماعية، وكانت الدوائر والمؤسسات الصحية تابعة لهذه الوزارة- ورجوته ان يساعد الموما اليه، فقبل رجائي مشكوراً واصدر امراً بالغاء امر نقل ذلك الشخص.

وبعد عودتي الى خانقين بيومين زرت القائمقام الذي كانت لي علاقة صداقة طيبة معه، وقال لي: الحمد لله على سلامتك وطيب عودتك، كيف كانت سفرتك الى بغداد؟ هل كانت للتجارة ام لشئ آخر؟ استغربت من سؤاله؟



وتحيرت كيف انه علم بسفري! وما هذه الأسئلة ؟ فأجبتة ان سفرتي كانت عائلية خاصة. فضحك من جوابي، وقال: لم لاتقول كانت سفرة حزبية؟ استغرقت ثانية اشد الاستغراب، وقلت: ليس هناك شيء من هذا القبيل، فرجوته ان يخبرني صراحةً بما يقصده. فقال ان فلاناً (صاحب الكرش الكبير) اخبرني بأنك سافرت الى بغداد لانجاز عمل حزبي، فقلت: اقسم بالله العظيم اني سافرت الى بغداد بتكليف منه، وتحملت كل اعباء السفر ومصاريفه من مالي الخاص لأتوسل بالمسؤولين هناك لالغاء امر نقل قريبه المضمّد حبيب افندي، ولم اذهب لأعمالي الخاصة والله يشهد.

### المرحوم شكر مختار

كان شكر مختار صاحب محل تجاري في خانقين، جاءني يوماً وقال: اشتريت كمية من الرز في بغداد، ونقلتها الى خانقين، وفي الطريق بين السعدية وخانقين استولى عليه شرطة كمارك خانقين، وحجزوا الرز والسيارة المحملة به وحاولنا كثيراً ووسطنا المعارف والأصدقاء لرفع الحجز فلم تفد المحاولات والوساطات شيئاً، لذا جئتك راجياً مساعدتنا وقيامك بما هو في امكانك من اجل رفع الحجز عن السيارة والرز وردهما الينا. فوعدهت خيراً.

سافرت الى بغداد في نفس اليوم الذي جاءني هو فيه وفي اليوم الثاني ذهبت الى مديرية الكمارك العامة، وكان المرحوم مصطفى الحاج سعيد آغا مديرها العام، وكانت لي معه علاقة صداقة متينة منذ ان كان معاون كمارك خانقين وقد عرف بجديته في اداء واجبه ونزاهته واستقامة سلوكه، فواجهته في دائرته ورجوته ان يساعدني ويستجيب لطلبي ايجابياً، وقلت له انهم لم يستولوا على الرز في منطقة حدودية وليس هناك من داع او سبب لحجزه. اذ انه اشترى من بغداد ونقل الى خانقين وحجزته شرطة الكمارك على الطريق

العام فيما بين السعدية وخانقين. فقال: قدّم عريضة. فقدمت العريضة ثم قرر الافراج عن السيارة والرز. واصدر بذلك امراً رسمياً. وسلمت نسخة الأمر الى المرحوم شكر مختار فشكرني كثيراً، وحاول أن يدفع الي مبلغاً او هدية ولكنني رفضت طلبه هذا، وقلت له اني قمت بذلك واعتبرته واجباً لأنك ابن بلدتي علماً بأنني دفعت مصاريف سفري ذهاباً واياباً من مالي الخاص، ويشهد على ذلك الآن اولاده النجباء الطيبون، وبعد مرور عشر سنين على ذلك التقيت بابنه البار كاكه عباس في بغداد، فرحب بي واحتفى بلقائي وقبلني وعانقني وقال لي: انك صاحب فضل كبير علينا. فانظر الى شهامة هذه العائلة وقارن امرهم بما قام به صاحب الكرّش الكبير تجاهي (الناس معادن). ولعلم القارئ اقول ان شكر مختار كان من اخواننا التركمان، ولكن لم اكن لأفرق بين ابناء مدينتي بوجه خاص وابناء العراق بشكل عام. ولكن الذين كانوا يحاولون زرع بذور التفرقة بيننا هم من الذين ادعوا انهم طورانيين وهم في الحقيقة كانوا اميين سُدْجاً لا يعرفون عن القضايا الوطنية والقومية شيئاً يذكر، وليعلم القارئ الكريم بأن ٩٨٪ من الذين كانوا يدعون الطورانية ويعتبرون انفسهم تركماناً كانوا من الأكراد.

### المرحوم مصطفى جبار

كان المرحوم مصطفى جبار ولأولاد اخيه ارتباط اخوي وعلاقة صداقة جيدة مع والدي واخي احمد. وقد كان يحترمني كثيراً ويحبنى مثل اولاده. وجراء ذلك قمت انا بتقديم بعض الخدمات اليهم. انهم كانوا يزاولون اعمالاً تجارية بين العراق وايران، وصودرت منهم اموال كثيرة من قبل الكمارك العراقية وحُيسَ عدد من اولاد اخيه، فتمكنت من اطلاق سراحهم وردّ اموالهم المصادرة اليهم ورفع الحجز عنها. يشهد على ذلك الآن اولاد اخيه رشيد ومجيد.

مرةً جاءني الأخ مجيد وجلس عندي واخرج رزمةً من النقود من جيبه وأدخلها (كفية) ابريسم ايرانية وقدمها اليّ قائلاً: هذه هدية من عمي مصطفى اليك فأخذت الكفية فقط لجمالها واعدت النقود اليه. وقلت له: انا اشكركم وممتن لكم، وصلتنني الهدية وانا بدوري اعيدها اليكم لانكم اخواني ومن اهلي. وبعد مدة على هذا الحادث اشترى المرحوم مصطفى داراً سكنية جميلة جداً على الشارع العام قرب سينما الخضراء، والح عليّ ان اسكنها. وفعلاً سكنتها لمدة اكثر من سنة. ورغم محاولتي لأن ادفع له ايجار الدار فلم يقبل مني ذلك، وكانت الدار بجانب دار طاهر آغا ابن عزيز آغا ومقابل دار السيد ميرزا محمد تقريباً.

### كذبة الأول من نيسان

استغلّ المرحوم ميرزا محمد اليوم الاول من نيسان وانتهز الفرصة فاقنع زوجته بأن تخاير المرحومة ام نياز، وتقول لها بأن والدها وعدداً من الأهل والأقارب قادمون من السلিমانيّة لزيارتنا وهم الآن في طريقهم الى خانقين، فقامت المرحومة باعداد مايلزم من طعام وفواكه واعمال طبخ وتنظيف في البيت واخبرت والدي وأقاربي بأن اهلها قادمون من السلیمانيّة الينا. وبعد انتظار وترقب كثير تبين ان الخبر عار عن الصحة. وما هو الا كذبة نيسان فبركها ميرزا محمد، وبعد مضي مدة على هذه النكتة الأضحوكة دق احد الحمالين جرس دارنا في احد الأيام وهو يحمل عدة اسماك كبيرة من النوع الجيد. وسأل الحمال هل هذا بيت ابو قيس (ميرزا محمد) فاجابته المرحومة ام نياز، نعم، هل اشترى لنا السمك؟ قال نعم، تفضلي وخذي السمك. فأخذت الأسماك من الحمال واعدت منها وجبة ممتازة.

وفي المساء علم ميرزا محمد بالأمر وقال هذا حق (دقة بدقة). كانت تلك الأيام أيام خير وبركة تملؤها الصداقة الخالصة والوفاء واجواء الفرح والوئام. ماكان احلى العلاقات التي تربط الناس بعضهم ببعض. وماكان أروع مجالسهم واحب اليهم الخير والأخوة والصداقة. كنا في خانقين كأشقاء للمواطنين والأهلين وان الموظفين الذي كانوا يُنقلون الى خانقين يأتون ويسألون عني وعن اصداقائي فنقوم بما تفرضه علينا علاقة الصداقة والتعاون واکرام الغریاء. وترسخ بيننا صداقة لايمكن ان تنسى. اذكر من هؤلاء الاصدقاء الخالدي الذكر الدكتور حسام عباس الفضلي والدكتور زاهد العميد والدكتور جميل ومعاون الكمارك صادق عبدالحسين والحاكم احمد المتولي والحاكم غازي عبدالهادي ومعاون الشرطة عبدالرحمن عزيز ومعظم القائممقامين، وكانت تجرى بيننا اقامة اللوائم واحضار المآدب بصورة دورية وبالتناوب. وكنا نقوم بسفريات الى القرى والنواحي التابعة لخانقين ومرات كنا نساfer معاً الى قصر شيرين باجازة رسمية من القائممقام. حقاً ان الحياة في تلك الأيام كانت جميلة جداً وكان الناس يتسمون بالبراءة والوفاء والاحترام.

### سفرتنا الى قصر شيرين

#### بدعوة من قوميسير الحدود الايراني

اعتاد قوميسيرو الحدود بين العراق وايران دعوة بعضهم البعض في المناسبات والاحتفالات التي تقام. وعلى هذا الأساس وجه قوميسير الحدود الايراني في قصر شيرين دعوة الى قائممقام خانقين بصفته قوميسير الحدود لحضور احتفال يقام في قصر شيرين. وطلب من القائممقام أن يدعو ويصطحب معه من يختاره من اهالي خانقين وموظفيها الى قصر شيرين وبعدد محدود فاختراني القائممقام ضمن من اختارهم من وجهاء المدينة ورؤساء العشائر

كما اختار كلاً من مدير شرطة خانقين والحاكم عبدالوهاب الخطيب وبعض الموظفين. وكان من ضمن المدعويين ايضاً من رؤساء العشائر كما اذكر السادة علي خان، شفيق الجلي الحاج جلال .... وغيرهم ممن لا اذكر اسماءهم.

ذهبنا جميعاً الى قصر شيرين ووصلناها مساءً وخصّصوا لنا قاعة واسعة فيها المسرح والكراسي والمناضد، وقدموا لنا فور وصولنا الشربت والشاي والماء البارد والچرزات .... وقد اعدوا فرقة من المطربين والمطربات فبدأت الحفلة وغنت احدى المطربات، باللغة الكردية وبالزبي الكردي مما كان مدعاة فرحنا، وبعد ان انتهت الحفلة وتعشينا عندهم رجعنا الى خانقين في ساعة متأخرة من الليل.

### انتخاب مجلس بلدية خانقين

كان منصب اعضاء مجلس البلدية يشغله أناس من المنتفعين والمتملقين للسلطة ولم يكن لهم أي دور فاعل في خدمة المدينة وتطويرها، وفي تسهيل امور المواطنين المراجعين لدوائر الدولة او الذين لديهم مشاكل او مشاريع او شكاوي وقد وصلت الى طريق مسدود. فكان همهم اخذ الرشاوي وجمع النقود والمبالغ المالية من المراجعين والأشخاص الذي لديهم مشاكل في الدوائر تحت ستار تمشية معاملاتهم. وبالأسف كان بعض الموظفين في البلدية وغيرها شركاءهم في جمع ما يأخذون وتقسيمه فيما بينهم وهؤلاء كانوا يسمون انفسهم اشراف المدينة وانهم مخلصون ولكن العكس كان صحيحاً، وكانوا يدعون بأنهم من التركمان ولم يكونوا من التركمان. ولكن كانوا يعادون ابناء قوميتهم لقاء ثمن زهيد يجمعونه من المواطنين كرشوة. ياخسة نفوسهم! وبالفساد ضميرهم!

ونحن شباب خانقين كنا متألّمين جداً ازاء هذه الأوضاع الفاسدة، فقررنا ترشيح بعض الاخوان لانتخابات مجلس البلدية المقبل. وكنت أنا من ضمن المرشحين، وبعدها صدر الأمر باجراء الانتخابات اخذ القائممقام اجازة رسمية وغادر خانقين تحسباً لحدوث قلاقل ومشاكل جراء اعلان نتائج الانتخابات او في اثنائها. ولعلم القارئ اقول ان محاسب البلدية آنذاك السيد جلال توفيق ومراقبي البلدية والموظفين المنتسبين للبلدية كانوا جميعهم مناصرين لأعضاء المجلس البلدي المنحل لانتهاه مدة عضويتهم وقد رشحوا انفسهم مجدداً. وكان هذا التعاون فيما بينهم قائماً على اسس مادية بحتة وعلاقات شخصية فقط ونحن طلبنا من المواطنين انتخاب مرشحيننا، وكان حوالي ٩٠٪ منهم مؤيدين لقائمتنا. ولسوء الحظ جاءني في ذلك اليوم الذي اجريت فيه الانتخابات الأخ العزيز جلال الجاف الموظف في وزارة الخارجية ومعه عدد من الضيوف مما اضطرني الى مغادرة المركز الانتخابي والقيام بإعداد لوازم الضيافة، فاستغل المحاسب ومراقبو البلدية الفرصة وادخلوا رزماً من الأوراق الانتخابية المملوءة بخط المحاسب لصالح الأعضاء السابقين في صندوق الاقتراع السري. ولكن رغم كل تلك الحيل والغش والتزوير فاز اثنان من الأربعة من قائمتنا وهما كاتب هذه السطور والأخ مجيد حميد الدلو.

### الوساطة لإعفائي من الحكم الصادر بحقي

#### ودور عثمان بيك الشرفبياني في ذلك

بعد ما حكم عليّ بأربع سنوات قضيتها في السجن اخذ والدي -رحمه الله- يبذل الجهود المضنية ويقوم بمحاولات مستمرة هنا وهناك لاعفائي من محكوميتي. فلم يفرغ له بال يوماً واحداً. وبفضل همة ومساعدة الشيوخ

العرب الأجلاء الذين كانوا نواباً في مجلس النواب العراقي وهم السادة الكرام (الشيخ خوام عبدالعباس والشيخ عبدالعزيز السعدون والشيخ حبيب الخيزران والشيخ عبدالله بيك البياتي) من جانب، وجهود ومحاولات السادة الشيخ وهاب الطالباني وسعيد قزاز وداود بيك الجاف وآخرين، وبعد مراجعات كثيرة لرئيس الوزراء توفيق السويدي والوصي عبدالاله تم اطلاق سراحي ونجوت من سجنني، وفي هذه الأثناء كان المرحوم عثمان بيك الشرفبياني قد اعتصم هو وابناء عشيرته في جبل (بهمو)، وقام بحركات مناوئة للحكومة. فطلب رئيس الوزراء توفيق السويدي من الشيخ وهاب الطالباني ان يُقنع عثمان بيك بالعدول عن اعتصامه ومناوئته للحكومة، وأن يأتي الى بغداد، ولكن الشيخ وهاب اخبره بأن والد محمد المحكوم عليه بالسجن لمدة أربع سنوات له علاقة صداقة متينة مع عثمان بيك وهو بامكانه التأثير فيه واقناعه بما يريد، ولذلك طلب رئيس الوزراء من والدي بعدما استدعاه الى بغداد ان يقنع عثمان بيك ويأتي الى بغداد وتعهده له كرئيس وزراء العراق بأن يحترم عثمان بيك ولايعاقبه بل على العكس يلبي له طلباته. وكل مايريد منه هو ان لا يكون مصدر ازعاج وقلق للحكومة ولايخلق لها مشاكل. ولما أراد والدي التنصل من طلبه قائلاً له: من يقول اني استطيع القيام بذلك؟ قال له رئيس الوزراء: أعلموني انك ذو علاقة طيبة معه وهو يعتبرك اخاً له، فاذا لم تقم لي بهذا العمل فاني لن اتوسط لولدك، وانا اعدك مرةً اخرى اني لااعاقب عثمان بيك ولا احاسبه على عصيانه. وفي حالة اتيانه الى بغداد سأبذل قصارى جهودي لدى الوصي لاعفاء ابنك من محكوميته. فقبل والدي طلب رئيس الوزراء، فعاد الى خانقين وكتب والدي رسالة الى عثمان بيك حملها اثنان من اقاربنا هما السيدان رشيد أمين ومحمد عزيز، ذكر فيه طلب رئيس الوزراء بغداد، واكد فيها اني لايهمني اطلاق سراحي ابني

مقابل مجيئك الى بغداد بل الذي يهمني هو سلامتك وان لايمسك اي اذى من قبل اي شخص، لذا أرجو ان لاتخرج نفسك لأجلنا، فان ابني محمداً باق علي قيد الحياة ولاخوف عليه.

كان المرحوم عثمان بيك كأخ شقيق لوالدي، كما كان يحبني كثيراً مثل حبه لأولاده. فلما وصلته الرسالة قال: اني مستعد للذهاب الى بغداد احتراماً وتقديراً للحاج محمد أمين وحباً لابنه محمد ولو كلفني ذلك حياتي. وفعلاً جاء الى خانقين وذهب مع والدي الى بغداد، وقابل رئيس الوزراء بصحبة والدي، فرحب بهما رئيس الوزراء واصدر امراً بالعفو عنه واحترمه كثيراً وسهل له ما أراد.

جميع الوسطاء ممن ذكرت اسماءهم ورئيس الوزراء من ضمنهم وآخرون .... اقنعوا الوصي عبدالاله باصدار أمر بالعفو عني واطلاق سراحي من السجن، فصدرت الادارة الملكية بذلك بعدما قضيت حوالي ستة اشهر في السجن، وحين صدور الارادة الملكية كنت في سجن كركوك وقد أتى بالارادة الملكية الى كركوك صديقي العزيز صلاح الدين صاحبقران، فقَبِلَ مدير السجن الأخ الشهم الارادة الملكية وقال: لأجلك كاكه محمد اقبلها لأنها تتضمن العفو عنك وخروجك من السجن، وقد ذكرت ذلك سابقاً.

### سفرتي الى طهران

في سنت ١٩٥١ قمت بسفرة ترفيهية الى طهران. ولما وصلت مدينة (كرمنشاه) ودخلت فندقاً لحجز غرفة التقيت فيه بكل من المرحومين احمد بيك الباباني وشوكت بيك الجاف ومحمد رشيد بيك الجاف ومحمد علي مشير الذي كان يصحب احمد بيك ويأخذ بيده لأنه كان ضريباً. ولما رحبوا بي



الحواء على البقاء معهم، وأن اصطحبهم في تنقلاتنا بين المدن الإيرانية التي نزرها. وعندما أمضينا يومين في كرمنشاه سافرنا الى (همدان) ونزلنا في احد فنادقها فوجدنا اجواء همدان لطيفة جداً. كما وجدنا المدينة جميلة ومزدهرة، وضمن تجوالنا في المدينة واطرافها ذهبنا الى احد المصايف القريبة منها بأسم (عباس آباد) حيث مناظره الرائعة واشجاره الملتفة البديعة وازهاره ووروده ذات الروائح الطيبة وتناسقها الجميل مما اضفى على اجواء ذلك المصيف المتميز روعة وبهاءً وجمالاً تجلب الألباب. ثم ذهبنا الى كازينو سياحي بأسم (جيهان نما)، فوجدنا فيه تنظيماً رائعاً لكراسيه ومناضده الجيدة جداً وقد سحر عقولنا ذلك الحوض الكبير البديع الذي احتل منه مساحة واسعة وكان الجو لطيفاً جداً. فقضينا فيه بعض الوقت ثم عدنا الى فندقنا.

وفي اليوم الثاني سافرنا من همدان الى طهران ووصلناها مساءً، وحجزنا غرفنا في فندق ممتاز، وارتحنا كثيراً تلك الليلة في اجواء الفندق الطيبة. وفي صباح اليوم الثاني زرت الأستاذ طه محي الدين معروف الذي كان هو السكرتير الأول في السفارة العراقية في طهران، وكان بيننا معرفة سابقة فرحب بي كثيراً، واعلمني ان الأخ رشيد الباجلاني كان في طهران وقبل يومين غادرها عائداً الى العراق.

وأثناء بقائي في طهران كان كل من الشيخ وهاب الطالباني نائب كركوك والعقيد الشيخ معروف ابن الشيخ محمد غريب البرزنجي وعدد آخر من الأصدقاء والمعارف موجودين في طهران. لقد كانت مدينة طهران جميلة مزدهرة تسر الزائرين. وكان الشيخ معروف البرزنجي يصاحبني في تجوالي معظم الأوقات وكذلك الشيخ وهاب الطالباني. كانت هذه السفارة ممتعة حقاً.

وهي خالدة في ذاكرتي. ولما قررت العودة الى العراق وذهبت الى النقليات لاحظت ان ضابطاً ايرانياً برتبة عقيد يذهب نحو النقليات وتسير وراءه امرأة كبيرة السن معها فتاة في مقتبل العمر. وكلما سبقت الفتاة المرأة العجوز امتازاً تتوقف او تعود اليها وتكلمها باللغة الكردية تطلب منها الأسراع في مشيها قائلة: (يا بنه) اي إسرع. وعندما تبلغ في مشيها الضابط تكلمه بالفارسية. وحينما وصلنا النقليات ركبنا سيارة باص واحدة فجلست المرأة المسنة والفتاة في مقعدين متلاصقين وجلست انا والضابط الأيراني في مقعدين آخرين.

وفي الطريق سألت الضابط الأيراني عن سبب تكلم الشابة معه بالفارسية ومع العجوز بالكردية. فقال ان الشابة ابنتي والمرأة المسنة والدتي، والبنت من مواليد طهران لا تعرف اللغة الكردية بطلاقة. وتحدثنا في الطريق عن مواضيع شتى، فوجدته ملماً بالتأريخ الكردي والحركات والثورات الكردية. ولما وصلنا كرمنشاه نزلوا هناك وودعني بلطف واحترام. ثم عدت من كرمنشاه الى خانقين. وبعد حوالي شهر على عودتي من هذه السفارة الى طهران تعين المرحوم الرئيس محمد امين فرج ضابط تجنيد شهربان (المقدادية) ووكيلاً لضابط تجنيد خانقين. فحلّ علي ضيفاً وسكن داري مدة اقامته في خانقين. وصادف وجوده في داري أنّ عائلتي كانت مسافرة الى السليمانية في زيارة الى اهلها. وطلب مني يوماً زيارته في الدائرة. فذهبت اليه، ثم اعطاني ورقة وقال: أقرأها، فوجدتها تقريراً ضدي بتوقيع قائد الفرقة نجيب الربيعي ويقول فيه ان محمد امين ورشيد الباجلاني وخليل الدلو وخليل الزهاوي سافروا الى ايران معاً بهدف تزويد عشائر الكرد في جوانرو بالسلاح ليقوموا بالثورة.

أقسم بالله العظيم انني ولحد الآن لم ألتق مع اي فرد من عشائر جوانرو المحترمة، كما لم التق في طهران بالأخ رشيد الباجلاني - وذكرت ذلك سابقاً - وأن السيد خليل بيك الدلوي وخليل الزهاوي لم يسافرا معي الى ايران، بل لم يسافرا اليها نهائياً ولم يعلما بسفري وعودتي. نعم هذا هو عمل الذين كانوا يحاربون الشباب المتطلعين الواعين، يلحقون بهم التهم الباطلة بغية تثبيط همهم، والنيل من معنوياتهم.

### إعتقالي مع رشيد الباجلاني

#### والطيار محمد البياتي بتهمة مساعدة إسرائيلي

كان في خانقين مثل جميع المدن العراقية الأخرى عدد من اليهود، يزاولون اعمالهم ويخالطون الناس بصورة طبيعية كأى مواطن آخر في المدارس والأسواق والحقول الزراعية وغيرها، ولم يحدث اى اعتداء عليهم من قبل المسلمين. وكنا في المدرسة وبيننا عدد من الطلبة اليهود، نعاملهم كزملاء في الدراسة، بل وحتى اعتبرناهم اكراداً ان كانوا يتكلمون الكردية مثلنا، واحياناً كنا نتبادل الأحاديث معهم عن محنة الكرد، ولكن دون ان يحرضونا على الدولة او نحرضهم عليها.

ولما غادروا العراق سنة ١٩٤٨ جاؤوا لتوديعنا، وقلنا لهم لا تنسوا العراق والشعب الكردي، وتحدثوا خيراً عن اخلاقنا وشهامتنا، وأذكروا دائماً ان العراقيين يتطلعون دوماً الى مستقبل زاهر، وعليكم ان تدافعوا عنا كشعب مظلوم. هذا كل ما جرى بيننا وبينهم اثناء توديعهم، فغادروا العراق الى اسرائيل، ونسيناهم نحن، ولم يخطرنا ببالنا الا في اوقات التحدث عن قضية الشعب الفلسطيني والعدوان الإسرائيلي عليه.

في سنة ١٩٥١ اعتقلت انا والصديقان رشيد الباجلاني ومحمد البياتي وأودعنا الموقف بتهمة تعاوننا مع شخص اسرائيلي بأسم (صالحون)، وكان هذا الأسم وهمياً بالنسبة الينا لأننا لم نسمع به من قبل ولم نعرف احداً بهذا الأسم. ثم تبين فيما بعد ان شخصا بهذا الأسم قد تم اعتقاله في العراق، وكانت اسمائنا مدرجة في قائمته، وادعت التحقيقات الجنائية بأنه قال في افادته ان بعض اصدقائه الأسرائيليين الذين كانوا في خانقين ثم رحلوا الى اسرائيل اخبروه بأنه اذا احتاج الى مساعدة ما فهؤلاء الأشخاص يقومون بمساعدته، هذا وإننا لم نكن نعلم شيئاً عن هذا الرجل قطعاً، ولم يكن لنا اي علم بمن اعطوه اسمائنا.

بعد اجراء التحقيقات المكثفة الدقيقة لم تثبت علينا اية علاقة لنا بالاسرائيلي او غيره، فقدّمنا الى المحاكمة، وبعد اجراء المحاكمات الرسمية ثبت برائتنا وأطلق سراحنا.

واقول الآن قسماً بالله العظيم وبكل مقدساتي لم يكن لي، ولا لأصدقائي الآخرين اي علاقة تجسسية مع اي احد اسرائيلي او غيره، ولكن ومع كل الأسف، رمانا احد الخيرين في جريدة العراق بالتجسس دون ان يذكر أسماءنا في حين برئت ساحتنا من قبل المحكمة حسب اجراءات اصولية.

### سفرتي مع ميرزا محمد الى لبنان عام ١٩٥٢

من اصدقائي المحبين الذين سكنوا خانقين المرحوم ميرزا محمد التاجر صاحب مخازن الحبوب في البلدة وأخوه السيد نوري. اقترح المرحوم ميرزا محمد عليّ في احد ايام لقائنا ان نساfer معاً الى سوريا ولبنان سفرة ترفيهية. فقبلت طلبه ووافقت عليه، وقمنا بإجراء المعاملات الاصولية وحصلنا على الجواز ثم حجزنا في شركة للنقلات مقعدين.

ذهبنا الى سوريا اولاً ومكثنا فيها ثلاثة ايام، نزلنا في فندق (أمييه) بدمشق. وفي صباح اليوم الثاني لزيارتنا زرنا الجامع الأموي، وذهبنا الى ضريح القائد الخالد صلاح الدين الأيوبي وقرأنا عليه سورة الفاتحة. تجولنا في اسواق دمشق واعجبنا سوق الحميدية الحاوية على انواع مختلفة من البضائع، وذهبنا الى عدد من المتنزهات والمصايف الجميلة. ثم سافرنا الى لبنان ونزلنا في بنسيون نظيف في منطقة (بجمدون) المطل على وادٍ جميل المنظر.

كان السيدان محمود بيك الباباني وجمال الراوي اللذين كانا نائبين في مجلس النواب العراقي ومحامين، مسافرين ايضاً الى لبنان فيزوروننا صباح كل يوم، نتبادل الأحاديث ونشرب القهوة في البلكون. وصادف ايام اقامتنا في لبنان ان انطلقت جماهير محتشدة وتجوب في مظاهرات صاحبة شوارع بيروت ضد سياسة وادارة رئيس الوزراء (رياض الصلح).

في احد الأيام علمنا بعقد اجتماع غير اعتيادي لمجلس النواب والوزراء، فطلبنا من السيدين محمود بيك الباباني وجمال الراوي ان نصاحبهما في حضور ذلك الاجتماع، ونرى من قريب المشادات والمناقشات الساخنة المنتظرة. فلما ذهبنا الى مبنى مجلس النواب وافقوا على دخولنا وأجلسونا في الطابق العلوي، في حين كان النواب اللبنانيون جالسين في الطابق الأول، وكان رئيس الوزراء امامهم على المنصة الخاصة محاطاً بوزرائه، إلا ان الوزير مجيد ارسلان كان واقفاً من الجانب الداخلي لباب مبنى المجلس واضعاً يديه في جيوبه. وكان كل من فاضل الجمالي والسفير العراقي ابراهيم الشابندر جالسين من جانبا الأيمن .

ولما بدأ المجتمعون بأحاديثهم، قال رئيس الوزراء: ان النائب (هنري فرعون) قد عينَ معاون الشرطة وعدداً من المفوضين في سلك الشرطة دونما

علم مني، في حين اني رئيس الوزراء ووكيل وزير الداخلية، وأن مثل هذه الإجراءات من صلب مهامي. ثم نهض النائب هنري فرعون وقال لرئيس الوزراء (كذب، انت كذاب). وهكذا استمرت المشادات الكلامية الى ان انفضت الجلسة، فخرجنا من القاعة وكان الجو حاراً جداً في بيروت، فذهبنا مهولين الى مطعم مكيف وتناولنا غداءنا ثم عدنا الى البنسيون.

### المرحوم اسماعيل عاكف

كان المرحوم اسماعيل احد اقاربنا المخلصين، وهو ابن اخت السيد احمد سيفور والد الأخ عماد احمد. ان السيد اسماعيل عاكف على الرغم من كونه رياضياً نشيطاً يقوم بواجبه علي احسن وجه اصبح مديراً لمدرسة الوند في منطقة (مصفي الوند) المعروف بـ(بان ميل). كان المرحوم يسكن داراً حكومية تابعة لمصفي الوند، وطلب منه قائمقام خانقين أن يخلي الدار بغية اسكان احد اصدقائه فيها. ورفض السيد اسماعيل طلب القائمقام مما ادى الى استياء القائمقام منه فأبرق الى مدير المعارف طالبا منه نقل السيد اسماعيل الى جنوب العراق، وفعلاً صدر الامر بنقله برقياً دونما وجه حق، ودون تحقيق في الموضوع. وبعد وصول البرقية جاءني المرحوم اسماعيل وهو مرتبك ومتألم فأخبرني بما حدث، فقلت له: لا تهتم بالموضوع فأنت مظلوم والله كريم وبصير بعباده.

سافرت في نفس اليم الذي جاءني فيه الى بغداد. وفي صباح اليوم الثاني قابلت معالي الوزير المرحوم سعيد قزاز واتصلت بعدد آخر من المسؤولين وعرضت عليهم الموضوع ورجوتهم ان يرسلوا من يحقق في الموضوع حتى يصل الى معرفة السبب الحقيقي لأبعاد اسماعيل من خانقين. كان المرحوم

(خليل كنة) وزيراً للمعارف. بدأ بالتحقيق في الموضوع، وأخذ الإجراءات اللازمة للتوصل الى السبب الموجب لصدور امر نقل اسماعيل عاكف. وتبين له بعد اجراء التحقيقات اللازمة عدم مخالفة اسماعيل، وان امر نقله صدر ظلماً وهو لا يستحق اي عقوبة، فأصدر امراً وزارياً بالغاء امر نقله وبعث الأمر برقياً الى معارف بعقوبة، فأعيد اسماعيل الى مدرسته وباشرفيها عمله كمدير المدرسة، وكان هذا مدعاةً للفرح الذي عمّ الأهل والأقارب، وفق الله المخلصين وكثر من امثالهم.

ولكن ومع أسفي الشديد انه بحكم عودتي الى الجيش وسكني في بغداد وابتعاده عنا اذ سكن ابو صيدا بعدما قصفت داره في خانقين من قبل القوات الإيرانية، لم نلتق به الا مرة واحدة وذلك حينما توفي شقيقه الأصغر المهندس سليمان عاكف الذي كان مديراً لبلدية بعقوبة وتميز بحسن خلقه ونزاهته، اذ ذهب الى بعقوبة وحضرت مجلس الفاتحة والتقيت بالسيد اسماعيل وقدمت له التعازي والمواساة، وبعد مضي عام على وفاة اخيه توفي اسماعيل ايضاً، ومع كل اسفي لم اعلم بوفاته الا بعد شهر، رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

### خليل الزهاوي

طريفة: ذهب صديقنا خليل الزهاوي بصحبة عدد من الأقارب والأصدقاء الى مجلس فاتحة في خانقين. وعندما دخل القاعة وسلم على الحاضرين وجلس في مكانه نسي ان يقول (الفاتحة) وقال بصوت عالٍ (مرحباً) مما ادى الى ضحك الكثيرين من المعزين، وبعد تلك الهفوة لم يذهب احد معه الى مجالس الفاتحة.

ذهاب عدد من قادة واعضاء البارتي ومؤيديه

الى وزارة الدفاع لتقديم التهاني الى الزعيم عبدالكريم قاسم

بقرارا من قيادة البارتي تجمع عدد كبير من قادة وأعضاء ومؤيدي الحزب امام فندق في شارع النهر، وكنت انا منهم. فلما احتشدوا تحركنا نحو وزارة الدفاع. وكان في مقدمة المهنيين السيدان ابراهيم احمد وجمال الطالباني. وحينما وصلنا الى مبنى وزارة الدفاع خرج الزعيم عبدالكريم قاسم لإستقبالنا، وبعد ان القيت بعض الكلمات بالمناسبة وهُتف بحياة الزعيم وبثورة الشعب شَكَرنا الزعيم وودعنا، فعاد كل منا الى حيث أتى.

سفرتنا الى طهران سنة ١٩٥٧

كانت لي علاقة طيبة مع الأخ العزيزمجيد آغا وابنه الذي اصبح فيما بعد قائمقام كلار. وكنا نمضي معظم اوقاتنا معاً. ففي احد الايام قال لي السيد مجيد آغا فلنقم بسفرة ترفيهية الى ايران. فوافقت على طلبه وقررنا القيام بالسفرة ونذهب الى هناك بسيارته الخاصة من نوع شفروليت موديل سنة ١٩٥٧. وبدأنا السفرة حيث كان سائق السيارة (مايخان) المعروف بنفسيته الطيبة ومعاشرته الحلوة. ذهبنا عن طريق المنذرية- قصر شيرين- ووصلنا كرمنشاه. وكان للأخ مجيد آغا اصدقاء ومعارف كثيرون في كرمنشاه، فأتصل بهم وجاؤونا مرحبين وفرحين بلقائنا. وقد دعونا ان نصاحبهم الى متنزهات كرمنشاه ومواقعها الأثرية. ودعينا من قبلهم الى موقع طاقستان الأثري الذي هو آية من الجمال وروعة الفن النحتي. يجلب الأبواب ويسحر العقول. يا لجمال هذا الموقع. قضينا هناك اوقاتاً طيبةً تبقى خالدة في ذهني طيلة حياتي.



كان الأخ مجيد آغا طيب القلب، كريم النفس وكان على علم بأن ما يخان ليس له علم بالمدن والطرق الإيرانية فطلب منه البقاء في كرمنشاه وأستأجرنا سيارة إيرانية وكان سائقها كردياً من كرمنشاه. وبقي هذا السائق معنا ينقلنا من هنا الى هناك بين المدن الإيرانية. استغرقت سفرتنا حوالي عشرين يوماً. تجولنا في تلك الأيام في معظم المناطق التي كنا نريد الذهاب اليها.

وللنكتة اروي هذا الحادث: في احد الأيام حصل لنا حادث اصطدام مع سيارة اخرى وكان الخطأ من سائق تلك السيارة التي اصطدمت بنا ولما حضر ضابط المرور وأجرى الكشف على الحادث قال: من قال لكم ان تأتوا الى طهران بسيارة جديدة ؟ تصالحوا فيما بينكم فهو احسن لكم. ثم غادرنا دونما قيامه بأي اجراء قانوني.

بعدها قضينا اياماً في طهران سافرنا الى (رامسر) الواقعة على الحدود الإيرانية والروسية في سواحل بحر قزوين، وكنا نشاهد البواخر الروسية على الجانب الآخر من الميناء. وفي طريقنا الى (رامسر) مررنا بمدينة (رهشت) المشهورة بزراعة الرز الممتاز. وعلى جانبي الطريق من طهران الى رامسر كنا نشاهد الأشجار الباسقة المثمرة وقد تدلت اغصانها بثمارها. امضينا بضعة ايام ممتعة في تلك المناطق التي كلها مصايف ومنتزهات خلابة لاتزيدك الا اعجاباً بصنع الله تعالى. وبعدها عدنا الى طهران وكما يقال: الشئ بالشئ يذكر. قبل سفري الى ايران بسنة تقريباً كنت نازلاً في فندق الرشيد في بغداد الواقع في شارع الرشيد. وتعرفت فيه على امرأة إيرانية مسنة ذات شخصية متميزة مهيبة وهي نازلة في الفندق، وجدتها واقفة في بهو الفندق تتحدث مع العمال والمنظفين وهم لا يعرفون لغتها، ولا يفهمون منها شيئاً. وقد ترجمت لهم ما كانت تريده، فلبوا طلبها. وهي كانت تنتظر عودة اخيها

المسافر الى لندن، اذ كان من المقرر ان يصل اخوها بغداد قبل يوم التقائي بها. وكانت مدة اقامتها المسموح بها بدأت تنتهي. وعن طريق صديقي (يوسف أبو سمر) صاحب الفندق طلبتُ مني مساعدتها في تمديد مدة اقامتها. وأني بدوري رجوت الأخ معروف العارف ان يساعدها. وفعلاً ذهب معها الى دائرة الإقامة وتمكن من استحصال الموافقة على تمديد مدة الإقامة. اقدم شكري للأستاذ معروف على عمله الأنساني هذا. ثم عاد اخوها ورجعت مع اخيها الى ايران. وقبل مغادرتها الفندق اعطينا رقم هاتفها. حقاً كانت من عائلة محترمة نبيلة. وكان زوجها المتوفي مديرشرطة مازندران.

وبعدما أن وصلنا طهران ومرت عدة ايام على اقامتنا فيها اتصلت بها عن طريق هاتفها، فأجابتنى بنفسها واخبرتها بأني ومعني عمي موجودان الآن في طهران فقالت -ولها الشكر- اني وابني سنأتيكم بعد ساعة. وفعلاً حضرتُ هي بصحبة ابنها في فندقنا (فندق بالاس) وجلست معنا فعرضت علينا استعدادها لتقديم اية خدمة نريدها. وكانت احدي قريبات مجيد آغا راقدة في مستشفى الأمراض النفسية بطهران، وطلبنا منها ان تأتي معنا الى المستشفى لزيارة المريضة لأننا لم نكن نعرف موقع المستشفى. فجاءتنا في اليوم الثاني ومعها امرأة اخرى في سنها، وقالت ان هذه الأمراة لها ولد شاب راقد في نفس المستشفى، فنذهب معها الى المستشفى لأنها على معرفة كاملة بموقع المستشفى وبالاطباء والمستخدمين. ذهبنا جميعاً الى المستشفى. بقيت انا في السيارة ولم انزل. وذهب معهما مجيد آغا لمراجعة ادارة المستشفى. وقد تجمع حول السيارة عدد من المرضى. وكانوا يقولون فيما بينهم (د. ل) ديالى (جي است) اي ما معنى (د. ل) المكتوب على قطعة رقم السيارة ؟ ولماذا لم يدخلوا هذا المجنون في المستشفى وابقوه داخل السيارة؟! وبعد مدة قصيرة من الانتظار عاد مجيد آغا اليّ بعد ان زار المريضة

وأطمأن عليها واعطاها مبلغاً نقدياً. وابت المرأة الثانية بولدها لأنه قد شفني واخذ العلاج اللازم، فأوصلناهم الى دورهم. وفي اليوم الثالث جاءتنا المرأة التي تعارفنا معها في بغداد، وطلبت منا الذهاب معها الى بيت احد اقاربها بأسم (آغاي جلال تقي) الذي كان ممثل المكتب الفرعي للأمم المتحدة في طهران. وبعدما ذهبنا معها اليه وجلسنا مدة قصيرة طلبوا منا ان نصاحبهم في زهابهم الى منطقة (آب علي) الجميلة. فذهبنا بسيارتنا، وكانت بعيدة عن طهران نسبياً. حقاً كانت منطقة جميلة جداً، وكان فيها اعداد كبيرة من السياح، كانت مشهورة بالمياه المعدنية ومسبحها الكبير والشلالات المائية البديعة والكانزينوهات والمطاعم المنتشرة في ارجائها. وكان فيها فندق ضخم تعود ملكيته للشاه. بقينا ذلك اليوم في (آب علي) الى الليل وتناولنا غذائنا وعشاءنا هناك وفي الليل عدنا نحن الى فندقنا وهم الى بيوتهم. لقد كانت الأوقات التي قضيناها في (آب علي) ممتعة جداً.

ان (آغاي جلال تقي) كان رجلاً متوسط العمر واسع الثقافة طيب المعشر، وكانت زوجته خريجة جامعة ايطالية. وفي اليوم الثاني جاء الى زيارتنا مساءً ودعانا الى ان نذهب معه الى منطقة جميلة جداً تسمى (باريس نو) اي (باريس الحديثة). كانت فيها المسابح و البحيرات الاصطناعية الجميلة وعمارات ومبانٍ عالية جداً. وفي حدائقها نافورات كانت ترفع المياه الى علو كبير. وكان زوارها من ابناء الطبقة العليا الثرية والبرجوازية.

وبعدما قضينا بضع ساعات في الليل هناك عدنا الى طهران، وتناولنا العشاء في احد المطاعم ثم عدنا نحن الى فندقنا. وعاد (آغاي تقي) الى داره. وله منا جزيل الشكر والأمتنان.

في احد ايام زيارتنا لدار (آغاي تقي) التقينا بشاب اسمه (بهمن كلهور). كان ابن رئيس عشيرة كلهور الكردية المشهورة في مناطق كرمنشاه. وكان

خريج كلية الهندسة في امريكا. وللأسف الشديد بعدما تعارفنا معه تبين انه لا يجيد لغته الكردية وهو قد ابدى اسفه على ذلك، وقال ان امي فارسية وعشنا منذ ما دخلت المدرسة الابتدائية في طهران ثم سافرت الى امريكا وبقينا هنالك سنوات. ولهذه الأسباب تأخرت عن تعلم لغتي الكردية. وقد دعانا الى داره العامرة المشرفة على بحيرة كبيرة وسط الأشجار والأزهار. وله الشكر والتقدير. وبعد قضاء عدة ايام في طهران عدنا الى العراق.

### علاقتي مع الاخوان الضباط الموجودين

في جلولاء والمنصورية وبعقوبة من سنة ١٩٤٥ الى ١٩٥٨

كان الأخوان الضباط في تلك المواقع العسكرية يزورون خانقين بين حين وآخر، واكثرهم كانوا معروفين بروحهم الوطنية وأخلاصهم لشعبهم. وكانوا في زياراتهم الى خانقين يتسوقون ويتنزهون ويتصلون بمن لهم علاقة بهم. كان من هؤلاء الضباط الرجل الشهيم اللواء فؤاد عارف الذي كان أمر مركز تدريب المنصورية سنة ١٩٥٨. وكان معظم جنود فوجه من مكلفي قضاء خانقين. وكنت التمس منه في كل لقاءاتنا مساعدة الجنود وحقاً لم يقصر في مساعدتهم. فكان يقبل التماساتي فله الشكر والأحترام. واحياناً كان يزورني في خانقين، ويصطحبه بعض المرات عدد من الضباط من اصدقائه الموجودين في جلولاء والمنصورية. وكنت اقوم بواجب ضيافتهم، او اذهب معهم الى بستاننا للتنزه والأستراحة. وكان ضمن الضباط الذين يصاحبونه ويزوروننا الزعيم الركن عبدالكريم قاسم والعقيد الركن عبدالسلام عارف والزعيم الركن ناظم الطبقجلي والعقيد طاهر يحيى والعقيد محي الدين عبدالحميد (شالوم). كما كان يزورني الأخوان المقدم فاضل محمد علي والمقدم بهجت سعيد. وان الأخ فاضل محمد علي قدم لي خدمة كبيرة لن

انساهها، ان هؤلاء كانوا من دورتي، وكنا نتباحث فيما بيننا الأوضاع العامة دولياً ومحلياً، وبعضهم كانوا متحفظين وحذرين في عرض آرائهم. والأخ فاضل تعين فيما بعد مرافقاً لرئيس الجمهورية اللواء عبدالرحمن عارف.

### سفرة ترفيهية الى طهران

مع إسماعيل البياتي وصادق الفيلي وعادل بلاو في ١٩٥٨/٦/٢٠

في حزيران ١٩٥٨ اتفقت مع هؤلاء الأخوان على القيام بسفرة ترفيهية الى ايران. وبعد اجراء المعاملات الرسمية استأجرنا سيارة توصلنا الى قصر شيرين. ومنها استأجرنا سيارة اخرى الى كرمنشاه. ولكن بعدما قطعنا عدة كيلومترات نحو كرمنشاه تعطلت السيارة لأنها كانت من نوع قديم واطاراتها مستهلكة. وبعد معالجة العطل بدأنا بالسير مرة اخرى. وما ان قطعنا مسافة معينة حتى تعطلت ثانية. فنزلنا منها الى الشارع العام وكنا ننتظر ان يفرج الله عن كربتنا. ولما يئسنا من معالجة العطل طلب الأصدقاء ان نركب سيارة باص كبيرة فيها زوار إيرانيون عائدون من العراق. فصعدنا الباص ووجدناها في وضعٍ مزٍ حيث الحرارة الشديدة في داخلها والرائحة الكريهة المنبعثة من ركابها لعدم استحمامهم او غسل ملابسهم طيلة اكثر من اسبوعين على اقامتهم بالعراق اضافة الى ايام ذهابهم وايابهم. ومع كل ذلك كنا نسمع صيحات عالية وصاخبة بين كل دقيقتين فيطلقون جميعاً جملة (اللهم صلي وسلم عليه) باللهجة الأيرانية. وكان جو السيارة وهذا الصخب المتكرر كل دقيقتين يزعجني جداً. فطلبت من سائق الباص التوقف لدقيقة لأنني انزل من السيارة والباص لم يسر سوى بضعة كيلومترات. فدفعت له الأجرة كاملة ونزلت منتظراً رحمة من الله سبحانه. وفعلاً تقبل الله دعائي فجاءت سيارة مرسيدس جديدة حاملة رقماً عراقياً وتوقفت امامي وسألني راكبوها عن

سبب وقوفي هنا وفي هذه المنطقة الخالية من مظاهر العمران فأخبرتهم بما جرى، فضحكوا كثيراً وطلبوا مني ان اركب معهم السيارة. فصعدت السيارة واوصلوني الى كرمنشاه. وتبين ان هذه السيارة تقل السفير العراقي ومعه شخص آخر. فشكرتهم على مساعدتهم وودعتهم. وبعد ساعة من وصولي الى كرمنشاه وصلها اصدقائي الذين ركبوا الباص. وبتنا الليلة في فندق داخل كرمنشاه. وفي اليوم الثاني ذهبنا الى نقليات طهران وركبنا السيارة متوجهين الى طهران ووصلناها الساعة الرابعة عصراً. ونزلنا في فندق نظيف من الدرجة الأولى قرب تمثال (الفردوسي) وفي اليوم الثاني بدانا بالتجوال في اسواق طهران وشوارعها واشترينا ما اردنا شراءه. وفي عصر نفس ذلك اليوم راجعنا الدكتور جعفر محمد كريم في عيادته. وكان الدكتور جعفر من الأكراد الفيليين العراقيين. غادر الوطن لمضايقته من قبل السلطة اذ كان احد المناضلين المخلصين للشعب وذا ثقافة واسعة، فأضطر الى اللجوء الى ايران وسكن طهران مزاولاً مهنته الطبية. فرحب الدكتور جعفر بنا كثيراً وابدى استعداداه للقيام بأي خدمة نحتاجها. فشكرناه وودعناه، ثم عدنا الى العراق. وقد اشترت سجادة ممتازة وفرشتها في غرفة الأستقبال وكانت محط اعجاب الزائرين. فزارني في احد ايام الجمع كل من اللواء فؤاد عارف واللواء الركن احمد محمد يحيى واللواء الركن اسماعيل عارف الذين اصبحوا بعد ثورة ١٤ تموز وزراء في الحكومة فأعجبتهم السجادة وحاولوا كثيراً ان يشتروها مني ودفع ما اطلب من ثمنها، ولكنني اعتذرت لهم وقلت ليس في نيتي بيعها لأعجابي بها وأعتبرتها كتحففة في بيتي. وبعد مرور حوالي اسبوع على زيارتهم جائي صديقي العزيز عبداللطيف محمد سعيد (أبو عادل). فأعجبهته السجادة وطلبها مني فسلمتها اليه ولم يكن بوسعي رد طلبه.

## زيارة الزعيم الركن عبدالكريم قاسم والعقيد فؤاد عارف لي في خانقين كي أقوم بوساطة لإعادة ابراهيم خان الى وظيفته

في عصر احد الأيام دق جرس دارنا، فخرجت من البيت فأذا بكل من الزعيم الركن عبدالكريم قاسم والعقيد فؤاد عارف واقفان امام الباب. فرحبت بهما كثيراً ودخلا الدار فجلسنا وضحكنا كثيراً لسرد نكات حلوة. وقالوا: جننا لعمل انت وسيلة انجازه. وقلت: أنا مستعد لأداء اي خدمة، ولكن ثقا بأن ليس لدي بنت تخطبانها، فضحكا. فقلت تفضلا ماذا تأمران؟ قال الزعيم عبدالكريم قاسم انك ذو علاقة مع القائمقام عبدالقادر البارودي ونريد ان تفتاحه بخصوص اعادة ابراهيم خان الى عمله كمراقب حدائق لأنه فصله من وظيفته جراء سوء تفاهم بينهما. فأتصلت بدار القائمقام هاتفياً، فأجابني زوجته وقالت: انه الآن في الحمام وسيتصل بكم حالما يخرج. فعلاً اتصل بي تلفونياً، فأخبرته بأن الأخوان الضيوف يريدون لقاءك. أتأتي الينا ام نأتي اليك؟ فقال: كاكه محمد انت تعلم (آني جان سن) اي اذا خرجت من البيت بعد الأستحمام يصيبني الزكام، لذا ارجو ان تفضلوا بزيارتنا.

فذهبنا اليه، ورحب بنا. وقال الزعيم عبدالكريم جنناك راجين ان تلبي طلبنا بأعادة ابراهيم خان الى وظيفته البسيطة. فهو شاب فقير الحال لا نريده ان يبقى بلا عمل. فأجابه القائمقام: ولكنه انسان يسيء التصرف ويتكلم عن اشياء غير مرغوبة وغير معقولة بل تمجها الأسماع، فمثلاً اشاع بين الناس ان ابنة القائمقام تحبني وسوف تزوجها في حين ان عمر ابنتي اربع سنين. ولكن مع كل ذلك انا اقدر زيارتكم وانتم تأمرون، فطلبكم ملبى. وبعدما شربنا الشاي والقهوة غادر الضيفان خانقين وعادا الى المنصورية.

## من هو ابراهيم خان

انه ابراهيم خان ابن مجيد خان سالار رئيس عشيرة الجمور الكردية، ترك المدرسة في الصف الخامس الابتدائي لظروفه العائلية الصعبة وما حلّ بهم من ضيق العيش وفقر الحال. كانت لوالده مجيد خان سالار قرى كثيرة في ناحية قوره تو وفي ايران ايضاً، وتم الأستيلاء عليها بدعم واسناد من لدن الحكومة. وكان مجيد خان متعنناً عصبي المزاج لايلين لأحد، فكان يقدم الشكاوي ويطلب باستمرار اعادة قراه اليه. ولكنه لم يفلح علماً بأن مركزه العشائري والحكومي كان كبيراً جداً.

ان ابراهيم خان كان احد اولاد مجيد خان، وقد تميز بكونه شاباً طموحاً فيه نوعٌ من الجنون فلم تكن تصرفاته عقلانية، يروم الاتصال بمسؤولي الحكومة وكبار الضباط والموظفين دونما تروٍّ ومن غير رادع. وشجعه على ذلك بل وغرره به مدير ناحية قوره تو آنذاك السيد عباس عليوي. فكان يصطحبه الى الأتماعات الرسمية والعشائرية والى دواوين كبارالسياسيين كديوان المرحوم صالح جبر. ويقول له انك ابن رئيس عشيرة كبيرة ويجب ان تكون ذا شخصية مهمة ومعروفة لدى الجميع. فكان هذا المسكين عندما يسمع بتنقل وزير او قائد عسكري او موظف كبير يستأجر دراجة بخارية ويركبها خلف سائق الدراجة ويذهب لإستقباله، هذا اذا كانت زيارة المسؤول من خارج خانقين كبعقوبة او جلولاء وغيرها، وان كانت داخل خانقين فيذهب اليه مهولاً ويستقبله. كان يترقب زيارات الزعيم الركن عبدالكريم قاسم والعقيد الركن عبدالسلام عارف والعقيد طاهر يحيى والزعيم فؤاد عارف منفردين او مجتمعين. ويأتي لزيارتهم سواء كانوا في الشارع او في الدائرة او في دارنا او في النادي. وكان عبدالسلام عارف يكرهه جداً، وكان يطلب من هؤلاء ومن غيرهم من المسؤولين مساعدته في ان يصبح نائباً عن



خانقين في البرلمان العراقي، وهم يضحكون منه ويلطفونه على قدر عقله. مرةً جاء اليهم وقال ان فؤاد عارف يتوسط لأن يكون محمد نائباً عن خانقين فأرجو منكم منعه من القيام بهذه الوساطة، وكان يرسل برقيات التهاني او التعازي الى المسؤولين في الدولة كالملك والوصي ورئيس الوزراء والى البلاط الملكي البريطاني طالباً بأن يتزوج بالأميرة مارغريت. وان آخر عنوان له كان الآتي: ابراهيم خان ابن مجيد سالار (سلطان) رئيس عشيرة الجمور والباجلان سلطان خانقين. وبعد ذلك يكتب: دوق الشرق الأوسط.

### سفرة الى قصر شيرين وكرند

#### بصحبة الزعيم الركن ناظم الطبقجلي والعقيد الركن عبدالسلام عارف

في السابع من شهر تموز عام ١٩٥٨، اي قبل حدوث الثورة بسبعة ايام اتصل بي هاتفياً من جلولاء الزعيم الركن ناظم الطبقجلي وكان أمر موقع جلولاء آنذاك، وبعد سؤاله عن صحتي وسلامتي قال: ملازم محمد اريد ان ازورك فهل تكون اليوم في بيتك عصراً؟ قلت على الرحب والسعة، تفضل وانا انتظرك. وفعلاً زارني عصراً. وبعد الترحيب به وجلوسه لمدة قليلة قال: أنت اخونا وزميلنا رغم انقطاعك عن الخدمة الفعلية، فأنا والعقيد عبدالسلام عارف لنا رجاء منك وهو ان تقوم لنا بخدمة اخوية، فقلت له انا حاضر لتقديم اي خدمة تكون في وسعي. قال نريد زيارة قصر شيرين، ونحتاج الى كتاب من القائمقام بصفته (قوميسير الحدود). فقلت له: احاول استحصال الموافقة واعطيك النتيجة غداً. قال: هذا جيد. ثم قال انت تعرف انه لا يجوز لنا السفر الى خارج العراق بدون اجازة رسمية وجواز سفر اصولي لأننا لا نزال في الخدمة العسكرية ورتبنا عالية، وعليه نرجو أن تكون الموافقة على السفر بأسماء مستعارة غير اسمائنا الحقيقية، كما نرجو أن لا يعلم هذه

الحقيقة، احدٌ سواك لأن السفارة سرية جداً، ونحن ثلاثة اشخاص. صاحبك ابو احمد (عبدالسلام) وأنا وشخص آخر. ولكن يجب ان تكون انت معنا في سفرنا.

راجعت القائمقام وطلبت منه الموافقة على سفر ثلاثة من اصدقائي التجار البغداديين، فهم يريدون السفر الى قصرشيرين، وأنهم لا يخشى عليهم من سوء تصرفاتهم لأنهم من اسر محترمة ويتميزون بالأخلاق الحسنة. فقال القائمقام -رحمه الله- لا مانع لدي شرط ان تكون انت معهم للأطمئنان. فأخبرت الجماعة بالحصول على الموافقة. وفي اليوم الثاني -وكان يوم الجمعة- اتاني كل من الطبقجلي وعبدالسلام وضابط آخر لا اذكر اسمه بسيارة. فصعدت سيارتهم وتوجهنا الى قصر شيرين. ووصلناها دون اي عائق. وبعدما نزلنا في قصر شيرين وتجولنا فيها ذهبنا الى الكازينو الواقع على ضفة نهر (الوند) من خارج المدينة بمسافة قصيرة، وبعدما امضينا بعض الوقت في الكازينو المذكور طلب العقيد عبدالسلام عارف ان نذهب الى مدينة (كرند) الكردية الجميلة جداً، والتي تشتهر بأشجارها الباسقات المثمرات المختلفة الأنواع ( اشجار الجوز والتين والرمان و ... الخ)، انها على بعد ستين كيلومتراً من الحدود حسبما اعتقد. فقلت له: لا يجوز لنا السفر الى خارج حدود قصر شيرين بدون جواز سفر رسمي اذ ليس من صلاحيات قوميسير الحدود الأذن بالسفر الى ما بعد حدود قصر شيرين. ولكن العقيد عبدالسلام عارف الح علي كثيراً ورجاني تلبية طلبه، وقال الزعيم ناظم الطبقجلي: يا ابا احمد نحن الآن في موقف حساس لا تورطنا رجاءً. فقلت لهم: اذا القي القبض علينا فسينقلونكم انتم الى طهران رأساً، ولكني أنا اعاد الى خانقين وأغرّم ديناراً واحداً ثم يطلق سراحي . فقال عبدالسلام: انت معنا كاكه محمد وتدبر امورنا ان شاء الله.

ولألحاح العقيد عبدالسلام عارف وأصراره ورجائه توجهنا نحو مدينة (كرند). ولما وصلنا جبل (پای تاق) الوعر ذي الطريق الواحد الضيق لمرور السيارات والواقع قرب (كرند) بمسافة عدة كيلومترات، نزل كلٌّ من ناظم الطبّقلي وعبدالسلام عارف من أعلى الجبل وعلى الطريق العام وابتعدوا عن السيارة وهما ينظران الى قمة الجبل يميناً ويساراً. ولم اعرف غايتهما ثم صعدا السيارة وكررا عملية النزول والصعود عدة مرات.

فلما وصلنا الى (كرند) وجدناها جنة الله على الأرض بأجوائها اللطيفة الخلابّة ومصايفها ومتنزهاتها الممتازة. نزلنا من السيارة وتناولنا الغذاء في احد المطاعم الجيدة الواقعة بين الأشجار والبساتين على الطريق العام، وشرينا (دوّ) الشنينة الجيدة والشاي. واثناء الحديث لم امتثل للمثل القائل: (لسانك حصانك ان صنته صانك) فقلت: توجد على مرتفع هذا الجبل بحيرة جميلة تغطيها من جوانبها اغصان الأشجار المتدلّية. فقالوا ما دمنا وصلنا الى هنا بسلام فلنصعد اليها ونستمتع بها بعض الوقت. تسلقنا الجبل ووصلنا الى البحيرة. فيا سبحان الخلاق! جلسنا في جانب البحيرة، سحرتنا مياهها الرقراقة ومناظر الأشجار المثمرة من حولها. وبينما نحن في شدة إعجابنا بما نرى فإذا بضابط شرطة وعدد من افراد الشرطة مقبلون علينا، فسلموا علينا وطلب الضابط جوازات سفرنا. فأرتبكتنا واصبح موقفنا حرجاً. وبفضل الله ورحمته جاءني فكرة ناجحة، فقلت له بالفارسية (نحن ضيوف امير احتشامي) واوراقنا في بيته. فطلب الضابط ان نرافقه. فسرنا وايدينا على قلوبنا، وفي الطريق قال الزعيم الطبّقلي: يا ابا احمد أهذا اللي كنت تريده؟! فاجابه العقيد عبدالسلام: لا تخف كاكه محمد معنا وسيخلصنا من الورطة.

## من هو الأمير احتشامي ؟

انه رئيس عشيرة كبيرة وشخصية كردية مرموقة وله اتباع كثيرون ويتمتع بنفوذ واسع وسلطة كبيرة في منطقته، وكان مدعوماً من الشاه والحكومة الإيرانية، كما كان نائباً عن كرد في البرلمان الإيراني.

وأني لم اكن على معرفة تامة به، كما انه لم يعرفني جيداً، وكل معرفتي به هو اني التقيت به مرتين، الأولى كانت في بغداد وفي دار المرحوم معالي الوزير ماجد مصطفى، اذ كانت بينهما علاقة صداقة جيدة وكان الأمير رجع من زيارة كربلاء والنجف مع عائلته، فدعاهم ماجد بيك الى داره وأقام مأدبة غداء فاخرة، فتعارفنا هناك وبقينا حوالي ساعتين وقدمني اليه ماجد بيك على اني قريبه. ثم التقيت به مرة اخرى في خانقين وفي دار المرحوم طاهر آغا رئيس عشيرة الكاكائية الذي دعاه الى داره في قريته القريبة من خانقين.

وصلنا قصر الأمير احتشامي وسط البساتين و الأشجار وانواع الزهور فوجدناه قصراً منيفاً يداعب الأبواب بجماله وروعة موقعه وأجوائه الطيبة. ولحسن حظنا وجدنا الأمير مستيقظاً من نومه للتو. وجاء الى المضيف الفخم الذي كان في وسطه جدول ماء يجري هادراً. وكانت الكراسي مصطفة على جانبيه. وبالقرب من المضيف وضعت مناخذ عليها حوالي عشرة (سماورات) ممتازة والقواري الجميلة الموضوعة على السماورات.

فلما رأيتة عرفته رأساً اذ كان يمشي خلفه عدد من رجاله وخدامه، لذا سبقت الضابط الإيراني وتقدمت الى السيد احتشامي كمشتاق لرؤيته وقلت باللغة الكردية : يا فخامة الأمير، اني قريب ماجد بيك مصطفى وقد التقيت بك للمرة الأولى في داره بعد عودتك من زيارة النجف وكربلاء وفي المرة الثانية لقيتك في دار طاهر آغا عزيز رئيس عشيرة الكاكائية الذي هو جاري. فقال

عرفتك الآن فأهلاً وسهلاً بك وصافحني وقال: تفضل بالجلوس. فقلت له يا فخامة الأمير معي ضيوف. فقال ليتفضلوا، فرحب بهم وقدمتهم بأسمائهم المستعارة، وأخبرته بأنهم من اهالي بغداد وموظفون في دوائر الدولة. وقد جننا الى قصر شيرين في سفرة ترفيهية ورغبنا في زيارتكم فجئنا الى هنا، ولما وصلنا اخبرونا بأنك نائم، فذهبنا الى المرتفع وجلسنا بجانب البحيرة انتظاراً منا لأن تستيقظوا من نومكم ونتشرف بلقائكم في المضيف، ولكن هذا الضابط صادفنا وطلب منا جوازات سفرنا في حين اننا لم نتزود بجوازات سفر، بل جننا الى قصر شيرين باذن رسمي من قوميسير الحدود. وإذنه لا يجيز تجاوز حدود قصر شيرين. فقال المسألة بسيطة. كان الضابط الإيراني لايزال واقفاً فسأله بالفارسية: لماذا انت واقف؟ الا تخجل ان تعترض ضيوبي وتقلق راحتهم ؟ انهم لديهم موافقات اصولية. فقال الضابط: نعم، وادى التحية العسكرية وغادر المكان.

ثم بدأ الأمير يجاملنا ويتحدث معنا وقدموا لنا القهوة والشاي. وبعد أن تأكد من اننا تغدينا امر بتقديم الفواكه المتنوعة اللذيذة الينا. وبعدما قضينا عنده ساعة من الوقت قمنا وشكرناه على حسن ضيافته وطلبنا منه ان يسمح لنا بالمغادرة، فأستاء الرجل من ذلك وقال: ان هذا غير ممكن، فعليكم ان تبقوا معنا وتبيتوا في ضيافتنا، وخاصة ان اصدقاءك عرب من بغداد فيجب علينا الأحتفاء بهم وخدمتهم. فترجمت لهم ما قاله الأمير، وقالوا له انهم موظفون ويجب ان يباشروا غداً في دوائرهم وإعتذروا له وشكروه، وسمح الأمير بالمغادرة وزودني بسلة كبيرة من الفواكه، فتقاسمها فيما بعد الأخوان الزعيم الطبقجلي والعقيد عبدالسلام بينهما، فودعناه شاكرين فضله وعدنا الى خانقين.

## وفاة الشاب الوطني المثقف حسن توفيق في سورية

سبق وان ذكرت في الصفحات الأولى من هذه المذكرات اني اكملت دراستي المتوسطة (الصف الثالث تحديداً) في السليمانية. وسكنت دار عمتي الكريمة (حلاوه خان) وذكرت اسماء اولادها ومنهم حسن توفيق. وعندما كنت في الثالث المتوسط كان المرحوم صغير السن. وبعدها كبر في السن ودخل المدرسة ظهر ذكاؤه واكمل دراسته الابتدائية والثانوية في السليمانية بنجاح باهر اذ كان من المتفوقين الأوائل دوماً. كما اكمل دراسته الجامعية في بغداد. وكان تسلسله من الأوائل ايضاً في كل سنوات دراسته بالكلية. تميز حسن توفيق بمحاسن اخلاقه وجمال شكله وكثرة نشاطه في اي عمل يقوم به، وقد عرف بأنشطته الوطنية وفكره التقدمي في اي مجال عمل فيه، طالباً كان او موظفاً. ويشهد على ذلك زملاؤه واصدقاؤه وأقاربه. أخذ المبادئ التقدمية ومعادات الرجعية ومناوأة السلطة القائمة آنذاك منهجاً في حياته السياسية. وقد كان مدرساً مخلصاً وناجحاً في مهنته. طاردته السلطة لمواقفه الوطنية، وأعتقل عدة مرات وعُذِبَ وعمِلَ معاملة سيئة ولكنه لم يتخل عن مبادئه الصحيحة، ولم يترك طريق النضال الوطني والتقدمي. ونتيجةً للملاحقة المستمرة وما تعرض له من أعتقالات متتابعة واهانات وتعذيبات اضطر الى ان يغادر العراق متوجهاً الى سوريا وبقي هنالك مزاولاً مهنته التدريسية في احدى المدارس الثانوية واستمر في نشاطه الوطني. ولكن أجله المحتوم لم يتركه ان يواصل عطاءه فقد توفي سنة ١٩٥٨ قبل اندلاع ثورة ١٤ تموز بأشهر. وكان اخوه العميد عبدالله توفيق ضابط استخبارات في ثورة ايلول الكردية، وكان يكرر العميد عبدالله قوله: اللهم ابقني على قيد الحياة لحين وصول شعبي الكردي الى تحقيق هدفه في الحرية والأستقلال. وللأسف الشديد وافاه الأجل قبل ان يتحقق ما كان يرجوه.

وبعدما فوجئنا نبأ وفاة المرحوم حسن انتابنا -نحن الأهل والأقارب- آلام شديدة ووقعنا في حيرة من امر إعادة جثمانه الى السليمانية، وبالأخص انه كان هناك سوء تفاهم وعلاقات متوترة بين العراق وسوريا. اجتمعنا في بغداد وتشاورنا بخصوص اعادة جثمانه، وكان لصديقنا جلال الجاف دور مهم وفاعل في تسهيل اعادة جثمانه. لأنه كان موظفاً في الخارجية فبذل مساعيه وجهوده الخيرة. فتم بجهوده وجهود الأصدقاء الآخرين نقل جنازته. وعلمنا ان الحكومة السورية وابناء الشعب السوري من الشباب الوطنيين التقدميين قاموا بواجب غسله وتكفينه والصلاة عليه، ووضعوا جثته في صندوق خاص، وجابوا بجنازته شوارع دمشق بصحبة اعداد من السيارات الأخرى التي استقلها هؤلاء الشباب وجعلوا من موكب الجنازة نوعاً من المظاهرة الجماهيرية المؤيدة لنضال المرحوم ضد الاستعمار والرجعية، واصلوا الجنازة الى بداية طريق دمشق- بغداد وودعوه هناك في مكان خاص لائق به، فلهم كل الشكر والتقدير.

استقبلنا الجنازة في الطريق من خارج بغداد ونقلناها من هناك الى السليمانية بسيارة أخرى غير التي حملتها من دمشق . ولما غادرنا (جمجمال) باتجاه السليمانية وجدنا اعداداً كثيرة من الأقباء والأصدقاء المستقبلين للجنازة محتشدين في مسافات عديدة بين (جمجمال) والسليمانية. ولما وصلنا السليمانية احتشد الأهل والأقارب والشباب الثوريون وحاولوا ان يسيروا بالجنازة في مسيرة جماهيرية داخل المدينة. ولكن رجونا منهم ان يكفوا عن مثل هذه المسيرة خشية حدوث ما لا تحمد عقباه من اعتداء على المتظاهرين من قبل الشرطة والأمن. وفي اليوم الثاني دفن جثمانه في مقبرة (گردی سهیوان) واقمنا له مجلس الفاتحة في دار خاله الحاج رشيد عثمان لعدة ايام. ان المرحوم هو عم كل من احمد ومحمد وكامران وكاوه اولاد المرحوم عبدالله توفيق، ارجو لهم طول العمر والصحة الدائمة.

## ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

كثيراً ما كنت التقى بالضباط والأهليين والموظفين والوطنيين، وتتجاذب اطراف الأحاديث في شتى المواضيع السياسية والأجتماعية ونركز على الوضع القائم في العراق ونبدي استياءنا منه. وفي مساء يوم ١٤\١٣ تموز ١٩٥٨ أي قبل تنفيذ خطة الثورة بساعات زار خانقين عدد من الضباط الأحرار قاصدين وداعنا، لأنهم كانوا على موعد للتحرك نحو بغداد ومنها الى الأردن من اجل المشاركة في القتال ضد اسرائيل. كان العقيد عبدالسلام محمد عارف أمر ذلك الفوج. وكان من الضباط الزائرين لخانقين من اجل التوديع كل من المقدم فاضل محمد علي والمقدم بهجت سعيد وكلاهما من دورتي في الكلية العسكرية. كان هذا الوداع ذا مغزى عميق، فكل منا يحدّق النظر في الآخر ولا يستطيع البوح بما في داخله. رجع الأخوة المودعون الى جلولاء، وبقيت انا في نادي الموظفين الذي كان بجانب داري، وكان معي في النادي العقيد شكيب الفضلي ضابط تجنيد خانقين المبعد من الوحدات الفعالة. وبقينا معاً الى ساعة متأخرة من الليل. نتباحث في اوضاع العراق ونبدي سخطنا وعدم رضانا من الوضع القائم. وكنا نتمنى سقوط نظام الحكم وتحرر الشعب من الاستعمار وأذنا به. هذا ولم نكن نعلم بما يجري في الخفاء. وبعد حوالي الساعة الثانية عشرة ليلاً غادرنا النادي وذهب كل منا الى بيته.

في الصباح الباكر ليوم ١٤ تموز ١٩٥٨ ايقظني دق جرس التلفون وطلب مني كل المتصلين بي ان استمع الى ما تبثه اذاعة بغداد. ففتحت جهاز الراديو فأذا بأعلان نجاح الثورة. فنهضت رأساً وتناولت الفطور ثم ذهبت الى دائرة البريد وبعثت ببرقية تهنئة لقيادة الثورة. لقد فرحت كما فرح الجميع بنجاح الثورة واسقاط النظام الملكي. وبعد مرور ايام على انتصار الثورة



سافرت الى بغداد، وقرب امانة العاصمة القديمة التقيت بصديقي رشيد فليح (ابو حرب) الذي تطورت علاقات صداقتنا في السجن المركزي ببغداد، وكان محكوماً عليه بالسجن لمواقفه القومية والوطنية ولمعاداته نظام الحكم الملكي. وبعد قيام ثورة ١٤ تموز عين مديراً لأدارة جريدة الشعب وكان احد المقربين من عبدالسلام عارف. فقال لي ابو حرب: هل زرت أبا أحمد؟ قلت لا، ولكن قل لي كيف اتمكن من زيارته؟ قال اذهب اليه فإنه سال عنك، وابقوا الى خانقين يطلبون حضورك ومقابلتك لأبي احمد. واستمر قائلاً: اذهب الآن الى وزارة الداخلية واكتب اسمك للمقابلة، وسجل اسمي ايضاً. فقلت اني ممتنٌ منك وسأعمل ما تقول. فذهبت الى وزارة الداخلية وسجلت اسمي للمقابلة. وساعدني سكرتير مكتبه فقابلته قبل جميع المراجعين الذين كان منهم المحامي فائق السامرائي وصحفي اجنبي. فلما دخلت مكتبه قام العقيد عبدالسلام من مكانه واستقبلني بكل لطف واحترام وقبلني وعانقني كصديق عزيز، وسأل عن اهلي واصدقائي. ثم قال: كاكه محمد نحن لا ننسى مساعدتك لنا وفضلك علينا. كنا نتهياً للقيام بالثورة فاعلمتنا استخباراتنا بأن الجيش الأيراني بدأ يتحشد في جبل (پاي تاق). وكان يعني ذلك بالنسبة اليينا ان الحكومة الأيرانية على علم بنوايانا وتحركاتنا واستعداداتنا للثورة. فتمكنا من الوصول الى (پاي تاق) بمساعدتك، فعلمنا يقيناً ان الخبر ليس له اي اساس من الصحة، وليس هناك من تحشد عسكري مما ادى الى ثققتنا بأن ايران ليست على علم بثورتنا. وعليه فنحن نشكرك على ما قمت به من مساعدتنا. وأننا لما رجعنا اعلمنا الزعيم عبدالكريم بكل ما جرى. فهو يشكرك مثلنا ويسأل عنك فأودُ ان تذهب اليه غداً في الساعة العاشرة صباحاً وتقبله بمكتبه في وزارة الدفاع. وسأخبرهم بذهابك اليهم ليستقبلوك ويسهلوا امر مقابلتك للزعيم. ثم اعطاني ارقام تلفوناته السرية والعلنية لكي اتصل به

وقت الحاجة، وأبدى استعداداه التام لمساعدتي. فشكرته وبعد مضي وقت قليل على ذاك خرجت وودعته.

### زيارتي الى الزعيم عبدالكريم قاسم

في اليوم الثاني ذهبت الى وزارة الدفاع كما وجهني العقيد الركن عبدالسلام محمد عارف وسجلت اسمي في قائمة المراجعين. وبعد مضي نصف ساعة على تسجيل اسمي دخلت مكتب الزعيم عبدالكريم لمقابلته، فأستقبلني بكل سرور وبشاشة وجه، وسأل عن صحتي وصحة أهلي وأولادي فشكرته. وقال: كاكه محمد لماذا طردت من الجيش وحكموا عليك بالسجن؟ فأجبتته مازحاً: لأنني اهملت في الواجب! فضحك من جوابي ثم اخرج ورقة من مجرة منضدته، وقال: سبب طردك وسجنك مكتوب في هذه الورقة، لقد سبقتنا انت في مناوأة النظام الملكي . اشكرك على وطنيتك وخلقك الرفيع. فشكرته وهنأته بنجاح الثورة. ثم قال: انك ذو علاقات جيدة مع اهالي خانقين، وهم يحبونك ويحترمونك، ولذلك قررنا ان نرسلك الى خانقين كقائم مقام للقضاء. فقلت اشكرك يا سيادة الزعيم، ولكن كن على ثقة كاملة بأني لا اتمكن من اداء واجبي الوظيفي هناك بصورة صحيحة. قال نؤجل ذلك وسوف اتشاور مع (ابو فرهاد) (أي مع اللواء فؤاد عارف)، وبعدما تبادلنا بعض الاحاديث في امور الدولة العامة قمت وودعته وشكرته على حسن استقباله وما قدمه من تقدير وإحترام.

علم والدي رحمه الله بما جرى بيني وبين الزعيم، فأرسل اليّ صديقي العزيز رشيد الباجلاني، فقال رشيد: ان والدك يقول: عندما يأتي الى خانقين قائم مقاماً، فاخبروني حتى نرحل نحن الى قصر شيرين ونغادر المنطقة، فأني لا اريده موظفاً في خانقين مهما كانت طبيعة ودرجة وظيفته، اذ لنا علاقات

جيدة مع جميع سكانها ولا ارغب في ان نتشاجر مع الأهلين بسبب عمل وظيفي. وفعلاً رفضت هذه الوظيفة، وبعد ذلك اراد الزعيم تعييني مديراً لشرطة لواء الموصل فرفضت تلك الوظيفة ايضاً.

### زيارة السيد مام جلال الى خانقين بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

جاء مام جلال الى خانقين بعد قيام ثورة ١٤ تموز والتقى بي شخصياً وزار الأخوان رشيد باجلان وعبدالعزیز پشتيوان. وطلب اعادة تنظيم الحزب الديمقراطي الكردستاني في خانقين واطرافها والاتصال بالأعضاء القدامى ودعوتهم للقيام بمهامهم وواجباتهم الحزبية والوطنية، والاتصال بشباب خانقين والقرى التابعة لها لينتموا الى صفوف الحزب. فقلت له: نبذل قصارى جهودنا في هذا المجال ونحقق ما تطلبه منا بأذن الله. وفعلاً تمكنا من جمع الصفوف وتشكيل الخلايا الحزبية وتنظيمها. وكان الأقبال على الأنتساب الى الحزب منقطع النظير. وكان المنتسبون اليه من ابناء خانقين واطرافها اوفياء ومخلصين لحزبهم، وكانوا يتسابقون الى انجاز الأعمال التي توكل اليهم والقيام بالواجبات الحزبية على اتم وجه. ولا يخفى ان (بيشمه رگه) خانقين وكوادرها ومناصريها في الحزب قاموا بدور فعّال وبارز في معارك ثورة كوردستان التحررية.

ونحن من خلال اتصالاتنا الدائمة مع مناصري الحزب ومؤيديه في مدينة خانقين والقرى التابعة لها نحس بأنهم مستعدون لأداء الواجب بروح وطنية وثابة ومشاعر وطنية فياضة. وان زيارة مام جلال تسببت في تقوية المعنويات لدى الشباب الوطنيين. وان التأريخ شاهد على تضحيات مناضلي خانقين في صفوف الحزب، او في صفوف الثوار البسلاء ومشاركة جماهير خانقين في انتفاضة ١٩٤٨ وتوجه اعداد كبيرة منهم الى بغداد بصورة منتظمة

بهدف المشاركة في المسيرات الجماهيرية وابرار دور الأكرار في الحركة الوطنية العراقية خير شاهر على الدور البطولي لأبناء خانقين في نضال العراق بوجه عام والشعب الكردي بشكل خاص في سبيل الحرية والديمقراطية.

ولا اغالي ان قلت انني شخصياً بذلت جهوداً كبيرة، وعملت كثيراً في سبيل ان اخدم اهالي خانقين الكرماء. فقد كنت في خدمة مرضاهم وعرضهم على الأطباء للمعالجة في بغداد او بعقوبة او خانقين او غيرها. وكنت اتوسط واعمل جاهداً في تعيين ابناء خانقين في مختلف دوائر الدولة ومؤسساتها، وبحكم علاقاتي الشخصية القائمة على الصداقة مع كثير من مسؤولي الدولة في مختلف الوزارات والدوائر وفي سلك الحزب والشعب ولتقديم خدمة الى كردستان الحبيبة.

### سفرتي الى السليمانية بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

بعد الثورة بشهور سافرت الى بغداد لزيارة بعض الأقراب والأصدقاء ومن بغداد قررت السفر الى السليمانية. ولما وصلت نقليات النهضة وجدت المرحوم عوني يوسف في النقليات ينتظر انطلاق سيارة الى السليمانية. فصعدت معه السيارة وجلسنا معاً في المقاعد الأمامية للسيارة. وكان لعوني يوسف -رحمه الله- فضلٌ علي اذ كان يزورني في السجن المركزي ببغداد ويسأل عني. وكان متألماً جداً عندما يراني نزيل السجن على مواقفي الوطنية. وبعد الثورة عين رئيساً للجنة تطهير وزارة العدل من العناصر العميلة ذات الأرتباط بالنظام البائد مبدئياً او مصلحياً. وكان صديقاً حميماً لوزير العدل.

والمرحوم عوني يوسف عرف بعصبية مزاجه اذ لم يكن يتحمل ما يضييق به صدره، وخلال هذا السفر من بغداد الى السليمانية تشاجر مرتين مع

انضباطية السيطرات. وأمضينا ساعات السفر بتبادل الآراء ووجهات النظر حول مختلف اوضاع البلد ورؤية النظام الجمهوري الجديد لمستقبل الشعب وواقعه. ولما وصلنا الى السلیمانیة افترقنا فذهب هو الى صديقه جلال امين بيك وذهبت انا الى بيت عمي.

في اليوم الثاني التقيت به مع صديقه جلال بيك. وقد دعاني الأخ جلال بيك لحضور العشاء في دارهم بمناسبة مجيئ الأخ عبدالخالق قطب رئيس محكمة كركوك وحكام آخرين معه اضافة الى الأستاذ عوني يوسف. فقبلت الدعوة وشكرته على هذه الروح الأخوية. وذهبت مساءً الى دارهم في الوقت المحدد. فكان بين المدعويين اسماعيل آوجي الذي كان مدعياً عاماً اثناء محاكمتي من قبل المجلس العربي العسكري في اربيل ووجه الي تهمة الخيانة وقال ان المتهم هو اليد اليمنى للملا مصطفى البارزاني قائد حركة التمرد. وأنه مؤيد لتلك الحركة ومشارك فيها. وطلب في لائحته انزال حكم الإعدام عليّ لأنني خائن الوطن. فلما جلسنا وتبادلنا الأحاديث فيما بيننا توجهت الى اسماعيل آوجي لألومه على حماسته الشديدة في توجيه التهم اليّ وبالتالي انزال عقوبة الأعدام عليّ. فأحس الأخ عبدالخالق قطب بما اريد قوله. فقام من مكانه بسرعة وبشكل غير عادي وأخذ بيدي وقال هلمّ معي فخرجنا من الغرفة. ثم قال: لي معك حديث خاص. اني اعرفك منذ امد بعيد، ومطلع على المسألة التي حوكت من اجلها. وهنا قبّلني ثم قال: كاكه محمد لي رجاء فهل تعدني بقبوله؟ لأحترامه عندي واکراماً له ولكبر سنه قلت نعم. قال: ارجوك لا تخض في الموضوع الذي كنت تريد التحدث عنه. لأنني اعلم ذلك الموضوع وملابساته بصورة جيدة. فان سمع الأستاذ عوني بدور آوجي في محاكمتك واصراره على انزال عقوبة الأعدام بحقك فأنه وبلا شك سيصدر امر احالته على التقاعد. وهو كما ترى الآن في السلیمانیة وله مطلق

الصلاحية فيما يقول ويفعل ويطلب. فأنا واثق من أنه يهيئ بل ويفصله من الوظيفة حالاً. فخذ خاطري وأعف عنه وأنت مشكور.

وبعدما دخلنا الغرفة سألني الأستاذ عوني عما كنت أنوي قوله عن الحاكم اسماعيل أوجي فقلت: لا شئ قابل للذكر. فألح علي ان اقله. ولكني نزولاً عند رغبة السيد قطب امتنعت عن البوح به ولم اخبره. ولكني والى الآن نادم على عدم البوح بما كنت أنوي قوله. فبا ليتني اخبرت الأستاذ عوني بالحقيقة. فأن أوجي كان يستحق ان يلقي عقابه الصارم.

### إعادتي الى الخدمة العسكرية وسكني في بغداد

في ١٩٥٩/٢/٢٣ اي بعد نجاح ثورة ١٤ تموز بأشهر أُعدتُ الى الخدمة العسكرية، وقمت بأداء واجبي في مديرية الإدارة بوزارة الدفاع. وكما ذكرت سابقاً استأجرت داراً سكنية في منطقة رغبة خاتون وفي موقع جميل قريب من ساحات وقوف وسائط النقل الى مركز بغداد والأعظمية. فيه اسواق ومخازن كثيرة ومحلات عديدة لبيع الخضر والفواكه. وفيه عيادات الأطباء ومطاعم عديدة وأفران ومخابز. فلم تكن نجد صعوبة في الحصول على اي شئ نريده. فكانت منطقتنا مدينة داخل مدينة. كانت دارنا مما لا بأس به فضلاً عن موقعها الممتاز. وأجرتها الشهرية كانت خمسة وعشرين ديناراً، وهذه الأجرة اعتبرت عالية حسب اسعار ذلك العهد للدور السكنية. وكان صاحب الدار معاون شرطة متقاعد اسم (عبدالحميد قره) وهو من اهالي كركوك.

نقلت عائلتي وأولادي واثاث بيتي من خانقين الى تلك الدار. وكان يسكن المنطقة عدد غير قليل من معارفنا وأقاربنا منهم المرحوم سليمان البسام من اهالي مندلي الذي كان مفوض شرطة سابقاً في خانقين وكانت داره في الزقاق المقابل لدارنا. لقد كان سليمان البسام -رحمه الله- وعائلته

ناساً طبيبين ومحترمين و وكانوا بمثابة اخ واخت لنا. وكان المرحوم طه البامرني يسكن داراً بجانب داره كما كانت دار الأخ عبدالرزاق علي من اهالي السليمانية قريبة من دارنا ودار الأخ فؤاد صالح رشة قبالة دارنا. وكانت دور الأخوان مصطفى الحاج معروف والحاج سعيد وآخرين من المعارف والأصدقاء بالقرب منا. فلم نكن نشعر بالغربة طيلة سنوات أقامتنا في منطقة رغبة خاتون والتي بلغت اثنتي عشرة سنة. وان ابني بختيار ولد في مستشفى قريب من دارنا في المنطقة. وكان الأقارب والأصدقاء يزوروننا ونبادلهم الزيارة. وخصصت لي سيارة عسكرية تأتي يومياً لنقلي الى الدائرة في وزارة الدفاع وتعود بي الى داري. وجدير بالذكر انه صدر مرسوم جمهوري بأعادتي الى الخدمة العسكرية في ١٩٥٩/٢/٢٣ وحسب صلاحيات قائد الثورة منحت رتبة الرئيس في ١٩٥٩/٤/٦. وبعد مقابلي الثانية للزعيم عبدالكريم قاسم قال لي: هل لا زلت مصراً على عدم قبولك لأن تكون قائمقاماً في خانقين؟ قلت نعم يا سيادة الزعيم . قال: اذاً اذهب الى الموصل نعينك مدير شرطة اللواء هناك. وبأدب جم اعتذرت ولم اقبل به. فأمر مدير ادارة الضباط انْ انسب الى اية وحدة اختارها او ان ابقى في امرة الإدارة دون منصب لحين مراجعتي للتعيين. ولكن الأخ العقيد انور بابان ورطني بمراجعته لمدير الإدارة وأعلامه بأنه مرسل اليه من قبلي كي يصدر لي امراً بتعييني في المقاومة الشعبية العاملة في كركوك. ولقد قام العقيد انور بهذا العمل دون علمي وموافقتي.

### ميرزا محمد

كما ذكرت سابقاً كان ميرزا محمد احد اصدقائي التجار وصاحب علوة في خانقين. لقد تضايق كثيراً من ملاحقة الأمن والشرطة له ومن دفعه

الرشاوى للمسؤولين في القضاء وأضطاراه احياناً كثيرة الى اقامة موائد لهم واستضافتهم. ونظراً لما كلفته هذه الحالة الكثير الكثير من معاناة نفسية ونفقات مادية فقد انتقل هو وعائلته الى بغداد وسكنوا منطقة راغبة خاتون وباشر عمله التجاري في اسواقها. وكان لميرزا محمد ابنة عفيفة ومستمرة على دراستها. وكانت في الصف الثالث المتوسط. ولما كنا على اتصال دائم معهم وتبادل الزيارات كسابق عهدنا في خانقين يصارحوننا بكل ما يعترضهم من مسرات او مضار. فقد علمنا ان شاباً اهوَج فاسد الخلق يلاحق ابنتهم وهي تكرهه جداً وبما انها غريبة على بغداد من جهة ومحافظة على شرفها وسمعة عائلتها من جهة اخرى كانت تذوق الأمرين من طيش ذلك الشاب الفاقد لكل خلق وشرف. ففي احد الأيام رمى ذلك الشاب النزق برسالة اليها وهي غير مهتمة به وبرسالته. فسمع ميرزا محمد بذلك وغازته المسالة حتى ارتعدت فرائصه ويومها كنت في عيادة الطبيب لمعالجة ابني المريض آنذاك.

وبينما كنت انتظر ان يأتي وقت عرضه علي الطبيب، فاذا بشقيقتها اقبل مسرعاً وأخبرني بأن شقيقته قد أحرقت نفسها في الحمام والقى الشرطة القبض على ابويها بتهمة انهما قاما بأحراقها. وأن شقيقته راقدة في المستشفى الآن. فأنتابني حيرة من امري ماذا سأفعل؟ هل اكون الى جانب والديها ام اكون مع البنت المسكينة وهي بين الحياة والموت. كان موقفي حرجاً جداً. راجعت المستشفى فوجدت البنت في حالة يرثى لها. معظم اجزاء جسمها قد اسودّ من اثر الحرق. وهي تبكي من شدة آلامها. سألتها عن صحتها فلم تتمكن من الاجابة الا بصعوبة بالغة. وقالت بصوت خفي يشبه الهمس: ((كاه محمد هل تقبل بما فعلوا بي؟ لقد ادخلوني الحمام وأحرقوني)). ذهبت الى الأستاذ عبدالباقي المتولي رئيس محكمة استئناف بغداد، اذ كانت علاقتي معه جيدة. فأخبرته بالحادث مسترشداً اياه في معالجة



المشكلة. فقال لا يمكن اطلاق سراح والديها من السجن الا اذا غيرت البنث افادتها. بأن تقول: كنت في حالة غضب شديد وكانت آلامي شديدة ايضاً فلم انتبه لما قلت واتهمت والديّ دونما احساس مني بما اقول. واني الآن اعي ما اقول. فأنهما لم يقوما بحرقني بل انا احرقنت نفسي بيديّ. ولا بدّ ان يؤيد مأمور مركز الشرطة وحاكم التحقيق هذه الافادات الجديدة.

فذهبت ثانية الى المستشفى بصحبة صديقي عزيز بشتيوان وطلبنا منها ان توقع على العريضة التي كتبناها وضمّت هذه الافادة. فقالت: كيف تطلبان مني ان اغير افادتي لأطلاق سراحهما من السجن وهما السؤلوان عن حرقني. واني ساموت من اثر الحرق بلا شك. فتوجهت اليّ وقالت: (تو كوردستان نامرم؟) احلفك بأرض كوردستان افلا اموت انا؟ قلت لها: لا تعيشين بصحة جيدة ولا تموتين ان شاء الله. فوقّعت على العريضة. وبذلك تم اطلاق سراح والديها من السجن. ولكن البنث المسكينة توفّت عصر ذلك اليوم -رحمها الله- واني ادعوالله العلي القدير ان يعفو عني فيما قمت به بدافع انساني. وجدير بالذكر ان تلك الفتاة كانت منتمية الى اتحاد الشبيبة الديمقراطي الكردستاني. وكانت تحب جداً قائد الثورة الكردية المرحوم الملا مصطفى البارزاني.

**عُدْنَا، وَالْعَوْدُ غَيْرَ أَحْمَدٍ -هذه المرة- فتم**

**تعييني في المقاومة الشعبية بكركوك**

كان السيد العقيد انور بابان قائداً للمقاومة الشعبية في المنطقة الشمالية. علماً بأنه لم يكن شخصاً مرغوباً فيه في الفرقة الثانية العاملة بكركوك لأنه لم يكن شيعوياً. وبعد اعادتي الى الخدمة في الجيش بدون منصب كما ذكرت سابقاً، التقيت به في اواخر نيسان ١٩٥٩. وكانت بيننا

معرفة سابقة ببعضنا بل نشأت بيننا علاقة صداقة جيدة. فقال بعدما التقينا وتبادلنا التحية والمعانقة: ذهبت الى مدير الإدارة العميد مدحت عبدالله واعطيته اسمك وعرضت عليه رغبتك في النقل الى المقاومة الشعبية بكركوك. فوافق المدير واصدر امراً نقلك بعنوان (ضابط ركن قيادة المقاومة) في ٢٢/٤/١٩٥٩. فأحترت من امري وأظهرت له عدم ارتياحي مما قام به. وقلت له: اني مستاء جداً مما فعلت. وان المقاومة الشعبية لا تناسبني ولا اريد ان العمل ضمنها. ولكن كما ورد في المثل (سبق السيف العذل) فقد صدر امر نقلي.

وفي اليوم الثاني للقائنا حجز انور بابان مقعدين لي وله في القطار وعدت معه الى كركوك. وحيثما كان القطار يسير ليلاً نحو كركوك. سألته عن ضابط بأسم محمد علي كاظم الذي كان يعتبر نفسه ايام الحكم الملكي من اشد المخلصين للنظام وظل يراقبنا مراقبة دائمة حتى اذكر انه في احدى الليالي من عام ١٩٤٤ كنا في خيمة العقيد انور في اربيل فلاحظت من فتحة الخيمة ان محمد علي كاظم انبطح على الأرض وهو يستمع الينا. كي ينقل ما نتحدث به الى المسؤولين في الاستخبارات. فأجابني العقيد انور بابان انه الآن مدير ادارة الفرقة وهو شيوعي متطرف من الدرجة الأولى. وله صلاحيات واسعة، فهو الكل بالكل كما يقال. فقلت له تَباً، لماذا تضعني مرة اخرى تحت رحمته؟!

وصلنا كركوك، وباشرت عملي دون رغبة فيه -والله شاهد على ما اقول-. كان في مركز القيادة كل من الملازمين الاحتياط نوري الشيخ جميل الطالباني و وريا كاني ماراني و ليث و جميل. بدت عليّ علامات السخط وعدم الرضا مما وقعت فيه. ولم اكن اشعر بالارتياح منذ اليوم الأول من مباشرتي بعمل. وذلك بسبب جو الفرقة عامة ولأن منتسبي الفرقة الثانية كانوا من الشيوعيين او محسوبين على الشيوعية. وفي الحقيقة انهم كانوا انتهازيين غرضهم الوحيد المكاسب الشخصية فقط لا غير.

وكان الرئيس مهدي عبدالحميد الذي كان شيوعياً مبدئياً في مقر الفرقة وكنت اعرفه منذ امد طويل وكان معي في السجن وهناك دخل الشيوعية وأخذته مبدأً. كما كان الرئيس مصطفى عبدالله ضابط استخبارات في الفرقة. وعرف بأسم ( مةليك كوند) اي قاتل الملك من قبل جماعته. وكان الشيوعيون المنتسبون الى (اتحاد الشعب) يزوروني كثيراً. وبأمرتي عدد كبير من الشابات والشباب كمقاومين ومقاومات ضمن المقاومة الشعبية.

وان المقدم كمال مجيد سليم الذي كان زميلي في الدراسة المتوسطة والثانوية العسكرية وفي الكلية العسكرية ايضاً قد كان يعمل ضابطاً في الهيئة التحقيقية. ويدعي الشيوعية كمبدأ وكذا زوجته واخت زوجته المقاومتان الشعبيتان عندنا وأقول ما كان ينبغي لصديقي المقدم كمال مجيد سليم ان يتورط في مثل ذلك العمل. بل انتظرنا منه ان يكون نصيراً بارزاً لقضية شعبه ويقف الى جانب اخوانه الأكراد الوطنيين لأنه منذ زاملتنا في الدراسة الى ان صار ضابطاً كان صديقاً عزيزاً لنا وكفوفاً في اداء مهامه. والقيام بواجبه كضابط عسكري ممتاز. اطلعت يوماً على مضمون كتاب رسمي ارسل من قبل أمرية المقاومة الشعبية في العمادية الى الفرقة العاملة بمنطقة (بروارى بالا) يسألون فيه: هل يُسمح بقبول منتسبي (لاوان) أي اتحاد الشبيبة الديمقراطية الكردستاني في صفوف المقاومة الشعبية؟ ان هناك اعداداً كثيرة منهم يراجعوننا للانتماء اليها ونحن لم نوافق ولألحاحهم الشديد يرجى بيان رأيكم حول الموضوع. وقرأت هامشاً على الكتاب بخط ضابط الاستخبارات في الفرقة مصطفى عبدالله يقول: لا يجوز قبولهم لأنهم رجعيون. كان هذا منطق ضابط كردي شاب! وبعد سنين التقيت به يوماً وكان قد نقل الى قلعة صالح بصفة ضابط تجنيد. وكان خائفاً هناك، ويكيل الشتائم للثورة الكردية

امام الناس. وفي الوقت نفسه كان يريد الهرب من هناك والألتحاق بالثورة حتى ينقذ نفسه ولا يتعرض للاعتقال او الأعتداء عليه. ولكنه اعتقل بعد مدة وجيزة من لقائي به. ويشهد الله اني دافعت عنه بنفسي في افادتي امام لجنة التحقيق التي تشكلت لغرض التحقيق في قضيته.

### حدوث قتال بين البارزانيين والعشائر المناوئة لهم

بدأ القتال بين البارزانيين والعشائر الكردية المناوئة لهم بقيادة الشيخ محمد رشيد لولان ومحمود خليفة حمد في مناطق عقرة والعمادية وبردوست. وكنت اتتبع الحركات التي تحدث هنا وهناك، لأنني كنت في قيادة المقاومة الشعبية. وارسل قيادو البارتني الأخ شمس الدين المفتي مع عدد من مقاتلي الحزب الى منطقة الحركات لمساندة البارزانيين. وهنا اروي شيئاً طريفاً. لقد كتبت انا امراً تحريراً بأسم قيادة الفرقة خاصاً بنقل كل من الملازم وريا كاني ماراني والملازم ليث الى منطقة الحركات لقيادة اعداد كبيرة من افراد المقاومة الشعبية المرسلين الى هناك. وكنا نحن نعيش حالة انذار. وان احد ضباطي ابليغهما بالأمر. وأخذ توقيعهما على ورقة التبليغ. وكان الأمر وجوب التحاقهما خلال ٢٤ ساعة، وكان الوقت الساعة الثانية عشرة ليلاً. فلم يتمكنوا الخروج من مقر القيادة. وفي الصباح لما رأيتهما احسست انهما مرتبكان جداً. وكان عليهما علامات الخوف والأرتباك. اذ انهما كانا شايبين في مقتبل العمر ولم يسبق لهما الدخول في اية معركة من قبل بل كانا من الأحتياط وغير مدرّبين تدريباً عسكرياً. فلما كنت قد نهضت من الصباح الباكر وجدتهما لم يناما ليلتهما. فهرولا نحوني لما احسا بقدومي. فلما وصلا الي اخذا يرجوانني ان اعود الى الفرقة والغي امر نقلهما وأرسالها الى الحركات. فوعدتهما خيراً. لقد كنت اخشى ان يصل خبر هذه اللعبة الكاذبة

الى الفرقة. بعد ساعة عدت الى المقر واخبرتةما بأن امر نقلهما قد أُلغي، ففرحا كثيراً واستلمت منهما كتاب نقلهما ومزقته. وبما انه كانت بيني وبينهما مودة تامة شرحت لهما الموضوع وصار نكتة فيما بعد.

أن الضباط الأحتياط وخاصة من هم برتبة ملازم معظمهم انتسبوا الى الحزب الشيوعي. وكانوا يقودون افراد المقاومة الشعبية اثناء التدريب او اثناء مسيراتهم في الشوارع ويهتفون (عاش زعيمى عبدالكريمى، حزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيمى) وكانوا يهزون اردافهم اثناء هتافاتهم.

ان امثال تلك الحركات والرقصات ليست لائقة ولا مقبولة من قطعة عسكرية خاضعة للنظام حامية للوطن والشعب والقانون. وأنا قمت بدوري فمنعتهم من القيام بتلك المسيرات الراقصة. فأغتاظ منى الضباط الشيوعيون وخاصة من انضموا الى جماعة (اتحاد الشعب) وعاتبوني بعنف. وكان من بين افراد المقومة الشعبية التي بأمرتي اعداد من اهالي مندلي وخانقين وكفري والسليمانية فكنت اعاملهم معاملة حسنة وهم يحبونني كثيراً ولم يكونوا منتمين الى الحزب الشيوعي فكانوا اذا خرجوا من مقراتهم للتدريب او غيره يهتفون (عاش زعيمى عبدالكريمى، حزب الپارتى بالحكم مطلب عظيمى) فيغضب الضباط الشيوعيون وقيادة المقاومة. ولما كانت هذه الحالة تتكرر يوماً جاني في احد الأيام المرحوم مهدي عبدالحميد وقال: يا أخي انك مهدد بالقتل. وأنا دافعت عنك مرات وانقذت حياتك. فقد وردتنا بعض الأخباريات ضدك فهل هي صحيحة؟ قلت نعم هي صحيحة. قال هل هو امر ممكن وقابل لأن تُسامحَ عليه؟ قلت هذا رأيي وقناعتي، فلکم ان تعاقبوني او تنقلوني الى بغداد. فلديكم نفوذ واسع وكلمتكم مسموعة. قال ليس بوسعنا ان نقوم بمثل هذه الأجراءات لأنك منقول اليينا بأمر خاص ولكن ارجو ان تقدم طلباً لننقلك الى الموصل وتكون أمر المقاومة الشعبية هنالك وان ابا

عوف يسهل امرك ويداريك. فهذا هو الحل الأمثل لك ولنا. واني استلم مسؤولياتك هنا مؤقتاً. فوافقت على اقتراحه دعفاً للخطر الماثل علماً بأنني لم اكن على معرفة بأبي عوف الذي ذكره هو. وأود ان أذكر للقارئ الكريم انه اثناء اقامتي بكركوك زارني يوماً الأخ شمس الدين المفتي وقال: كنا نريد نقل بعض الأسلحة من كركوك الى اربيل. وأن سيطرة الفرقة قد استولت عليها ولم تعدها الينا. فما هو الحل؟ أتصلت رأساً بالأخ كمال مجيد وآخرين من ضباط الفرقة. ورجوت منهم اعادة تلك الأسلحة اليهم. لأنهم يدافعون عن الثورة والنظام الجمهوري.

وبعد الحاح وأصرار استجابوا لرجائي -وانا اشكرهم- فأعادوا الأسلحة اليهم واطلقوا سراح المعتقلين.

### حفلة في دار السيد شامل اليعقوبي المستأجرة

#### من قبل اتحاد الشبيبة الديمقراطي الكردستاني/ فرع كركوك

في احدى ليالي سنة ١٩٥٩ اقيمت حفلة على شرف وفد بولوني زار كركوك وحل ضيفاً على الفرقة الثانية. واقامت الحفلة في دار السيد شامل اليعقوبي التي أستأجرها اتحاد الشبيبة. وكان قائد الفرقة داود الجنابي والضيوف جالسين في الصف الأول. فألقيت الكلمات على منصة نصبت امام المجتمعين وكان احد الخطباء الملا جميل روز بتياني. كنت انا ومجموعة من الضباط جالسين في الصف الثاني. شاهدنا شاين تسلفا جدار حديقة الدار وهتفا بأعلى صوتهما ( يعيش الحزب الديمقراطي الكردستاني مع شقيقه الأكبر الحزب الشيوعي العراقي). علماً بأنه كان من المحظور على الشباب الكرد حضور مثل هذه الأتتماعات ولم توجه اليهم دعوة بالمناسبة تلك. وبعد لحظات قام الملازم فخري عبدالكريم الذي كان آمر الأَنْضباطية وهادي

سوادي احد ضباط مقر الفرقة وغادرا المجلس. واخبرني بعض المعتمدين لدي في المقاومة الشعبية ان الانضباط العسكري قد القوا القبض على الشايين اللذين كانا يهتفان ونقلوهما الى دائرة الانضباط العسكري. فذهبت حالاً الى الانضباطية ووجدت الملازم الأول هادي سوادي والملازم فخري يضربان الشايين ويبد كل منهما عصا يستعملانها في الضرب. لا لذنب جنياه سوى انهما هتفا بحياة البارتي. فعاتبتهما عتاباً كثيراً. فكفا عن ضربهما ثم اطلقا سراحهما بعد ألحاح مني عليهما.

### الخلافات التي حدثت في صفوف المقاومة الشعبية العاملة في طوزخورماتو

ظهرت خلافات كبيرة وحدثت مشكل وقلقل في قضاء طوزخورماتو بسبب مسألة قبول اعضاء اتحاد الشبيبة الديمقراطي الكردستاني في المقاومة أولاً ونسبة قبولهم ثانياً، ارسلتني قيادة الفرقة الى طوزخورماتو بصحبة السيد مجيد المشهور ب(مجيدة قةلّةو) لسمنته لمعالجة الموقف والسيطرة على الخلافات ووضع حد لها. فلما وصلنا الى طوزخورماتو ذهبنا الى مقر الحزب الشيوعي وكان شاب تركماني -لا اذكر اسمه- هو المسؤول في المقر. سألته عن سبب هذه الخلافات والمشاكل التي حدثت. فقال: ان هناك عدداً من الأقطاعيين الخونه يريدون الأنتساب الى المقاومة الشعبية ويلحون عليه. ولكننا رفضنا قبولهم. كما حددنا نسبة المقبولين من اعضاء اتحاد الشبيبة بـ١٥٪. فقلت له: اذا كانوا اقطاعيين في الواقع ارجو ان تعطينا اسماء عدد منهم لنتأكد من ذلك. فاجابني لا انهم ليسوا اقطاعيين ملاكين ولكنهم اكراد من جماعة الأقطاعيين. قلت له بعصبيّة: اذاً لأنهم اكراد لا يجوز قبولهم؟ ثم قلت له: اين نسخة الأتفاق المبرم بين حزبيكم والپارتي؟ فأخرجت

من جببي كراسة الاتفاق وقلت لماذا هذه التفرقة؟ ولماذا اطلاق الفرقة والمسؤولين وتعكير صفو حياة المواطنين؟  
أستدعيت ضابط تجنيد طوزخورماتو وكان برتبة رئيس ومدرباً لفصائل المقاومة الشعبية في القضاء. قلت له: أذهب مع عدد من افراد الشرطة وألقو القبض على كل من يحمل السلاح. واني بصفتي قائد المقاومة الشعبية قررت حل فصائل المقاومة في القضاء. وأخبرت معاون الشرطة بذلك. في تلك اللحظات حضر الأخ امير صاحبقران الذي كان قائمقام قضاء الطون، وقد رشح لهذا المنصب من قبل الحزب الشيوعي. وكانت بيننا علاقة صداقة متينة، ولا نزال محافظين عليها. فطلب مني والح في طلبه على ان اعيد النظر في القرار. ولا اكون متسرعاً في اتخاذه. فقلت له انا اعيد النظر فيه شرط ان تكون نسبة القبول في المقاومة لكل حزب تبلغ ٥٠٪. فوافق الجميع على مقترحي وتمكنا من التغلب على تلك المشكلة. ثم عدنا الى كركوك واخبرنا القيادة بما جرى.

### تعيين عادل جلال متصرفاً للواء بعقوبة

#### إفتتاحه مشروع كهرباء ناحية ميدان

نقل السيد عادل جلال من السليمانية الى بعقوبة متصرفاً وقد كان احد اصدقائي. كان عادل جلال معروفاً بذكائه كما كان يعرف -كما يقول المثل- من اين تُؤكل الكتف. وبعد تسنمه منصبه في بعقوبة اتصل بي وبصديقي رشيد الباجلاني و الأخ شوكت عقراوي طالباً منا الحضور معه في افتتاح مشروع محطة كهرباء ناحية ميدان. وحدد ان يكون محل اجتماعنا نادي الموظفين بخانقين. سافرنا الى خانقين في الموعد المحدد.



وجاء المتصرف ومعه كبار موظفي المتصرفية واجتمعنا في نادي الموظفين في خانقين. وبعدما حضر جميع من استدعوا للحضور قال المتصرف فلنذهب الى ميدان. وأثناء خروجنا من النادي وصعودنا السيارات المهيأة لنقلنا الى ميدان جاء الزعيم الركن هاشم عبد الجبار أمر موقع جلولاء. وكان هاشم عبدالجبار شخصاً غير مرغوب فيه، شرس الطباع سكيراً أغلب الأوقات. فلم يهتم المتصرف به. تحركنا من امام النادي وتوقفنا قرب دائرة الكمارك خارج مدينة خانقين. فوصل الزعيم هاشم أيضاً فقال له المتصرف: أخي لا حاجة لحضورك معنا ومجيئك الى ميدان لأنك عسكري وواجبك في موقعك. وان كنت تلح وتصر على المجئ فانا أتصل بالزعيم وأخبره بأنك تعرقل عملي وواجبي.

ثم تحركنا نحو قوره تو وبعد وقفة قصيرة فيها اتجهنا الى ميدان، فلما وصلناها وجدنا المتجمعين هناك بانتظارنا. فالقى المتصرف اولاً كلمة بالمناسبة ثم القى مسؤول دائرة الكهرباء في ميدان كلمته. وبعدها افتتح المتصرف المحطة وسط هتافات وتصفيقات الحاضرين. وبعد افتتاح المشروع واخذ قسط من الراحة هناك عدنا الى خانقين. وتوقفنا قليلاً في قوره تو في طريق عودتنا الى خانقين ولقينا في الطريق الزعيم هاشم عبدالجبار وهو يتوجه الى الميدان ومعه سيارة خاصة تقله وسيارة اخرى تُقل افراد حمايته. وعلمنا فيما بعد انه لدى وصوله ناحية ميدان جمع عدداً من الموظفين والأهليين وألقى فيهم كلمة قال فيها (ان هذه المشروع افتتح بصورة رجعية وسوف نقوي المكائن ان شاء الله ونبدل القديمة منها بمكائن حديثة وأفتتحه بصورة تقديمية) ونحن بدورنا تناولنا غذائنا في مركز ناحية قوره تو على مائدة مدير الناحية ثم عدنا الى خانقين.

## عادل جلال عندما كان متصرف السليمانية استضافنا بدعوة خاصة الى مصيف أحمد آوا

عندما كنت في المقاومة الشعبية بكركوك كان العقيد عادل جلال متصرفاً للواء السليمانية بعدما كان قائمقاماً لقضاء زاخو. عاش في مواقف حرجة واطواع غير طبيعية في السليمانية لأن الشيوعيين ومن ادعوا اليسارية والتقدمية نعتوه بالرجعي وبأنه يقف ضد مصالح العمال والمنظمات الحزبية والمثقفين. فكانوا يقومون بأنواع الدعايات ضده ويناصبونه العداة ويعرقلون سير شؤون ادارته.

أتصل بي يوماً عن طريق الهاتف وقال: كاكه محمد أرجو ان تأتي الى السليمانية لأنني اريد استضافتك في داري ونذهب الى مصيف احمد آوا لقضاء اوقات ممتعة هناك. أرجو ان لا تفوت هذه الفرصة عليك وتأتي بزيك العسكري. استغربت منه هذا الكرم الحائمي. فلم نلمس منه سابقاً مثل هذه المبادرات. نعم كان لي معرفة جيدة به وتطورت علاقاتنا الأخوية. وملتقي بين حين وآخر.

سافرت الى السليمانية تلبية لدعوة السيد عادل جلال. ونزلت اولاً في دار عمي المرحوم الحاج رشيد والد زوجتي. واتصلت به من هناك فعاتبني وقال هيأت لك كل اسباب الراحة في دارنا فلماذا لم تنزل عندنا؟ ولكن لا بأس، واني ارسل لك سيارة صباح غد لتأتي الى دارنا. وفعلاً ارسل سيارته في صباح اليوم الثاني وذهبت الى داره فوجدت مدير الشرطة عنده وهو برتبة لواء. وبعد السلام والترحيب وتناولنا الشاي قال المتصرف فلنتحرك نحو احمد آوا. ساق المتصرف سيارته بنفسه وأجلسني بجانبه وجلس مدير الشرطة في المقعد الخلفي. وبدأنا السير الى احمد آوا. وكانت معنا سيارة

حماية ولكن في الطريق قال لنا نذهب أولاً الى حلبجة ونصطحب القائمقام الى طويلة وبياره.

بعد اقل من ساعة فهمت غاية المتصرف في استضافتي واصطحابي في سفرته الى تلك المنطقة فقد كان يخشى الشيوعيين والمقاومة الشعبية والشبيبة لأنهم كانوا يعلمون بموعد سفرته الى المنطقة. فغرضه من دعوتي لأن اكون معه هو حماية لنفسه من اهانات قد يتعرض لها من قبل الشيوعيين والمقاومة الشعبية لأنني بصفتي قائد المقاومة الشعبية استطيع حمايته من هذه الناحية. ولما وصلنا مدخل قسبة حلبجة وجدنا هناك نقطة سيطرة لأفراد المقاومة الشعبية فأوقفوا السيارة وتقدم احدهم من المتصرف وطلب منه هويته. فقال له الا تلاحظ رقم سيارة المتصرف وسيارة الشرطة في حمايته؟ قال: هذا واجبي. فنزلت رأساً بملابسي العسكرية وقلت للمقاوم الشعبي: أنا فلان، قائدكم -قائد المقاومة الشعبية- فأدى لي التحية العسكرية. فأمرته ان لا يسئ الأدب امام مسؤول كبير يثق به الزعيم عبدالكريم قاسم فقال لي بالكردية: سيدي اعرف ذلك ولن نعصي لك امراً. أنت أمرنا تفضلوا. فغادرنا السيطرة ووصلنا القائمقامية. ولم يكن القائمقام على علم بزيارتنا الى القضاء. فاستقبلنا ورحب بنا هو ومعاون شرطة القضاء وبعض الموظفين. وبعد استراحة قصيرة في القائمقامية تحركنا نحو بياره وطويلة. وأصطحبنا قائمقام حلبجة. شاهدنا في طويلة حوالي عشرين شخصاً امام مركز الناحية أقبلوا علينا وهتفوا (تسقط الرجعية، تحيا الجمهورية، يحيا الحزب).

تقدمهم معلم وهم يتقربون من المتصرف وكانوا يعرضون عليه مطالب آنية. فحاولوا التناول عليه والخروج من سور الأدب. وكان المعلم الذي تقدمهم صلفاً سيئ الأدب. فنزلت من السيارة وامرته بلهجة خشنة وبصوت

عال ان لا يسيئ الأدب. لأن الوطنية والحياة الديمقراطية وحتى الشيوعية ترفض العنف وأساءة الأدب. وأن سيادة المتصرف والمسؤولين يأخذون مطالبكم بنظر الاعتبار ويدرسونها ويلبون ما هو مشروع منها وأن سيادة المتصرف ممثل الزعيم عبدالكريم قاسم ... الخ.

فأنصاعوا لكلامي وأخلوا طريق مرورنا. وعندما اكمل المتصرف مع مدير الشرطة ما كان يريدته تحركنا عائدين نحو احمد آوا. ذلك المصيف البديع الخلاب. فقامت افراد الحماية بتنظيف مكان استراحتنا وفرشوه بالسجاد الجميل ووضعوا الكراسي فيه. وبدؤا بتحضير الطعام والشاي. وكان طعاماً ممتازاً جداً وكذا الفواكه والحلويات. وتبين لي فيما بعد ان هذه الوليمة بكل مستلزماتها كانت من عمل مدير الشرطة لا المتصرف.

كان والد المتصرف (الحاج جلال) معنا في هذه السفارة. فقال لي: كاكه محمد ألا نذهب الى منبع الماء في (زهلم) اي الى (سهراچاوهى زهلم). قلت بلى فلنذهب. امتطى كل منا حصاناً ويسير خلفنا شرطيان على خيليهما من اجل حمايتنا ومساعدتنا فيما لا نستطيع القيام به. فذهبنا الى منبع الماء في اعالي الجبل ووصلناه فيا سبحان الخلاق! كان المنظر خلاباً جداً تنزل المياه الغزيرة بقوة كبيرة مكونة شلالاً من الماء هو الثلج بعينه يأتي من اعالي الجبل نابعاً من وسط كتلة صخور صلدة لايزيدك الا ايماناً بحالق السماوات والأرض من بداعة صنعه وعظيم خلقه. قضينا وقتاً ممتعاً عند النبع والشلال غسلنا وجوهنا مراراً وشربنا الماء البارد عدة مرات وشكرنا الله تعالى على نعمه الوفيرة.

وبعد ما قضينا ساعات هناك امتطى كل منا حصانه وبدأنا بالعودة الى احمد آوا. وما ان سرنا خطوات عديدة، فاذا بالحاج جلال سقط من فوق حصانه ووقعت سدارته في الماء الجاري بقوة فائقة. نزل شرطي من حصانه

سريعاً وبمساعدة شرطي آخر رفع الحاج جلال من الأرض وتمكنا من اقتباض سدارته التي جرفته المياه. ولكنني لم اتمالك نفسي ضحكت كثيراً من المشهد بأعلى صوتي. فالتفت اليّ الحاج جلال وشممني على ضحكاتي. وقال: كان عليك أن تستعفني وتتأسف لسقوطي لا ان تضحك بهذه الصورة، كانت جروح وخدوش يديه تؤلمه جداً. حقاً ان الحاج جلال كان طيب المعشر، سريع البديهة، له نكات حلوة وكان يحبني كثيراً. ولما وصلنا احمد آوا لم نبق فيها كثيراً، فأسرعنا في عودتنا الى السليمانية من اجل معالجة الحاج جلال في المستشفى، وبعد وصولنا الى السليمانية رجعت انا الى كركوك. وبعد تلك السفارة بمدة وجيزة نقل الأخ عادل جلال الى بعقوبة متصرفاً لها.

### حوادث كركوك المؤلمة

كما ذكرت سابقاً تعينت وكيلاً لقائد المقاومة الشعبية في كركوك دونما رغبة مني فيها. وبينما كنا في احد الأيام في مقر المقاومة مع عدد من الضباط لاحظنا ان هناك تحركات مريبة داخل كركوك من قبل الشيوعيين. وسمعنا باشاعات عديدة حول الأوضاع العامة.

وسبق ان عين الملازم فخري عبدالكريم أمراً لانضباط الفرقة رغم ان رتبته العسكرية وقلة تجاربه وصغر سنه بالنسبة للضباط الآخرين لاتساعده على ان يتبوأ ذلك الموقع. وكان الملازم فخري يتصرف كانه هو القائد للفرقة، وكان معظم منتسبي الانضباطية شيوعيين او انتهازيين مستفيدين منهم وبخاصة من الملازم فخري الشيوعي.

كانت المنظمات والأحزاب تتهياً للمشاركة في المسيرة الجماهيرية المزمع اجراؤها بمناسبة ذكرى ثورة ١٤ تموز. ولم يكن لي اي اطلاع على ماكان

يجري في الخفاء او في العلن من تحركات الشيوعيين والانتهازيين. فاتصلت باحد اعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني واستفسرت منه عن سير الأوضاع في كركوك واطرافها. فقال نحن لسنا على علم تام بدقائق ما يجري. وكل مانعلمه هو ان هناك طبخة مريبة لانعرف كنهها تماماً. تعاقبت الأيام وجاء يوم المسيرة. كنت واقفاً مع عدد كبير من ضباطنا امام باب النادي العسكري الواقع مقابل قيادة الفرقة. وان بعض المدنيين كانوا واقفين بالقرب منا. منهم الشيخ حسين شقيق الشيخ معروف البرزنجي رئيس بلدية كركوك. بدأت المسيرة ومرت من امامنا، وبعدها مرت من عندنا بزمن قصير سمعنا دويّ اطلاقات نارية فبدأ الهرج والمرج واخذ المواطنون يتركون صفوف المسيرة ويهرولون عائدين الى دورهم. وعرفنا انه كان من ضمن المشاركين في المسيرة اعداد كثيرة من الجنود وضباط الصف الشيوعيين شدوا على بطونهم واجسامهم عامةً او في ايديهم حبلاً يلوحون بها اثناء هتافاتهم.

ولما عدت الى مقر المقاومة طلبت من المتواجدين فيه عدم التدخل في هذه الاضطرابات الى ان ينجلي الموقف تماماً. بدأ البعض من الأهالي واعداد كبيرة من الجنود بالتوجه الى الدكاكين والمخازن الواقعة قرب المستشفى العسكري ومخزن الرشيد واخذوا يكسرون ابوابها ويسرقون محتوياتها ثم يحرقونها. ارتفعت السنة النار والدخان في سماء المنطقة ولم يتحرك اي مسؤول في الفرقة او في الشرطة او الأمن لحماية ممتلكات الأهالي والكسبة. فدفعتني الغيرة والنخوة الانسانية فذهبت مع عدد من افراد المقاومة الذين اخترتهم من ذوي المروءة والنخوة اذ كنت اعرفهم عن قرب. وحملت انا سلاحاً رشاشاً وسرنا نحو الغوغائيين الذين كانوا ينهبون محتويات المخازن ويهتفون (عاش زعيمي عبدالكريمي) ويحملون المسروقات على اكتافهم من جهاز راديو و تلفزيونات و سلع اخرى ثمينة. فانذرناهم بالكف عن السرقات

ونهب اموال المواطنين وشدّدنا الخناق عليهم من جميع الجهات، واطلقنا عليهم عدة عيارات نارية بقصد تخويفهم. فأبعدناهم عن الأسواق التجارية وفرّ قناهم واحكمنا سيطرتنا على الموقف. ثم ابقيت عدداً من المقاومين الشجعان في المنطقة. ثم ركبت سيارتي وتبعثني سيارة الحماية. فتوجهنا الى منطقة (امام قاسم) و (القلعة). فأخبروني هناك ان اعداداً كبيرة من اهالي المنطقة ومن عوائلها قد حُجزوا في مركز شرطة (امام قاسم). وهناك في منطقة القلعة بعض الأهلين والجنود يتصدون البيوت لسرقة ما فيها. ولما ذهبنا الى مركز شرطة امام قاسم وجدت اعداداً كبيرة من الرجال والنساء والأطفال محجوزين هناك. وكانوا في وضع خانق وان مفوضاً باسم نوري ولي قام بحجزهم، وهو كان شيوعياً وادعى انه انما حجزهم لاجراء التحقيق معهم، لأن من بينهم بعض الخونة وسيطلق سراح الابرياء منهم. فصحت عليه بأعلى صوتي وقلت له: انت الخائن وليس هؤلاء. اليس لك ام و اخت وزوجة؟ هل تعتبر عملك هذا خدمة انسانية او وطنية؟!

احضرت عن طريق افراد حمايتي السيارات التي كانت بامرتي وطلبت من المحجوزين التفضل بالصعود على السيارات دونما تراحم وتدافع بغية ايصالهم الى دورهم بكل امان. وقلت لهم: لاتخافوا اننا جننا لحمايتكم. فبدأ المحجوزون يخرجون من المركز ويصعدون السيارات. وعينت لكل سيارة عدداً من افراد المقاومة ليحموهم فأوصلناهم جميعاً الى دورهم ثم ذهبنا الى منطقة القلعة. وكان دوي الاطلاقات النارية فيها ينبعث منها بصورة متواصلة. ولكن حرصي على راحة وسلامة المواطنين دفعني للقيام بواجبي الانساني. فلاحظت ان كثيرين من الأهلين ومن الجنود ينتظرون سnoch الفرصة لهم كي يهاجموا البيوت وينهبوا ما فيها. فهددناهم بعدما طوّقنا المنطقة فاسرعوا في الهروب منها.

وكان ملازم تركماني باسم طلعت نوري مكلفاً بحماية المنطقة ولكنه لم يتمكن من القيام بواجبه لهدوء طبعه ومرونته. ولم اكن اعرفه سابقاً فنأديت عليه وقلت: يا اخي لماذا لا تتدخل في منع الناس من القيام باعمال السلب والنهب في حين انت المسؤول عن هذه المنطقة. فاعترف بعجزه عن ذلك. وبعد مدة التقيت به في مدرسة التموين والنقل حيث نُقل اليها. فاحترمته وعاملته كصديق.

عدت بعد ذلك الى مقر المقاومة بصحبة افراد حمايتي من المقاومين البسلاء ولاحظت ان هناك فتلى وجرحى في شوارع المدينة فوجدت المنظر كئيباً وكان هناك مَنْ يسبل بعض القتلى رغم موتهم، بل وكان ايضاً يطلقون اطلاقات نارية على جثثهم. يالتك الهمجية، (ذئاب على اجسادهن ثياب). تهيأ افراد العشائر والفلاحون من القرى الأقضية والنواحي التابعة لكركوك لاقتحام المدينة. اذ كانت المدينة في حالة اضطراب وفوضى وسلب ونهب وقتل. وان قائد الفرقة العقيد محمود عبدالرزاق لم يكن ليدري ماذا يعمل ؟ فكان مشلولاً في ادارة الاوضاع والسيطرة على الموقف ان صح التعبير. فكان يعلم بما يحدث ولكنه لم يتخذ التدابير اللازمة لتلافي الحوادث ومنع وقوع الكارثة.

في الليل استدعاني كما استدعى العقيد محمود خفاف، وقال لنا: ارجوكم ساعداني في انجاز مهمامي، قلنا له: نحن لم نقصر. فعملنا ما هو اكثر من طاقتنا، قال: اشكركما جزيل الشكر. وانا على علم بما قمتما به فمنعتما اعمال السلب والنهب. وحافظتما على ممتلكات المواطنين وارواحهم. ولكن ان لم تساعداني فستحل الكارثة الكبيرة بالمدينة. اذ ان هنالك في مدخل المدينة من جهة أربيل- آلتون كوپري وقرب نقطة التفتيش اعداد كبيرة من ابناء العشائر والفلاحين ومعظمهم مسلحون يريدون دخول المدينة. وانتم تعرفون ماذا يحدث لو دخلوا المدينة، لذا فاني اعتمد عليكم كل الاعتماد فأرجوكم ان تذهب اليهم وتُقنعوهم بالعودة الى قراهم.



ذهبنا نحن الاثنين الى مكان تجمع القرويين، فوجدناهم اعداداً كبيرة جداً. وبعضهم يحمل البنادق واخرون يحملون سيوفاً وخناجر وسكاكين طويلة صلدة وغيرها من الأدوات الجارحة. فتقرينا منهم ودخلنا جمعهم وسلمنا عليهم وكلمناهم باللغة الكردية. فقالوا لنا: كيف بقيتم على قيد الحياة؟ قلنا لماذا؟ قالوا: اخبرونا ان التركمان واعوانهم ذبحوا الأكراد، ونحن جننا للانتقام منهم. قلنا ليس ذلك الخبر صحيحاً، وبدأنا نخاطبهم ونحدثهم بكل هدوء. واكدنا لهم ان المسألة لاعلاقة لها بالأكراد وليست موجّهة ضدهم. وان الجميع الآن بخير واصبحت المدينة هادئة. وكل ماحدث هو بعض الاعتداءات من هنا وهناك. وحدثت حالة فوضى ثم تمت السيطرة عليها من قبل الحكومة. وقلنا لهم كيف نسمح نحن الضباط الأكراد ان يُذبح ابناء بلدتنا امام اعيننا ونبقى مكتوفي الأيدي. ونحن في الجيش ولنا مركزنا وتأثيرنا. بعدما ناقشنا معهم الاوضاع لساعات تمكنا من اقناعهم بعودتهم الى قراهم. ان هذا العمل الذي قمتم به انا والأخ العقيد محمود خفاف يجب ان يُدون بأحرف من ذهب. ومن واجب اخواننا التركمان ان لاينسوا هذا العمل الخير من اجلهم، لأننا انقذنا المدينة برمتها من الفوضى والقتل والسلب والنهب. فلولم نقم بمنع هؤلاء من دخول المدينة لكانوا يقتحمونها بكل حقد وعصبية وروح انتقامية وكان يحدث ما لايمكن وصفه اذ انهم كانوا يعتقدون بأن ما يقومون به واجب قومي ووطني مقدس وأنه ردُّ على الاعتداء. ولكن وبالأسف كانت مكافأتي على كل ما قمت به هي اعتقالي.

في طريق عودتنا من تلك المهمة الصعبة وفي داخل المدينة وجدنا عدة اشخاص من الأهالي والجنود يدرجون قاصة نقود، في محاولة منهم لكسرها او فتحها او سرقتها. ولكننا طوقناهم بعدد من افراد حمايتنا وابعدناهم وحملنا القاصة في سيارة من سياراتنا وذهبنا بها الى الانضباطية وسلمناها لهم.

وفي اليوم الثاني كنت ادوام في مقر المقاومة. فاتصل بي الأخ الكريم نورالدين خالص الذي كان حاكماً (قاضياً) في كركوك. واخبرني هاتفياً بأنه في وضع خطر وطلب مني مساعدته لانقاذه من الخطر. فذهبت اليه بصحبة عدد من افراد حمايتي من المقاومين وتمكنت من ايصاله هو وافراد عائلته الى محطة القطار، وحجزنا لهم مقاعدهم في الدرجة الثانية وبقينا معهم الى ان ركبوا القطار. وارسلت معهم بعض افراد حمايتي الى محطة طوز. ثم عادت الحماية. وهم سافروا الى بغداد بسلام واطمئنان وكان يذكرني فيما بعد بالخير ولم ينسى ما عملت معه.

خابرنى الشيخ معروف القرداغي الساعاتي وكان يعاني من نفس المشكلة، فارسلت له سيارة وعدداً من المقاومين، فأوصلوه الى المكان الذي أراده دون ان يتعرض للأذى. ثم اتصل بنا السيد شامل اليعقوبي وكانت له نفس المشكلة. فرجوت من الأخ الرائد بكر عبدالكريم ان يقوم بنجده. فتمكن بواسطة عدد من المقاومين من انقاذه وابعاد الخطر عنه. وحضر الى مقر المقاومة السيد مصطفى اليعقوبي الذي كان متصرفاً سابقاً وكان خائفاً على نفسه ومتضيقاً من الأوضاع القائمة. فقلت له: مصطفى بيك كن مطمئناً بأنك واهلك ستكونون بخير ونقدم لكم كل خدمة وحماية ونحترمك كثيراً. وعندما تأكد من صحة كلامي قال لي: يا أخي محمد اننا من عشيرة زنگنه قلت له: كلنا اخوان لافرق بيننا. فشكرني، وقمنا بالواجب الذي التزمناه تجاهه.

وللتأريخ أقول: كان هناك اعمال سلب ونهب، وللأسف استغل البعض من الضباط والمسؤولين الوضع المضطرب. فمدوا يديهم الى اموال الناس، فسرقوا الأسلحة والحلي والتحفيات وغيرها من الأشياء والسلع الثمينة ولكنني -والحمدلله- لم امد يدي الى اي شئ، وقمت بواجبي على اتم وجه

ومرتاح الضمير وسائراً على تربيّتي العائلية الصحيحة في حين كان بوسعي ان افعل ماأريد. فسيطرت على الأوضاع وحافظت على حياة وشرف واموال الناس دون تفرقة بينهم. واعتز الى الآن بأني خدمت وحميت عائلتين كان يهمني ان اقوم بخدمتهما، وهما عائلة الشيخ فاضل الطالباني وعائلة الدكتور عبدالقادر الطالباني، وقد كنت اعود الى النادي بعد تجوالي في مهمتي الليلية وحماية اموال الناس وارواحهم. وقد كان الوقت حوالي الساعة الثانية عشرة ليلاً. ولم اكن تناولت الطعام طول الليل والنهار في اغلب الأيام، وحين كنت اعود الى النادي حيث كنت اسكنه لم اجد رغيف خبز او صمون في معظم الليالي وكان معي عدد من اصدقائي الأطباء والصيادلة الضباط الاحتياط منهم الدكتور جلال والدكتور عفان والصيدلاني رمزي الذين لايزالون باقين على صداقتهم معي. فانهم كانوا ينتظرون عودتي اليهم في الليل ويحتفظون بشئ من الصمون والرقي واحياناً ببعض اللحم. فكنت اتعشى به. ولكن ومع كل هذه الصعوبات التي لقيتها في سبيل تقديم خدمة لابناء وطني كوفئت بالاعتقال كما ذكرت.

بعد اختفاء الملازم فخري عبدالكريم تعين الرئيس (فوزي نشأة) أمراً للانضباطية في كركوك. فتبلغنا بأن نساfer معاً الى بغداد ونراجع الادارة في وزارة الدفاع. وفعلاً سافرنا معاً الى بغداد وراجعنا الادارة بالوزارة. فالقي القبض علينا هناك وارسلنا الى السجن رقم (١). بقيت مدة في السجن وفي تلك الاثناء التقى كل من المرحوم الملا مصطفى البارزاني والسيد اللواء فؤاد عارف الذي كان وزيراً آنذاك الحاكم العسكري والزعيم عبدالكريم قاسم واعلمنا الزعيم باعتقالي. وقال لهما الزعيم بأن ما قيل عن محمد بعيد عنه لأنني اعرفه شخصياً واعلم انه انسان طيب النفس مسالم، كما راجع عدد من اخواننا التركمان المسؤولين وقيادة الفرقة وابدوا شكرهم لي على ماقلت به

من حماية ارواحهم وممتلكاتهم فطلبوا اطلاق سراجي. وبناء على هذه الالتماسات فقد اطلق سراجي من السجن وارسلت الى امرية الادارة بوزارة الدفاع. وتعيينت معلماً في مدرسة التموين والنقل.

لما كنت في مركز المقاومة بكركوك زارني الأخ تيمور هورامي ومحمد ابن داود بيك الجاف فأتيا من منطقة حلبجة قرية (عبابيلي) وزاراني في ١٩٦٠/٨/٢٤ واخبراني بأن والد محمد وهو داود بيك الجاف الساكن في (عبابهيلي) قد القي عليه القبض في داره بقرية (عبابيلي) واتوا به الى كركوك والآن لا احد يعرف مصيره. وطلبا مني مساعدتهما لمعرفة مصيره فقط. فاتصلت رأساً بالأخ المقدم كمال مجيد في الهيئة التحقيقية الخاصة ورجوته أن يساعدي واستحصلت لهما موافقته على مواجهته والاطمئنان عليه.

وفي نفس المدة اعلموني ان السيد علي خان رئيس عشيرة الأركوازي وملتزم حراسة مصفي (الوند) قد اعتقل واتوا به الى كركوك. فراجعت الهيئة التحقيقية وقالوا لي: انك تراجعنا باستمرار لمساعدة الاقطاعيين والرجعيين. وقال لي رئيس الهيئة، ان صاحبك هذا اما بسيط وغبي واما شيطان وذكي جداً. قال اثناء التحقيق معه: حضرة البيك انا انسان وطني واحب الزعيم. ووضعت صورته في الديوةخان والهول وغرفة الأكل وفي الممر وحتى في المراض. فضحكنا كثيراً من هذا الكلام، ثم سهلوا امره وساعدوه.

### إبعادي من الفرقة الثانية في كركوك ونقلي الى امرية المقاومة الشعبية في الموصل

ذكرت سابقاً ان الأخ المرحوم الرئيس مهدي عبدالحميد زارني في كركوك. وطلب مني الذهاب الى الموصل كي ابتعد عن الأجواء المشحونة ضدي في كركوك. ونزولاً عند رغبته وقناعة مني بأني سأتعرض الى ما لا تُحمد

عقباه قررت الذهاب الى الموصل. فذهبت بسيارة جيب عسكرية لم تكن صالحة للسير تماماً، ويتم تشغيلها وتسييرها عن طريق الدفع في احيان كثيرة. يقودها سائق كردي شاب باسم (عمر)، فوصلت الموصل وذهبت رأساً الى مقر المقاومة، فوجدت هناك شخصاً مدنياً قد ارتدى الملابس العربية وشد العقال. فرحب بي وجلست بجانبه فقدم اليّ نفسه وعرفني بأن اسمه عبدالرحمن القصاب المكني (ابو عوف). وكان رجلاً منبسط الوجه ذا بشاشة، وكان يأمر ويُطاع امره سريعاً. لاحظت وجود سرير مفروش في غرفته، وقال لي: نحن مستعدون لتلبية طلباتك وتأمين راحتك. كان الوقت قبل الغروب تقريبا، اتصلت هاتفياً بالمرحوم الزعيم حسن عبود آمر موقع الموصل. واخبرته بأني الآن في الموصل فرحب بي ودعاني للحضور في النادي العسكري كي اتناول العشاء معه هناك. وبعدها تمت مكالمتنا الهاتفية، قال السيد ابو عوف: ماذ تشتهي ان تتعشى به. فشكرته وقلت: انا مدعو من قبل السيد آمر الموقع -وتذكرت كلام المرحوم مهدي عبدالحميد الذي قال: ان أبا عوف يهيئ لك كل شئ- ثم سألت ابا عوف وقلت: استاذ عبدالرحمن ماسبب انتسابك الى المقاومة الشعبية التي تدار من قبل الضباط ؟ أضابط انت ؟ وهل تعينت بأمر رسمي أمراً لمركز المقاومة؟ ولماذا تسكن هنا؟ وان كنت أمراً للمقاومة بصورة رسمية فأنا جئت الى هنا بأمر من قيادة المقاومة لأكون أمراً لهذا المركز؟ وهذا يعني ان دورك قد انتهى بمجرد مباشرتي لعملي. واني الآن اذهب الى النادي العسكري لالتقي بأمر الموقع. فأجابني قائلاً لدينا سيارات عديدة اختر واحدة منها واستخدمها في تجوالك فاني أرى سيارتك الجيب غير مريحة. فقلت: لمن هذه السيارات الموجودة عندكم ؟ قال انها سيارات الرجعيين والخونة والمتهمين. فقلت ان كانوا هم رجعيين وخونة فما ذنب عوائلهم ؟ وكيف اسمح لنفسي استعمال سيارات الآخرين دون وجه

حق، واذا شاهدني ذووها بداخلها فماذا يقولون؟ اشكرك يا ابا عوف سيارتي غير المريحة كافية لي.

ذهبت الى النادي والتقيت بالزعيم حسن عبود أمر الموقع وكنت على معرفة سابقة به. فتعشيت معه وتمنى لي النجاح والموفقية في اداء مهمتي الصعبة وفي تلك الظروف القاسية.

باشرت عملي وداومت في مركز قيادة مقاومة الموصل الشعبية. وقد اتصل بي يوماً رئيس المحكمة العسكرية في الموصل. وقال لي: ان في المحكمة الآن شخصاً يرتدي زي افراد المقاومة الشعبية ويحمل مسدساً ويدعى انه مسؤول في المقاومة ويهددني ويصر على تبرئة ابن اخيه المتهم الذي يُحاكم حالياً من قبل المحكمة. فأرجو ان تعالج الموقف. فأرسلت عدداً من افراد المقاومة فوراً الى المحكمة والقوا عليه القبض. وقدموه اليّ كمذنب. فأمرت بأن يخلع ملابسه الخاصة بأفراد المقاومة الشعبية، وقررت طرده من المقاومة. فاستاء البعض من عملي هذا وفرح به آخرون. وانا حسب اعتقادي قمت بالعمل الصحيح.

في تلك الأونة زارني الأخ العقيد فائق فرج للترحيب بي بمناسبة مباشرتي بعمل في الموصل. وبعد ايام التقيت بالأخ الرئيس (يوسف ميران) الذي كان ضابطاً في صنف الهندسة بالموصل. ثم كنا نلتقي بين حين وآخر وعن طريقه تعرفت على ملازم احتياط من مسيحي الموصل، ودعانا الى داره لشرب الشاي وتعرفت على عائلته. وتبين لي انه شيوعي، وبعد ذلك بأيام اتصل بي هاتفياً الزعيم حسن عبود واستدعاني لمقابلته. وبعد وصولي الى الموقع ومقابلته قال لي اثناء المقابلة: يا أخي كاكه محمد هناك خلافات بين الشبيبة الشيوعيين وبين اتحاد الشبيبة الديموقراطي الكردستاني (لاوان) وحدثت مشاحنات بينهما في العمادية، واخذت المشكلة تستفحل وتزداد

خطورةً وبما ان المنطقة عشائرية نخشى من حدوث ما لاتحمد عقباه، لذا ارجو ان تذهب انت بنفسك الى العمادية وتعالج هذه المشكلة، قلت نعم انا مستعد للذهاب الى العمادية واحاول معالجة المشكلة ولكن لدي سؤال، فهل لك ياسيادة الزعيم رأي خاص في معالجة الموضوع؟ وهل تنحاز الى احدى الجهتين؟ فقال لي بالحرف الواحد: لا. والله اني محايد، فكل ما أريده هو حل المشكلة، فتصرف انت بنفسك حسبما تراه مناسباً، وكن مع الحق. افرحني جوابه وشكرته على موقفه وثقته بي. فأمر الزعيم باستئجار سيارة أجرة اهلية تكون في معيتي ذهاباً واياباً. وبما اني كنت اسكن النادي العسكري احضرت السيارة المستأجرة امام النادي في صباح اليوم الثاني، ركبت السيارة وكنا على وشك التحرك فاذا بالملازم المسيحي صديق يوسف ميران حاضرٌ عندنا، واراد ان يصعد الى السيارة، وقال: سيدي أريد مرافقتك، وهذه فرصة انتهزها لمشاهدة المناظر الطبيعية في الطريق الى العمادية. فاستغربت حضوره وكلامه جداً وقلت في دهشة: لماذا انت جئت الى هنا؟ ومن أرسلك؟ قال: سيدي أريد أن ارافقك في سفرك، ثم تبين لي انه مرسل من قبل الحزب الشيوعي.

وفي طريق العمادية زرت الأخ محمد رشيد محمد أمين آغا الذي كان قائمقاماً لقضاء دهوك. وبعد استراحة قصيرة عنده تحركنا نحو العمادية، فوصلناها الساعة العاشرة صباحاً تقريباً. ووجدنا قائمقام العمادية مجازاً، وكان ضابط شرطة باسم حسن وكيلاً له، فكان الضابط حسن شاباً وسيماً معسول الكلام حلو المعشر، وكان المقدم عبدالحافظ بامرني ضابطاً للتجنيد، فرحب بي وصافحني وشرح لي الموقف بسرعة، وكان خائفاً جداً من الشيوعيين ولم يستطيع ان يبقى معي فغادر المكان حالاً. ورافقني وكيل القائمقام فبقينا في السراي، قلت للأخ الضابط حسن اني أريد الذهاب الى

(برواری بالا) لكي التقي بمدير الناحية الذي هو وكيل لأمر المقاومة علماً بأن شرارة المشاجرات انبعثت من هناك وهو الذي بعث البرقيات الى المتصرف والى الموقع والى القائد العام للمقاومة الشعبية بحدوث المشاحنات، وكان قصدي الحقيقي هو الاطلاع على الموقف ميدانياً وبصورة موثوقة، فضحك السيد حسن وقال، كيف نصل الى (برواری بالا)؟! فلا طريق للسيارات الى هناك، وعلينا ان نمطي الخيل او البغال، والمسافة تبعد بما لا يقل عن ست ساعات، فهذا امر متعب جداً. ثم قال: لدينا جهاز لاسلكي يمكنك الاتصال بمدير الناحية وسأطلب حضور جماعة من الحزب الشيوعي ومن الپارتيين في دائرة القانمقامية للتباحث معهم بغية التعرف على حقيقة المشكلة ومعالجتها بصورة صحيحة.

ولما وجدت كلام ضابط الشرطة السيد حسن فيه معقولة ووجاهة اخذت برأيه، واتصلت بوكيل مدير تجنيد الناحية عبر جهاز اللاسلكي، وطلبت منه بصفته أمر مركز المقاومة - وكان اسمه رشيد الطالباني وعلمت ان المرحوم طه البامرني قائد المقاومة العام قد اوكل اليه امرية المركز - فقلت يا اخي السيد رشيد ارجو أن تبين لي الاسباب الحقيقية للحادثة، وماذا جرى؟ فأجابني عبر الجهاز بأن عشرين الف شخص من الاقطاعيين هاجموا مقر المقاومة ومركز الناحية ولم يتمكن من مقاومتهم وافشال هجومهم. فقلت له: أرجو ان تبين لي مايملكه اربعة افراد من مجموع هؤلاء العشرين الفاً من أراض ولو بصورة تقريبية. فأجابني بأنهم ليسوا اقطاعيين، بل هم اكثرهم من اعضاء الپارتي والبعض منهم اقطاعيون، ثم اخذت أرسله عن طريق الجهاز واستدرجه الى بيان الحقائق فتيين لي ان سوء تعامله مع الناس وعنجهيته وتعصبه الأعمى لحزبه تسبب في حدوث الخلافات وتوسعتها.



بعد اتمام تلك المراسلات عن طريق الجهاز بيني وبين وكيل مدير ناحية (برواری بالا)، حضرت جماعة من الشيوعيين وممثلي الشبيبة الشيوعيين ومن قيادة المقاومة الشعبية في المنطقة وجمع من اعضاء الپارتي وممثلي اتحاد الشبيبة الديمقراطي الكردستاني (لاوان) وغيرهم. فرحبت بهم وطلبت منهم أن يشرحوا ويوضحوا لي حقيقة المسألة وأسباب الحوادث دون تعنت ودون اخذ بنظر الاعتبار للخصومات العشائرية او العائلية لتحقيق اغراض اخرى شخصية او حزبية. وقلت لهم بأني موفد من قبل أمرية موقع الموصل وقيادة مقاومة اللواء والجهات الحزبية المسؤولة للتحقيق في حدوث هذه المشاكل والخلافات بينكم. وبدأوا يتهم كل جهة الجهة الأخرى في التسبب بحدوث المشاكل، وكان من بين الشيوعيين المتحدثين رجل محام باسم (زكي) قال: يجب اعدام الآلاف من هؤلاء الرجعيين حالاً في هذه المدينة واطرافها. فقلت له: يا أخي اني لا املك مثل هذه الصلاحية، واحاول عن طريق أمرية الموقع الاتصال ببغداد وبالقيادة العليا طالباً منهم ضرورة رفع الموضوع الى سيادة الزعيم والتحدث معه في معالجته حينها بامكانك ان تعرض على سيادته مسألة اعدام المواطنين. فترجع عن كلامه وقال: لا اقصد تنفيذ ذلك الآن.

بعد سلسلة من المناقشات وتبادل الآراء وطرح عدة مقترحات اتفق الجانبان على ان تكون نسبة القبول للمقاومين ٥٠٪ لكل حزب. كان الملازم المسيحي بمثابة الرتل الخامس بالنسبة الي، اذ لم يفارقني لحظة، فلما رجعنا الى الموصل وقدمتُ تقريراً حول التحقيقات التي اجريتها وقناعاتي التي تبلورت لديّ ومقترحاتي حول علاج المشكلة، فطلبت عزل مدير الناحية عن أمرية المقاومة الشعبية في المنطقة، وبعثت بنسخة من اوراق التحقيق الى قيادة المقاومة الشعبية في بغداد ونسخة اخرى الى متصرفية لواء الموصل، وكان متصرف الموصل آنذاك السيد عبدالمجيد البرواري.

بعد مدة قصيرة التقيت بالسيد المتصرف وقال لي: كيف تجرأت ان تكتب مثل ذلك التقرير؟! قلت له: طول بالك، سحابة صيف تنقشع.  
وبهذه المناسبة اذكر مسألة اخرى ذات علاقة بما سبق، خابرنى يوماً السيد عدنان جلميران المسؤول الكبير في (إتحاد الشعب) بالموصل، وقال نحن نحتاج الى ثلاث سيارات حمل لنقل الاثاث الى عدة مدارس، فأرجو ارسالها الينا بسرعة. فرتبت ورقة عمل اصولية للسيارات وارسلتها مع سواقها الذين كانوا ضباط صف اكراد.

مساءً دخل هؤلاء السواق غرفتي في النادي العسكري، وقالوا: ان عدنان نكّت بنا. قلت: كيف؟ قالوا: امر بتحميل سياراتنا اسلحة واعتدة بدل اثاث المدارس. ثم امرونا بالتوجه الى قضاء شيخان. ولما وصلنا الى اطراف المدينة هجم علينا عدد كبير من المسلحين وسيطروا على ما في السيارات من اسلحة وعتاد، ولم تتمكن الشرطة ومسلحو المقاومة الشعبية من صدّ هجومهم او منعهم من الاستيلاء على الأسلحة والعتاد المحملة على السيارات. وتبين ان المهاجمين هم من مسلحي الحزب الديمقراطي الكردستاني. فاتصلت فوراً بأمر الموقع واعلمته بما حدث. قال: احضر انت عندنا صباح غدٍ ونتخذ الاجراءات اللازمة.

في اليوم الثاني حضرت في الموقع انا وسواق السيارات وحضر ايضاً السيد عدنان جلميران كما حضر ممثل الحزب الشيوعي في الشيخان (على الجمل) وقائمقام قضاء الشيخان، فوجه أمر الموقع بعض الأسئلة اليّ والى عدنان وسواق السيارات ولممثل الحزب الشيوعي وقائمقام شيخان.

فقلت له: سيادة الزعيم: هل يجوز ان يكذب ويتحايل علينا شخص مثل الاستاذ عدنان ويغشني؟! قرر أمر الموقع العفو عن السواق لأنهم لم يكونوا مذنبين وقرر المحاولة لاعادة الأسلحة الى الحكومة وعودة على الجمل الى

الشيخان وان يبذل القائمقام وشرطة القضاء جهوداً استثنائية لتهدئة الأوضاع، فقال ممثل الحزب الشيوعي (علي الجمل) اني لا استطيع العودة الى الشيخان اذا لم تتخذوا اجراءات شديدة لردع الپارتى وردع تحسين بيك اليزيدي لأنه من اعوانهم. وللأسف اسدل الستار على هذه القضية كغيرها من القضايا، وكانت المحاكمات شكلية فقط.

### زيارة صديقي العزيز عبداللطيف الصراف مع اصدقائه

دعوت صديقي عبداللطيف الصراف مع جمع من اصدقائه الى النادي العسكري المطل على نهر دجلة في الموصل، وقضينا معاً ليلة ملؤها الفرح والبهجة، وكنا نستذكر فيها الايام الحلوة التي عشناها في بغداد، وفي صباح اليوم الثاني غادروا الموصل الى بغداد. وكانت الزيارة للقائي فقط تعبيراً عن الأخوة الصادقة. وكما سافرتُ انا ايضاً الى أربيل لزيارة اصدقائي هناك. ولم اتكن أن ازورهم في بيوتهم لضيق الوقت، اذ كان لا بد من عودتي الى الموصل، فقضينا يوماً ممتعاً في أربيل، ودعوني الى تناول غدائنا في احد مطاعم كباب أربيل الشهير. ثم رجعت الى الموصل للمباشرة بعلمي ولاضبط المقاومين وامنعهم من استغلال انتسابهم الى المقاومة لتحقيق اغراض شخصية غير قانونية، وكنت اشعر بأن هذه الحالة الشاذة لاتدوم، وفعلاً حصل ماكنت اتوقعه بعد خطاب الزعيم عبدالكريم قاسم في احدى الكنائس. وبعد ذلك عدت الى كركوك وباشرت عملي في مقر المقاومة هناك.

### عودة القائد الملا مصطفى البارزاني من الإتحاد السوفيتي

#### واقامته مع بعض مرافقيه في فندق سميراميس ببغداد

لما غادر القائد الكردي الملا مصطفى البارزاني أرض الاتحاد السوفيتي بعد نجاح ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ وتوجه الى

جيكسلوفاكيا عائداً الى العراق اوفد كل من ابراهيم احمد ونوري احمد طه وجلال الطالباني وآخرون من قبل قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الى جيكسلوفاكيا لاستقبال الزعيم الكردي ومرافقته في طريق عودته عبر جمهورية مصر العربية الى العراق. واعار العراقيون جميعاً اهمية بالغة لهذا الحدث التاريخي وبدأوا يُحَضِّرون انفسهم وينظمون الجموع ويخططون لمراسيم لائقة باستقباله. ولم يتخلف عن الاستعداد والمشاركة جميع اطراف الشعب العراقي عرباً وكرداً واقلية من ذوي الميول والاتجاهات اليسارية والديمقراطية والدينية والشيوعية لأن المرحوم الملا مصطفى البارزاني كان رئيساً للحزب الديمقراطي الكردستاني وقائداً للثورة ومناضلاً عنيداً، وكان عائداً من الاتحاد السوفيتي الذي اعتبر آنذاك قلعة الاشتراكية وسنداً للشعب المتحررة. وللحقيقة اقول ان كل هذا التحشد لمراسيم استقبال البارزاني تم بفضل جهود الحزب الديمقراطي الكردستاني وتمدحه بشخصية البارزاني ونضاله القومي والوطني وتوزيع صورته من اقصى العراق الى اقصاه وتبرع لذلك العمل الجبار الشباب المنتسبون الى الحزب والوطنيون المستقلون بصورة عامة.

ولما وصل البارزاني العاصمة (بغداد) استقبلته الجماهير المحتشدة في موجات بشرية منظمة هائلة بكل حماس وحفاوة بعودته. وخصصت الجهات الرسمية في الحكومة العراقية فندق سميراميس مكاناً لاقامته مع بعض مرافقيه كضيف كريم على الدولة. وكنا نحن المنتسبين الى الحزب الديمقراطي الكردستاني قريبين من البارزاني ونرافقه في حله وترحاله، فكنت انا والسيد جلال الطالباني والأخ العزيز نوري احمد طه (شيردل) معه بصورة دائمة، بل كنا بمثابة حماية خاصة له ولكن بدون سلاح، غير اني اتيت بمسدسي واستعرت من صديقي الوفي جميل الحاج عطية مسدسه، كما

استعرت من احد اولاد المرحوم ماجد بيك مصطفى مسدساً اعطيتهما للسيد مام جلال ونوري احمد طه. وبقينا مع البارزاني في فندق سميراميس طوال ايام اقامته فيه، وكنا نحن نستقبل الوفود الزائرة وجميع من يأتون لزيارته مرحبين بعودته. ودمنا على هذه الحال الى أن سكن البارزاني دار صباح بن نوري السعيد، والتي تحولت فيما بعد الى فندق (منصور ميليا).

رجعت الى خانقين لبضعة ايام بعدما سلمت المسدسات الى رجال حماية السيد الملا مصطفى، ثم عدت الى بغداد فوجدت ان الحكومة زودتهم بالأسلحة اللازمة لهم وامنت لهم الحماية الكاملة. ولذا طلبت منهم اعادة المسدسات الثلاثة اليّ لكي اعيدها بدوري الى أصحابها، فقام المرحوم حمزة عبدالله بدوره واستعاد منهم مسدسين، اما المسدس الثالث الذي كان عند احد افراد الحماية لم يعد اليّ وقد كان مالكة الأصلي السيد جميل الحاج عطية الذي كان صديقاً وفيّاً لي، وهذا ما اضطرني الى ان اعطيه مسدسي الشخصي بدلاً من مسدسه.

بقيت مع بعض الأخوان في معية المرحوم الملا مصطفى البارزاني طوال نهار كل يوم، وكنا نقوم باستقبال الضيوف وتوديعهم. وبعد مرور حوالي عشرين يوماً على عودتي من خانقين التمسّت من السيد البارزاني ان يأذن لي بالعودة الى اهلي وعملي، فلم يوافق على قبول التماسي، وقال -رحمه الله- ينبغي ان تبقى انت معي وتكون كاتم اسراري فلا أقبل منك أن تبتعد عني الى أن تستقر امورنا وتهدأ موجات الزائرين، فقبلت طلبه وبقيت معه.

أذكر بعض المهام التي كلفني البارزاني بها وانا سكرتيره الاسمي  
١- كلفني بالذهاب الى مديرية الاستخبارات العسكرية لمعالجة بعض القضايا حسبما يريدها هو، فنفذت ما أمر به.

٢- طلب مني يوماً أن أذهب الى السيد عوني يوسف الذي كان وزيراً للأسكان آنذاك وأطلب منه التوسط لدى رئيس المحكمة العسكرية العقيد شاکر مدحت لأطلاق سراح بعض البارزانيين المسجونين، والذين كان من المقرر أن تجرى محاكمتهم بعد يومين. ولما راجعت الاستاذ عوني يوسف وعرضت عليه طلب البارزاني امتعض وقال: لا بد أن أتفرغ كلياً لتنفيذ أعمال ومطالب البارزاني. فقلت له: كاكه عوني أترك هذا الموضوع لي فأنا أعالجه. وبالفعل قمت بواجبي، اذ كنت على علاقة صداقة جيدة مع الاخ أبي قيس عدیل رئيس المحكمة، كما كنت أعرف جيداً رئيس المحكمة وعضواً آخراً من أعضاء هيئته المحكمة فلما صارحتهم بعرض طلب السيد البارزاني وعدوني خيراً فأفرجوا عن المتهمين وأطلقوا سراحهم.

٣- طلب مني مرةً أن أذهب الى الأمن العام لتنفيذ بعض الأعمال الضرورية وحلّ مسائل ملحة. فقلت له: سيدي "أنا لا أريد أن أدخل مديرية الأمن" قال: "لماذا؟" قلت لأنه إذا رآني قريب أو صديق أو أحد معارفي في دائرة الأمن وأنا مطلق السراح أتجول فيها فهم يتهمونني بأني إما من منتسبي الأمن، أو من المتعاونين معه ومثل هذا الأتهام ثقيل وكثير علي. فقال -رحمه الله- أذهب أنت بأسمي. فقلت نعم، أمرك مطاع، ولكن الناس لا يعلمون إني مرسل إلى الأمن من قبلك، فضحك البارزاني وقال لا بأس.

٤- ممّا أوصاني به البارزاني -رحمه الله- هو ألا أغادر داره دون أعلامه. وقد جاءني يوماً صديقي الأخ عبدالحميد مجيد، وجلسنا معاً في الصالون، ثم خرجنا من الدار وكنا نتجاذب أطراف الأحاديث في مسائل مختلفة، فنسيت توصية المرحوم وأستغرقت مناقشاتنا خارج الدار ونحن نتمشى وأبتعدنا عنها كثيراً، ثم انتبهت الى انني قدخرجت منذ حوالي أكثر من نصف ساعة فرجعت مسرعاً الى الدار، ووجدت سيارة "هيئة سياسية"

واقفة أمام الدار. وتوجه نحوي بعض افراد الحماية وأخبروني بأن السيد الملا مصطفى سأل عنك مرات قبل أن تصل اليه هذه الهيئة السياسية، وقلنا له بأنه ليس حاضراً. فشعرت بأن هناك أمراً مهماً. فأردت الدخول عليه فمنعني أفراد الحماية من الدخول، وقالوا الوقت غير مناسب، أنه الآن في لقاء مع شخص أجنبي، ولا يجوز الدخول عليه دون أذنه. ثم قالوا أن شقيقه الشيخ أحمد البارزاني الآن جالس في غرفته الخاصة ومعه بعض أصدقاؤك، فذهبت رأساً للترحيب به بصحبة الأخ عبدالحميد مجيد، فدخلنا الغرفة دون أن نخلع احذيتنا. ولما فتحنا باب الغرفة نهض المرحوم الشيخ أحمد من مكانه واستقبلنا بكل احترام وملاطفة، وقال كاكه محمد (رؤنيه) أي أجلس، فجلسنا أنا والأخ عبدالحميد على بساط مفروش في الغرفة -لأن الغرفة كانت خالية من الكراسي- فسألني الشيخ عن صحي وعيالي. ولما التفتت الى جانبي شاهدت كلا من ميرحاج وعبدالرحمن المفتي جالسين متوركين في جلوسهما خافضين رأسيهما دون حراك وينظران إلي كأنهما غاضبان. ولاحظت بقية الجالسين في الغرفة وقد خفضوا رؤوسهم وخلعوا احذيتهم خارج الغرفة، فأنتبهت الى وضعي غير اللائق، اذ انهم كانوا ينظرون الينا مستغربين ما نحن فيه ومتعجبين من أننا كيف تجاسرنا على أن نجلس بجانب الشيخ أحمد دونما خلع احذيتنا، فشعرنا بغلظتنا بعد فوات الأوان. ثم دخل أحد افراد الحماية غرفة الشيخ أحمد وأستأذن منه وقال: ان الملا مصطفى يريد كاكه محمد. فنهضت من مكاني وذهبت اليه. فقال البارزاني اين كنت؟ قلت تجولت مع أحد اصدقائي خارج الدار. فقال أجلس. فجلست. وقال بكل غضب: من أنتم ؟ قلت ماذا تقصد يا سيادة البارزاني؟ قال انتم اعضاء الحزب لا خير فيكم. قلت ماذا حدث ؟ قال إن عشائر لولان و برادوست وغيرهما هجمت علينا من كل الجهات، فماذا فعلتم انتم؟ قلت حال وصول

الخبر الى قيادة الحزب ارسلوا قوة من البيشمركة بقيادة السيد شمس الدين المفتي لنجدة البارزانيين و صد هجوم العشائر المعادية عليهم. فقال ولكن ما الفائدة؟ تأخرتم. ثم قال إنني لا ابالي اذا ما بقي معي مائة بارزاني فسوف اقاتل حتى انتزع حقوق الأكراد من غاصبيها.

٥- كان المرحوم الملا مصطفى يجلس ليلا في الصالون المخصص لجلوس الزائرين، ويسلم عليه الحضور ويرد عليهم التحية في تواضع واحترام. وفي احدى الليالي جاء شخص معروف من اهالي خانقين واسمه (محمد صالح درويش سليمان) المشهور بنبله وشجاعته واخلاصه لشعبه ووطنه. وسلم علي وقال: كاكه محمد أريد مواجهة السيد الملا مصطفى وقد أتيت بهدية قيمة. ولما حضر السيد البارزاني في قاعة الاستقبال تقربت اليه وقلت له ان احد الأخوان المحترمين والمخلصين لسيادتكم جاء زائراً ويريد الترحيب بك. قال: ليتفضل، فأشرت الى السيد محمد فجاء الى البارزاني وصافحه وقبل يديه وقال: سيادة الزعيم جئتك لأقدم لك تهنئتي بعودتكم الى الوطن وجلبت لك هدية وهي ما تسمى (كولله بهند: صادة الرصاص) لحمايتك. فدفعه الملا مصطفى والقاه على قفاه، وقال بصوت عالٍ: لا أريد مثل هذه الهدية. فالمني الموقف كثيراً لأنه كان سيئاً فيما يتعلق بي، وكذلك بالنسبة للأخ محمد صالح خاصة وللجالسين عامة. وحاولت عدة مرات ان اعرف السبب الحقيقي، فلم احصل على الجواب الشافي.

٦- في أحد الأيام عقدت قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني اجتماعاً طارئاً برئاسة السيد الملا مصطفى البارزاني وفي داره، وابلغوني ان لا اسمح بدخول احد الى غرفة الاجتماع. وصادف ان جاء الأخ الكريم وصديقي العزيز الشيخ لطيف ابن الشيخ محمود الحفيد. واراد مقابلة المرحوم الملا مصطفى، فقلت له: انه الآن في اجتماع مهم وطارئ مع قيادة الحزب، فأرجوك



ان تؤجل المقابلة الى وقت آخرتختاره و ان لا تعاتبني، فاستاء مني وغادر الدار، ولم يتصالح معي إلا بعد مضي مدة طويلة دونما ذنب مني في ذلك.

### دعوة الطلبة الأكراد الجامعيين في بغداد إلى خانقين للمشاركة في إحتفالات عيد نوروز

بعدها منح الحزب الديمقراطي الكردستاني اجازة العمل الرسمي سنة ١٩٥٩ باشر الحزب نشاطه السياسي والأجتماعي، وشكل المنظمات المهنية و الجماهيرية (اتحاد الطلبة، اتحاد النساء، اتحاد الشبيبة ... الخ) وكل ذلك اغاظ الشيوعيين فحدثت للأسف الشديد الخلافات والحزازات بين الحزب الشيوعي و الحزب الديمقراطي الكردستاني. واخذ اتحاد الشبيبة التابع للحزب الشيوعي ومسلحو المقاومة الشعبية يقومون باعمال أستفزازية ضد المنظمات والاتحادات التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني، وخاصة في المناسبات الوطنية والقومية، ومنها الأعتداء السافر من قبل مسلحي المقاومة الشعبية على فرع اتحاد الشبيبة الكردستاني في خانقين والقاء القبض على بعض اعضاء الحزب الديمقراطي ومنتسبي اتحاد الشبيبة الديمقراطي الكردستاني من قبل السلطة المحلية، فتدخلت انا كأمر لقيادة المقاومة الشعبية في كركوك وكذلك الأخ العقيد طه البامرني وأنتهت المشكلة فيما بعد.

كان من ضمن المعتقلين شقيقي أحمد ومن اقاربي رشيد أمين، وقد أرسل من بغداد رسمياً كل من الرائد جميل بالطة و السيد دارا توفيق للتحقيق، في حدوث الاعتداء المذكور آنفاً، ولكنهما وللأسف الشديد لم يكونا منصفين في اجراء التحقيق وأنحازا الى الشيوعيين دون وجه حق.

## عيد نوروز ١٩٥٩

في مطلع آذار سنة ١٩٥٩ بدأ شعبنا في كردستان يستعد للأحتفال بعيد نوروز. بدأ اهالي خانقين كبقية المدن و القرى الكردستانية يأخذون المناسبة بجدية على الرغم من بعض اعمال وتصرفات المقاومة الشعبية وأتحد شببية الشيوعيين غيراللائقة، وقررنا نحن المنتسبين للحزب الديمقراطي الكردستاني، ان نغير المناسبة اهتماماً بالغاً، وقررنا دعوة الطلبة الأكراد الدارسين في جامعة بغداد الى خانقين ليشاركونا في إحتفالات نوروز. ومع الأسف كان في ذلك الوقت بعض العناصر الشيوعية متحكما في قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني ولم يكونوا ليهتموا كثيرا بالمسائل القومية. ذهبت انا بنفسي الى جامعة بغداد وإتصلت بالسيد جلال الطالباني وعرضت عليه فكرة مشاركة الطلبة الكرد في أحتفالات نوروز التي تقام في خانقين. فوعدني ان يتصل هو بالطلبة، وابدى الطلبة حذرهم من مشاركتنا بحجة ان الكثيرين منهم قد جمّدوا من ممارسة انشطتهم في صفوف الحزب بفعل بعض قياديين الحزب من الشيوعيين فكراً وسلوكاً، وقلت لهم ليس ضرورياً ان تشاركونا بأسم الحزب، بل شاركونا كمدعوين من قبل أصدقائكم في خانقين. فقبلوا الفكرة.

إتفقنا معهم على احضار السيارات التي تقلهم الى خانقين في العشرين من شهر آذار امام مبنى احدى الكليات ويصحبهم واحد منا. فحضر في اليوم المحدد حوالي أربعين طالبا وطالبة ووصلوا خانقين في نفس اليوم. وقد استأجرنا لهم فندقا نظيفا لأقامتهم. كما خصصت انا داري الخاصة لاقامة الطالبات، ووفرنا لهم كل مستلزمات أكلهم في نادي الموظفين، واستأجرنا طبخاً ماهراً لإعداد الطعام لهم. وبعدها استقبلناهم في مشارف قسبة خانقين رافقناهم في تجوالهم داخل المدينة.

وفي اليوم الثاني ٢١ آذار وهو يوم نوروز أنطلقنا وإياهم في مسيرة جماهيرية من الساحة المقابلة لـ(كوپري) قنطرة خانقين الحجرية باتجاه (پاشا كوپري) المخصص للأجتماع الجماهيري وألقاء الكلمات وأداء مراسيم الأحتفال والفعاليات اللازمة بالمناسبة.

كان الشيوعيون متجمعين في الساحة نفسها، وقد أخذنا استعداداتنا لمواجهة كل طارئ، فوصلنا المكان المحدد. بدأ عناصر اتحاد الشبيبة الشيوعيين وأفراد المقاومة الشعبية في خانقين يضايقوننا في مكان وقوفنا. ولكن بفضل وهمة اتحاد الشبيبة الديمقراطي الكردستاني في خانقين وبجهود الأخ علي بيك عيسى احكمنا السيطرة على الوضع وبعدها ألقيت كلمات عديدة رجعنا باتجاه المدينة. وطلب السيد جلال الطالباني احضار منضدة او منصة لكي يلقي كلمته بالمناسبة. فأحضرت المنصة ووضعها له في الساحة الواقعة امام نادي الموظفين.

وقد تجمع عدد كبير من الأهالي والموظفين وبعض الضباط والجنود الموجودين في جلواء والمنصورية وبعقوبة وعدد كبير من الفلاحين. كانت كلمة السيد جلال الطالباني مهمة جداً وأعجبت الحضور. وبعدها انتهت الفعاليات المقررة إنفضت الجماهير المحتشدة وتناول الضيوف غذاءهم في نادي الموظفين. وبعد استراحة تامة بدأوا يغادرون خانقين مودعين من اهاليها توديعاً لائقاً. وقد رافقناهم في عودتهم الى ان وصلوا المقدادية. وكان لهذه المشاركة ولخطاب السيد الطالباني أثر مهم في نفوس اهالي خانقين، وتقوّت فيهم الروح القومية. فاقبل الكثيرون فيما بعد من شباب خانقين ورجالها الوطنيين على الحزب الديمقراطي الكردستاني ومنظمة شبيبته. فكان هذا الأحتفال نوعاً من المغامرة خضناها لدرء خطر من كانوا يعادون الكرد وحركتهم التحريرية. ومما ينبغي ان اشير اليه هو اني كنت اثناء هذه الفترة

ضابطاً في القوات المسلحة العراقية ومعاداً للخدمة، وقد حملت السطل المملوء بالماء بيدٍ واقدم الماء منه للضيوف ويدي الثانية على مسدسي. وكان اقاربي واصدقائي واهالي خانقين الوطنيين وبعض ابناء العشائر الموجودين واعضاء ومؤيدي الحزب الديمقراطي الكردستاني معي لحمايتي ونصرتي -وفق الله المخلصين للوطن-.

ومما هو جدير بالذكر هو انه كان من ضمن الطلبة الجامعيين عدا السيد جلال الطالباني كل من الأخوان عبدالله كاني ماراني وهوشيار كاكه زياد والأختان الكريمتان درخشان الحفيد و زكية اسماعيل حقي.

وأود ان اذكرهنا للقارئ الكريم ان معظم الفلاحين الذين شاركوا في هذا الأحتفال جاؤوا من قرى عديدة محيطة بخانقين و نواحيها، وكانوا من ابناء عشائر جمور، باجلان، طالبان، الجاف، أركوازي، روزياني ... الخ وقد أتوا تحت اشراف شخص شيوعي اسمه ملا عبدالله، وكان قد نظمهم في جمعية الفلاحين الشيوعيين. وبما انه كان لنا علاقة قرابة وصداقة ومصاهرة مع بعضهم، وكنا نعرف قسماً كبيراً منهم ذهبنا انا و الأخ رشيد باجلان اليهم، وتحدثنا معهم وعاتبناهم على موقفهم، وكان لهذا اللقاء ابلغ الأثر فيهم، فترك الكثيرون منهم صفوف الحزب الشيوعي ورجعوا الينا منضمين الى منظمات الحزب.

**ذهابنا الى بارزان لتقديم تعازينا الى السيد الملا مصطفى**

**بمناسبة وفاة ابن أخيه الشيخ صادق البارزاني عام ١٩٦٠**

تلقينا نبأ وفاة الشيخ صادق البارزاني اثر انقلاب سيارته، فتألما جميعا بهذا الحادث ووفاة ذلك المناضل الشجاع. لقد كان الشيخ صادق البارزاني شاباً وطنياً مخلصاً مثقفاً شجاعاً متحملاً بكل الفضائل والخصال

الحميدة. اضافة الى انه ابن اخ السيد ملا مصطفى البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني. إجتماعنا في بغداد نحن الأخوة الأعضاء في الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وقررنا جميعا ان نسافر الى بارزان لنعزي البارزاني وذوي الفقييد بالمصاب الجلل.

وكنا نحن المعزين (انا والسيد عزيز الشمزيني والأستاذ ابراهيم احمد والسيد نوري شاويس والسيد عمر مصطفى المعروف ب"عمر دبابه" والسيد نوري احمد طه والأخ عبد الوهاب باجلان وآخرين لا اذكر اسمائهم).

لم يكن السفر الى بارزان امراً سهلاً لنا حذراً من السلطة، اذ كان بعضنا ضباطاً في الجيش وكان الآخرون موظفين في دوائر الدولة مضطرين الى حصولهم على اذن رسمي، وكان البعض الآخر تحت مراقبة شديدة اضافة الى ما كان بين الحكومة العراقية و البارزاني من سوء تفاهم. ومع وجود كل هذه العوائق وغيرها امامنا، تحركنا من بغداد مساءً متوجهين الى بارزان. وقد اشترينا بعض النواشف و الفواكه زاداً لنا في طريقنا البعيد. كان الأخ المرحوم نوري احمد طه معروفاً برغبته الزائدة في الأكل. ولما وصلنا الى كفري ليلاً وجدنا في المقهى القريب من المدينة دق الطبل وصوت الناي والرقص والدبكة. جاءني كاكه نوري وطلب مني لفة مما كان معي، فلم اعطه اللفة لاننا قررنا تناولها جميعاً في وقت واحد. وفي هذه الاثناء لمست ظهره بيدي فوجدت انه قد شد على ظهره ربطة طبيعية. فقلت: كاكه نوري، هل شددت على ظهرك سرج حصان ؟ فازعجه كلامي واستاء مني، ولكنني صالحته فيما بعد. كان المرحوم ذا قلب طيب ولم يحقد على احد، ولم يكن ليرد على المسئى اليه باسائة. واني الآن اشد على ظهري السرج ذاته للتغلب على الم كامن في فقراتي، ولم اكن اعلم انه سيأتي يوم أعاني من آلام الظهر.

ولما وصلنا اربيل لم نبق فيها كثيراً خوفاً من تعرضنا لمضايقة المسؤولين في الأمن. فواصلنا السير حتى وصلنا شقلاوة فتناولنا هناك لقاتنا. وبعدما اخذنا قسطاً من الراحة في شقلاوة لمدة قصيرة تحركنا باتجاه بارزان، فوجدنا الطريق وعراً مما تسبب في تأخر وصولنا. وصلنا بارزان حوالي الساعة الواحدة والنصف ظهراً، فوجدنا حال وصولنا بعض المعزين يغادرون بارزان عائدين الى اماكنهم، وكان بينهم الأخ (الشيخ جهيتو) الذي كان يسكن باتاس فسلم علينا ورحب بنا، ولقرايته مع الشيخ عزيز الشمريني قال: أهى لكم عشاءاً فآخراً، فأرجو ان تعودوا الى باتاس وتحلوا علينا ضيفاً عزيزاً، فأنا بانتظار عودتكم الينا بعدما تقوموا بأجراء مراسيم التعزية هنا.

ولما نزلنا بقرية بارزان دخلنا دار السيد ملا مصطفى رحمه الله، وجلسنا معه في غرفته وقدمنا له تعازينا. وكان يبدو عليه التأثير الشديد بوفاة ابن اخيه. شربنا الشاي والقهوة. وامضينا عنده ساعة من الوقت ثم استأذن منه السيد ابراهيم احمد نيابة عنا. ولما قال البارزاني ابقوا اليوم فأنتم لقيتم متاعب وتحتاجون الى استراحة، قال الأستاذ ابراهيم احمد بل علينا ان نعود الى بغداد، لأنها بعيدة وفيها عدد من الموظفين والضباط عليهم ان يباشروا دوامهم. فقال البارزاني: سلموا على الشيخ احمد قبل ان تغادرونا. فذهبنا الى دار الشيخ احمد فوجدناه نائماً، و لم نود ان نوقظه لأن الوقت كان متأخراً و كان علينا العودة.

وصلنا باتاس في وقت متأخر فوجدنا (الشيخ جهيتو) ينتظرنا وقد هياً لنا ما لذ وطاب، وكانت مائدته عامرة بأنواع عديدة من الأطعمة والفواكه. فقضينا عنده ليلة طيبة. وفي الصباح تناولنا عنده فطورنا، فوجدنا المائدة ايضاً عامرة عليها اللحم المستوي والجبن واللبن والقيمر والعسل. فشكرناه على كرمه وحسن ضيافته ثم تحركنا باتجاه بغداد ووصلناها بسلام في نفس

اليوم. كانت هذه السفارة الى بارزان مجازفةً، ولكننا تحملناها اداءً للواجب، اذ كان الوضع متأزماً -كما قلت- بين المرحوم الملا مصطفى البارزاني والحكومة العراقية.

### مدرسة التموين والنقل

تم نقلي الى مدرسة التموين و النقل في ١٩٥٩/١٠/٢٤ وبشرت بعلمي فيها كمعلم. كنت اقوم بواجبي على احسن وجه، وابدت كامل اخلاصي فيه، وكنا نحن الضباط نلتقي بعد الدوام في احد المقاهي او في بيت بعضنا نتجاذب اطراف الأحاديث في مواضيع شتى سياسية واجتماعية ومهنية. وبعد اندلاع ثورة الكرد في ايلول ١٩٦١ قللنا من لقاءاتنا. ومع اني كنت على اتم حالة من الوفاق والصدقة معهم، وبذلت ما في وسعي لمساعدتهم وحل مشاكلهم ولكن للأسف لم يكن الكثيرون منهم اوفياء. فمثلاً توسطت لنقل زوجة احدهم التي كانت معلمة خارج العاصمة. وفعلاً تم نقلها الى بغداد. كما توسطت لحصول احدهم على خط هاتفي و توسطت لآخر في نجاح ابنته في المدرسة، فكنت انا عندهم كاكه محمد بكل ما في كلمة كاكه من معاني الود والاحترام. ولكن بعد انفجار الثورة الكردية في ايلول ١٩٦١ انقلبت على وجوه هؤلاء الاصدقاء. وكانوا يتجنبون لقائي ويتحاشون الإختلاط بي لا لذنب جنيته ضدّهم، ولا لعمل مخالف لواجب الصداقة بدر مني. وقد وصل الغدر ونكران الجميل الى حد ان احدهم شهد ضدي زوراً وبهتاناً، فقدمت الى المحكمة ولم تثبت علي التهمة فخرجت منها بريئاً. صدق من قال (إتق شر من أحسنت اليه).

وفي ذلك الجو المتوترنقل الرئيس بكر عبدالكريم الى مركز التموين والنقل، وكان المركز في بداية تشكيله ولم يجد الأخ بكر غرفة بل كرسيّاً

يجلس عليه، ولصداقته القديمة معي جاءني واقام معي في غرفتي بالرغم من وجود الأخ المرحوم الضابط الشهم السيد محمد الجنابي معي في نفس الغرفة. حقاً أن الأخ بكر كان لطيف المعشر، يروي النكات والفكاهات مما تسبب في ان نقضي اوقاتا ممتعة نحن الثلاثة.

وبعد مضي مدة على مكوث الأخ بكر في المركز التحق هو بالثورة الكردية فقامت القيامة ضدي، وتعرضت لمساءلات ومساءلات يومية ... من مثل: لماذا هرب بكر؟ كيف هرب؟ لم لم تخبر عنه؟ لماذا اشترى الناظور؟ لماذا ... لماذا ...؟ الى اخر تلك السلسلة من تساؤلات واستفسارات لا نهاية لها. وبعد مضي مدة على التحاق بكر بالثورة بدأت مفاوضات بين قيادة الثورة الكردية والحكومة العراقية، وأعلنت حالة هدنة ومصالحة بين الطرفين، فعاد الأخ بكر الى صف الحكومة وعين قائمقاما لقضاء چمچمال، ولما التقيت به قلت له:

حينما اشتريت الناظور، لماذا لم تخبرني بشرائه حتى اقوم انا بالأخبار عنك لدى الجهات الاستخبارية؟ قال والله العظيم اني لم اشتر الناظور قطعاً، ولا علم لي بما تقول. فأنظر ايها القارئ الكريم الى العقلية القاصرة والضمير الميت لدى بعض المنافقين والمنتفعين، كيف يلفقون التهم ضد الأبرياء ويوقعونهم في المهالك دون وجه حق؟

### نقلي الى تجنيد العمارة

في ١٨/٨/١٩٦٢ نقلت برقياً الى تجنيد العمارة بصفة ضابط التجنيد، على ان اترك بغداد (مقر عملي) خلال ٤٨ ساعة بعد وصول البرقية. وقمت فعلاً بتنفيذ الامر والتحققت بتجنيد العمارة وسكنت في النادي العسكري بالعمارة، وفي تلك المدة نقل الأخ الرئيس الأول علي احسان يونس والملازم



عبد الجبار صبري خوشناو والملازم الأحتياط (طه). كما كان من ضمن المدنيين المبعدين الى العمارة السيد سيروان الجاف.

كان وضعنا في العمارة مما لا بأس به، فلم نلق الضيق والحرج رغم ابعادنا اليها. وكان الأخوان الضباط العرب يحترمونا -جزام الله خيراً-.

وجدير بالذكر انه بعدما ابعدت الى العمارة دخلت دورة باسم (دورة التجانيد) في مديرية التجنيد العامة التي كان مديرها آنذاك اللواء مجيد علي، فرجعت الى بغداد للألتحاق بالدورة التي استغرقت شهراً كاملاً، ثم عدت بعدها الى العمارة. وفي تلك الفترة اوكلت الي مهام ومسؤوليات حزبية من قبل مسؤول الحزب في المنطقة الجنوبية. فكنت أسافر بين حين وآخر الى البصرة للأتصال بالأخ والرفيق مسؤول الحزب المقيم هناك. وكان هناك اعداد كبيرة من الشرطة ومراتب الشرطة والضباط المبعدين في العمارة والبصرة والناصرية وغيرها منضمين الى صفوف الحزب، فكنت على اتصال دائم بهم.

وقد نقل العميد عبدالرحمن التكريتي -رحمه الله- الى تجنيد العمارة بوصفه مديراً للتجنيد، فكان بحق مثلاً للخلق الجميل والأدب الجم فشملي وشمل اخواني واصدقائي الذين تعرف عليهم بلطفه وفضله، وهو شقيق الأخ الكريم الحاج صادق نائب محافظ بغداد، كما وكان العميد عبدالرحمن رجلاً شريفاً ذا خلق حسن مخلصاً للجمهورية، وكان يحترمني ويحترم كل الضباط، ويمنحني الأجازات طويلة الأمد بين حين وآخر مع العلم انهم قد منعوني من زيارة بغداد، فألف رحمة على روح المغفور له وله مني جزيل الشكر والأمتنان. وكان من ضمن اصدقائي الذي يهتم بهم كثيراً ويلاطفه الأخ الرئيس الأول علي احسان المعروف بـ(ابو نياز). وكان المرحوم العميد عبد الرحمن التكريتي يكلفنا بمصاحبته في مهامه التفتيشية عندما يذهب الى الأفضية لغرض تفتيش ضباط تجانيدها واعمالهم الأدارية. وفي احدى زيارته

التفتيشية ذهبنا الى الرئيس الأول مصطفى عبدالله، وكان القائم مقام مجازاً، فحضر ضابط الشرطة معنا في دائرة التجنيد، وبعدما جلسنا وبدات الأحاديث تجري بيننا أخذ الرئيس الأول مصطفى عبدالله يشتم الثورة والملا مصطفى ويبدي اخلاصه للجمهورية ويرئ ساحته دون ان يستدرجه احد الى مثل تلك الشتائم والتهجمات، لكنه خوفاً على نفسه وتملقا للمسؤولين كان يريد ان يثبت اخلاصه للحكومة. فاجبته قائلاً: ما لك وهذه الشتائم؟ وانها حالة واقعة. حافظ على لسانك. بعد اداء الواجب رجعنا الى العمارة.

وبعد مدة احيل العميد عبدالرحمن التكريتي على التقاعد واصبح الرئيس الأول مصطفى عبدالله وكيلا لمدير التجنيد، وكان يأتيني الى العمارة ويطلب مني مساعدته في الهروب الى ايران ومنها الى كردستان معتقداً بأني اتمكن من مساعدته في ذلك. فقلت له انا لا حول لي ولا قوة في تسهيل مهمتك. وفي عودتي الى العمارة بعد انتهاء مدة احدى اجازاتي التقيت في محطة القطار بالأخ المرحوم نافذ جلال الذي كان بمنصب آمر بطرية المدفعية الساحلية. وكان يريد ان يعود الى البصرة مقر عمله، فألح علي قائلاً: يجب ان تكون معي في مقصورتني بالقطار الذاهب من بغداد الى البصرة. فنزلت عند رغبته لصداقة متينة كانت بيننا.

وبدأنا في القطار نتحدث عن الوضع القائم وعن الثورة ووضعنا المهني، وينبغي ان اشير الى انه كلما التقيت به لم نكن متفقين في الآراء، وتظهر هوة واسعة بين وجهات نظرنا. وصلنا الى البصرة صباحاً، وكانت سيارته تنتظره في المحطة. فصعدنا سيارته متوجهين الى وحدته، وتناولنا هناك فطوراً ممتازاً، وبعد الفطور اوصلني بسيارته الى نقليات العمارة في البصرة. فقام الرجل بخدمتي و مجاملتي كثيراً رغم الخلافات التي كانت بيننا في آرائنا.

وكانت هذه السفارة في ليلة ٥-٦/٢/١٩٦٣ وصباح يوم ١٢ رمضان. وفي يوم ١٤ رمضان الموافق ٨ شباط ١٩٦٣ استولى البعثيون على مقاليد الحكم في بغداد، اي بعد يومين من رحلتي مع الاخ الكريم نافذ جلال. واخذت البرقيات تتوالى الى موقع العمارة تتضمن اطلاق سراح الضباط الموقوفين، وكان اسمي يرد في كل برقية تصل الى الموقع مع العلم اني لم اكن موقوفاً. وكان أمر الموقع آنذاك السيد العقيد احمد حسن الذي كان رجلاً طيباً مجاملاً ومخلصاً في اداء واجباته.

وبعد عدة ايام من انقلاب ٨ شباط احيل على التقاعد. فكنت انا واخواني المبعدين الى العمارة ضباطا ومدنيين وشرطة نلتقي ونشكو همومنا ونبحث في كيفية الخلاص من الوضع الجديد. وفي هذه الأثناء نقل العقيد صالح الراوي أمرا للموقع، وكانت لي معه علاقة صداقة قديمة.

### إعتقالي في العمارة

مضى اشهر على سفرتي مع السيد نافذ جلال الى البصرة. وفي يوم من ايام الصيف كنت نائماً في غرفتي الخاصة داخل النادي العسكري فاذا بأمر الموقع العقيد صالح الراوي يوقظني من النوم ويرافقه الرئيس الأول (علي احسان يونس) صديقي الوفي، ومعه ايضاً الملازم رحيم احد ضباط الموقع وهو يحمل مسدسه. قال العقيد صالح الراوي: ((اخي محمد: يريدونك في الاستخبارات العسكرية للأستفسار عن بعض الأمور، وانا لا اعتقد وجود ما لا تحمد عقباه. توكل على الله وان الملازم حميد صديقك وهو معك)).

فهمت المقصود وطلبت امهالي بعض الوقت لأتهياً. فخرجوا من غرفتي وقمت بتهيئة حقيبتي، وكان معي ورقة خطيرة تخص مسؤوليتي الحزبية في المنطقة الجنوبية، وخوفاً من تفتيشي وعتورهم عليها سلمتها للأخ ابو نياز

اعني الرائد علي احسان اطال الله في عمره، اذ كان صديقاً شهما كريماً، وقد احرقها. كانوا قد احضروا سيارة اجرة، وصعد الملازم رحيم وأنا معه السيارة وسرنا نحو بغداد.

كانت معاملة وتصرفات الملازم رحيم معي في منتهى اللطف والشهامة في الطريق، وبالذات عندما وصلنا (علي الغربي) اراد الملازم رحيم تسهيل امر هروبي ولكني حفاظاً على حياته وحياة عائلته رفضت ذلك. وصلنا بغداد ليلاً، فذهبنا الى بيتنا معاً وبتنا هناك. وفي صباح اليوم التالي أي في ١٠/٦/١٩٦٣ ونحن في بيتنا نتناول الفطور سمعنا من الأذاعة بيان الحكومة بتجدد القتال في كردستان نتيجة اشتباكات حصلت في منطقة (حرير) فذهبت مع الملازم رحيم الى معتقل سرية الخيالة آنذاك المقابل للبلاط الملكي سابقاً والنادي العسكري حالياً. وكان هناك ضابطان فقط في المعتقل. وقد القي القبض على كافة الضباط الأكراد، وأتوا بهم الى نفس المعتقل دون اي ذنب، اذكر منهم اللواء مجيد علي، العقيد عبدالله سعيد، العميد فتاح شالي، اللواء الركن عبدالله سيد احمد، العقيد رؤوف احمد، العقيد رؤوف قرني، العقيد انور بابان، الرائد رسول مجيد، العقيد عزت مجيد، الرائد الركن نجيب ابر، مدير الشرطة صالح خوشناو، الرئيس طه، العقيد نزهت قزان، المقدم عزيز فرج، الرائد علي محمد شريف، الرائد عبدالله سالار، الرائد عبد الحميد طاهر الجلسي وغيرهم ممن لا اتذكرهم.

وكنا بحدود اربعين ضابطاً كردياً، وكانت اوضاعنا في المعتقل جيدة جداً. لم يضايقونا ولم يقللوا الأبواب علينا. فنتجول داخل المعتقل وفي حدائقه. وان المرحوم العقيد كريم قُرني استأجر لنا طباخاً كردياً يطبخ لنا ما نريده، فيتسوق ويشترى من الخضر واللحوم والفواكه وما نطلبه. وقد وضعنا جدولاً لمتطلباتنا من المأكولات والفواكه.

وان ادارة المعتقل والجهات الأعلى منها وبتوجيهات خاصة من لدن القيادة كانوا يسمحون لأهلينا واصدقائنا بأن يقوموا بزيارتنا، وكانت الأكلات الممتازة تأتينا من بيوت الأخوان الضباط المعتقلين. وفي احد الايام جاءنا من بيت الأخ اللواء الركن نزهت قزاز ما يسمّى بالكردية (قبولى به ترشو و مريشك) اي (تمن بعصير الرمان وعليه دجاج) ولما بدأنا الأكل جاء فوراً أمر المعتقل العقيد عبد الجبار ومعه اثنان من افراد الحرس القومي، وطلبنا مني ان اذهب معهما فلم اتمكن من تناول الطعام، ولقد تأثرت من استعجالهما في اخذي معهما. وحاول أمر المعتقل ان يمهلاني الى ان اتناول الطعام فلم يوافقا. فذهبت معهما الى بناية محكمة الشعب -مجلس النواب سابقاً- وادخلاني غرفة عمار علوش المشهور بقساوته ومظالمه، وكان هو رئيس الهيئة التحقيقية الخاصة، فلم يكن حاضراً في غرفته، وقد رأيت مخطط (شجرة) الحزب الشيوعي العراقي معلقاً على جدار الغرفة. ووجدت حوالي عشرة من ضباط الصف الأكراد الذين ألقى القبض عليهم في الكوت و الناصرية والعمارة ينتظرون دورهم للتحقيق معهم.

عاد عمار علوش الى غرفته وجلس على كرسيه. وبادرني بالقول: من هو الملازم مصطفى؟ قلت: مصطفى ابن من؟ وما هو لقبه؟ قال: لا ادري، فقلت انا ايضاً لا أدري ولا اعرف الملازم مصطفى. ثم هددني قائلاً انك پارتي قديم، تكلم عن جماعتك واعطني عناوينهم واخبرني عن مواقع المتمردين لعلاقتك واتصالك بهم، وان لم تتكلم بصراحة وصدق اضربك بالسياط والأيدي والأحذية واعذبك بالبانكة والصوندة.

تألمت جدا من هذا الكلام الجارح، وقلت له: اني لست پارتيّاً ولا اعلم ماذا تريد مني بالضبط؟ واني حاضر لأن اوقع على ما تريده وما ترغب فيه.

واما اذا طلبت مني ان اكتب بيدي ما تريده انت فأني لا اعرف شيئاً وانا برئ من ادعائك.

وفي هذه الأثناء دخل غرفته العميد يحيى الخطيب، وذهب به الى الجانب الآخر من الغرفة وسمعتة يقول لـ(عمار): رئيس اركان الجيش اوصى به .... وغير ذلك من الكلمات التي لم اسمعها، فاختلط علي الأمر. هل اوصى رئيس اركان الجيش بي؟ وبماذا اوصى؟ أووصى بمساعدتي؟ أم بعكس ذلك؟ عاد عمار الى مكانه، وقال: اذهب مع العقيد مصطفى عزيز وسارسل في طلبك في وقت اخر.

اني كنت متألماً جداً ورغبت في اجراء التحقيق معي، اذ وجدته انساناً فظاً قاسي القلب، لم ارغب في تاجيل التحقيقات معي بل على العكس رغبت في انهاؤها كي لا ابقى في قلق وذعر مستمرين. خرجت من غرفته وادخلوني في سيارة واقفة امام باب المحكمة فوجدت فيها المرحوم الفريق مصطفى عزيز ومعه ثلاثة من الحرس القومي، فذهبوا بنا الى مركز شرطة الفضل الواقع في شارع غازي. وبعد استراحة قصيرة وجدنا المرحومة زوجة الأخ مصطفى ارسلت له طعاما شهيا لذيذا. فنادى الأخ مصطفى على احد حراسنا في المعتقل ودعاه لتناول الطعام معنا. واثناء تناولنا الطعام قال الحارس: ارسلوني للقبض على عقيد ركن فذهبت الى داره واخرجته (بالبسطة والأحذية والچاليق)، وهكذا عملت مع رائد آخر ارسلوني للقبض عليه، فنظرنا انا ومصطفى الى بعضنا البعض، وانطبق عليه المثل الشعبي (ياكل الماعون ويوسخ فيه).

وكانت في الطابق الأرضي من العمارة غرف عديدة. وكان المرحوم صالح اليوسفي والمرحوم عبدالصمد (مهنجل) وغيرهما معتقلين فيها. كما كان كل من المرحوم الشيخ حسين خانقاه و الأستاذ مسعود محمد في القسم

المقابل لغرفتنا. سمعنا ليلا صوتا او صراخا و بكائاً ولم نعرف السبب، ولما  
وضح النهار شاهدنا من نافذة حمام غرفتنا المقابل لحمام الشقة المقابلة  
الأخ الملازم مصطفى رضا سمي بـ(مولانا) وقد علقت ساعده اليمنى على  
كتفه بالضمادات وفي وجهه تورمات وكدمات. وعلمنا فيما بعد انه كان هو  
المقصود من قبل عمار علوش. وان الأخ مصطفى رضا سمي بـ(مولانا) لانه  
بعد اعتقاله ارسلوه الى هيئة التحقيق ودخل الغرفة التي فيها اشخاص آخرون  
منهم الأستاذ مسعود محمد، وكان دخوله بملابسه العسكرية فظنوا انه احد  
اعضاء الهيئة التحقيقية، ولذا رحب به الأستاذ مسعود محمد بقوله: ((الله  
بالخير مولانا)).

وحيثما كنا قي معتقل الفضل علمنا ان الأستاذ مسعود محمد طلب  
مقابلة قاسم حمودي وغيره من كبار البعثيين خارج المعتقل. فذهب اليهم،  
وبعد عودته لاحظت انه يريد التكلم معي من نافذة حمام شقتنا. فبادرني  
بالقول: كيف حالك؟ قلت كما ترى. قال: والله يعدمونك، فكان كلامه صدمة  
لي وتأثرت به جداً، وقلت في قرارة نفسي، كلامه صحيح لانه قابل اليوم  
المسؤولين الكبار، ولا بد انه سمع منهم هذا الكلام. قلت له: لماذا؟ فاجابني  
ضاحكاً: انتقاما منك، لانك اخذت الكثيرات من بنات بغداد الى دور السينما.  
عند ذلك تنفست الصعداء وقلت له: (الله يخليك انت قتلتني) فضحكت من  
هذه النكتة المميته، اتوا ليلة بالأخ (مامند دزيبى) الى المعتقل.

وكان مامند طالباً في كلية الحقوق واصبح فيما بعد اميناً عاماً لأدارة  
الأشغال في منطقة الحكم الذاتي.

بقيت مع الأخوين مصطفى رضا ومامند دزه يي ثمانية ايام في معتقل  
الفضل دون اجراء اي تحقيق معنا.

وكنت في قلق وخوف دائمين تحسبا لمثولي امام عمار علوش الفظ القاسي. كما ان غيري من الضباط لم يرسلوا الى التحقيق. وفي الليلة التاسعة علي اقامتنا في معتقل الفضل جاء مسؤول من الحرس القومي ومعه اثنان آخران طلبوا مني الذهاب معهم دون اعلامي بالجهة التي نذهب اليها وسبب ذهابي معهم.

فحملوا حقيبتي وحاجياتي بأنفسهم ونزلوا بي الى الشارع العام وصعدوا بي معهم سيارة لاندكروزر واعادوني الى معتقلي السابق (سرية الخيالة) بكل احترام. ولما رأي اصدقائي المعتقلون فرحوا برجوعي اليهم واستقبلوني بحرارة. وقال المرحوم اللواء مجيد علي: كلما كنت اصلي ادعو الله باعادتك الينا سالما. فقلت له: شكرا لك سيدي. هل كانت صلواتك وادعيتك لك فقط ام لي ايضا؟

فقال ضاحكاً: لكينا وللجميع.

### نكته

ان الرئيس الأول عبدالحميد طاهر الجلبلي المعروف بطيب النفس والبساطة كان معنا في المعتقل. ويوماً جلسنا معا في ساحة المعتقل نتحدث عن اوضاعنا ومصيرنا في المعتقل ... . فسألني قائلاً: كم تتصور يحكمون علي؟ وفي هذه الأثناء كان الرئيس الأول الشهم الوطني (علي محمد شريف) جالسا في الجهة المقابلة لنا، فبدأت اعيد عليه ما قام به حسبما سمعته منه وتصرفاته في المركز، وقلت له يحكمون عليك بالسجن لمدة سبع سنوات. فأخذ الرجل يصك اسنانه وبدأ يرتجف، وأنا اتحدث اليه دون النظر اليه فلا اعلم بتغير حاله. غير ان الأخ علي محمد شريف جاء راكضا وقال: أنت قتلت كاكه حميد! ماذا جرى بينكما ؟ هل تشاجرتما ؟ الا تلاحظ وجهه وشفاهه؟!!



فأجابه كاكه حميد بأن محمداً يقول: سوف يحكمون عليك بالسجن لمدة سبع سنوات. فبدانا نضحك، فقال له الأخ علي محمد شريف: كاكه حميد هل هو رئيس المحكمة ؟ ام هل هو حاكم عسكري عام ؟ وهل احيلت قضيتك الى المحكمة ؟ كيف تصدق مثل هذا الكلام ؟ فهو معتقل مثلك ويخيفك.

كما قلت سابقا كان مجموعنا حوالي اربعين ضابطاً، وقد عرضت عليهم -وأيدوني- ان لا نحاول التوسط والألتجاء الى المعارف والأصدقاء والمتنفذين لأطلاق سراحن، لأننا لم نقم بأي عمل معاد للحكومة والحزب ولم نخالف القوانين والتعليمات بصورة علنية وموثقة. ولكن ويا للأسف لم يصبر بعض الأخوان ولم يلتزم بما عرضناه واتفقنا عليه، فبدأ الذين كان لهم اصدقاء ومتنفذون داخل السلطة يتوسطون حتى اطلق سراح بعضهم.

### رسالة الى رئيس الجمهورية عبدالسلام محمد عارف

كانت لي علاقة صداقة مع المرحومين عبدالسلام محمد عارف وطاهر يحيى منذ ان كنا في خانقين. وكانا يترددان علينا عندما كانا في معسكر المنصورية. وفي يوم اطلاق سراح صديقي العزيز السيد مجيد علي كتبت رسالة قصيرة الى المرحوم عبدالسلام محمد عارف رئيس الجمهورية آنذاك، وأخبرته بوضعنا نحن المعتقلين، وأن اعتقالنا ظلم ولا يستند الى اي جريمة او جنائية اقترفناها، ورجوته ان يتدخل في قضيتنا ويحيلنا الى المحاكم واجراء التحقيق الجدي معنا والحكم علينا او اطلاق سراحنا، وكتبت له في الرسالة (عيب عليك انت رئيس الجمهورية وانا معتقل بدون ذنب).

وطلبت من الأخ الملازم (هادي محمد كريم) الذي كان خطاط جريده (خهبات) آنذاك ان يبيض الرسالة لي، وبعد اكمال تببيضها قرأت على الحاضرين نص الرسالة خوفاً من ان يظن بعضهم اني كتبت فيها بعض الأسرار. وبعد قراءتها نصاً وضعتها في مظلوف وسلمتها الى المرحوم اللواء

مجيد علي لأيصالها الى صديقي عبد الحميد سعيد الذي كان يعمل في مجلس قيادة الثورة حتى يرفعها هو الى السيد رئيس الجمهورية.

وفي اليوم الثاني طلبني السيد طاهر يحيى رئيس أركان الجيش في تلك الفترة فذهبت اليه بصحبة الملازم عبدالجبار احد ضباط المعتقل. راجعنا سكرتيره في وزارة الدفاع - وكان على علم بإستدعائي- وفسح المجال لأدخل على رئيس اركان الجيش دون توقف او انتظار. فأستقبلني السيد طاهر يحيى بكل احترام ورحب بي كثيرا وجاملني كصديق قديم وليس كمعتقل، وسألني عن صحتي وصحة اولادي ثم قال: يا أخي لماذا لا تكفون عن القتال واغلاق راحة المواطنين والحكومة ؟ فعلى القائمين بالحركة العودة الى الصف الوطني وليعلموا انه لا فائدة من الأستمرار على هذا النهج، وان الجيش يحتل (چه می ریزان) بعد يومين، واستمر قائلاً طلبنا من صاحبك جلال الطالباني ان يكون وزيراً في الحكومة، ولو قبل الوزارة لكان ينضم الى الوزراء الأكراد العاملين في الحكومة، فهذه الصورة نتمكن من خدمة الأكراد، ولكنه رفض مقترحنا واجابنا بالنفي مما يجعلنا مضطرين الى ان نقوم بأحتلال مناطقهم عسكريا وابداء جماعاتهم المسلحة.

وبعدما قدم لي الشاي قال: ابو فرهاد (اي فؤاد عارف) لماذا كاكه فؤاد عارف منزعج مني ؟ فهل اسأت اليه ؟ اخبره اني لا ازال احبه واحترمه، وانا السبب في ترفيعه الى رتبة لواء، ثم قال: ان ابا احمد رئيس الجمهورية يسلم عليك وهو متأسف لأعتقالك وكلفني ان اتحدث مع الفريق صالح مهدي عماش بصدد اطلاق سراحك. واعتبر ان حل مشكلتك امراً منتهياً، وانه الآن في دمشق ويعود اليوم بعد الظهر. ثم قال ان ابا أحمد يأسف لأحالتك على التقاعد ويطلب مراجعتك لأعادتك الى الخدمة. وفي مساء نفس اليوم وردت برقية الى ادارة المعتقل لأطلاق سراحي مع العلم انني حين مقابلتي له قلت:

ارجو إعلامنا عن الجريمة التي ارتكبتها وان اطلاق سراحي لوحدي ظلم فما هو ذنب الباقيين؟ فقال طاهر يحيى: لا ذنب لكم. ولكن عملنا ذلك لحمايتكم وللحفاظ على الأمن الوطني. وسنطلق سراح الجميع خلال الأيام المقبلة. ثم قال ان الزعيم عبدالله سعيد بعث الي برسالة يذكر فيها عدم قيامه بعمل مخالف للقانون ولم يسئ الى الدولة او الى الجيش وأنه كان ولا يزال مخلصا وانه مستعد للقيام باية مهمة توكل اليه. وقال: في الحقيقة انه رجل طيب وبسيط. احلت أثناء اعتقالي على التقاعد بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (٥٠٤) في ١٩٦٣/٦/٢٠. واذكر للحقيقة والتاريخ ان العقيد الركن حسين علي العبيدي أمر دورتي في الكلية العسكرية قام بواجب الصداقة فيما يتعلق بمراجعة اهلي واولادي واصدقائي، لأنه كان في دائرة الحاكم العسكري العام، فسهل كل الأمور المتعلقة بالزيارات والمراجعات. له كل الشكر و الأحرار.

### زيارة ومعاهدة أحد أصدقائنا الضباط المجاورين لنا

#### والمقيمين في اليرموك بصحبة العقيد طه البامرني سنة ١٩٦٣

كنت اسكن منطقة (راغبة خاتون) في بغداد وكنا قريبين من دار المرحوم العقيد طه البامرني. كما كانت دار المرحوم نافذ جلال الحويزي قريبة منا. في احد الأعياد زارني طه البامرني لتهنئتي بالعيد. وكان يستقل سيارته الخاصة وطلب مني مصاحبته الى دار صديقي المقدم نافذ جلال لتهنئته بالعيد، وللأسف الشديد حدثت بيني وبينه مشاحنة وسوء تفاهم لأنه تهجم على الثورة الكردية وعلى القائمين بها.

وكان الأخ نافذ جلال صديقاً عزيزاً لي، وكنت احترمه ولن انسى لطفه واخلاصه في صداقته معي. فكان يزورني وأنا في السجن مرات ومرات، ومن

هناك توجهنا نحو اليرموك لمعايدة اصدقائنا. وبدأنا بزيارة الأخ العميد نوري مجيد سليم ثم زيارة الأخ كمال مجيد سليم ورافقتنا لزيارة الأخ العقيد عبد الرضا عبيد والمقدم الركن موسى ابراهيم وغيرهما.

وبينما كنا في دار الأخ موسى قدم الأخ العزيز طه البامرني أنموذجاً مطبوعاً وطلب مني التوقيع عليه. فسألته ما هذا ؟ قال نطلب منك الإنتماء الى منظمة (انصار السلام) وهذا الأنموذج يخص ذلك. فقلت له بجدة: هل يوجد في مبادئ وشروط وسياق حركتكم هذه وجوب قصف المدن والقرى الكردية وقتل وتعذيب ابناء الشعب الكردي العزل واستعمال النار والقنابل الحارقة ضدّهم وحرق المزارع والممتلكات دونما وجه حق؟! هل تطلب مني ان اوقع على قرار بذبح أخواني واهلي؟! ان منتسبي انصار السلام هم من اصدقائكم الضباط الطيارين و المدفعيين الذين يحرقون الأخضر واليابس في كردستان. فأجابني الأخوان (كمال، طه، موسى): لا علاقة لأنصار السلام بما ذكرته، أن حركة انصار السلام حركة عالمية تتصدى لشن اي حرب او اعتداء على الشعوب. فقلت: هل يختلف الاعتداء على الأكراد عن الاعتداءات الأخرى؟

وقال كل من المرحومين العقيد الركن علي خالد والمقدم محمد غفور بصوت عالٍ: ان لم تكن حركة انصار السلام ومبادئها في سبيل رفع الظلم عن شعبنا فلا تؤيدها، وأن ما يقوم به الضباط المنتسبون لأنصار السلام من قصف وحرق في كردستان، نحن منه براء. وللنكتة اقول: قدموا لنا في احدى البيوت الشربت والحامض والبيبسي والكعكة والمعجنات. فقلت لهم: هل ما تقدمون لنا تقدمونه ايضا للشيوخ المدافعين عن حقوق العمال والفقراء؟! وهل هذا من حقهم؟! ضحكوا جميعا ثم ودعناهم وعدنا الى بيوتنا.

ويا للأسف كان معظم الضباط الكرد منساقين مع التيار الشيوعي دون ان يكونوا حزبيين. وبعد مدة طويلة شعروا بأخطائهم وعادوا الى صفوف المدافعين عن شعبهم و بلدهم.

### عادل جلال وزيرا للزراعة

بعدهما تعين العقيد عادل جلال وزيرا للزراعة كنت التقى به عن طريق المصادفة مرات عديدة. وفي كل مرة كان يقول: كاكه محمد اذا احتجت الى مساعدتي فأنا بخدمتك. وكنت في فترة وزارته ضابطاً في مدرسة النقلية الألية. وكانت الاعتقالات خلال تلك المدة تجري كأمر طبيعي في خانقين واطرافها ونواحيها. وكنت اتوقع ان شقيقي احمد يتعرض للأعتقال. فأخبرت عادل بذلك، وقال لي: اذا حدث شئ من هذا القبيل فستدخل وانهي القضية، أنتم اخواني ويجب ان اعاونكم.

بعد مضي مدة تأكدت من صحة خبر مفاده اعتقال شقيقي احمد. فذهبت الى وزارة الزراعة لمقابلة عادل جلال واخبره بحدوث ما كنت اتوقعه، وكنت اعرف سكرتيره الأخ حسن من اهل بعقوبة. فأخبر السكرتير الوزير بمقدمي لمراجعته. ودخلت غرفة الوزير فوجدت عنده شخصاً يبدو من ملامحه انه ذو شأن. وكان عادل يهتم به كثيراً، وأخبرت عادل بموضوع اخي احمد، فأجابني بكل خشونة وبلهجة عامية فظة (طبعاً اخوك ما يگعد راحة) ويوزع مناشير الپارتي، ويحرض الناس ضد الحكومة ويحثهم على الألتحاق بالمتمردين. قلت: كاكه عادل هذا الخبر لا اساس له من الصحة. فقال انت ايضاً ورد اسمك في قائمة المتهمين، وانا دافعت عنك ومنعتهم من اعتقالك. قلت له: (لا خلف الله عليك، ولا اشكرك) اتعرف لماذا؟ فقال عابساً وجهه: لماذا ؟ فوق كل مروئتي وفضائلي تجيبني هكذا؟ قلت: اقول هذا لأنني برئ

من كل ما هو مخالف للقانون، ولم اقم بأي عمل سئ ضد الحكومة ولا سيما انا من اصدقاء الزعيم عبدالكريم، فهو يعرفني جيداً ويحترمني كثيراً ويحبني واحبه، فكيف اقوم بعمل هو لا يرضى به ؟ قمت من مكاني ولم اشرب الحامض الذي قدمه لي، وقلت ارجوك لا تدافع عني بعد الآن. فقام هو ايضاً يقدم اعتذاره وألح علي بالجلوس وشرب الحامض. ولكنني رفضت طلبه وخرجت من غرفته غاضباً.

نعم كان هذا جزءاً من خدمتي له وصداقتي معه، فيشهد الله اني قمت بتقوية مركزه في السليمانية عندما كان محافظاً، ومنعت المتظاهرين في حلبجة من اهانتته عندما قمنا بسفرتنا الى حلبجة وأحمد آوا وطويله وبياره ... الخ. هذا وقد صدر امر اعتقال اخي احمد واقاربي محمد صالح عارف ومحمد امين عارف وغيرهم وابعدوا الى (نكرة السلما) وكان هذا شرفاً لهم مقارنة بتوسط السيد عادل جلال.

### قصتي مع العقيد رؤوف احمد (رهئوفه رهش)

كان المرحوم رؤوف احمد المعروف بـ(رهئوفه رهش) احد اصدقائي الأعرءاء وعندما نقلت من بغداد الى كركوك سكنت انا ورؤوف والأخ عزيز عارف داراً حديثة البناء نظيفة وواسعة وجدنا فيها راحتنا التامة. وسكن معنا فيها مدة المرحوم العقيد الشيخ قادرالبرنجي. لم يكن اي منا متزوجاً وكان يتردد علينا معارفنا واصدقائنا، وصرنا مركز اتصالات بين مدن كركوك والسليمانية واربيل وبغداد، وعقدت اجتماعات عديدة لحزب (هيو) في دارنا. وبعدما حكم علي بالسجن وطردت من الجيش انقطعت علاقتي بهم الى ان اطلق سراحي. ثم ترفع الأخ رؤوف الى رتبة رئيس ونقل الى تجنيد خانقين بعنوان ضابط تجنيد. والتقينا هناك مرة اخرى وتوطدت علاقتنا الأخوية

أكثر، وظل في خانقين مرتاح البال. ولم نقصر نحن في تلبية حاجاته وتسهيل اموره، ولم نكلفه باداء مهمة او عمل، ولم نقوم بوساطة بتمشية عمل اي مكلف اوجندي الا اننا كنا نلتقي ونقضي ساعات من نهارنا او من الليل معاً، ونحضر بعض الولائم، وفي بعض الأحيان كان يكلفني بأن اصاحبه في جولاته بين القرى والنواحي التابعة لخانقين لغرض تدقيق ومتابعة شؤون المكلفين. ثم نقل من خانقين وعدت انا الى الخدمة في الجيش والتقينا مرة اخرى في بغداد وجددنا صداقتنا. ثم اعتقلنا كلانا في عام ١٩٦٣ وكنا معا في المعتقل مع عدد آخر من الضباط الأكراد الذين ذكرت اسماء بعضهم آنفاً. كان الضباط من ذوي الرتب العالية امثال رؤوف احمد ومجيد علي وعبدالله سعيد وفتاح شالي في غرفة صغيرة وكان البقية في قاعة كبيرة. وللحقيقة اقول كنا مرتاحين ومقدرين من قبل ادارة المعتقل. الح علي اللواء مجيد علي ومن معه من الضباط على ان اكون معهم في غرفتهم الصغيرة، وكان المرحوم رؤوف احمد اكثرهم حرصاً على ان انضم اليهم وهذا ما اضطرني الى ان استجيب لطلبهم وسكنت معهم في الغرفة الى ان نقلوني الى معتقل الفضل.

بعد اطلاق سراحنا كنت انا و رؤوف احمد نلتقي في كازينو (شريف وحداد) وكان المتقاعدون يقبلون عليها يتسامرون ويتناولون الشاي والحليب في اجواء من الصداقة الخالصة والفكاهة الحلوة .... وبعض الأصدقاء الاخرين كانوا يرتادون هذه الكازينو ويجلسون معنا .... ولكن ويا للأسف اختلفنا انا و رؤوف لأسباب سياسية. اذ كان هو مؤيداً لجناح البارزاني بعد الأنشقاق الذي حصل في الپارتي. وقد كان يطمح ان يتولى منصب معاون رئيس اركان الجيش او يصبح وزيراً، فكان اندفاعه (للهريسه وليس للحسين) وكان يتهجم على ابراهيم احمد ومام جلال وغيرهما من الجناح المنشق. فساعات العلاقة بيننا. كنا يوماً جالسين في كازينو (شريف

وحداد) فتهجم علي وقال بصوت عال: (أنت خائن)، وطلب من الحضور مقاطعتي. وانا بدوري قمت بالرد عليه وذكرت بعض عيوبه التي لا اجد حاجة لذكرها الآن وهو المتوفي. فصلت هناك بيننا قطيعة تامة، فلم نلتق. حاول بعض الأصدقاء في مناسبات عديدة ان نتصالح ونعود الى سابق عهدنا، فلم اوافق انا على المصالحة لأنني اعتبرت ما نعتني به كبيراً وجارحاً. بكل فخر اقول: انني ضحيت بالغالي والنفيس، وقدمت شبابي وحياتي ورتبتي وعرضت نفسي للمخاطر واقبلت على الموت في سبيل وطني وشعبي، ولم اتباه بذلك ولم اطلب شيئاً في مقابل تضحياتي، بل ان المرحوم والذي والمرحوم عمي وكل اقربائي واولاد اعمامي وشقيقي احمد وافراد عشيرتي كانوا ولا يزالون يناضلون ويضحون في سبيل الكرد وكردستان، ولقد قدم والدي واقاربي كل ما يملكون من اموال ثمينة لأنقاذ حياتي من الأعدام واطلاق سراحي من السجن.

### ترشيحي لمنصب محافظ السليمانية

انتدبت اولاً لتسمن منصب نائب محافظ كركوك في ١٩٦٨/١٠/٢٩ ولكني لم اباشر به. وبعد مضي شهر تقريباً على ذلك الانتداب رشحت لتولي منصب محافظ السليمانية. وعلى اثر ذلك الترشيح قررت ان اسافر الى السليمانية سفرة عائلية لزيارة الحاج رشيد واقاربي هناك. وكنت قد اشترت سيارة من نوع موسكوفيج، والتي سجلت الطلب عليها سابقاً. تحركنا من بغداد ووصلنا كركوك، وبما انني كنت عسكرياً لم تسمح لي نقطة التفتيش العسكرية بالتوجه الى السليمانية لوحدي، بل كان من المفروض ان ادخل ضمن القافلة العسكرية المتوجهة الي السليمانية لأكون في حماية الجيش، ولكني كنت اعرف انه اجد صعوبات كثيرة في طريقي لأن القافلة تتوقف مراراً



لذلك طلبت من مسؤول السيطرة ان يسمح لي بالسير نحو السليمانية، واعلمته بأن زوجتي مريضة يصعب عليها ان تبقى في السيارة لساعات عديدة، فرجوته ان يتركنا وشأننا ونسير متوكلين على الله. ولم اخبره بانني ضابط او عسكري، فوافق على طلبي وتقدمت القافلة سريعاً فوصلت الى (چمچمال) وذهبت الى دائرة القائمقامية لأزور الأخ القائمقام السيد بكر عبد الكريم الحويزي، ومع الأسف لم يكن موجوداً في الدائرة وذهبت الى بيته وكان قد عاد هو اليه فرحب بنا كثيراً واستغرب هو وعائلته من انني مرشح لتولي منصب المحافظ، ومع ذلك اذهب الى السليمانية لوحدي وبدون حماية عسكرية. وقال الأخ بكر: سأرسل معك سيارة مسلحة وعدداً من افراد الشرطة لحمايتك حتى تصل السليمانية، فلم وافق على طلبه وبعد استراحة قصيرة عندهم انطلقنا الى السليمانية.

ولما وصلناها نزلنا دار عمي الحاج رشيد والد زوجتي. في عصر ذلك اليوم زرت الأخ محمد صالح عنبر الذي كان زميلي وصديقي في الدراسة وفي الجيش، واصبح في اواسط السبعينات محافظاً للسليمانية. كنا واقفين امام دار السيد محمد صالح عنبر فأذا بسيارات عديدة تقبل نحو داره وتقف هناك، فنزل من احداها الرفيق المناضل مام جلال. ودخلنا جميعاً دار السيد محمد صالح عنبر وجلسنا في حديقة داره. وسألني مام جلال: متى وكيف ومن اي طريق اتيت الى السليمانية؟ فأخبرته بما جرى لي، فقال كيف تأتي دون ان تخبرنا وبلا حماية؟! فشكرته على موقفه وقلت الله هو الحافظ. ثم قال: لماذا لم تذهب الى وزارة الداخلية في حين انك مرشح لتسلم منصب المحافظ؟ ثم غادرنا السيد مام جلال. وفي عصر ذلك اليوم امر السيد مام جلال بالأغاء مقر المسلحين في (چهرمهگا). ومساء ذلك اليوم اتصل بي قائد الفرقة اللواء سعيد حمو وقال تفضل الليلة الى مقر الفرقة لتشاركنا الأحتفال

الذي نقيمه بمناسبة ذكرى ثورة ١٤ تموز، وسوف ارسل سيارة لتقلك اليينا. فقلت شكراً انا لا احتاج الى سيارة وسأتي بسيارتي الخاصة. وفعلاً ذهبت الى مقرالفرقة فوجدت هناك كلاً من المحافظ كريم قرهني والسيد مام جلال والحاج ابراهيم چهرمهگا وشقيقه رستم والأخ غفور آغا ابن الحاج سعيد آغا وآخرين، وكان هذا في عام ١٩٦٩.

وبعد عودتي الى بغداد قدمت طلباً الى وزير الدفاع عن طريق مديرية التموين والنقل لأعفائي من هذا المنصب وبقائي في الجيش لرغبتي الملحة في ذلك. وقد ايد طلبي كل من السيد سكرتير الوزير السيد عبدالرحمن الناصري والفريق حردان التكريتي ومدير التموين والنقل وأعلموا الجهات العليا المعنية بأنهم في حاجة ماسة الى خدماتي في الجيش.

خلال هذه المدة زارني في داري الأخ العقيد الركن عبد الحميد النعمان وقال: كاكه محمد انت اخي وانا في حاجة اليك. قال ذلك ووجدته في حالة غير طبيعية، ومظاهر الألم والحزن بادية على وجهه، وقال ايضا ان شقيقتي (فلانة وفلانة)، وكانت كلتاهما مديرة مدرسة ثم نقلتا الى خارج بغداد كمعلمتين. واني اعتبر هذا الإجراء ضربة معنوية واجتماعية وجهت اليّ، وهذا دليل على انني شخص غير مرغوب فيّ، هذا وانت تعرف جيداً مدى اخلاصي في وظيفتي ومدى حبي لوطني وعملي الجاد في سبيل عزته. فقلت له: اني لست في موقع مهم وكبير حتى البي طلبك رأساً. قال: بالعكس بإمكانك وفي استطاعتك مساعدتي. وبما ان العقيد الركن عبد الحميد كان شخصاً كريماً شهماً قررت مساعدته كيفما يمكنني. فذهبت الى وزارة الداخلية ولقيت هناك السيد سيروان الجاف والأخ طارق احمد سكرتير الوزير. ودخلت غرفة الوزير السيد صالح مهدي عماش. فقال الوزير كاكه محمد زملاًؤك الضباط واصدقاؤك يمدحونك ويقولون انه رجل شجاع

ومخلص في اداء عمله، فلماذا طلبت الأعتفاء ولم تذهب الى السليمانية محافظا لها ونحن رشحناك لذلك المنصب ؟ علما بأن كثيرين يتوسطون لإسناد هذا المنصب اليهم ! قلت: سيادة الوزير اني اعرف نفسي جيدا وانا على يقين بأنني لا انجح في مثل هذه المهمة، لأن معظم اهالي السليمانية هم من اقاربي واصدقائي ومعارفي. واعتقد جازماً بأنني لا انجح في ادارة المحافظة لأن الناس يعاملونني كصديق من خارج دائرة المسؤولية. فبقائي في الجيش هو الأفضل لي.

قال الآن ما هي مهمتك؟ لماذا راجعتني ؟ قلت لذي رجاء اعرضه على سيادتكم وهو ان تساعدوا الأختين الكريمتين اللتين قدمتا شكواهما بشأن مشكلتهما وهذه هي عريضتهما. بعد قرائتها قال: ما شاء الله. انت لا تستجيب لما نطلبه منك، ولكنك تطلب منا اشياء صعبة جداً وتريد ان نلبي طلبك برحابة صدر ! الا تعلم بأن احدهما زوجة عدونا (هادي خماس) مدير الأستخبارات السابق. قلت هذا غير صحيح، لم تكن اي منهما زوجة هادي خماس، انهما شقيقتا العقيد الركن عبدالحميد نعمان ذلك الضابط الممتاز علماً وعملاً وخلقاً. قال نعم اعرفه، ولكن هل تتكفلهما؟ وهل تتحمل مسؤولية قولك بأن أياً منهما لم تكن زوجة هادي خماس ؟ قلت نعم، واتعهد بأنهما كما اقول. ولا واحدة منهما زوجة لهادي خماس فكتب على العريضتين عبارة (تعادان الى وظيفتهما كمديرة مدرسة) فشكرته وخرجت من عنده، وراجعت وكيل الوزارة السيد (سلطان امين) الذي كانت لي معه صداقة ومعرفة جيدة به، فقال لي: ارجع الى الوزير وقل له ليكتب على العريضتين: (تعاد الى مكان عملها السابق) فرجعت اليه وكتب الوزير نفس العبارة. وقال: جرى نقلهما بناء على طلب وزير الثقافة والأعلام السيد عبدالله السامرائي. اخذت كتاب

الموافقة وذهبت بها الى محافظة بغداد وحول السيد خيرالله طلفاح الأمر بسرعة الى مديرية التربية وتم اعادتهما الى مدرستيهما والحمد لله.

### سفرتي مع زوجتي المرحومة (ام نياز) الى براغ

في العام ١٩٦٨ سافرت مع زوجتي المرحومة (ام نياز) الى العاصمة الجيكسلفاكية (براغ) لغرض معالجتها، اذ كانت تشكو من التهاب المفاصل الشديد ومن آلام ساقيهما. وكنت آنذاك في مدرسة التموين والنقل -جناح الخدمات- وكتب أمر المدرسة العقيد الركن السيد عبدالحميد نعمان رسالة الى صديقه الملحق العسكري براغ العميد الركن السيد عبدالله الحديثي طلب منه فيها القيام بمساعدتي في مراجعة الأطباء والمستشفيات وما يلزمنا من تسهيلات. وبعدها وصلنا براغ وراجعناه اعتذر لنا، وقال اني آسف اذ اغادر غدا براغ راجعا الى بغداد لأنني نقلت اليها وسأوصي صديقا لي ان يقوم بتلبية ما تحتاجونه وهو مقيم في براغ عارف بها. فشكرناه وقلنا لا داعي لذلك فأن لنا قريباً يمكث هنا منذ عدة سنين هو يساعدنا ويلبي طلباتنا. وكان هذا القريب الأخ (قادر ديلان) الذي كان مدرسا للموسيقى في احد المعاهد الموسيقية هناك ومضى على اقامته في براغ حوالي عشرين سنة، وقد تزوج بأمرأة چيكية تعمل مدرسة للغة الأنكليزية. ولكننا لم نكن نعرف عنوانه.

وأثناء تجوالنا في شوارع واسواق براغ على غير هدى منا التقى بنا شاب عراقي -لا اذكر اسمه مع الأسف- وهو ابن الموسيقار العراقي المشهور (منير بشير) وكان يدرس الموسيقى في براغ، وأحس اننا من اهل العراق فأقبل علينا وسلم، وأبدى استعداداه لمساعدتنا -فألف شكر على نبله- فسألناه عن الأخ قادر ديلان فقال نعم انه صديقي تفضلا معي. فذهبنا معه الى دائرة البريد، وكانت الساعة الثانية عشرة ظهراً. فأبرق الى قادر ديلان

حيث كان يسكن في احدى ضواحي براغ واعلمه بزيارتنا لبراغ واعطاه عنوان الفندق الذي نزلناه. فشكرنا الشاب النبيل. وفي الساعة الثانية والنصف من نفس اليوم عندما كنا بغرفتنا في الفندق دق جرس الهاتف، فرفعت السماعه فأذا بالأخ قادر ديلان يتكلم هو من استعلامات الفندق. وصعد الى غرفتنا ورحبنا به كثيراً وفرحنا بلقائه، وفي اليوم الثاني زارنا مع زوجته، وحجز لنا موعداً لمراجعة المستشفى. فذهبنا في الموعد المحدد الى الطبيب الأخصائي بالمستشفى. وبعد اجراء الفحوصات اللازمة والتصوير الشعاعي كتب لها الطبيب المعالج وصفة تضم عدة انواع من الأدوية اللازمة، واستفادت حقاً من استعمالها.

ولا يخلو من فكاهة انني قلت للطبيب اشكو انا ايضاً من آلام شديدة في مفاصلي وظهري، فأجرى لي الفحوصات والتحليل اللازمة، وبعد ذلك حاول ان يزرقني بإبرة، فوجدتها ابرة طويلة سميكة. فقلت له عن طريق ترجمة كاكه قادر: لمن تستعمل هذه الأبرة؟ فقال: انها لك. قلت له: اشكرك فأنا لا استعمل هذه الأبرة، وعلمت بأنها من نوع كورتيزون فرفضتها.

في عصر احد الأيام كنت مع ام نياز جالسين في مقهى فشاهدنا شاباً اوروبياً ذا شعر طويل يتجول امام المقهى ذهاباً واياباً ويديم النظر فينا. فجاء الينا اخيراً وسألني: هل أنتما عراقيان؟ من اهالي خانقين بالذات؟ قلت له: نعم. فعانقني وقبلني ورحب بنا. وقال امكثا هنا رجاءً لمدة ربع ساعة، اذهب وأعود اليكم. فمضى الشاب وبعد برهة من الزمن رجع الينا برفقة شاب آخر فقدا نفسيهما، فالأول كان ابراهيم ابن الحاج اسماعيل من خانقين وكان يدرس الهندسة في براغ، والثاني اسمه خيرالله أخ صديقنا العزيز مصطفى من خانقين ايضاً، وكان هو الآخر يدرس الهندسة هناك ايضاً. فقالا الا تعرفنا؟ فقلت: لا اذكر. فقالا: أنت كنت السبب في وصولنا الى براغ، وتوسطت لنا في

ادخلنا البعثة العلمية الحكومية. وقال احدهما: اني تشاجرت مع المدير الأستاذ خيرالله طلفاح، وحاول فصلي من المدرسة، فأتيت أنت اليه ورجوته فعفى عني. ثم ساعدتنا في قبولنا بالبعثة العلمية. وفي مساء ذلك اليوم زارانا كلاهما برفقة زوجتيهما الجيكتين ومعهم الأخ قادر ديلان وزوجته، وبقوا معنا في الفندق عدة ساعات، ثم تجولنا معهم في الشارع الرئيسي ببراغ. وفي اليوم التالي جاؤوا الينا مرة اخرى ورافقونا في تجوالنا وساعدونا في شراء بعض الأمتعة والهدايا للأولاد والأقارب لهم منا كل الشكر.

وقد عاد في نهاية تلك السنة كل من ابراهيم وخيرالله الى العراق بعد اكملهما دراستهما وحصولهما على شهادة الهندسة. وقد اتى احدهما بهدية من براغ الى ام نياز. وبعد عودتهما تعينا كمهندسين ودعوناهما لحضور غداء اقمناه لهما خاصة في دارنا. وأبديت لهما استعدادي للقيام باي مساعدة يمكنني تقديمها اليهما. غير انهما كانا متذمرين من اوضاعهما الوظيفية، وأبديا عدم ارتياحهما من الوظيفة ومن الموظفين الذين معهم ومن رئيسي دائرتيهما، واكدا انهما يعودان الى براغ عاجلاً ام آجلاً. وفعلاً رجعا الى هناك ولا أدري كيف حالهما. أتمنى لهما حياة سعيدة ونجاحهما في اعمالهما.

وعودا على مدة اقامتنا في براغ اقول لقد قضينا اياماً ممتعة هناك، وغادرنا براغ قبل انزال الجيش الروسي بيوم واحد. وأثناء اقامتنا هناك كانت تنطلق المظاهرات الجماهيرية الصاخبة وتجوب شوارع براغ ضد روسيا. وفي مدة مكوثنا هناك التقينا باللواء فؤاد عارف -أطال الله عمره- في كازينو يالطة وفرح بلقائنا وزيارتنا لبراغ، وأتى معنا الى فندقنا وتناول معنا الطعام. كما التقينا بالأخوان حسن حسين ومحمد سعيد القرداغي، واستضافنا الأخ قادر ديلان في داره التي كانت في احدى ضواحي العاصمة البعيدة عنها بحوالي خمسة وعشرين كيلومتراً. فذهبنا اليها بالقطار. وكانت

داره محاطة من كل الجهات بالأشجار والأزهار، وتناولنا معهم وجبة الغذاء وقضينا وقتاً طيباً معاً. وبدورنا قدمنا لهم بعض الهدايا، وقمنا معهم بنزهة فذهبنا الى القلعة التاريخية المشيدة على قمة جبل، وكان المنظر في محيط القلعة بديعاً جداً وتعبننا كثيراً في صعودنا ونزولنا، وبرغم ذلك التعب فرحنا بالنزهة وارتاحت نفوسنا اليها. وبعد ذلك عدنا بالقطار الى براغ وفي اليوم الثاني او الثالث -لا أتذكره جيداً- عدنا الى العراق، والتحقت بوحدتي. الا لبيت تلك الأيام تعود ولكن هيهات هيهات.

### سفرنا الى لندن سنة ١٩٧٠

ظلت ام نياز تشكو من آلام المفاصل ومرض السكر، وأن حالتها الصحية كانت تتردى يوماً بعد يوم. وفكرنا في الذهاب الى لندن وعرضها على الأطباء هناك عسى ان تتحسن صحتها ويعالج مرضها. فحاولت الحصول على سلفة، وقدم لها والدها مبلغاً مجدياً. فقررنا القيام بالسفر الى لندن واجرينا المعاملات الأصولية وحصلنا على جواز السفر والتأشيرة الرسمية من السفارة البريطانية ببغداد. وكان الأخ الكريم الشهم السيد عبداللطيف الصراف وزوجته النبيلة من اكثر المشجعين لنا للقيام بهذا السفر ومعالجة ام نياز. وقد زارنا الأخ عبداللطيف مع زوجته لهذا الغرض. وبعد مرور يوم على الزيارة ارسل لنا الأخ عبداللطيف مظروفاً -عن طريق ابنه البار عادل وفقه الله- كان في داخله ثمن التذكريتين الى لندن ذهاباً واياباً بالخطوط الجوية العراقية وذلك دون ان نطلب منهم تقديم هذه المساعدة، بل وحتى دون ان نذكر شيئاً من هذا القبيل. ولصداقتي الحميمة معه ولحالته المادية الجيدة -حمداً لله- قام بهذا العمل الأنساني الشريف، فله ولعائلته منا كل الشكر والأحترام، وفقهم الله وبارك الله في رزقهم.

وكان الهدف هو مراجعة الطبيب الأختصاصي المشهور البروفيسور (ميسن). وقد حجزنا موعداً لمراجعته بواسطة الأخوين الكريمين الدكتور ابراهيم طه والدكتور كمال حسين. وحملتُ برسالة الى الأستاذ ابراهيم احمد الساكن في لندن، وفعلاً بدأنا سفرنا الى لندن وكان أخ زوجتي الدكتور اكرم استاذاً في جامعة (ساندرلاند) في إنكلتر، وأخبرناه بأنطلاقنا من مطار بغداد، ف جاء هو في الوقت المحدد الى مطار لندن ينتظر وصولنا. ولما وصلنا لندن والتقيناه به صعودنا سيارته وذهبنا معه الى ساندرلاند المدينة التي كان هو يسكنها وتبعد عن لندن مسافة (٤٠٠) اربعمئة كيلومتراً تقريباً. فرحنا جداً بلقاء الدكتور اكرم واولاده وزوجته المحترمة. وبعدها قضينا عدة ايام في دار الدكتور اكرم بمدينة ساندرلاند الجميلة ذهبنا الى لندن حسب الموعد المتفق عليه بيننا وبين الدكتور الأخصائي (ميسن)، ونزلنا في فندق (رويال هوتيل) قرب ساحة (راسل سكوير) وكان دليلنا الدكتور اكرم وهو يتحرك حسب خارطة لندن الموجودة بحوزته لأنه لم يكن ملماً بكل شوارع ومحلات واسواق ومؤسسات لندن اذ كان عمله خارج العاصمة.

أخذنا نتجول داخل لندن وزرنا في اليوم التالي متحف (مدام توسو) العظيم وشاهدنا الشخصيات العالمية قد تجسدت بصورة شاخصة وكأنها أحياء. تجولنا في اجنحة وقاعات وغرف المتحف، ثم راجعنا في الموعد المحدد الطبيب الأخصائي (ميسن) فأجرى الفحوصات والتحليلات اللازمة لمرضها. وكتب لها في وصفة طبية الأدوية اللازمة لعلاجها، وقال انها لا تحتاج لأن تدخل المستشفى. ثم راجعنا طبيباً مختصاً في مرض السكر، وبعد قيامه بفحصها وأجراء التحليلات اللازمة كتب هو ايضا العلاج الضروري لها. وبعدها انهينا مراجعات الأطباء ذهبنا في تجوالنا الى نهر التيمز وقمنا بنزهة نهريّة. كما ذهبنا لمعاينة ساعة (بيكين)، وفي احد الأيام من بقائنا في لندن



ذهبنا الى منطقة برج لندن، وصعدنا البرج فكان بحق معلما حضاريا بديعاً. وأستعملنا التلسكوب على سطح البرج وشاهدنا معالم لندن البارزة. ذات مرة دخلنا مخزنا كبيرا وصعدنا الى الطابق الخامس حسبما ا تذكر فشاهدنا بستاناً ذا اشجار وازهار كثيرة في اعلى السطح، وكان الماء يجري في سواقيه. كان المنظر جذاباً ولطيفاً جداً. ثم اتصلت هاتفياً بالأستاذ ابراهيم احمد وأخبرته بأن عندي رسالة ارسلت اليه. فأرسل شخصاً واستلم الرسالة. واتصل بي في اليوم الثاني، وطلب منا ان نذهب اليهم في دارهم لتناول وجبة الغذاء معهم، فلبينا الطلب. وارسل سيارة خاصة تنقلنا الى دارهم. فلما وصلنا دارهم وجدنا المرحوم سليم فخري هناك وقامت زوجة الأستاذ ابراهيم احمد بتقديم اشهى واطيب الأكلات لنا. ورحبوا بنا كثيراً وخضنا في احاديث عن قضايا مختلفة، ثم ودعناهم فلهم الشكر والأحترام.

كان الأخ العزيز السيد عزيز الشمزيني مقيماً في لندن، فزارنا مشكوراً بصحبة زوجته الكريمة في الفندق. وأستضافونا لحضور مأدبة عشاء في شقتهم، فلهم الشكر والأمتنان.

في احدى الأمسيات خرجت لوحدي من الفندق، وبقي الدكتور اكرم مع أم نياز في الفندق. وذهبت الى فندق (ريجنت) التزاماً بموعد سابق مع المرحوم محمد خنيسر التاجر وصاحب المخزن الكبير في (سيد سلطان علي) في شارع الرشيد ببغداد. وكانت بيننا علاقة صداقة متينة. وكان هذا الموعد قد قطعته معه من داخل الطائرة التي اقلتنا الى لندن من بغداد. لما زرته في الفندق رحب بي كثيراً، وقدم لي الشربيت وخرج من الغرفة بدشداشته وذهب الى المجمدة التي كانت بعيدة عن غرفته وجلب الثلج لي. فكان هذا الموقف محط اعجاب الحضور. ثم خرجت معه من غرفته ونزلنا الى الطابق الأرضي فالتقيت بالأخ الكريم سردار اخ المرحوم رحيم والمرحوم اللواء محمود خفاف، وطلب مني

الأخ سردار ان أسير معه قليلاً، وأبتعدنا عن الجالسين قليلاً وقال لي مشكوراً: لدي الآن نقود كثيرة فأرجو ان تأخذ منها ما تحتاجه خاصة وانك تراجع الأطباء ومعك زوجتك المريضة. فشكرته كثيراً وقلت له انني لا احتاج النقود فالمبلغ الذي لدي يكفيني. وبعدها عدنا الى مكان جلوسنا دعانا جميعاً الى احد المطاعم وتناولنا وجبة العشاء، وكان معنا الأخ محمد خنيصر. ثم اخذ الوقت ينصف الليل وتأخرت عودتي الى فندقي كثيراً. فأردت ان استأجر سيارة اجرة لأيصالي الى الفندق ولكن الأخوان منعوني من ذلك وقالوا الوقت متأخر جدا وانت وحدك في السيارة ونحن نخشى ان تتعرض للأعتداء عليك. فتوجهت الى قطارات الأنفاق، وقد حدثت حادثة لم اعلم نوعها وتسببت في توقف حركة القطارات مما زاد من تأخري ساعة ونصف وبقيت في الأنفاق انتظر القطارات. ولما استأنفت القطارات عملها عدت الى الفندق، وعتب علي الدكتور اكرم تاخري واتهمني بأنني قد كنت في اماكن غير لائقة (ان بعض الظن إثم)، وبعدها عدة ايام قضاها معنا الدكتور اكرم في لندن عاد الى مدينة ساندرلاند لانتهاه اجازته.

### السفر الى براغ ثانية

عرضت على ام نياز ان تغادر لندن ونسافر الى براغ فهناك القريب والصديق. فوافقت على طلبي وراجعنا الخطوط الجوية العراقية في لندن، فسهلوا لنا امور سفرنا بالطائرة الى براغ. وكان في طائرتنا المتوجهة الى براغ بعض العراقيين. وحينما نزلنا في مطار براغ لاحظت ان سيدة وزوجها نزلا معنا. وكنا نسمع من الزوجة طلبها من زوجها ان يكلمنا، وكان الزوج ايضاً يطلب منها ان تكلمنا. فلما سمعت حوارهما تقدمت منهما وقدمت لهما نفسي وقلت تفضلا ماذا تريدان منا ؟ فضحك الزوج وقال: لاحظنا انكما

سبق وان زرتما جيكوسلوفاكيا ومدينة براغ بالذات ولكما معرفة تامة بها ولذا نرغب ان نكون معكما ان لم يكن لديكما مانع. فتعارفنا ورحبنا بهما، وكان الزوج الدكتور سلمان القيسي طبيب اسنان في البصرة وكانت زوجته مديرة مدرسة في البصرة ايضاً. وبعد استكمال الإجراءات الأصولية في مطار براغ استأجرنا سيارة اجرة معا وتوجهنا الى الفندق الذي سبق ان كنا نزلناه في زيارتنا السابقة. وتقدمت من موظفي استعلامات الفندق على اساس انهم يعرفونني، ولكنهم قالوا: يا للأسف لا توجد لدينا غرف غير محجوزة. وأخيراً تمكنا من ايجاد مكان وقضيئنا وقتاً جميلاً بصحبة الدكتور سلمان القيسي وعائلته الكريمة.

وقد قام الأخ قادر ديلان بالواجب معنا وتعرفنا على السيد احمد رجب وهو من اهالي خانقين وكان يدرس في براغ وزوجته جيكية حيث اخذنا بسيارته الخاصة الى اماكن جميلة جداً مثل سينما البانوراما واماكن اخرى خارج المدينة. رغم الأستقبال الرائع والوقت الجميل مع الأصدقاء في براغ قررنا السفر الى بولونيا، وقد قام الأخ قادر ديلان بأجراءات الفيزا والسفر الى بولونيا بالقطار. وعند وصولنا الى وارشو واجهتنا مشاكل في البداية حيث لم نحجز في فندق مقدماً ولم نكن نحمل نقودا بولونية، ولكن والله الحمد اسعفنا وجود الدكتور جمال الحاج شفيق الوزير المفوض في السفارة العراقية والذي علم بوجودنا عن طريق العميد الركن محمود عريم الذي ألتقيناه في صالة الفندق. وقام الدكتور جمال بحجز الغرف لنا، وقد دعانا الى منزله وكذلك الى حفلة اقامتها السفارة العراقية بمناسبة ثورة ١٤ تموز وكان من بين الحاضرين الفنان حميد المحل والسيد مؤيد البدري. وبعد ايام عدنا الى براغ بالقطار وبتنا ليلتين عدنا بعدها جواً الى اسطنبول ومنها الى بيروت حيث قضينا وقتاً جميلاً فيها، وبعد ذلك عدنا الى بغداد بالطائرة.

## نمط حياتي من ١٩٧٠ الى ١٩٩٧

كنت، كما ذكرت سابقاً، في مديرية التموين والنقل بوزارة الدفاع وقمت بواجبي طيلة حياتي الوظيفية خير قيام، يشهد على ذلك كل زملائي ومن عملت معهم. ولذلك كنت موضع احترام الجميع، وبالأخص كنت موضع احترام وثقة مدير التموين والنقل اللواء بكر وهيب الدوري الرجل الطيب الشهم. وكنت في المديرية المذكورة برتبة مقدم. وعندما الغي انتدابي الى وزارة الداخلية بقيت في مديرية التموين والنقل، وكان من المتوقع ان احال على التقاعد بسبب تحديد السن، الا ان وزير الدفاع المرحوم (حماد شهاب) مدد خدمتي لمدة ثلاث سنوات بناء على مراجعة الأستاذ ابراهيم احمد.

في ١٩٧١/٧/١٤ ترفعت الى رتبة عقيد، وكان آنذاك الفريق الركن مصطفى عزيز معاوننا لرئيس اركان الجيش، وبيننا صداقة وملتقي بين حين وآخر. وسبق ان اعلمته بانة في حالة ترفيعي الى رتبة عقيد أرغب في احالتي على التقاعد. فأوصى في احدي الأتماعات مجلس الدفاع بأحالتي على التقاعد، وصدر مرسوم جمهوري بذلك في ١٩٧٢/١/٢. ويا للأسف فقد وقعت في خطأ فادح لأنني لو واصلت خدمتي لمدة اخرى ووجيزة لشملي تعديل قانون التقاعد العسكري ولتقاضيت راتبا تقاعدياً مجزياً. لقد فاتني ذلك والله هو الرازق.

وبعد احالتي على التقاعد بقيت في بغداد وكنت أقضي أوقاتي مع اصدقائي، وكنت ارتاد كثيراً محل صديقي العزيز عبداللطيف الصراف (أبوعادل) الواقع داخل مخزنه الكائن في شارع الرشيد. وقد تعرفت عن طريقه على اعداد كثيرة من اصدقائه التجار، وكنا نقضي الأوقات معاً في محلاتهم ومنتجع مساء لنتسامر ويلعب البعض لعبة الورق ونسهر الى حوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً. مع العلم اني لم العب الورق طيلة حياتي.

وكنت التقى بين حين وآخر بالأخ الكريم الوفي نوزاد ماجد مصطفى صاحب الشركة الشرقية للمقاولات. كما كنت ازور الأخ الوفي شوكت عقراوي رئيس قسم الكهرباء في المنشأة العامة، وأحيانا كنت ازورهم في بيوتهم وكان لي مع نوزاد ماجد مصطفى علاقة قرابة بواسطة المرحومة والدته، وقد طلبت مني العمل في شركة نوزاد، ان كنت آنذاك بدون عمل وقد صادف في تلك الأثناء انني كنت بصدد ان اعمل مع المرحوم المهندس محمد رشيد سلو الذي كان صديقي المخلص وصديقاً مخلصاً لأخي احمد. وهو كان يروم الحصول على مشروع اعمل فيه.

وأخيراً تعينت في الشركة الشرقية الأهلية كمدير ادارة وبقيت مع كاكه نوزاد. وقد رعاني كثيراً واحترمني وخصص لي سيارة ادخال كمركي لكي استعملها في اعمال الشركة وأعمالى الشخصية. وكنا نراجع الدوائر ذات الصلة بالمشاريع التي نقوم بتنفيذها، وبكل حيوية ونشاط نمشي وننجز تلك الأعمال وخلال مدة قصيرة من عملي في الشركة تعرفت على الموظفين والمسؤولين الذين كانوا يشرفون على اعمالنا، ونشأت بيني وبينهم علاقات صداقة جيدة فيحترموني ويحبوني. وكنت مشرفاً على مشتريات الشركة. ومنعت المصاريف والأسعار الزائدة التي كانت متبعة في الشركة وتمكنت من رفع الغرامات المفروضة عليها دون وجه قانوني. وتابعت الرسوم الكمركية المفروضة على معدات الشركة وأجهزتها من قبل مديرية كمرك المنطقة الشمالية، وتمكنت من شطب تلك الرسوم التي فرضت عليها بغير وجه حق. وحاولت بكل جدية منع هدر المعدات والآلات، فعنيت كثيراً بألياتها وصيانتها والحفاظ عليها. ويشهد على عمالي وتسهيلات امور الشركة الأخ نوزاد نفسه والعمال والموظفون في الشركة. وكنت اسافر الى السليمانية لغرض متابعة تنفيذ مشاريعنا هناك. وان الأخ عثمان بيك المسؤول عن

مشاريع الشركة في السليمانية كان جدياً ومخلصاً في أداء عمله ونزهاً جداً. وعندما كان الوضع يتأزم بينه وبين مهندسي شركتنا كنت أذهب اليه وارجوه في حل المشكلات.

كان المهندس همام (أبو هاني) مساهماً في الشركة مغروراً بنفسه وقد حدث سوء تفاهم بيننا فتركت الشركة بسببه، ولكني بقيت على اتصال دائم بالأخ نوزاد وأزوره. وكان الأخ الكريم المرحوم الفريق الركن مصطفى عزيز قد تعين بصفة (مستشار) في وزارة المواصلات، وألتقي به كثيراً. كما تعين الأخ العميد حسام الدين عبد المجيد مديراً عاماً في نفس الوزارة. وتعين احد اصدقائي ايضاً رئيساً لمؤسسة النقل والمواصلات. وقد طلب هؤلاء مني ان اعمل في احدى المديریات التابعة لوزارة النقل رغبة منهم في مساعدتي والهائي بوظيفة او عمل. وبألحاح منهم قبلت طلبهم وتعينت عن طريق عقد اصولي في مديريةية النقل التي كانت قرب ساحة التحرير. باشرت عملي هناك فكسبت احترام الموظفين والعمال. ولاسيما مدير الإدارة المرحوم محمود مبارك الذي كانت بيننا علاقة صداقة قديمة ويحترمني واحترمه. وعندما امضيت مدة قصيرة في تلك المديرية زارتنا المرحومة ام نوزاد في دارنا وبقيت النهار كله عندنا. ففرحنا بزيارتها. وطلبت مني العودة الى الشركة والعمل فيها مع كاكه نوزاد، وقالت بالحرف الواحد: أنه بحاجة اليك وأنت لست بغريب علينا. وأن نوزاد اخوك يحبك ويحترمك وأن أبا هاني غادر الشركة ولا يعود اليها. فلبيت طلب ام نوزاد وعدت الى الشركة. وتعينت مديراً مفوضاً فيها. وباشرت عملي بكل اخلاص ونشاط.

كانت اكثرية اسهم الشركة عائدة لكاك نوزاد ولأخيه محمد الذي كان يعتبر مديراً للشركة. والأعمال كانت تسير بصورة مرضية تقريباً وحصلت الشركة على عقود لتنفيذ عدة مشاريع في تكريت والسليمانية وابي غريب،

والمّ الأخ نوزاد بكل امور الشركة ورأى بأمر عينيه بعض الأمور التي ليست من صالح الشركة، فكان يسكت عليها ولا يثير الحزازات، فأتصف بصبره وذكائه وكان الجميع يحترمونه سواء من الشركة او من الدوائر الرسمية ذات العلاقة بالشركة واعمالها ومشاريعها.

كان الأخ نوزاد خريج كلية الهندسة في انكلترة وكان يجيد الأنكليزية بطلاقة فائقة كما كان يجيد الفرنسية ايضاً، وكان متمكناً جداً في اللغة العربية اضافة الى لغته الكردية، وقد منحني ثقة كبيرة واعتقد بأني اذا صممت في قرارة نفسي على عمل ما له فسأنجزه لا محالة.

في سنة ١٩٧٥ اعلن عن مناقصة مشروع ماء الموصل، فاقبل على تقديم العروض لأنجاز ذلك المشروع الضخم عدد من المقاولين، وكان وزير البلديات آنذاك السيد عبدالستار طاهر شريف جدياً في متابعة اعمال وزارته، مسيطراً على الشؤون الإدارية، وكان يزور مؤسسات ومشاريع الوزارة بنفسه بين حين وآخر. ومع اني كنت في خلاف سياسي معه، وفي تلك الأثناء قدمت شركة (ديكرمون) الفرنسية عرضاً للقيام بتنفيذ المشروع (مشروع ماء الموصل) ثم استلمته، وشاركتها شركتنا في تنفيذ عملها بالمشروع بصفة (مقاول ثانوي) وكان لنا منافسون من المقاولين الكبار. حاولت بعض الجهات ذات العلاقة ان لا ترسو المقاوله علينا. ولكن الحق كان معنا فرست علينا المقاوله وباشرنا بتنفيذ اعمالنا في المشروع.

كنت ازور المشروع في الموصل، ولعبت دوري في منع استغلال شركتنا او شركة ديكرمون الفرنسية من قبل بعض ذوي النفوس الضعيفة، ولأنني كنت جدياً في اداء عملي وتهيئة اسباب تنفيذ المشروع قررت شركة ديكرمون تكريمي، فرفضت تكريمها بالنقود. ثم خيروني في القيام بسفرة الى بولنده او الى فرنسا على حساب الشركة، فأخترت السفر الى بولنده وفعلا قمت به. ولما

وصلت وارشو ونزلت من الطائرة أستأجرت سيارة اجرة لأيصالي الى الفندق. نزلت امام الفندق وحملت حقيبتي الى داخله وطلبت من مسؤول الأستعلامات حجز غرفة خاصة. فقال ليست لدينا غرفة غير محجوزة. فانتظرت في الصالة وبعد مضي وقت قليل جداً شاهدت الأخ الدكتور عبدالرحمن عبدالله يدخل الفندق، كان على موعد مع شخص آخر اسمه عبد الرحمن ايضاً ومن اهل السليمانية ليتناولوا الغذاء معاً، وهو يسكن في الفندق نفسه، وبعد قليل من الوقت نزل عبدالرحمن وعرفني به الدكتور عبدالرحمن واخبره بأني بحاجة الى غرفة، فذهب الى موظف الأستعلامات وكلمه بالبولونية وحصل على غرفة لي. ثم طلبا مني ان اشاركهما في تناول الغذاء فلبيت طلبهما بعد ان استلمت الغرفة ووضعت فيها حقيبتي. وذهبنا الى مطعم وفندق (أدرياكس). وكانت أطمعته جيدة، وبعدما تناولنا الطعام والشاي ودعنا الدكتور عبدالرحمن لأنه كان يسافر الى لندن مساءً وعدنا نحن الى فندقنا.

وفي المساء جاءني الأخ عبدالرحمن وطلب مني الخروج معه في تجوال داخل المدينة للأطلاع علي معالمها. مع العلم انني كنت زرت وارشو عام ١٩٧٠. وكان الأخ عبدالرحمن رجلاً طيب المعشر كريم النفس. بقيت اسبوعاً في بولندا وراجعت الشركة البولندية التي كانت قد جهزت شركتنا بخزان ماء كبير. وأن الخزان لم يتحمل الثقل فسقط ولم نستفد منه، وطلبت من الشركة تعويضنا للأضرار التي لحقت بنا. ولكن لم اتمكن من اقناعهم.

### سفري الى باريس

بعدها امضيت اسبوعاً واحداً في بولندا توجهت الى باريس. وقد ودعني في المطار الأخ عبدالرحمن وصديق آخر. وصلت مطار باريس ونزلت من



الطائرة، وبعد خروجي من المطار لقيت الأخوين المرحوم السيد جلال رئيس مهندسي شركتنا، والسيد همام (أبا هاني) المساهم في شركتنا. وكانا قد حجزنا لي غرفة في الفندق الذي نزلنا فيه بعدما اخترتاهما بذهابي الى باريس. فذهبت معهما الى الفندق (فندق ميريديان). حقا انهما قاما بالواجب، ثم ذهبت معهما الى المطعم. وكانا يتجولان معي في شوارع باريس ويعرفاني بمعالماها. وفي اليوم الثاني والثالث من بقائي في باريس جاء معي الى المخازن والمحلات التجارية الكبيرة فأشترت بعض الهدايا للأهل والأولاد والأصدقاء. ثم ذهبا بي الى سفح تل فلاحظت حضور كثير من الرسامين والنحاتين. وبعد ذلك رجعنا الى المدينة دون ان نحصل على سيارة اجرة تنقلنا، فألمني المشي الكثير، وكنت اعاني من آلام فقراتي. وفي اليوم التالي ذهبنا الى برج (ايفل) وصعدنا الى اعلاه فتمتعنا بالصعود كثيراً. وكنا نرى المناظر البديعة والمعالم العجيبة حول البرج. وبعد عدة ايام قضيتها في باريس عدت الى بغداد. وكانت السفرتان ممتعيتين جداً. ويا للأسف لا نتمكن الآن من القيام بأمثال تلك السفرات الحلوة الممتعة وحرماننا من الخروج من هذا السجن الكبير.

### توديعي لقادة وطنيين أبطال

رغم ظروف السياسية السيئة التي كنت اعيشها انا وآخرون في بغداد، ورغم ما كنا تحت مراقبة شديدة من لدن السلطة كنت ازور من يأتي الى بغداد من رفاقي المناضلين، وخاصة بعد الأنتكاسة التي تعرضت لها ثورة ايلول بسبب المؤامرة الدولية المتمثلة في إتفاقية الجزائر ١٩٧٥ بين العراق وايران. وبخاصة كانت زياراتي للرفاق عمر دبابة وعلي عسكري والدكتور خالد وكمال محي الدين تتكرر، وان هؤلاء تعينوا كمدراء بلديات في محافظات

واسط و ذي قار والمثنى وكانوا يأتون الى بغداد وينزلون في الفنادق. وفي احدى ليالي سنة ١٩٧٦ اعلموني عن طريق صديق مخلص بأن الأخوان الأعداء المذكورين يريدون زيارتي في داري. افرحني الخبر جداً، وقد اتى فعلاً جميعهم، وجلسنا طويلاً وتباحثنا حول المسائل التي كانت تهمنا وتهم العراق والکرد. وتحدثنا كثيراً عن اسباب انتكاسة ثورة ايلول. ثم اكدوا لي انهم عازمون علي مغادرة بغداد بعد يومين ويلتحقون بالثورة الجديدة. وقالوا نحن اتينا لنودعك فأنت رفيقنا نحبك ونحترمك، ومن يعلم هل سنلتقي مرة اخرى ام لا ؟ وفعلا لم التقي بمعظمهم بعد ذلك، اذ استشهد كل من الدكتور خالد وعلي العسكري وتوفي الأخ عمر دبابه اثر نوبة قلبية.

### شطب اسمي من ضمن الذين تقرر إبعادهم الى إيران

#### بواسطة صديق دون أن أعلم بذلك

كانت عودتي الى الجيش بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وتعينت في مدرسة النقلية الآلية (صنفي السابق). وكانوا يعاملونني كأبي ضابط مستمر بالخدمة دون انقطاع. مع العلم انني قد انقطعت عن الجيش مدة اثنتي عشرة سنة. وكانوا يدخلونني في الدورات التي كانت تقام في المدرسة فيما يخص امور وشؤون صنفنا. وكل ذلك اضطرني الى ان ادرس بجدية وأجتهد كثيراً لكي انجح في الدورات، كان لي هناك صديق شهيم كريم النفس اسمه علي العبيدي برتبة الرئيس الأول (الرائد) ويشترك معي في الدورات وجلس معاً في قاعة المحاضرة، وكنا نتباحث دائماً في مواضيع مختلفة، ولا سيما القضايا الوطنية والحياة العسكرية. وكنا نركز على الأخلاص في الواجب خدمة للشعب والوطن .... وكنت اشعر انه منتم الى حزب سياسي، وبالأخص حزب البعث العربي الاشتراكي، ولكن دونما ان يذكر هو ذلك صراحة بل تلميحاً.

وبعدما تسلم صدام حسين منصب نائب رئيس مجاس قيادة الثورة تعين الأخ علي العبيدي سكرتيراً له، وكان موضع ثقة صدام حسين. وبعد مضي فترة من الزمن على ذلك بدأت السلطة تسفرّ وتبعد من لا يرغب فيهم من الضباط الأكراد الساكنين في بغداد والمحاليين على التقاعد او المستميرين في الخدمة بحجة ان اولاد بعضهم ملتحقون بالحركة الكردية، وبعض آخرون هاربون من الجيش. وكان التسفير والأبعاد يجريان بكل غلاظة وإهانة.

وعلمت عن طريق بعض الأصدقاء ان اسمي مدرج في قائمة المقرر ابعادهم لأن ابني نياز كان في صفوف البيشمركة وان ابني الآخر بختيار كان هارباً من الجيش. ولكن حينما بدأوا بحركة التسفير والابعاد لم يأت احدٌ الى داري لا من الأمن ولا من الاستخبارات لكي يقوموا بتسفيرنا او ابعادنا. وكان بعض الأصدقاء يزورون الأخ الوفي علي العبيدي وأنه مشكوراً يسأل عني ويبعث الي بسلامه وتحياته. وقد تم تسفير جميع من درج اسمه في قائمتي، ولم يتعرض لي احد. وعلمت فيما بعد ان الأخ الشهم علي العبيدي قد شطب اسمي من القائمة دون ان اتوسط اليه، او ان اخبره بأي شئ، جزاه الله خيراً وله مني كل الشكر والتقدير والامتنان.

مرة زارني المرحوم عبيدالله البارزاني وقال: ان الأخ علي العبيدي يهديك سلامه وتحياته ولقد مدحك كثيراً ثم عاتبك على انك لم تزره. وأعلمني بأنه هو الذي تسبب في عدم تسفيرك، ويرجوك ان تنتبه الى تصرفاتك وتصون لسانك بين الناس كما يرجوك الا تجتمع مع اصدقائك المراقبين في جلسات قد تكون سرية، وقال لي: انه على علم بكل تصرفاتك وانه حماك ولا يمكنه ان يستمر في الحماية اكثر مما فعل، فله الشكر والأحترام.

## سفري الى روما

كان السيد المهندس (محمد رشيد سلو) احد اصدقائي المخلصين. وكان مقاولا شابا كريم النفس شجاعاً وفيماً لأصدقائه. كنت اتردد على مكتبه في عمارة بغداد قرب نفق ساحة التحرير. وقد اشرف هو دون مقابل على بناء داري في الزيونة، وسهل لي شراء سيارة وساعدني مادياً. كما كان صديقاً لأخي احمد ويتردد كثيراً على خانقين وينزل ضيفا على والدي او على اخي احمد. وكنا نعتبره بمثابة شقيقنا. ومع انه كان مقاولاً اشتغل في تجارة الشلب والحبوب ايضاً، ويرسل الشلب الذي يشتريه من اقاربنا في قرى خانقين الى السليمانية ويبيعه هناك لأن سعره كان عالياً في السليمانية.

كان المرحوم رجلاً نشطاً جدياً في اداء اعماله، وقد رست عليه عدة مقاولات حكومية، احداها مشروع ماء الرمادي. وقد تعاقد مع ادارة معمل ايطالي على صنع مكائن ومضخات ومعدات متنوعة يحتاجها مشروع الرمادي. وأخر المعمل ارسال المعدات اليه كثيراً. وكانت المديرية العامة للماء والمجاري تضغط عليه لأنجاز المشروع سريعاً ودون ان يتجاوز مواعده المحدد. جاءني يوماً وطلب مني ان اسافر الى روما واتصل بأدارة المعمل حتى يقوموا بأرسال المعدات اليه وذلك بمساعدة الأستاذ طه محي الدين معروف الذي كان سفير العراق آنذاك في روما، وكانت علاقتنا جيدة.

بعد انجاز معاملة جواز السفر والتأشيرة واتصالي بالأستاذ طه محي الدين سافرت الى روما بطائرة الخطوط الجوية التابعة لشركة الشرق الأوسط وعن طريق السفارة العراقية اتصلنا بأدارة المعمل وطلبنا من القائمين بالأدارة فيه ان يسرعوا في ارسال المعدات المطلوبة الى العراق. واثناء وجودي في روما وصل اليها عضوان من القيادة في العراق وانشغل بهما الأستاذ طه محي الدين ولم يتمكن ان يتفرغ لي. وكنت اريد شراء بعض

الهدايا للأهل والاولاد فأرسل معي احد موظفي السفارة، وكان يجيد اللغة الإيطالية وله معرفة بأسواق روما ومحلاتها التجارية، فعاونني كثيراً في شراء المطلوب.

في احد ايام مكوثي في روما كنت اتجول وحيدا فألتقيت بمهندس مصري يعمل في احضار وتهيئة معدات شركة اخرى، وكان خبيراً بالمعدات وله علاقة مع ادارات المعامل الإيطالية المنتجة لتلك المعدات فحث ادارة المعمل الذي كنت اراجع على الأسراع في ارسال المعدات. ودلني على منطقة (قياقينيوتو) الجميلة جداً والتي فيها كازينوهات ومطاعم وشوارع ومحلات بديعة جداً، وتجد فيها مختلف اجناس البشر. فقضيت فيها وقتاً ممتعاً جداً. وبعدما امضيت عدة ايام في روما رجعت الى العراق. وبعد رجوعي الى العراق تعرض الأخ محمد رشيد سلو الى حادث سيارة في طريق الموصل وتوفي على اثره. رحمه الله وجعل الجنة مثواه.

### سفرتي الى تركيا سنة ١٩٨٠ لإنجاز أعمال الشركة الشرقية للمقاولات

كانت شركتنا قد تعاقدت مع المنشأة العامة للماء والمجاري لتنفيذ مشروع ماء تكريت، ولحساسية الموقع من جهة ولأهتمام المنشأة الأستثنائي بالأسراع في تنفيذ المشروع طلب مني الأخ نوزاد السفر الى تركيا لأستقدام عدد من العمال الأتراك الى العراق وتشغيلهم في مشروع ماء تكريت لغرض تنفيذه بسرعة فائقة. وفعلاً قمت بسفري الى تركيا. وقد حملتني امرأة تركية كبيرة السن، التي كانت زوجة لأحد عقداء الجيش العراقي في بغداد وقد توفي زوجها، رسالة الى اختها في أستنبول لتسهيل مهمتي. وانا بدوري كنت اعرف شخصاً عراقياً مقيماً في أستنبول اسمه (گهنج حسن) له مكتب

لصيرفة العملات وللمنقلات وايجار الدور والغرف للسياح. كما كنت اعرف ابنه ايضا واسمه كمال. سافرت بطائرة عراقية الى استنبول. ووافق سفري الى تركيا ان الأخ العزيز فؤاد عارف كان هناك. وعلمت بانه نازل في فندق (گيزى اوتيل) في استنبول الواقع بالقرب من ساحة التقسيم المشهورة. واستأجرت سيارة من المطار الى نفس الفندق وحجزت فيه غرفة.

وفي اليوم الثاني التقيت بالأخ الكريم اللواء فؤاد عارف واخذنا نتجول في منطقة التقسيم والشارع القريب من الفندق. وبعد ثلاثة ايام استأجر الأخ فؤاد عارف غرفة جيدة في دار سيدة تركية طيبة النفس كبيرة السن. وتعرفت انا عن طريق السيد كمال بن (گهنج حسن) على مركب اسنان بأسم عبدالله، فترك عمله وجاء معي، وبعد تعب كثير وبحث متواصل تمكنت من الاتفاق مع بعض العمال من حدادين ونجارين وغيرهم. وبعد عدة جلسات معهم اقنعتهم بالمجيء الى العراق والأشتغال في مشروعنا بتكريرت. وكان عدد منهم اكراداً. فبعدما عرفوا بانني كردي رحبوا بي كثيراً وسهلوا مهمتي. واتفقت مع سبع واربعين عاملاً. وقد حالفني الحظ في ذلك. وحتى مركب الأسنان الح على ان اقبل به كعامل وياتي الى العراق ويشتغل في المشروع.

وجدير بالذكر انني قبل ما اغادر العراق الى تركيا اتفقت مع كاكه نوزاد وابي هاني وابي فائز وغيرهم من منتسبي الشركة على ان يراجعوا وزارة الخارجية عن طريق المنشأة العامة للماء والمجاري ويحصلوا على الموافقة الاصولية لمنح العمال الأتراك تأشيرة الدخول الى العراق، وقد وعدوني بتنفيذ الطلب. وبعدها تمكنت بشق الأنفس من اقناع العمال احتجت الى برقية رسمية تصدر من وزارة الخارجية العراقية توجه الى القنصلية العراقية في استنبول تتضمن الموافقة على منح التأشيرة للعمال القادمين الى العراق. انتظرت عدة ايام ولم ترد اي برقية. كانت الأخت الكريمة (حياة) زوجة

المرحوم حسين الجنابي موظفة في القنصلية العراقية، فكنت اتصل بها يومياً عدة مرات عن طريق الهاتف واعطيتها وقم هاتف الفندق، فلم تحصل على جواب. وكعرفان بالجميل اقول ان المرحوم حسين الجنابي قد ساعدني وساعد الأخ فؤاد عارف كثيراً ودعانا مرتين لتناول الغذاء في ارقى مطاعم استنبول. وانه خال الأخ زياد الجنابي نسيب الأخ نوزاد صاحب الشركة.

### قارئة الكف والتأشيرة

كان السيد عبدالله مركب الأسنان يرافقني دوماً. وكنا نتجول معا في استنبول. فلاحظت مرة ان امرأة جالسة على رصيف شارع وامامها قطعة كبيرة من القماش عليها بعض الأحجار. وجدت الناس ملتفين حولها، ولما تقربنا منهم قال الأخ عبدالله ان هذه المرأة فتاحة فآل، فقدمت لها مقداراً من الليرات التركية، وقلت لها افتحي لي فألاً. فأخذت تحرك الأحجار وتقرأ كفي، وقالت: اخي انك تنتظر برقية او اتصالاً تلفونياً او رسالة او ما يشبه ذلك من مكان بعيد، وان ما تنتظره قد وصل، عد الى مسكنك يخبروك بوصوله.

عدت الى الفندق مع الأخ عبدالله، فأخبرني موظف الاستعلامات قائلاً: ان السيدة (حياة) اتصلت من القنصلية العراقية وقالت: اخبروا محمداً بوصول برقية الموافقة على منح العمال التأشيرة، وعليه ان يراجع القنصلية غداً لتمشية المعاملات الاصولية. وفي اليوم الثاني ذهبت مع العمال الى القنصلية. وانجزنا المعاملات واجراءات التأشيرة فلها الشكر والتقدير. ولما اردت العودة الى العراق اوصلني السيد حسين الجنابي -رحمه الله- الى مطار استنبول. وبعد مرور يومين على وصولي الى بغداد جاء العمال الأتراك ووصلوا مطار بغداد ومن هناك ذهبنا بهم الى تكريت. حقاً انهم اشتغلوا في المشروع بصورة جيدة وتمكنوا من اكمال اعمال المشروع في وقت مناسب.

ولا غرو في ان اقول ان الذي تسبب في تمكني من الحصول على العمال في تركيا والاتفاق معهم واستقدامهم الى العراق هو معرفتي باللغة التركية، فضلاً عن مساعدة الأخ عبدالله والعمال الأكراد.

### مقتطفات من وصية المؤلف وجدت بعد وفاته وقد كتبها في ٢٠/٤/١٩٩٨ قبل وفاته بست سنوات

بسم الله الرحمن الرحيم

((... رجائي الكثير منكم جميعاً ان تعفوني من اي قصور او خطأ او زلة ارتكبتها بحق اي منكم، واطلب من لطفكم الصفح والعفو عن زلاتي واخطائي.

ايها الأخوان والأخوات، والله ثم والله ويشهد الله على كلامي هذا كنت مخلصاً لشعبي لدرجة الجنون ولم اتخاذل او ألين، وقد ضحيت في سبيل ذلك كثيراً من صحتي ومالي وشبابي و كهلوتي، وتعرضت دوماً لأخطار كبيرة وتعرضت للأعدام والقتل والموت ولم يثنيني كل ذلك عن الأستمرار والمضي قدما في اداء واجبي الوطني قدر المستطاع لأن شعبي الكردي وكردستان كانا فوق كل شئ عندي من المال والجاه. وقد عرض علي مناصب كثيرة فرفضتها. مع هذا لم اهمل اولادي الأعمام وابنتي الكريمة العزيزة واقربائي واخواني، كنت خير معين ومساعد لهم وهم يشهدون على ذلك، واني مدين للمرحوم والدي الشهم الكريم وعمي العزيز وكل اقربائي الأجلاء والأعمام لما قاموا به من اجلي حيث ضحوا وتعبوا وتجشموا الأخطار و صرفوا من اموالهم ومن اموال والدي لدرء ما لا يحمد عقباه عني وذلك حين اعتقالاتي واثناء سجنني وتعرضي للقتل مرات عديدة، لهم الشكر والأمتنان واسكنهم رب



العالمين جناته وأقدم جزيل الشكر و الأمتنان لرؤساء العشائر العربية ونواب المجلس آنذاك ومنهم الشيخ عبد العزيز السعدون والشيخ خوام المعيد العباسي والشيخ حبيب الخيزران وعبدالله بيك البيات ومن رؤساء العشائر الكردية ونوابهم الشيخ وهاب الطالباني والشهم عثمان بيك شرفبياني والمرحوم العظيم سعيد قزاز والشهم داود بك الجاف وغيرهم رحمة الله عليهم جميعا واسكنهم فسيح جناته لما قاموا به من جهود وتعب لأطلاق سراحي من السجن واعفائي من العقوبات، وارجو ان يعلم الجميع بأني كنت مخلصا للعراق وطني وللشعب العراقي الأبوي ولشعبي الكردي العظيم خاصةً، وبسبب صدق صداقتي مع اصدقائي وعدم اللعب على الحبال كما يقال وبقيت مخلصا لمبدئي ولوطني وللشعب، لهذه الأسباب ولله الحمد كان الجميع يقدروني ويحترموني ويعتزون بصداقتي عدا القليل القليل ولا احمل لهم اي ضغينة او حقد. وكنت دوماً احترم الأكبر مني سناً وأشكر كل الشكر المسؤولين الذين ساعدوني وعاونوني في الملمات، أرجو منكم اولادي ان تكونوا مخلصين لأصدقائكم ولشعبكم الكردي وكل الناس الطيبين.

اولادي واعزائي اني آسف جدا ومقصر لعدم تركي لكم ثروة جيدة او مال وفير، بل تركت لكم الكرامة والشرف والسمعة، اعذروني لأن الظروف التي مرت بي كانت صعبة جدا وانشغالي بالقضايا الوطنية من الاعتقالات والسجون والأختفاء عن الملاحقة، وكذلك صرفي النقود للقضايا الاجتماعية والدعوات الضرورية التي حالت دون تكوين ثروة وكنت احب ان اكون في مركز اجتماعي جيد لأتمكن من خدمة شعبي الكريم وخدمتكم وخدمة الأقرباء وخدمة كل من يطلب مساعدت، وكنت عوناً لمن يعتقل وللمظلوم والمعتدى عليه، والله الحمد تمكنت من الوصول الى ما نويته، وكان لي مركز اجتماعي وسياسي جيد، وتمكنت من قضاء حاجات ومتطلبات كثير من

الناس وبالخاصة منهم اهالي خانقين والقرى العائدة للقضاء دون طلب اي  
مادة والتكاليف كانت على حسابي الخاص ودون طمع او طلب هدية، لهذه  
الأسباب لم اترك لكم ثروة. أعذروني))

ملحق

نماذج من مسودة المذكرات

















و كنت اسافر فيه منذ انظر الى ايام العزلة بالانفس...  
 و المتوجهة بالجزء الذي لا يجد فيه...  
 و الذين كنت انا في سبيلهم...  
 و في سنة 1914 و حينئذ...  
 و بعد ذلك...  
 و في سنة 1915...  
 و في سنة 1916...  
 و في سنة 1917...  
 و في سنة 1918...  
 و في سنة 1919...  
 و في سنة 1920...  
 و في سنة 1921...  
 و في سنة 1922...  
 و في سنة 1923...  
 و في سنة 1924...  
 و في سنة 1925...  
 و في سنة 1926...  
 و في سنة 1927...  
 و في سنة 1928...  
 و في سنة 1929...  
 و في سنة 1930...  
 و في سنة 1931...  
 و في سنة 1932...  
 و في سنة 1933...  
 و في سنة 1934...  
 و في سنة 1935...  
 و في سنة 1936...  
 و في سنة 1937...  
 و في سنة 1938...  
 و في سنة 1939...  
 و في سنة 1940...  
 و في سنة 1941...  
 و في سنة 1942...  
 و في سنة 1943...  
 و في سنة 1944...  
 و في سنة 1945...  
 و في سنة 1946...  
 و في سنة 1947...  
 و في سنة 1948...  
 و في سنة 1949...  
 و في سنة 1950...  
 و في سنة 1951...  
 و في سنة 1952...  
 و في سنة 1953...  
 و في سنة 1954...  
 و في سنة 1955...  
 و في سنة 1956...  
 و في سنة 1957...  
 و في سنة 1958...  
 و في سنة 1959...  
 و في سنة 1960...  
 و في سنة 1961...  
 و في سنة 1962...  
 و في سنة 1963...  
 و في سنة 1964...  
 و في سنة 1965...  
 و في سنة 1966...  
 و في سنة 1967...  
 و في سنة 1968...  
 و في سنة 1969...  
 و في سنة 1970...  
 و في سنة 1971...  
 و في سنة 1972...  
 و في سنة 1973...  
 و في سنة 1974...  
 و في سنة 1975...  
 و في سنة 1976...  
 و في سنة 1977...  
 و في سنة 1978...  
 و في سنة 1979...  
 و في سنة 1980...  
 و في سنة 1981...  
 و في سنة 1982...  
 و في سنة 1983...  
 و في سنة 1984...  
 و في سنة 1985...  
 و في سنة 1986...  
 و في سنة 1987...  
 و في سنة 1988...  
 و في سنة 1989...  
 و في سنة 1990...  
 و في سنة 1991...  
 و في سنة 1992...  
 و في سنة 1993...  
 و في سنة 1994...  
 و في سنة 1995...  
 و في سنة 1996...  
 و في سنة 1997...  
 و في سنة 1998...  
 و في سنة 1999...  
 و في سنة 2000...



















وفاء المرحوم الشافعي الحنفية والحنابلة من تفسيري في التفسير (ص ١٠٠) سيرة له ذكرت في

الصفحة التي بقية بأنني أكلت درسي في العفا الثالث المنتسب في السجانية وكنت أكن دار علمي الكريمة  
 علاوة على ذلك ذكرت أسماء أولادها ومنهم المرحوم محمد توشيح وعندهما كنت في دار العلم  
 كانه المرحوم صغير السن أو طفلاً كبيراً ولديه سنوات عدة كبر في السن والذكور وأكل الدراية  
 الايتانية والمنتسب والناظر في السجانية بنجاح بالمرء والكلمة في هذا المجال مما لم يدركه  
 الا ذلك وهو الذي كان بصرة دائمة كانه يميل الشكل والمفرد شليل وهو لا يملك ولا يملك في العفا  
 في مجال معارف الدين والالتزامية في المدرسة والخطبة والخطبة مع أقرانه والالتزامية السياسية  
 أعني المبادئ التقدمية ومعاداة الرجعية والخطبة ~~الخطبة~~ لذلك هو من الذين اطلع على حياته  
 وأحسنى عدة مرات وعزف وهو مدرس بخلع وأخيراً تعرفت مع المرحوم وطرفه الجيد ومن  
 سرية وأستقبلتني في كل سهرات وتعبه درساً في ثانوية سورية وفي ذلك قائلها بواجبه  
 في التبريس واستمر في نشاطه الوطني والذرف ~~العصبة الحنفية~~ السيد واخان الذي  
 توفي قبل الثورة إلا أن الثورة الحاركة بالمرسلة والذرف السيد لم يزل الثورة التي تاهمهمه ما غيره منهم الذين  
 التقىهم ليرها عارداً وهو بقبول حاله وأنه أحميه المرحوم العصبة لانه تفرغ منها بعد انتخابات قرة  
 ايلوك الكورية كما يقول الهم يقين في الحياة لهم وصول السيد كذا إلى غاية من التقدم والاشغال  
 مؤيداً لجموعته الحرة على الذرف غداً درنا حين أنه يرى جمهوره تبعه إلى الاعتراض واليه واليه واليه  
 بعد أنه عرفنا بظان المرحوم جسمه شدة الخطا هونا مرة كثيرة كيف تغير اهتمامه إلى العلم والدين  
 وكانه هنا لكونه قد صلح بينهما فكرة المراكمة والعربية أجمعتنا عنه الاقرباء والصلح في هذا  
 للسعي بكل الطرق لتعادته إلى العرفان وكان له بصيرة في ذلك على ما ذكره في



أعني على أناني الواجب في أمرنا... كنت في المنهج الثاني المتأخر... كركوك ضمنه <sup>في الثاني</sup>

التي تحركت منه كركوك المأمور بالبقاء الوثيق لمطلبها الملمات <sup>قوة</sup> الذكر الذي منحه  
 بأمرنا له داخلنا طعمه الأخرى منه كركوك له واعتدت الأهل كما المعوية في المنطقه وحركت  
 الفزقة في حامية أرين كما ذكرت به بقا أنا كنت نالين من الفزقة ومنها بيل المس وفي عهد  
 الأيام نقلت برقية سوية التي كانت الفزقة معطفي راغب ولما هذه سنة صلحت <sup>في</sup>  
 واجبي وما أنه من قال بحته أنت رجالة عصبية قال ما ذاقني هنا قدمت له البرقية  
 قال أذهب إلى المنهج وأرسل لي الكيس ما أخبرت أمري بالموضوع وفي سنة السوم صدرت بقية  
 باختنا في ربيعته في أبريل من الحوقيت وبعد عدة أيام أنا دروني إلى كركوك تحت حراسة حصرية  
 بشاره ومعها حراس إلى أهد الأفران المعبر في كركوك ولما بقوني في القيد على الكركوك الصاير  
 وعنه وصولنا إلى المنهج في هدمت منبلا الحفر أو ريل الحفر الأيسر فأنور من أجل البقاء  
 الشخص صاعدا في كركوك لندراوا التفتيح معي ونفتيشه تاريخي كنت في قوله شير عندنا نعت  
 دارني لوجود الحذر است فيه ولا فطنت أنه حراس منبلا الحفر جهدي منه خائفة وقد عرف في تألم  
 كركوك <sup>لطف</sup> الحلي، وأنه الأرخ فلو طرقت ما بلني بصره قال السيد بما جعلني سنة وركني على عين خائفة  
 كنت أترقب ابتعاده وأرهب ذلك وصرعنا قد لي طلبة من الكركوك فترقبه الكركوك ما تأتي بالحق  
 له الشكر وبصا أنصارت عدة بالهاتف على أنه الأذخ الكرم المقدم لنا معربا بالهاتف ففر من كركوك  
 فأصلت به من جودته يوم جوب اضداد ذلك من المسترجات والفتلا عند المهتم المزمع كركوك  
 من أهال كركوك طاه مهترتا كركوك ولما الوقت ليلا وصدرا ذهب الفزقة إلى دارني في يوم  
 انبكر وشام با كركوك <sup>الأحلام</sup> والذرا <sup>الذرا</sup> واليهور وهو صيغة من كركوك ولما انبكر  
 من الأفران مقرا جري التفتيح معي وطانت الشراي أطرح لي ليحي بأني هذا الملاك والمكينة منه  
 الرعي ونورين العير وأني استغن في عرفت وسنمات سوية منبكر من كركوك جميعا  
 ركنته قد قلت أنه الحكومة غير وطنيه وغير سوية ويجب استقلال الكركوك وتكوين كركوك  
 هو طيبه دعوا طيبه في السراوم منبكر الأذخ وحقه قرح العزميه وكما جهت في كركوك  
 مع المتروية التواج وأسان إلى عدت لهم وكركوك كركوك على الأهل منبكر وقد تفتيح  
 إلى الملكة للمعوية الحركية وأنه المدعي أنهم طاه نقيبا من نيبس الكركوك في كركوك أناسا الحلكة  
 لهم فالواجب يجب أنه المسترح هدير الأذخ للمدع طفي البانوا في كركوك مسجد في كركوك  
 الحلكة وطاه قد صود منبكر كركوك منبكر حاد <sup>بعض</sup> الحلي وأعلن منبكر عيايه  
 وكذلك منبكر منبكر رأس عرفاء الفزقة خرج مسلو نعم في الحقيقة أني كنت أعيد منبكر  
 وكنت منبكر منبكر الحكي ومطالمة كركوك شابا منبكر كركوك وكنت أعيد منبكر





محمد لا دارا لثمة لمقامه وأستاذنا في عزه كما لا يستقبل لهم معنا المهم التبرع بالمال والبر بالذات  
 في جسد القلوب دانه المهم سعيه بل كان لطيفا طويلا وبجبا لطفا في حق النجيب هجاب قائله من هذا الذي  
 حسن ورائع بيده الى بحسب مقامها صبره الصعد على ما تذكره تلك النسخ لحي كيشلا عزه أنه صام  
 جريحه صبرية قال صلى الله عليه وسلم أنه صامه بجزيرة بل ما ذكره في قوله ~~الصحح~~ انه الصبر ~~الصحح~~  
 اجميا قائم ففعلنا ثم سلمه ما هو العبد الذي صبره في يوم تمام انه عليه المرحوم صلى الله عليه واله  
 ثم حثنا كذا فنهض المزمع بوجهه وقام بالجموع داخل المزمع والذم له وقامه صوم الفجر وقام  
 عليه يتأبطه ذراعاً وأنا بجانبه لتقوية مركزه واستعداد المشركين في القصد يتزلزل ثم عاد  
 الى جداره ويبدون الغرة بتلاوة قرآن المشركين في القصد صعدوا بالقرآن ايضا يتوسلون ويحرمونا كثيرا

أجل لا التفتحات السليمة به الجميع على قوسه ويؤيدون الى ان ياتوا الى الله الذليل الذليل الذليل الذليل  
 شبه باجله معرفه وعورات قوسه وقوسه وقوسه بل وكنا حقه كثره وقامه بجزءنا جدا  
 وكنا دوماً نزره في داره وهو بجزءه في حق ~~الله~~ كانت الدولة تنهياً لجزءه القابات  
 احسنه وجميل لتواجده في جانيه تنهياً عدوله فيقولم لتبريح انفسهم نأذكر منهم عبد الجبار محمود

صبر المله وراغبين به كرات في نيكه وتوضيه تا ياد الخاص والخاص في الصلوات وقدم  
 الاصلية في صبره كما نرى انه بصورة نائبه الوطنيه وهدى كنه حزمه العبد وقامه بجزءه في  
 العزة داخل فضل عليه لسبب لدره راجنا هو المتوقف قد صبره من موعده الزحف باس حارون  
 التي عندنا  
 أنا وما لم يرسد لاهله صاعدهم وكان له ولا يرايه صباري حظه معناه بجزء المشركين صمدونا

الزواجر الـ شمسية هورين وشجاره حين سمعها بدت الرقيا في الاصير ومعنا عدد من الزواجر

أصل بـ كـ تـ نـ يـ من بزاد صديقي بلوك الجانكنا زساره من سوسله السيامية قاله كانه سوف تأتي على  
 المدارك و معنى عدد من الضيوف الأجانيب من مدينا هو نذرجب المدار على عمارة بده في حوضه  
 للصيد و أرجوا أنه تكونه أنت سناء كانه أنذاك موطناً في منارة الخي زرينه من مدينا نالهم العلم  
 وصلوا خاضتهم وأقرا المدار لانه ~~سنة~~ آتاني عدة مرات ومعنا الضيوف وبدوهم الجاهل بالدار  
 لاننا في سياستهم سيرة يجب صياحه لا نذكره و كانا الأمامه الخلدوا لنا في الأبريك المولى صمنا  
 الطوريين والمولى عدت و طيامر السعير أستقبلتهم رقت براجل الضيفه لهم حقاذا اعلمنا  
 انست ذجلال بوجود الغزله وكنت الجبل والجليل لغات الجبال في جبله هو هو المر حيا  
 ضمه منطقات عمارة بله مناله نده صلاه سيدنا ك عريها أدت في معنا رقت  
 ذهبت معهم وكان معهم والله بنديتته ممدح عذوقا كينات فخر ليس نخط لغا به الصير  
 وكانا افسسوا كما ذكرت عهد وجوده الخلدنا في كونه صمنا فوصلنا هورين بعد تعبهم  
 كبير لعمرة الطورين وخدم تعبهم استقبلنا على يد بله بيضا ته . قلت فأخذنا المهرم  
 الى ( بن كوري ) أي تحت شجرة الجوز مورا ~~بصيف~~ بصيف ( شهر ربيع )  
 الريع الجبل رتبه على ظهر الكتول كنت تسمى المياه المشابهة اليه الادي و قد اشتهر بالمشقة  
 بالخذ البضاء فيرعين ~~الطاهر~~ لنا ظهر هيئة الله على الأرض رطاد المصدا المشك الذي يصح  
 عليه يسير جيزر شديد لذه فخرج اية محزنة مدينت جوائز الجواله معناه صلاكة وصلون راكبه  
 وصلناهم كوني ما؟ بلغ المنظر كان عظام يد بيض موهن كبير الذي تحت شجرة جوز كبيرة التي ~~فقطت~~  
 فخطت الرض الكير بأفئتها وخرمها وصفت الذهور البديعه بما نلا سجا و قد أفراف الحوش كما فاعل  
 ارجي يتنا نله الليل هتلك بعد تقويم مائل و طوب سـ الطمام = قد غطيتنا أفضنا بالحواف  
 لبرودة البحر العلم في المسام شمر كونه الحار جدا ورشم برودة الجود برودة ما والحظ  
 البارد جدا كـ خطت في الصباح الباكر أي الضفنه أتنا من حده الضيق الضباب  
 يسجدنا داخل الحوش ناستققض الجميع رعدتنا ولنا الضلوع المتشاره قريباً  
 المتشاره للصير وقد جهوا الى الجبال معهم أذوادهم شجرة عظامه بلاص ~~نزل~~  
 السمارى الجبل رده أجد راى جباله و عادوا حفلا و قد ~~مهم~~ على صمنا

(أقرا الصبح مريحا)

سأ روى ما حصل بيني وبين المولى السيار والرفق  
 الاصلكي في مضمون آخرى



الذهاب الى قصر صيرين وكرد ومعهم الزعيم المركبة نالهم الحبس والاعتقال الزعيم اليربوع

في يوم ٥٥٨ وفي السابع من الشهر أي قبل ثورة ١٤ تموز المجيدة بأيام أو نزل بي من بلاد تلوغنيا  
 الزعيم المركبة نالهم الحبس في أم قو حبلود وبعدها لولا لعمالة **تلال** حازم من صيرين  
 انه أوردك حذراً أنت في البيت اليربوع عمراً نلت نعم على الرقيب والعبه نفعي **فعلماً** جهاد  
 بعد جلوسه مع في بيتنا قال أنت أم جونا زير ميدان نجم عدم وهو دور في الحزب الفعليه في جهاد  
 عنك أن أثار الفقيه اليربوع عارف زير برك الله تقوم لنا بخبره أو فويه قلت له أنا ما نمر قال زير زيارة  
 قصر صيرين و محتاج الى كتاب مرافقه **ملا** (قوسه للورق) قلت سمعتك أم حاول وأبدا بصحتك  
 ليحول علما حقه الازمة وأعطيك البتجه عملاً لم قال هذا مهم بالنسبة لنا رأ أنت فوق لا يجوز  
 لنا السفر الى بلد يوده أو جاز به ويره جاز سفرنا صيرين لأننا لن نزال في الحزب فأنشيت ورتنا كبيرة  
 عليه جراً ان يكونه المرافقه باسمه وسمايه غير أسماءنا الحقيقه من حزب الله بل يدعى **عبدالمعتمد**  
 غيرك وتكونه اسرة سرية لغاية دعمه لثورة الجيش في صيرين أو برأ محمد (عبدالمعتمد) أو أنا  
 ه شخصاً **ظرف** يجب انه تدرك أنت معناراد رتم السيرة **هو** هو كذا الأتركه قلت له بالاسم  
 يتبع مواجته **العلم** راجعت العلم **فهم** وهو ته به كذا في أمه قال في صيرين في جهاد وهو اليربوع  
 الى قصر صيرين ومعهم ثلاثة أشخاص فهم أناك طيبهم وده عوان صيريه أرجوا موافقتكم على سرهم  
 هم ليسوا بملك محض صيرين **فهم** قال الرجل هم لله لولا ضلتي على سبيل أنه تكونه أنت معهم  
 لأنهمنا ناهضنا الجاعة بالموقفه في اليوم الثاني (اليوم) أو في كواله الحقيقي **عبدالمعتمد** حازم  
 آخر لا تذكر اسمه اعتد انه انما يخاص في جهاد أو قال **اليربوع** راجعت الى صيرين **عبدالمعتمد** وعمل كتاب  
 قهرها نحو قصر صيرين المدينة الكورية التي أضافها الحزب أننا دار الحرب العارضة الذي أيدته فيما بعد  
 المدينة **عبدالمعتمد** وبعدها يقول في المدينة الضيقة فوجدنا **اليربوع** والوحيد على صفات نزل الوعد  
 فارجع المدينة **عبدالمعتمد** فوجدت هناك طلب مني المقيد **عبدالمعتمد** أنه زهد في المدينة كوند المدينة  
 الكورية الخليله جداً **عبدالمعتمد** وشمرة **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** واليربوع واليربوع واليربوع  
 أنا على صاحبه **عبدالمعتمد** على ما اعتقد من **عبدالمعتمد** وقدت له لا يجوز لنا **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد**  
 يوده جهاد سفره لا يوده جهاد **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد**  
 بدأ يلج على كذا رجائي أنه اليربوع **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد**  
 قد نزلنا فقلت لهم أنه بقوا القبل علينا يا محمد كمال المولود **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد**  
 وطلعت سره في **عبدالمعتمد** أنت معنا **عبدالمعتمد** أنت **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد**  
 رجاء **عبدالمعتمد** تحركنا نحو كرد **عبدالمعتمد** الى (بين باي لاون) **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد**  
 اذ لم يقل كرد **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد**  
 حيث **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد**  
 لعمري **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد** **عبدالمعتمد**

سفر الى اليمن بعد ثورة ١٤ تموز المباركة -

بعد الثورة بالشهر ذهبت الى بغداد لزيارة بعض الأصدقاء والمشاركة فيه  
هناك تحرت الفدائي اليمنيون ذهبت الى كل برج الحيات شاهدة الفرح  
المعظم عوفي ميسر هناك ناله تدعيه رئيس اللجنة كطهريه لفتح وزارة العدل  
ولله صديقا لزيرو العدل وكونته فانه صاحب فضل عليّ لكونه ما يزورني في المسببه  
المركزى ببغداد جيه جويي نال اسمه وفضل ما له عيني المزاج وفضل أشه أحيانا

وكما ذكرت لصداقته معه جلسنا سدينا في صدر سيارة أجرة ونجا الى بغداد جهرتنا مع  
أفراد المخابرات وهم اللامه فاسترعا في زعماته وفي اليوم الثاني حسمه انضمت على بعض  
أبناء هذا الدار الأبح جلال آية بك بدونه لنا الى اليمن كما قلت التوقيت به تكاله  
منه بعد قضا الأرف مملوكه وقد عانى لانه جهلنا لعملا في دارهم بناسه حتى الأرف  
على سطح القوط رئيس محله كركرك ومع حكاهم آخرون وكذلك الأستاذ عوني كرف

ذهبت سار في الوقت المعينه كما ذكرت لانه المدعوين ان هؤلاء الكار ذكرهم وما بينهم  
الكارم اسمائ آوحيه الا انه مدعيا عاما أتنا، محكمتيه قبل الجلسه العرفيه العسكريه في  
أربيل أنه وجهه في حصة الجنائنه وقاله أنه المقتحم يد الأئيمه لمدعوسني البارزانه فانه  
الثورة وانما له المدعيه بالمسا حيمه في العصبينه وطلب انزال الحكم الأعلام حتى وصلت  
بيت فانه جهلنا بعد استماع عليه من جيلهم أعيانهم أعيانهم في المقتحمه بالأعلامه وكل  
فأهمه ليكوله ما ليدن قوه همتهم تحمرا اسمائ آوحيه لزعابته على أنقاعه المستحبه الألفه انتم  
فأهمه رئيسا لحكمه الكبرى الذي القبط بما أنوي أنه أقول فقال بسعه وبصيرة غير غيبان  
مفتني وانفتني الى خارجة العزفة التي كنا نبتلها في مستخدمه بوريه معك وادخلنا في المجال  
لذلك صلاحي ولا غير الجميع بما قام به الأوجر الكرمي العام أنزلت وذهبت معه

الى خارجة المفروضه وقال أنني أعرفه منذ مدة طويله وأطلعت على موضوعه كالمثل  
قلبي الرجدي وقال لانه محمد لي رجباري عندك ~~كل~~ هل ترعدني بقوله

(السلام)

مباركة الأسماء سام جلال العالماني المصطفى بعد ثورة ١٤٠٧ هـ

بعد الثورة جاء سام جلال المصطفى - النعم في بلاطات وزار الأخراف سنة ١٣٨٥ هـ وسار  
وتستولوا وأهم زمام وطلب إعادة تنظيم الحرب الديرستاني الكورستاني وتجميع الأفران الفدائي وتجميع  
الشباب للثورة وطلب وقت له أنه يتذكر سيادته سيوفه لك ذلك وكما تريد  
تبدل جهداً وحسن عكنا مع جمع الصفوف وتشكيل تنظيم الخوفا الجريسة وطاه الأفعال منقطع العلو  
وطاه تنسب الحرب في المناقشة أرضيا وللوب وكلمه ثانياً بجيد سام جلال كل الحب لأجله وحب  
تفانيه في سبيل كورستانه ورامهم قدسوا بلا شجاعة لثراء الواهبات العظيمة منهم وطاه لهم  
وليسه ربه تهايته وفواجبه دور فعلا وبارز في القتال في معارك كورستانه ضد الأعداء  
مخسره كما على اتصال دائم مع أبناء وطنه في المدينة والقرى العائرة إلى المدينه فأنفذوا أمره  
لتعزيز الواهبات كمنه الشعب الكورف والمراحم والتجميع الشم سام جلال وحبيته المصطفى  
قوى معونا تشنا ورومنة الوطنيه وفيرت هو على ذلك تفحيته ييسر كورستانه سالهم من المله الكور  
والمكروهه السكيم استرانا بجمهير تهايته ونعم معهم وفي الصفوف الزاميه في انضمامه  
دوقه أعداد كبيرة وبعبره منظمه ومرتبه إلى البلاد لك ربه الفعاله في المسيرات الوطنيه  
فأذينا درنا الأكراد وكحل حبه ولنا مهر بذلك - وكنت أنا تسيباً أقدم بجزية أينا وفانته  
وأهرف الجهد لأخذ من منهم إلى الأطباء والعالجه من المدينه أدي بداره وتعينه أولاً وكه بتشييد  
أنه التوسط لنا في ذلك مهلة الاعتقال والى آخره وشهد على ذلك الجاهل منهم أو أرادهم وثام  
لأذالك في سبيل الخرابه في سبيل كورستانه الجيسية

محمد ورموزهم جمهوري بأعادى الكورف العكويه : محمد ورموزهم جمهوري بأعادى الخوفا  
في ٢٤ / ١٠ / ١٣٥٧ هـ حسب ملامحه تأكد الثورة منحت رتبة رئيس في ١٤ / ١١ / ١٣٥٧ هـ  
بعد مناقشة الثانية فزعيم عبد الكريم تاسم كان هو الذي نت معاً على عدم زهادته إلى خافته كقائم  
قلت نعم سيادة العزم تالاً أياً أذهب إلى الموصل كور سلطان العواك فاعتذرت بأدب فأمر مدير  
أدارة الضابط أنه يسوق إلى آية وحدة أعضا فيل أدي ثاقى في أسرة الأدارة بهود منسب لهم  
مراجعة التفحصه فكانت سائناً أنه الخ الصغرة أفر باباه ووطنه من جرحته لميز الأدارة  
وأنه عليهم بأن مسلحه قبله أهدروا أو قضي إلى المقادير الشعبية في كركوك وروى على  
بذلك وروى سواقتي والاه الأيمن

خطبة أسكي من ضمنه اعقر أبا جهل الى الزلزال والحلم بدير بجلي والى درر بجلي

بعد انقادي الى البيت بعد حيرة ~~اعقر~~ الحمارك تعينت في مدبر التعلية الذاليع  
 صيغته ال بمر كما نوا لها حلوني اسوتا بالاضلا المتحسب في الخيرة مع العلم ان كنت خارج  
 احييت طعة ١٠ سنة وكانوا يشركوني ~~في~~ في الكوروات التي تقع في المدرسة فصار  
 الصنف وكنت اتمن ان له ادنى واحتره لكي اخرج في الدوراة وانه لي حيدر بجم مطيب  
 عود في يام الرئيس على الاميري وكان حارسه الصديق بوشك في الدوراة ~~على~~ معني  
 وتجلس مع في الصنف وكنا نتباحث في مواضع بيتي منبر صفا في الهنانيا التومنين  
 من انظر من اللو جب ودرهم ولا تعجب في اكننت الشعر بان في منتهى الى اجراء الزراف وبالعبير  
 الى حزينه الجبلة التي حركت دونه آه يذكري ذلك الا طافا ويتحفظ وبعثت كنت ~~على~~  
 ودرنا من شتم هيدرم حبيب فحسبت نائب ~~شتم~~ حيدرم صدره الذي الصديق ~~على~~ الاميري  
 سكرتيرك له وكنت اجمع بان له مدبر لفة الحيدرا فانستنا بالاحسونه ودر حيرة من الزم  
 براءة اللطفة بتغير وابداد الكوراد الموجهيه في بنلا منه الصنابل المتعاضده المخرجه من في الزم  
 لوجود ابراد هم في تصريف الشورة الكوراد او الاربهم منه الجبيل وكانت تحبني التفسير على قوله  
 اهانة وعلت غير طرني جعفر الازم له بانى كنت حظه القاضيه المقر اهداه لوجوده  
 نيازي من خوفنا بجهلهم كره وهدف وليس التوهمه الجبيلاه بتختيار نورا بالاطمئنه الامر  
 وتغير ما بعد المقرر اهداهم الى اقباله واما بانى احد للقبض على من قبل الاستخبارات اولونه  
 وما به بعض اهداياتنا نرود به ان نخرج على وفادته له الفكر لئلا عنى وبعين معق بالوت وحياته  
 لي وبعدهم ونسب من تفسير لوجودهم في القانونه دوره التفرج في ودوله تقري  
 وقد خلعت فيما بعد بانه الذي على الاميري قد شطب اسكي واهر على من تغير ~~الطباع~~  
 وابداعي دونه خلف ودونه انه انظر له الشكر من احد المجلات زار من المرحوم  
 عبيد الله زار في حال الاذخ على الاميري في ذلك كثير اهداه من كثير اوقب  
 عدلين لا تلحق ترويه ما علم بان له لهما لاسي منهن تقري كما لا يسر جوك بانه تحا في اهل  
 تصفا لولا كماله فيهم التيك منها لخصيات مبرجرك اهل الاجتماع مع اهدانا ولس  
 المراقبين ~~المتجمع~~ ولا يتجمع مع غيرك كما رتاه بان على علم لكل ذلك  
 رانه هما الى ولا عينه الكمايه اكثر منه ذلك له الكماي فكر والوقار مع .





صحة  
دعوة الطلبة

صحة (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعلنا من عباده عبداً صالحاً

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعلنا من عباده عبداً صالحاً  
والله اعلم بالصواب

الحمد لله الذي جعلنا من عباده عبداً صالحاً  
والله اعلم بالصواب

الحمد لله الذي جعلنا من عباده عبداً صالحاً  
والله اعلم بالصواب

الحمد لله الذي جعلنا من عباده عبداً صالحاً  
والله اعلم بالصواب







ثم سمي لما حفظ الجمانيه ، كسكته قد اعدت الى منصب نائب محافظ كركوك في ١٩٤١  
 فمهم التحية ودية شهر تكريمياً في شمس المنصب محافظ الجمانيه في نفس التوقيت في تلك الفترة  
 السفر الى الجمانيه مع العائلة لزيارة عمي الحاج شمس المازكري ، وكنت قد كتبت له ادائتموه لعمركم  
 سيارة منسكوب في عهد سبيل ان يومه تم كما به بناد وصدنا كوكوك والى السيطرة لرحلات  
 رجوب دعوى ضمنه القافله المتوجهه الى السبييه رحبنا اليه الجيوش دخلنا بسياحة فوجدت  
 معبره الوصول الى السبييه ضمنه القافله لتوقفنا في اوكيرة و الاجهزة الصاروخية المرسول  
 داخلته باه زحف في بعضه فيصعب بنا في مدة لتوليم في السيارة والارواح رجوبه السماع لتألام  
 نسا في لوجنا ، علمت لوجنا ولم انجزه باقي مناسك و اعز على طير ، ونذرت القافله بسعة  
 وصلت وجميعها ذهب الى دار القايم انذف بكو عبد الكريم انزكك تم كيدي الدار ، لم في اللانق  
 نصب اوله و اعلا به باي توجوا خواله يني ، وانا المرحب لمنصب محافظ (منقول) ، ورحب  
 وبكباري في ريد و عناية و فاضلت لا انزل يعرفوه عروق في الأست و الكريم مام لم لا لوجنا في  
 بكري دارهم ودراسهم و المعانقه مستغرب كزك طاه نا علمت كمال سارا معلوك لبيده  
 السلي و عذره افراد السله لرافقونك من الجمانيه رفضت طلبه و بعد ان كان  
 قصيره و سرب السراة تحركت لوجده وملت السمانيه بالسوة ، و له انه فاعله  
 آية مشطلة و جود وجود الافراد في البارقي على الطرود نزلنا في دارهم و عذرت السمانيه  
 خرجت من الدار و نصبت لزيارة الاخ محمد ميمون زبيدي في المدرسة و ابيس والده ابي محمد  
 بعد محافظ الجمانيه و كنا و اعنيه امام دارهم انا بجمود اذ العيرة سياتت تسرف  
 ان مع وعنه و صديقنا سزل و اجري السيارات السهم العزير ، الجلال سم علينا  
 نالغ محمد ميمون طلب من عندنا انه فرل الى بيته ففعلنا ، جعلنا في حديقته دارهم سفلتي  
 مام مهول من ابيته و كيف ذمه آسي طرود اغيرته سماجرتي قال له لا شكر كيف تأتي  
 مدونه انه تجرنا وود و حماية عسكريه على الفص و ملت الله صوال في ظل قاتلانا الم انصب  
 الى وزارة الراجحيه و مع ميمونك لاذلك المرحب لمنصب محافظ لوجنا و انا و فون ذلك  
 حصة اتم حاج ميمون (ب) بتفليس مفر تقارلة في رصه كالم و اذ فعل في قاتل الفقة  
 سيمون قال تفعل الولاية الى العزقة حتى ركنتنا لاجتماعه سيمون حورة ، اعتمنا لملحة كان انك  
 لاد سيارة قلت لاجلهم اذ في سياتي فعمود صبيت و جود صنادك كما مكره في الجمانيه  
 سماك جلال و اذ اربعهم ميمون و اجديه ستم و آفرد و الاخ عفو و اعنا فقام بعد ان مام و لاد  
 ١٩٤١ و بعد عودك الى بغداد قدمت طلبك الى وزير الدفاع عبد طرود ميمون في التبريد التقى في عفا في  
 عند صان المنصب و ابقا في في الجيش لرعيه العليمه و ان المدرسية انسنه الذكر و لست في الرز ميمون  
 اننا بصرى و الفزير ميمون و انه انكرت ك ايد و اطلبين و اعطرا الجمانيه انهم بكمية في عرفت  
 فميا بيش و صلال كذا الرد و العيل زارني في البيست في راحة فاقول انذف الكريم  
 اعقبنا انهم بعد الجمانيه قال اعلمنا ك محمد في ما جه اليك و ما في مائة غير لبيده و الام بالذبح

(( أقرب الصغر رجاء ))

### حوادث كركوك المؤلمة ، كما بينت أيضا كنت ذلك ما تمه المتأخره

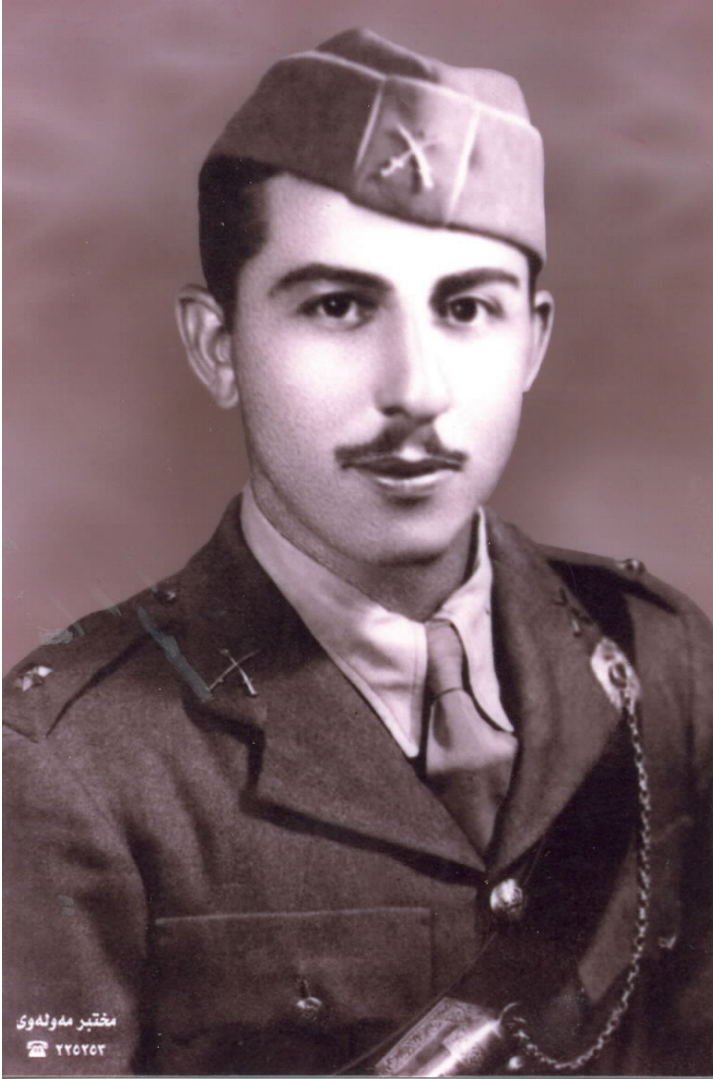
التي عليه في كركوكي دونه رغبته كنت في هذا الزمان في آخر الحوادث مع منبالي لم نعلمنا  
 بوجد تحركات مريبه واستيعت أشت عات عديدة حول الرميح دهال فرعين اللانم حمزي  
 عبدا لكرم أمرنا لا تضابط الفرقه رغم صغر رتبته دعمه كاد يتصرف لأنه هراته  
 ربابه معظم ~~مستعجب~~ مستعجب الا تضابط شيوخه أو انتباهه مستغيبه به وهو لم يفت  
 الا تضابط وأنه أصرح اعترض حمزي كما هو متوقعاً ربات الحفلات والذخائر تتسبب  
 لجزء صغيرة داخل المدينة بمناسبة ذكرى نور ١٤ أكتوبر المجيد ولم الكه ادى  
 ولا العالم بما كان يجري في الحفلات والصله مع تحركات الخزيه فأضحت كمنه أعضاء  
 حزب الباطني استغرت منه في الحاله قال نعمه كذلك لو تعلم بالصله بل توجه طين مريبه  
 لا تعرف كنهها بالاضط وفي يوم المبره كنت مع كثيره الضابطه واقفيه أمام باب الفادي  
 العسكري قبال تبادر العزقه واه بعضه المديته واقفيه معنا عرفت منهم الشيخ عليه أفع الفخ  
 معروف رغب بلدي كركوك برأه الحسيه ولأنت كثر منه أمام الناس والعزقه ودياً اختيار  
 الحسيه من أماننا بدهه حذيه سمعنا دوي الاقلام النديه ولأضيقه المجهدين في الحسيه  
 الجوز اليسوع منسلا صفت وجنود قتلوا على طوعهم وعذر أجا سمع أذني أمير بهم  
 الجبال ويلوحده بلادي بتافات لدا تذكرها للأذعاهم المجهدين في ان ربع فهم سمعنا الجوزان  
 أطلاقات والاه عم الرجوع ولا بعضا المرائحه بهر ولورد دي كونه الى بيوتهم والفد كصبت الى  
 صراخا صوته دلبيت منه المجهدين عدم التفرقة في هذه الحاله المسأله لينا بجزء الموقف برأتم  
 عنه الاصلك وكثيره المجهدين يوم تحواله في الحانله المرفوعة يا شوقه سه المستغني  
 العسكري ومنزهه الرطبه أ غدا وانكسر أرابلا ذكرته محتوياته وأراد مجموعهم الحانله  
 فصصت السنه النار والاما دشعا عدوم يتحرك في العزقه او من الشرط  
 لحايه مستطقات الكعبه والذعالي دهعتن الفتره والنزعة الاثابته فأخذت معي  
 عدد من المقادير ذوى الخوه والذخيره في معهم معرفه دانا على ان الرت لم توجه منا نحو  
 المغنفا بئره الرزيه بالوا يشيخه محتويات الحانله دبر متغوه بما لي (عاشي زعيم  
 عبه الكرمي) ويحمله صرتي ترمم على ~~الضابط~~ على أكتافهم سه الرادي ارجس والذخائر  
 وأسيلا وصينيه أفرسه فألفظناهم وشردنا عليهم الحانله وأطقتنا عدة عبارات ناربه ط  
 أبعنا سمع منه الأضرامه وأخذنا النار وأبقت عدد منها كقاصبه الشجابه في المنطق تأتي  
 ركبت سيارك وفي المنسيه حمله المقادير الشيعاء ترحمنا فترسنته أما أقام وانقله  
 حيث أفتروني بأنه في دائرة شرطه أهام تكم قد هبز أعدادا كثيره من الأهل وعده العوا ~~الفرق~~



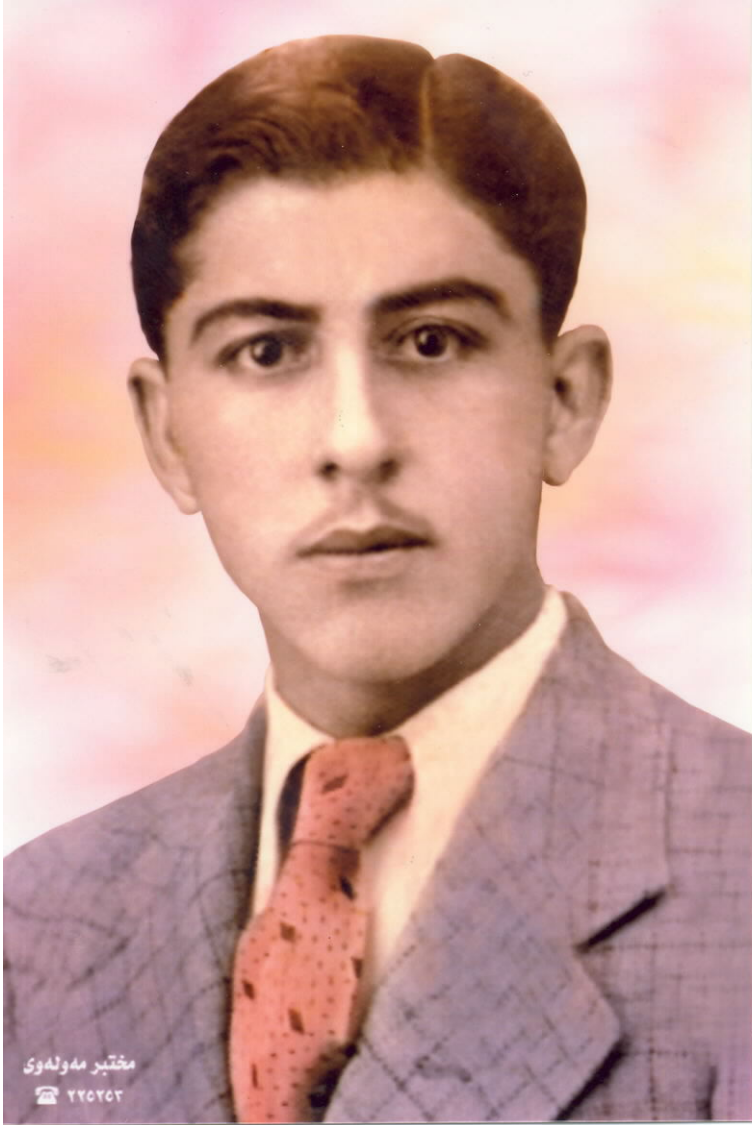
ملحق

الصور



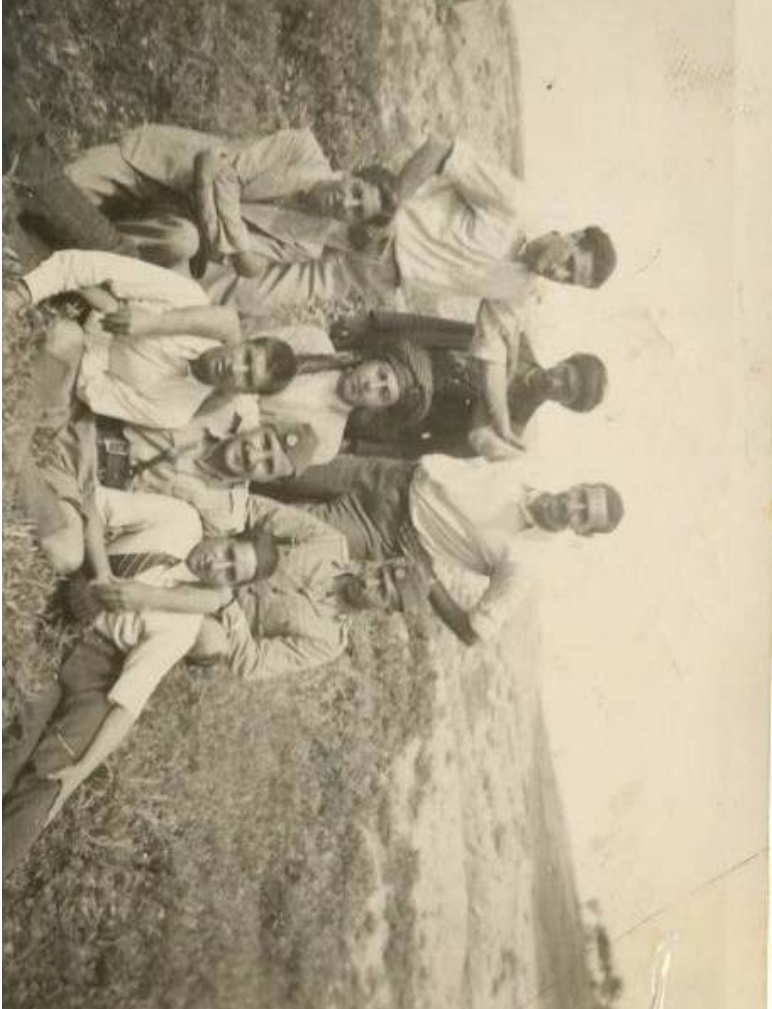


الملازم الثاني محمد محمد أمين بعد تخرجه من الكلية العسكرية ١٩٤٣



صاحب المذكرات في شبابه





سفرة الى قرية علياوة مع محمد صالح باجلان، فاضل شاكر الزهاوي، عبدالعزيز  
پشتيوان، عبدالقادر ملا غالب، محمد أحمد البياتي، محمد محمد أمين (صاحب  
المذكرات في وسط الصف الثاني) ١٩٤٥



سفرة على ضفاف نهر سيروان،  
صاحب المذكرات لابساً بدلة على حصان



محمد محمدأمين (صاحب المذكرات في الوسط)، مصطفى عزيز، محمد عبدالرحمن  
١٩٤١/١١/٢٠ الكلية العسكرية



مظاهرات عام ١٩٤٨  
في خانقين:  
عبدالعزیز پشتیوان،  
محمد محمد أمين،  
ملا عبدالله،  
میرزا محمد،  
محمد صالح سرچاخ



عيد الشجرة في بعقوبة: ١-فتح الله بيك الدلو ٢-عبدالله بيك الدلو ٣-قادر آغا روستم خان  
٤-رشيد عجاج ٥-شيخ وهاب طالباني ٦-فؤاد مجيد نانه خان ٧-محمد دريند فقره يي ٨-  
مجيد قادر آغا ٩-شيخ محمد صالح برزنجي ١٠-حقي ملا شهاب





افتتاح مشروع كهرباء ناحية الميدان والصورة في قوره تو- الأسماء من اليمين: ١- ابراهيم عزت أمين (مدير ناحية) ٢- عبدالقادر غالب (مدير معارف) ٣- محمد محمد أمين ٤- شوكت عقراوي (رئيس مهندسين) ٥- علي مريم (تاجر) ٦- رشيد باجلان (محامي) ٧- عبدالرحمن جيهان بخش (رئيس عشيرة جمور) ٨- عادل جلال (متصرف ديالى) / بعد ثورة ١٩٥٨



سفرة الى ناحية مركز حدود عام ١٩٥٦  
أشراف مدينة خانقين والموظفين الكبار



خانقین قبل عام ۱۹۵۹:

طاهر عزیز، عبدالله قره‌داغی، میرزا محمد، محمد محمد‌آمین دریند فقره‌یی





رشيد باجلان، يعقوب ساكا، محمد محمدأمين، شيخ عمر دهكه  
في قرية دهكه ١٩٥١



سفرة الى (خضر زنده) عام ١٩٣٧  
صاحب المذكرات - الأول من اليمين، مع أصدقائه



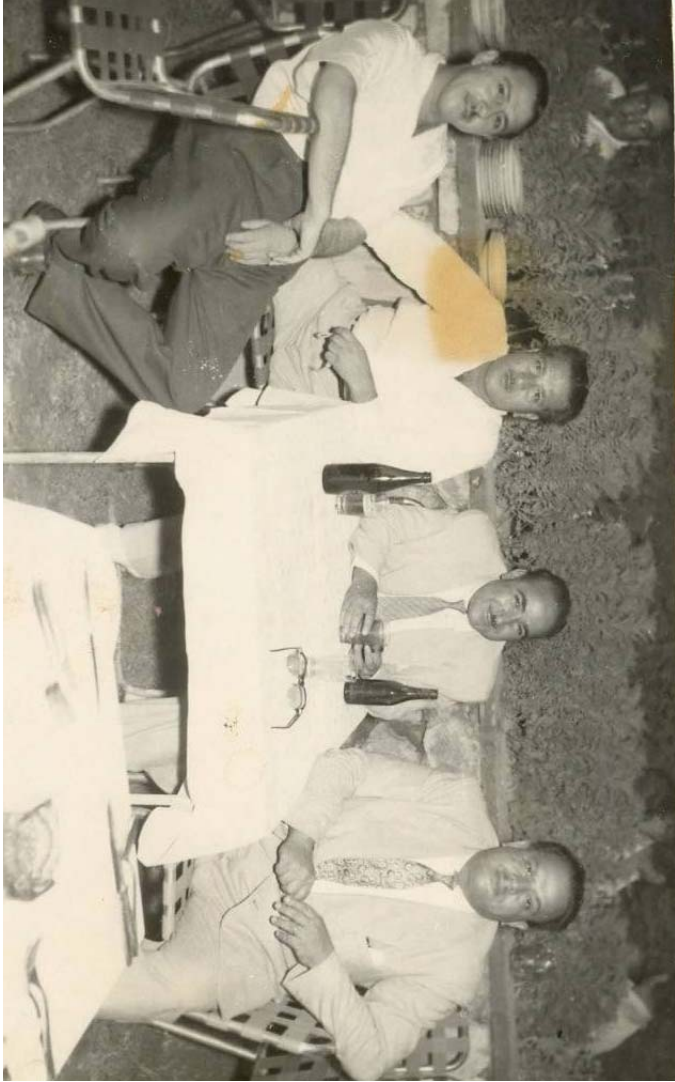
صاحب المذكرات الثاني من اليمين  
سفرة أصدقائه الى خانقين عام ١٩٣٨



صاحب المذكرات مع الدكتور حسام عباس الفضلي  
خانقين ١٩٥٥



الطريق بين (پرويزخان) و(محمودقهجر):  
صاحب المذكرات - الثاني من اليمين



خانقين قبل عام ١٩٥٩

عبدالوهاب الخطيب، عبدالقادر غالب، عبدالله قره داغي، محمد محمدامين



الأول من اليسار محمد محمد أمين مع شخصيات من خانقين





بغداد - معسكر الرشيد / مدرسة التموين والنقل  
محمد محمد أمين السابع من اليمين ضمن الواقفين



محمد محمدأمين برتبة نقيب الأول من اليسار  
١٣ تموز ١٩٦١/ بغداد





محمد محمد أمين مع محمد ميرزا

لبنان ١٩٥٢



محمد محمد أمين مع محمد ميرزا

لبنان ١٩٥٢



بغداد- معسكر الرشيد  
صاحب المذكرات برتبة نقيب (الواقف في الخلف)



صاحب المذكرات في المهرجان الرياضي للجيش



محمد محمد أمين برتبة رائد

اكتوبر ١٩٦٧





محمد محمد أمين أمام داره في (راغبة خاتون)



من اليمين: محمد محمد أمين، الاستاذ همام،  
نوزاد ماجد مصطفى، الدكتور دارا رشيد جودت



الكلية العسكرية ١٩٤٠  
محمد محمد أمين الواقف الثاني من اليسار





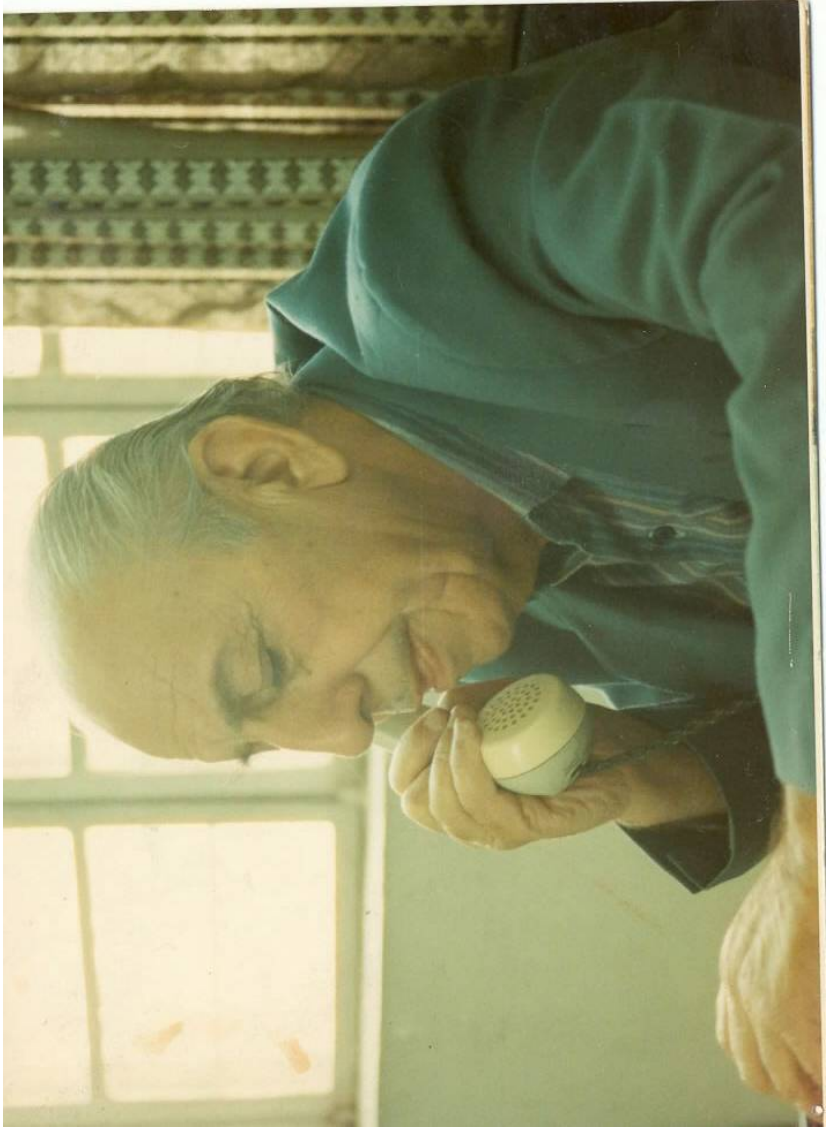
الثانوية العسكرية ١٩٣٩  
محمد محمد أمين الثاني من اليسار



محمد محمدأمين برتبة نقيب- معسكر الرشيد



محمد محمدأمين الأول من اليسار  
برتبة رائد معسكر الرشيد



في الشركة الفرنسية عام ١٩٨٠



مع زوجته وحفيده شكار في منزله ببغداد عام ١٩٨٦





مع زوجته في منزله ببغداد عام ١٩٨٣



مع حفيده شكار في منزله ببغداد عام ١٩٨٧



وسط أحماده- بغداد





الدكتور نزار، شكار، محمد محمدأمين، آواز زوجة ابنه نزار